القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6722 السبت/الاحد 23/22 كانون الثاني (يناير) 2011 - 19/18 صفر 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6722 Saturday/Sunday 22/23 Januray 2011

صحف عبرية

9 ليلى بن علي بالنقاب بضيافة سعودية

ثقافة

10 كلمات في الحدث الذي غيّر وجه تونس

مدارات

18 اسرائيل لن تضرب ايران وهذه هي الاسباب

رأي

19 قبل أن تأكل الثورة ابناءها

لبنان نحو معركة قاسية.. والجيش يتخذ تدابير استثنائية في جميع المناطق

جنبلاط يقف «الى جانب سورية والمقاومة».. ودمشق تشيد

بيروت - دمشق «القدس العربي»

من سعد الياس وكمال صقر:

يتجه لبنان الى مواجهة حادة في معركة اختيار رئيس جديد للحكومة بين سعد الحريري ومرشح تحالف حزب الله، لا سيما بعد اعلان الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وقوفه الى جانب «سورية والمقاومة».

واعلان النائب جنبلاط في بيان صحافي تلاه الجمعة وقوفه «الى جانب سورية والمقاومة» في الازمة الحالية في لبنان، اشارة الى تخليه عن حليفه السابق سعد الحريري وتبنيه مرشح حزب الله لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقال جنبلاط امام عشرات الصحافيين والمصورين الذين اكتظ بهم منزله في كليمنصو في غرب بيروت «اعلن الموقف السياسي المناسب لمواجهة هذه المرحلة وتعقيداتها وحيثياتها»، مؤكدا ثبات الحزب (التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه) الى جانب سورية والمقاومة.

واوضح مسؤول في الحزب الاشتراكي ان جنبلاط يعني بوضوح انه سيسمي مرشح قوى 8 آذار (حزب الله وحلفاؤه) لرئاسة الحكومة في الاستشارات النيابية التي يبدأها رئيس الجمهورية الاثنين المقبل.

ولم يذكر جنبلاط شيئا عن الاعضاء الاخرين في اللقاء الديمقراطي الذي يرأسه ايضا، والذي يرجح الا يلتزموا جميعهم بموقفه. وقوى 14 آذار (الحريري وحلفاؤه) ممثلة حاليا في البرلمان بستين من اصل 128 نائبا، وقد اعلنت تأييدها للحريري، مقابل 57 نائبا لقوى 8 آذار التي تحتاج الى ثمانية اصوات اضافية من اجل ترجيح كفة مرشحها الى رئاسة الحكومة.

وتتألف كتلة جنبلاط من 11 نائبا، خمسة دروز وخمسة مسيحيين وسني واحد.

وتفاقمت الازمة بين فريقي الحريري وحزب الله على خلفية المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري التي يطالب حزب الله بوقف التعاون معها، ويتهمها بالتسييس متوقعا ان توجه اليه الاتهام في الجريمة.

وتسببت الازمة بسقوط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الحريري الاسبوع الماضي نتيجة استقالة احد عشر وزيرا بينهم عشرة يمثلون حزب الله وحلفاءه.

واشار جنبلاط الى ان «اجهاض المبادرة العربية» ادى الى اتخاذه هذا الخيار.

واوضح ان المبادرة السعودية السورية التي نشطت على مدى اشهر بهدف ايجاد مخرج للازمة في لبنان، «كانت بنودها واضحة كل الوضوح ولا تحتمل اي مراوغة، وتنص على الغاء ارتباط لبنان بالمحكمة الدولية من خلال الغاء بروتوكول التعاون ووقف التمويل وسحب القضاة».

واكد انه اتفق مع الرئيس السوري بشار الاسد الذي التقاه السبت الماضي «على تثبيت بنود تلك المبادرة من خلال البيان الوزاري (للحكومة المقبلة) عبر النقاط الآنفة الذكر». وقال جنبلاط ان البلاد وصلت الى «مفترق ومنعطف خطير»، وان المحكمة الدولية «اخذت بعدا سياسيا بامتياز صار يهدد الوحدة الوطنية والامن القومي»، و«خرجت عن مسار العدالة لتدخل في بازار الابتزاز والابتزاز المضاد».

ولم يعلن بعد رسميا اسم مرشح قوى 8 آذار الذي يرجح ان يكون رئيس الحكومة الاسبق عمر كرامي.

واثارت تصريحات وليد جنبلاط، ارتياحا ملحوظا لدى الشارع السوري، الذي كان يترقب الموقف الجنبلاطي، والذي أجمع المراقبون على أنه سيكون «بيضة القبان» في مسألة تشكيل الحكومة اللبنانية المقبلة، وترجيح كفة الفريق الذي سيعلن وليد بك اصطفافه إلى جانبه، ووصف مراقبون في دمشق موقف الزعيم الدرزي بأنه الحالة الطبيعية لعودته إلى الموقف العروبي الداعم للمقاومة والقوى التي تقف خلفها.

وقال الخبير الإعلامي طالب قاضي أمين لـ«القدس العربي»، ان جنبلاط سبق وأساء للعلاقة مع سورية والمقاومة، ثم تراجع واعتذر، إلا أن موقفه الذي أعلنه الجمعة كان تأكيداً على عودته إلى جادة الصواب والحقيقة، وتأكيداً لعودته إلى المدرسة التي خرج منها جنبلاط، وأضاف أمين أن ما أعلنه زعيم التقدمي هو تثبيت لمواقفه التي سار عليها مؤخراً.

وتكثفت الاتصالات واللقاءات بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادة السورية مؤخراً، وزار جنبلاط دمشق منتصف الشهر الجاري والتقى الرئيس السوري بشار الأسد، كما أجرى الوزير غازي العريضي زيارة إلى دمشق أيضاً بعد ذلك والتقى المسؤولين السوريين وفق ما أكدته تقارير إعلامية.

من جهته أعلن الجيش اللبناني الجمعة أنه اتخذ تدابير أمنية استثنائية في مختلف المناطق اللبنانية، بغية الحفاظ على الأمن والاستقرار.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني إنه «في إطار مهمة الحفاظ على الأمن والاستقرار، ومكافحة الجرائم المنظمة على أنواعها، وسعيا لطمأنة المواطنين في ظل ما يتداوله البعض من شائعات غير صحيحة، اتخذت وحدات الجيش المنتشرة في المناطق اللبنانية كافة، ولا تزال تدابير أمنية استثنائية». وأضاف البيان أن هذه التدابير «شملت إقامة حواجز ثابتة ومتحركة، وتسيير دوريات مؤللة وراجلة، إضافة إلى تركيز نقاط رصد ومراقبة». (تفاصيل ص 4)

تونس.. ودروس الهروب الآمن

عبد الباري عطوان

لا بد ان الكثيرين من الزعماء العرب الذين يتابعون تطورات الاوضاع في تونس بعد الثورة الشعبية العارمة يصلّون ليل نهار من اجل فشلها، ويراهنون على استمرار الاضطرابات الامنية، خاصة في دول الجوار، حتى يأمنوا على انفسهم، ويطمئنوا على دوام حكمهم.

فاللافت ان الغالبية الساحقة من الانظمة العربية استخدمت تدهور الاوضاع الامنية في العراق بعد تغيير النظام من اجل ضرب عصفورين بحجر واحد، الاول هو تذكير الشعب ليل نهار بان الاستقرار الذي تحققه الانظمة الحاكمة، ورغم دكتاتوريتها هو افضل الف مرة، والثاني التأكيد للحليف الامريكي بان البديل لهذه الانظمة هو الفوضى واعمال العنف والتفجير، وازدياد نفوذ الجماعات الاسلامية المتشددة.

ثورة الشعب التونسي فضحت هذه الادعاءات الزائفة، عندما اكدت ان البديل ليس اسلاميا وانما التعددية الحزبية الحقيقية، وان الانظمة الدكتاتورية الفاسدة يمكن تغييرها من الداخل وعبر الثورات الشعبية السلمية.

صحيح ان المجتمع التونسي له خصوصيته ويختلف عن شعوب عربية اخرى من حيث وجود طبقة وسطى راسخة، ومؤسسات مجتمع مدني متجذرة، ونسبة تعليم ربما تكون اعلى من غيرها في دول اخرى، ولكن الصحيح ايضا ان الاسباب والتراكمات التي دفعت بالشعب التونسي الى الثورة هي نفسها الموجودة في جميع الدول العربية الاخرى، ونحن لا نتحدث هنا، عندما نعمم، عن البطالة والفقر والجوع وتدهور الاحوال المعيشية فقط، وانما عن الفساد ونهب الثروات والغياب الكامل للعدالة الاجتماعية والحريات الفردية، واحترام حقوق الانسان ايضا.

السابقة الاهم التي سجلها الشعب التونسي بثورته هذه - في رأينا - تتمثل في الفرز الواضح بين الامن واجهزته المتعددة، السرية منها والعلنية، وبين المؤسسة العسكرية وقواتها المختلفة. فقد اصبح واضحا ان الامن انحاز الى الرئاسة والديكتاتورية القمعية، بينما اختارت المؤسسة العسكرية الوقوف الى جانب الشعب، او عدم توظيف بنادقها في خدمة الحفاظ على النظام واستمراره.

الرئيس زين العابدين بن علي راهن دائما على المؤسسة الامنية التي ولد من رحمها، واطمأن الى صلابتها وولائها، وثبت من خلال تطورات الاحداث ان رهانه كان في محله، فلم تتردد الاجهزة الامنية في اطلاق النار بهدف القتل على المحتجين الابرياء، وقتلت ثمانين منهم، وبعد ان تأكد لها فرار زعيمها، تحول بعضها الى ميليشيات، لخلق حالة من الفوضى والرعب في انحاء عديدة من البلاد.

ومن المفارقة ان عديد قوات الامن في تونس اكثر من نظيره في فرنسا الدولة التي يبلغ عدد سكانها ستة اضعاف عدد سكان تونس، والاهم من ذلك انها تملك احدث وسائل القمع والتعذيب غير المتوفرة في مختلف الدول الاوروبية.

***

تفاصيل وقائع الساعات الاخيرة من حكم الرئيس بن علي قبل فراره الى المملكة العربية السعودية كمحطة «ترانزيت» ما زالت غير معروفة على وجه الدقة، ولكن ما هو معروف بل شبه مؤكد ان قوات الامن عجزت عن حمايته عندما تظاهر خمسمائة ألف امام وزارة الداخلية احد ابرز رموز القمع في البلاد، وادركت ان المحتجين من النساء والرجال لا يخافون الرصاص، وهنا لجأ الرئيس الى الجيش الذي اضعفه متعمدا، واهمل تسليحه وتدريبه، على مدى السنوات العشرين الماضية لعدم ثقته به، ففوجئ بلحظة الحقيقة المؤلمة بالنسبة اليه، عندما لم يرفض قادة الجيش التصدي للمتظاهرين فقط، وانما اعطوه ثلاث ساعات للمغادرة فورا قبل اغلاقهم المجال الجوي للبلاد، فابتلع الرسالة المهينة، وفضل النجاة بحياته مع ما تبقى من افراد عائلته.

الامر المؤكد ان الكثيرين من وزراء الداخلية العرب، والمتميزين في حماستهم للقمع والتعذيب، سيفتقدون الرئيس بن علي الذي حول عاصمة بلاده الى «قبلة» لهم، والمقر الدائم لاجتماعهم السنوي الذي يتداعون اليه في توقيت مقدس، يحرص الجميع على المشاركة فيه للتنسيق حول كيفية تبادل خبرات القمع والتنكيل بالشعب، والحفاظ على الانظمة الدكتاتورية.

لا نعرف اين سينقل وزراء الداخلية العرب قبلتهم، وسنتهم السنوية، ولا نستغرب ان تكون الرياض العاصمة السعودية هي المرشح الابرز، ليس لان الرئيس المخلوع بن علي اتخذها ملاذا آمنا فقط، بل لان الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية السعودي والنائب الثاني لرئيس الوزراء، هو «عميد» وزراء الداخلية العرب، والاطول بقاءً في منصبه.

وزراء الاعلام العرب سيفتقدون الرئيس بن علي حتما، فهم يحملون له ولعهده ذكريات طيبة، الذين اهتدوا بتعاليمه حول كيفية تكميم الافواه، وكسر الاقلام، وتشديد الرقابة، واغلاق الاجواء في وجه المحطات الفضائية.

نظام بن علي سقط، ولذلك يجب المطالبة باسقاط جميع الاتفاقات التي جرى التوصل اليها في عهده او تحت مظلته، سواء من قبل وزراء الداخلية العرب، او قادة قوات الامن العرب، او حتى وزراء الاعلام. مثلما نطالب بتحويل مبنى الامانة العامة لوزراء الداخلية العرب الى متحف للقمع وادواته.

***

من المؤكد ان الرئيس بن علي لن يفتقد وزراء الاعلام، ولا حتى زملاءهم وزراء الداخلية، بعد ان اتضحت لديه الصورة، واعترف علنا في خطابه الوداعي الاخير الذي ألقاه قبل هروبه، بانه تعرض الى عملية تضليل من قبل بطانته السيئة التي زعم انها حجبت عنه الحقائق كاملة، وابعدته عن الشعب.

اهل تونس الابية، الذين فاجأونا جميعا بصلابتهم، وطول نفسهم، واصرارهم على الاطاحة بالدكتاتور رغم فداحة الثمن هؤلاء الشرفاء لم يعودوا بحاجة الى التسلل الى فرنسا او اوروبا من اجل تنشق هواء الحرية، والتعبير بدون خوف، عن معاناتهم، والاسهاب في سرد وقائع الفساد ونهب المال العام على ايدي البطانة وافراد الاسرة الحاكمة، وهو الفساد الذي قدرته مؤسسة: Global financial integrity الدولية المتخصصة في مراقبة هذا الميدان، بأكثر من مليار دولار سنويا.

قبل الثورة في تونس كانت معظم طموحاتنا تتلخص في منع «آفة التوريث»، طبعا الى جانب المطالب المزمنة بالديمقراطية والحريات، وبعد الثورة في تونس بات مصير انظمة التوريث على «كف عفريت». فما يشغل بال الدكتاتوريين العرب حاليا هو كيفية كسب بعض الوقت لانقاذ ما يمكن انقاذه، وتهريب اكبر قدر ممكن من الاموال الى دول لا تصل اليها جماعة «الويكيليكس»، وحفر انفاق تحت قصور حكمهم باتجاه المطار لتأمين هروب آمن.

السويس شهدت مظاهرة كبيرة ضد مبارك

البرادعي يدعو المصريين للتظاهر الثلاثاء ضد «القمع والفساد»

القاهرة - «القدس العربي»:

أعلن الدكتور محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن دعمه المظاهرة التي دعت إليها بعض القوى السياسية الثلاثاء المقبل، وقال في رسالة بثها على حسابه على موقع «تويتر» الجمعة: «أؤيد بقوة دعوة الشعب للتظاهر السلمي الحاشد ضد القمع والفساد....».

وقالت «حركة شباب 6 أبريل»، في بيان أصدرته الجمعة، إن المظاهرة ستكون تحت عنوان «عايز أعيش»، وترفع شعار «عيش - حرية - كرامة إنسانية»، موضحة أن المظاهرة تهدف إلى المطالبة بحد أدنى للأجور، وبدل بطالة للخريجين.

وكان البرادعي تعرض لانتقادات شديدة في ندوة عقدتها لجنة الحريات في نقابة الصحافيين مساء الخميس، وقال المشاركون فيها ان المعارضة أصابها الوهن، وأن حُمى برامج الـ«توك شو» أصابت كل قياداتها.

وانتقد يسري بيومي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، بُعد قيادات المعارضة عن معظم الأحداث السياسية، مستشهدا بعدم نزول البرادعي الى الشارع حتى الآن، وعدم مشاركته في أي وقفة احتجاجية حقيقية.

فى السياق نفسه أعلن علاء عبدالمنعم، المتحدث الإعلامي باسم «البرلمان الشعبي»، مشاركة أعضاء البرلمان في المظاهرة، بوقفة احتجاجية للأعضاء أمام دار القضاء العالي. وقرر أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير في 23 محافظة المشاركة في المظاهرة أيضاً.

من جهة اخرى شهدت مدينة السويس المصرية مظاهرة كبيرة ضد الرئيس حسني مبارك، وقالت مصادر اعلامية ان نحو الفي شخص شاركوا فيها، وان الهتافات طالبت مبارك بالرحيل اسوة بزين العابدين بن علي.

تبرأت من التصريحات وقالت انها كانت لوالد الجندي الاسير

غزة تستقبل وزيرة خارجية فرنسا بالاحذية والبيض بسبب تصريحات اعتبرت فيها اسر شليط «جريمة حرب»

فلسطينيون يعترضون موكب وزيرة خارجية فرنسا اليو ماري في غزة الجمعة

غزة - «القدس العربي»

من اشرف الهور:

حظيت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال اليو ماري عند دخولها قطاع غزة يوم امس باستقبال مهين، حين رشقها ذوو الاسرى الفلسطينيين بالاحذية والبيض مرتين واحدة عند عبورها قطاع غزة من بوابة معبر «ايريز» الاسرائيلي، والثانية خلال تفقدها مستشفى القدس، ردا على تصريحاتها التي تبرأت منها الوزيرة خلال زيارتها لاسرائيل اعتبرت فيها عملية اسر نشطاء حماس للجندي الاسرائيلي غلعاد شليط «جريمة حرب».

وانتظر سكان من قطاع غزة لهم ابناء واقارب يقبعون في السجون الاسرائيلية حتى دخل موكب الوزيرة الفرنسية من بوابة المعبر الاسرائيلي الى اراضي قطاع غزة شمالا حتى القوا نحوها احذيتهم تعبيرا عن سخطهم من تصريحات الوزيرة التي قالوا انها «تجاهلت معاناة ابنائهم في السجون».

وقال شهود تواجدوا في المكان ان ذوي اسرى من غزة خرجوا بدعوة من «جمعية واعد» التي تعنى بشؤون الاسرى الفلسطينيين للتظاهر امام بوابة معبر «ايريز»، وانهم اوقفوا موكب الوزيرة لدقائق حين تجمعوا امام السيارة التي تقل الوزيرة الفرنسية.

وتدخل افراد من الشرطة في غزة التي تديرها حركة حماس وفضوا المتظاهرين، وسمحوا لموكب وزيرة الخارجية الفرنسية بالدخول الى غزة لاتمام برنامج زيارتها.

ولاقت الوزيرة اليو ماري استقبالا مماثلا عند وصولها لمبنى مستشفى القدس الواقع بحي تل الهوا غرب مدينة غزة، الذي تعهدت فرنسا باعادة بناء احد اركانه التي دمرت في غارة اسرائيلية خلال حرب «الرصاص المصبوب».

وحاول المتظاهرون الغاضبون الوصول الى الوزيرة حين نزلت من عربتها امام المشفى، لكن طاقم الحراسة المكلف بأمنها حال دون ذلك فالقى المتظاهرون صوبها احذية مرة اخرى وبيضا اصابت سيارتها دون ان يصيبها هي لتحصنها بين الحراس الذين احاطوا بها من كل جانب.

وانتظر عدد من ذوي الاسرى الوزيرة عند نزولها من العربة لتفقد اركان مشفى القدس المدمر، وبصقوا عليها ووجهوا لها هتافات تنديد بغضب.

وهذه هي ثاني حادثة استقبال مهينة لمسؤول فرنسي رفيع، حيث سبق وان رشق طلاب جامعيون من جامعة بيرزيت في الضفة الغربية في نهاية شهر شباط (فبراير) من العام 2000 رئيس الوزراء الفرنسي انذاك ليونيل جوسبان بالحجارة، عقب كلمته التي القاها في جامعة تل ابيب قبل زيارته لبيرزيت والتي وصف فيها اعمال المقاومة اللبنانية بانها «اعمال ارهابية».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان اليو ماري قالت عند لقائها بذوي الجندي شليط ان حركة حماس «ترتكب جريمة حرب لاستمرارها في احتجاز شليط». (تفاصيل ص 5)

الاردن: أكثر من خمسة آلاف متظاهر يحتجون على الغلاء ويطالبون برحيل الحكومة

عمان - «القدس العربي»:

شهدت عدد من المدن الاردنية بعد صلاة ظهر الجمعة مسيرات شعبية هي الثانية من نوعها للمطالبة برحيل الحكومة واجراء اصلاحات سياسية واقتصادية. وانطلقت في العاصمة عمان مسيرة من امام الجامع الحسيني وسط المدينة شارك فيها الاف المواطنين تقدمها قادة احزاب المعارضة لاسيما الإسلاميون إضافة للنقابات المهنية.

ومن بين الشعارات التي رفعها المتظاهرون» خبز حرية.. عدالة اجتماعية»، «لا للقمع نعم للتغيير، لا للتجويع للتركيع، الحقونا سرقونا الحرامية»... كما علت أصوات الهتافات، مثل» يا رفاعي اسمع اسمع.. شعب الأردن مش رح يركع» في اشارة الى رئيس الوزراء سمير الرفاعي.

وقال امين عام حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور إن الإصلاح السياسي بات مطلبا ملحا، وستبدأ مسيرة الإصلاح، فعلى الحكومة أن تتحضر لها وذلك بإجراء انتخابات وفق قانون انتخاب يتناسب مع مطالب الشعب. كما شهدت مدن الزرقاء والطفيلة والكرك والسلط مسيرات مشابهة كان عنوانها الرئيسي الاحتجاج على الغلاء.

وتأتي هذه المسيرات بعد يوم من قرار حكومي بزيادة الاجور والرواتب وتثبيت اسعار بعض السلع لاسيما الأعلاف والغاز. ويشهد الاردن منذ اسبوعين سلسلة فعاليات شعبية تطالب برحيل الحكومة واجراء اصلاحات سياسية. (تفاصيل ص 4)

تونس تتغير.. أشهر صحف بن علي تصفه بـ«الدكتاتور» ومحطات التلفزيون والراديو مفتوحة لأشهر المعارضين

تونس - «القدس العربي» - من سليم بوخذير:

تغير المشهد الإعلامي في تونس بنسبة 180 درجة في الساعات التي أعقبت فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.. فقد فتح التلفزيون الحكومي برامجه لبعض المعارضين الذين كانوا ممنوعين من الظهور سابقا منذ اليوم الأول، وكذلك فعلت اذاعات وصحف.

وأطلق تلفزيون «حنعل» الفضائي المملوك لأحد المقربين من الحكومة السابقة منذ اليوم الأول برامجه لأصوات الشارع ولعدد من المعارضين، وانسحب الأمر على تلفزيون «نسمة» الخاص وعلى الإذاعات العمومية والخاصة، فتحوّل بن علي، بين عشية وضحاها، من «سيادة الرئيس» الى الرئيس المخلوع. ووصل الامر بالتلفزيون الحكومي إلى حد تغطية عودة الدكتور منصف المرزوقي إلى تونس وتقديمه على الشاشة بصفته رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي هو أصلا كان محظورا في الزمن السابق. كما غطى التلفزيون والراديو الرسميين عودة عدد من المهجرين بينهم الأستاذ كمال الجندوبي رئيس الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان. وأجرت معه قناة «نسمة» الخاصة مقابلة وكذلك سُمح بمقابلات مع معارضين كثيرين. واضطرت إذاعات عديدة خاصة كان يمتلكها أصهار الرئيس التونسي المخلوع ومقربون منه إلى تغيير خطابها ودعمها لإرادة الشعب وفتح أثيرها لأصوات المخالفين بعد رحيل الرئيس السابق.

أما الصحف فأغلبها لم تنجح في الصدور في الأيام الثلاثة الأولى التي أعقبت رحيل بن علي، لكنها سرعان ما عادت للصدور ولأول مرة صار التونسيون يقرأون بالصحف المحلية خطابا يصف بن علي بـ«الدكتاتور» وبـ«المخلوع» ومقابلات تنشر مع عدد أسماء كانت محرّمة ومحظورة في العهد السابق. وكان صحافيو صحيفة «الشروق» اليومية التي عُرفت بقربها من النظام السابق قد أعلنوا عن تأسيس مجلس تحرير وإقالة رؤساء التحرير السابقين. أما صحيفة «الصباح» المملوكة لصخر الماطري، صهر الرئيس المخلوع، فقد أصدر صحافيوها قرارا بطرد رئيس التحرير السابق فيصل البعطوط بينما ظل اسم صخر الماطري موجودا بهوية الصحيفة باعتباره مديرا لها حتى بعد الثورة بيومين. وقد حذف اسمه واسم البعطوط منذ العدد الصادر الخميس. وقال مصدر إعلامي لـ«القدس العربي» إن صحافيي «الصباح» صاروا يسيّرون صحيفتهم بأنفسهم منذ ثلاثة أيام.

وبالنسبة للأسبوعيات من الصحف المحلية، سجلت عودة صحيفة «الحدث» و«كل الناس»، وهما أشهر صحيفتين كانتا في العهد السابق محسوبتين على وزارة الداخلية وعلى البوليس السياسي تحديدا، إلى الصدور إبتداء من الخميس. وقد غيرت الصحيفتان خطابهما كليا: فبعد أن اشتهرتا بشتم المعارضين صارتا تتحدثان عن «الثورة التونسية» وتنقل أخبار «ليلة سقوط الحرس الرئاسي» وتجري المقابلات مع أهالي شهداء الثورة التونسية وأشهرهم محمد البوعزيزي.

لكن لوحظ غياب إسم مدير الصحيفة عبد العزيز الجريدي الذي اشتهر بأنه كان أكثر من كتب مساندا لبن علي في الزمن السابق. من جهته طالب عادل السمعلي القيادي بالنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين في تصريح لـ«القدس العربي» بتأميم كل المؤسسات الإعلامية التي كانت مملوكة إما للحزب الحاكم أو لأصهار الرئيس، واسناد مقاليدها إلى الصحافيين العاملين فيها.

وقال إن «هذه المؤسسات موّلت بمال الشعب التونسي المسروق ويجب ان تعود إليه». أما صحافيو صحيفتي «الحرية» و«لونوروفو» (التجديد) الناطقتين بإسم الحزب الحاكم، فقد أقاموا اعتصاما للمطالبة بحقوقهم المادية المتأخرة، علما أنه لم يصدر إلى الآن أي عدد من الصحيفتين منذ رحيل بن علي. (تفاصيل ص 6 و7)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

وزيرة الخارجية الفرنسية: امتلاك طهران السلاح النووي يشكل «خطرا هائلا»

ايران ترفض التطرق لتخصيب اليورانيوم في المحادثات وتؤكد ان الجولة الأولى اختتمت في «أجواء إيجابية»

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت إيران ان الجولة الأولى من المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني بين طهران ومجموعة (5+1) التي جرت الجمعة في اسطنبول اختتمت في «أجواء إيجابية».

ونقلت محطة «برس تي في» الإيرانية عن بيان صدر عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ان «الجانبين وافقا على مواصلة المحادثات على أساس الاتفاقات التي تم التوصل إليها في محادثات جنيف» التي جرت في 6 و7 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وأضاف البيان ان المحادثات التي «تهدف للعثور على أساليب للمزيد من التعاون بين الجانبين» ستتواصل السبت.

وبدأت الجولة الأولى للمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني في اسطنبول بين إيران والدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا إضافة إلى ألمانيا.

وتجري المحادثات برعاية تركيا وإدارة الممثلة العليا لشؤون الأمن والسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي كاثرين آشتون التي تترأس وفد مجموعة (5+1)، فيما يترأس الوفد الإيراني، كبير المفاوضين الإيرانيين النوويين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي. وكان وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي أكبر صالحي قال الأسبوع الماضي إن بلاده لن تناقش موضوع برنامجها النووي في محادثات اسطنبول.

وأكدت إيران ان إعلان طهران سيكون أساس المفاوضات، وهو الإعلان الذي وقعت عليه إيران والبرازيل وتركيا في 17 مايو/أيار الماضي وينص على أن ترسل طهران إلى تركيا 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 3.5 %، مقابل 120 كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 %.

ويشتبه الغرب بأن إيران تطور أسلحة نووية في حين تؤكد طهران على ان برنامجها هو لغايات مدنية سلمية.

من جانبه دعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ إيران الجمعة إلى مناقشة برنامجها النووي بالتفصيل في محادثات اسطنبول بينها وبين مجموعة دول 5+1. وشدد هيغ على الأهمية التي توليها مفاوضات اسطنبول التي انطلقت امس، وقال «من المهم جداً أن تتعامل إيران بجدية مع هذه المفاوضات، وتُظهر استعدادها لمناقشة برنامجها النووي بالتفصيل».

واعتبر وزير الخارجية البريطانية محادثات اسطنبول بأنها «اختبار لاستعداد إيران لإبقاء التزاماتها الدولية بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والقرارات المتتالية من مجلس الأمن الدولي». وأضاف «حان الوقت بالنسبة للإيرانيين لإظهار استعدادهم في هذه المفاوضات لمناقشة برنامجهم النووي بكامله».

وتتكون مجموعة 5+1 من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن (بريطانيا والولايات المتحدة والصين وفرنسا وروسيا) وألمانيا.

واعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال اليو-ماري في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة ان امتلاك ايران سلاحا نوويا يشكل «خطرا هائلا».

وقالت الوزيرة الفرنسية ان «حيازة السلاح النووي من جانب ايران يشكل خطرا هائلا بالنسبة الى المجتمع الدولي». واضافت «نحن مصممون تماما على منعها من ذلك وعلى دفعها لتطبيق قرارات مجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

ولكنها اكدت ان «باب الحوار مفتوح طبعا»، مضيفة ان «ايران تدرك ما عليها ان تقوم به من اجل البدء بمفاوضات جدية. ولكن عليها ايضا ان تعي ان تزايد الضغط الدولي لن ينكفئ ما لم تغير موقفها». واكدت الوزيرة الفرنسية الخميس في مستهل زيارتها للشرق الاوسط، ان بلادها «لن تقبل بان يهدد النظام الايراني استقرار المنطقة».

ولم تقدم ايران تنازلات للقوى الست الكبرى التي تحاول اقناعها بالحد من برنامجها النووي في المحادثات التي بدأت في اسطنبول الجمعة وقالت انها لن تناقش قضية تخصيب اليورانيوم الحساسة.

وتشتبه واشنطن وبعض حلفائها الغربيين في أن إيران تستخدم برنامجها النووي كستار لصنع اسلحة نووية. وتقول طهران إن البرنامج يهدف لتوليد الكهرباء فحسب.

ومحادثات اسطنبول التي تستمر يومين هي استكمال لاجتماع مشابه عقد في جنيف الشهر الماضي وكان الاول منذ أكثر من عام وتشارك فيه الدول الخمس التي تتمتع بالعضوية الدائمة بمجلس الأمن الدولي ـ وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة ـ إلى جانب ألمانيا في ما يعرف باسم مجموعة خمسة زائد واحد.

وبعد نفاد صبر القوى الكبرى مما يصفه محللون بالدبلوماسية «المتعرجة» لطهران تنتظر الدول الست من ايران ان تبدي استعدادها للتواصل بما يساعد على بناء الثقة حتى لو لم يتحقق تقدم ملموس.

وقال المجلس الاعلى الايراني للامن القومي في بيان نقله التلفزيون الايراني ان محادثات اسطنبول بين ايران وست دول كبرى تحاول اقناعها بالحد من برنامجها النووي بدأت الجمعة في «أجواء ايجابية». وصدر البيان بعد الجلسة الصباحية التي استمرت ساعتين. ومن المقرر ان تستأنف المحادثات السبت ايضا.

وترأس كاثرين آشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي وفد القوى الست الكبرى في المحادثات مع إيران برئاسة المفاوض الايراني النووي سعيد جليلي.

وقال مسؤول رفيع في الوفد الايراني ان بلاده سترفض مناقشة اي تعليق لتخصيب اليورانيوم خلال محادثات مع القوى الست الكبرى بدأت في اسطنبول الجمعة. وقال مسعود زهروند وهو مساعد لجليلي «لن نسمح بمناقشة أي محادثات متعلقة بتجميد او تعليق انشطة التخصيب الايرانية خلال اجتماع اسطنبول». وأضاف «حتى الان لم تناقش القضية ولم تثر او يذكرها اي طرف. لا يمكن مناقشة الحقوق النووية لايران».

وطرحت مجموعة خمسة زائد واحد فكرة مبادلة الوقود التي تقوم ايران بموجبها بمقايضة جزء من اليورانيوم منخفض التخصيب لديها مقابل الحصول على وقود معالج خصيصا لتشغيل مفاعل ينتج النظائر الطبية في طهران. ولا يتوقع كثيرون احراز تقدم كبير في اسطنبول.

وقال دبلوماسي مع بدء المحادثات «لا يتوقع أحد حدوث انفراجة كبرى لكن ايران تحتاج الى ان تظهر انها مهتمة بالتواصل في عملية أوسع. هناك قضايا رئيسية تحتاج ايران الى التعامل معها وهي واضحة تماما لكن لا احد يتوقع تغيرا كبيرا».

وتصاعدت المواجهة النووية بين ايران والغرب العام الماضي وفرضت الامم المتحدة مجموعة جديدة من العقوبات على طهران ورفضت الدول الغربية اقتراحا معدلا من ايران بان تبادل طهران جزءا من وقودها في الخارج وقالت انه لا يرقى للمطالب كما انه تأخر كثيرا. وينذر امتلاك ايران لسلاح نووي بنشوب صراع في الشرق الاوسط اذا قررت الولايات المتحدة او اسرائيل مهاجمة ايران.

وانتهت الجلسة الاولى الصباحية الجمعة بينما يبحث الجانبان عن ارض مشتركة. وقالت وكالة انباء الطلبة الايرانية «الجولة الاولى اختتمت وستتواصل المحادثات اليوم وغدا للوصول الى نقاط محايدة». ومن الضروري ان يعود الفريقان الى ما سبق من مفاوضات ليجدا نقطة ينطلقان منها الى الامام. وقال الدبلوماسي الغربي «عرض عام 2008 لبناء الثقة مازال مطروحا على المائدة. وبالضرورة سنرد على هذا».

سعيد جليلي المفاوض النووي الايراني يغادر المسجد الازرق بعد اداء صلاة الجمعة في اسطنبول

وكان يشير الى مجموعة من الحوافز الاقتصادية والسياسية وحوافز اخرى عرضت على طهران اذا وافقت على الحد من انشطة تخصيب اليورانيوم. ولم تظهر الجمهورية الاسلامية حتى الان اي بادرة على قبول هذه المقترحات.

وقال الخميس مارك تونر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نحن لا نتوقع أي انفراجات كبيرة لكننا نريد أن نرى ظهور عملية بناءة من شأنها ...أن تدفع ايران الى الانخراط مع المجتمع الدولي في عملية ذات مصداقية ومعالجة بواعث القلق لدى المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي».

وقال أعضاء في الوفد الإيراني المفاوض لرويترز إن إيران لا تعتزم تقديم عرض جديد بشأن تبادل الوقود النووي ولكنهم مستعدون لمباحثات حول مبادلة الوقود النووي استنادا إلى شروط توسطت فيها العام الماضي تركيا والبرازيل.

ومن شأن اقتراح بأن تنقل إيران بعض اليورانيوم منخفض التخصيب لديها مقابل حصولها على وقود معالج خصيصا لتشغيل مفاعل في طهران ينتج نظائر طبية مشعة أن يبني الثقة ولكنه لا يحل الخلافات الرئيسية.

ومن المرجح أن أي اتفاق سيتوقف على استعداد إيران لتسليم معظم مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب لتبديد المخاوف من أنها تحتفظ بكمية تكفي لصنع قنبلة نووية إذا جرت تنقيتها إلى درجة عالية جدا.

ولم تستبعد الولايات المتحدة وإسرائيل إجراء عسكريا إذا فشلت الدبلوماسية واقتربت إيران من امتلاك قدرات على صنع أسلحة ذرية.

ويمكن للعقوبات المشددة التي فرضت العام الماضي والتخريب المحتمل الذي يستهدف إبطاء سرعة البرنامج النووي الإيراني أن يساعد في إتاحة مزيد من الوقت أمام الدبلوماسية وتقليل خطر تحول الخلاف طويل الأمد الى نزاع عسكري على الأقل في الوقت الراهن.

ويكيليكس: المسؤولون الامريكيون يعتقدون ان ايران اصبحت تملك التكنولوجيا المطلوبة لانتاج قنبلة نووية

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت وثائق دبلوماسية سرية امريكية نشرها موقع ويكيليكس أن المسؤولين الامريكيين يعتقدون أن ايران تجاوزت عقبة رئيسية كانت تقف عائقاً أمام انتاجها أسلحة نووية، وصارت لديها الآن القدرة التقنية لانتاج يورانيوم عالي التخصيب اللازم لانتاج قنبلة نووية.

وقالت صحيفة الغارديان الصادرة الجمعة نقلاً عن برقية دبلوماسية امريكية حول اجتماع استضافه السفير البريطاني لدى النمسا سايمون سميث في نيسان/أبريل 2009 إن ممثل الولايات المتحدة شدد على أن ايران «برهنت أنها قادرة على اجراء عمليات الطرد المركزي من النوع الذي يملك القدرة التقنية اللازمة لانتاج اليورانيوم عالي التخصيب إذا ما اختارت ذلك».

ويأتي هذا الكشف يوم استئناف المحادثات النووية بين مسؤولين ايرانيين وممثلي الدول الست الكبرى في مدينة اسطنبول التركية حول برنامج ايران النووي.

واضافت الصحيفة أن البرقيات الدبلوماسية الامريكية المسرّبة تكشف أيضاً «أن روسيا تعهدت بعدم السماح لايران أبداً بانتاج وقود خاص بها لمحطة الطاقة النووية التي تبنيها لها في بوشهر، وأن مسؤولين بريطانيين توقعوا أن تقوم طهران بجمع 20 طناً من اليورانيوم منخفض التخصيب بحلول عام 2014، وهي كمية تكفي لصنع 19 رأساً نووياً بعد اجراء المزيد من التخصيب».

وكشفت البرقية أيضاً، وحسب الصحيفة، أن الولايات المتحدة «شنت حملة عالمية في عام 2008 لقطع امدادات الصلب عالي القوة وألياف الكربون عن ايران، لأن الوصول إلى هذه المواد يساعد برنامجها لتخصيب اليورانيوم».

وذكرت أن اجتماع فيينا حضره خبراء من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين وألمانيا و «طمأن الخبراء الروس خلاله زملاءهم بأن موسكو لن تزود مفاعل بوشهر بامدادات الوقود ولن توافق على تزويد ايران بالتقنيات المطلوبة لانتاج الوقود النووي بنفسها لهذا المفاعل، فيما لاحظ خبراء الدول الست أن ايران استنفدت تقريباً مخزونها الأصلي من الكعكة الصفراء البالغ 531 طناً الذي اشترته من جنوب افريقيا خلال فترة الثمانينات».

وقالت البرقية إن الخبراء الفرنسيين «اوضحوا أن مخزون ايران الحالي من اليورانيوم تراجع وبقي لديها أقل من 100 طن، فيما جادل الخبراء البريطانيون على أن التركيز على اليورانيوم الخام لم يكن مجدياً لأن ايران حوّلت ما يكفي منه لعمليات التخصيب في أجهزة الطرد المركزي وإبقاء مفاعل نطنز يعمل لسنوات عدة».

تأجيل افتتاح البرلمان الأفغاني يعمق الأزمة السياسية في البلاد

كرزاي ومدفيديف يفتحان «صفحة جديدة» في العلاقات الروسية ـ الافغانية

■ عواصم ـ وكالات: فتح الرئيس الافغاني حميد كرزاي ونظيره الروسي ديمتري مدفيديف الجمعة «صفحة جديدة» في العلاقات الروسية ـ الافغانية خلال زيارة الدولة الاولى التي يقوم بها الى روسيا اول رئيس افغاني منذ انسحاب القوات السوفياتية في 1989.

وقال مدفيديف في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الافغاني «انها اول زيارة دولة لكرزاي الى روسيا، ومن الضروري ان تفتح صفحة جديدة في تاريخنا». وكان حميد كرزاي زار روسيا في اطار قمم دولية في السابق. ودعا الرئيس الافغاني نظيره الروسي الى زيارة افغانستان قريبا. وجاء في بيان مشترك ان «ديمتري مدفيديف قبل مسرورا دعوة حميد كرزاي للقيام بزيارة الى افغانستان».

واعتبر كرزاي الذي سيلتقي ايضا الجمعة رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، ان روسيا «اكثر من حليف قريب»، هي بلد «تتقاسم معه افغانستان قيما ثقافية وتاريخية مشتركة».

وتأتي زيارة الرئيس الافغاني هذه في وقت تسعى موسكو الى تعزيز نفوذها في المنطقة، بعد عشرين عاما على تدخل الجيش السوفياتي في البلاد الذي انتهى بانسحاب مذل في 1989.

ويسعى البلدان في الدرجة الاولى الى توثيق علاقاتهما الاقتصادية. واعلن مدفيديف وكرزاي توقيع اتفاق شراكة اقتصادية ولم يكشفا عن مزيد من التفاصيل.

وناقشا ايضا مسألة الانتقال التدريجي للمسؤولية الامنية من قوات حلف شمال الاطلسي الى القوات الامنية الافغانية على كل الاراضي قبل 2014. واوضح مدفيديف «قلت للرئيس اننا نعتقد بقدرة افغانستان على التوصل الى توفير امنها واستقلال دولتها».

واضاف «امل في ان تكون كل القوات الدولية الموجودة في افغانستان قادرة على الانسحاب بكرامة من البلاد».

من جانبه قال كرزاي «نأمل في ان تكون روسيا قادرة على المساعدة في نقل المسؤولية الامنية الى قوات الحكومة الافغانية قبل 2014».

ويقاتل التحالف الدولي الذي يبلغ اجمالي عديد قواته في افغانستان 140 الف جندي بقيادة الولايات المتحدة، التمرد الى جانب القوات الافغانية منذ نهاية 2001 وسقوط نظام طالبان. وتواجه افغانستان صعوبات حول مسألة انسحاب هذه القوة من البلاد.

وقد امتنعت روسيا التي تؤرقها ذكرى انسحاب القوات السوفياتية، عن المشاركة في عملية التحالف.

الا ان موسكو وقعت اتفاقا مع الحلف الاطلسي في تشرين الثاني/نوفمبر، فتحت بموجبه اراضيها لمرور العتاد. الا ان الرئيسين لم يسهبا في مؤتمرهما الصحافي في الحديث عن مكافحة تهريب المخدرات في المنطقة. وروسيا التي ازدهرت سوق المخدرات فيها منذ سقوط النظام السوفياتي في 1991، واحدة من ابرز طرق ايصال المخدرات الافغانية الى اوروبا الغربية.

من جهة اخرى يقول مراقبون إن قرار الرئيس الأفغاني حامد كرزاي تأجيل افتتاح البرلمان لمدة شهر بدلا من موعده المقرر يوم الأحد المقبل دفع البلاد إلى حافة أزمة سياسية جديدة كما يثير تساؤلات بشأن استقامة الرئيس ونواياه.

وأعلن كرزاي يوم الأربعاء الماضي تأجيل افتتاح البرلمان لمنح محكمة خاصة وقتا كافيا للتحقيق في نتائج الانتخابات التي شابتها أعمال تزوير. وقال المحلل السياسي هارون مير لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «هذا التطور الجديد يرجع إلى عدم شعور كرزاي بالرضا عن النتائج لأنها خلقت اختلالا عرقيا في البرلمان الجديد».

ولم يجر التصويت لأسباب أمنية في مناطق واسعة بجنوب وشرق البلاد تهيمن عليها عرقية الباشتون التي ينتمي إليها كرزاي وتشكل حوالي 40 % من سكان أفغانستان.

وذكر مير أن «الباشتون فقدوا كثيرا من المقاعد والرئيس كرزاي لن يقبل بذلك. إنه يتجه لإلغاء انتخاب عدد من الأعضاء الجدد في البرلمان ليأتي بمزيد من الباشتون أو أشخاص مقربين منه».

وأبطلت لجنة الانتخابات المستقلة نحو ربع الأصوات من بين أكثر من خمسة ملايين صوت في الانتخابات التي أجريت في 18 أيلول/سبتمبر الماضي وأعلنت فوز 249 نائبا بعدما ألغت فوز 24 نائبا بينهم نجل عم كرزاي. وقال مكتب كرزاي إن الرئيس أرجأ افتتاح البرلمان لمدة شهر بناء على طلب المحكمة الخاصة التي تحقق في 430 شكوى.

وقال المحلل السياسي إنه إذا لم يحصل الرئيس على مبتغاه ، فإنه سيرفض افتتاح البرلمان ويلجأ إلى المحكمة لإبطال العملية الانتخابية برمتها الأمر الذي يدفع البلاد إلى مزيد من الأزمات. وقال الفائزون في الانتخابات البرلمانية الخميس إنهم لن يقبلوا بإرجاء كرزاي افتتاح البرلمان وتعهدوا بافتتاحه دون الرئيس.

وقالت فوزية كوفي النائبة البارزة من اقليم باداخشان شمال البلاد إن نحو ثلثي الفائزين البالغ عددهم 249 اتفقوا في اجتماع عقد في كابول بافتتاح الدورة الجديدة الأحد المقبل سواء بموافقة الرئيس أو عدمها.

وأضافت :»مهمة كرزاي تتمثل في افتتاح البرلمان وهو لا يضطلع بمسؤولياته.. ولكن علينا مسؤوليات أمام أمتنا وأن إحداها تتمثل في أن نكون في البرلمان وسوف نفعل ذلك».

ومن المحتمل أن تغرق المواجهة الجديدة بين النواب البرلمانيين والرئيس المثقل بالمشكلات البلاد في أزمة سياسية في الوقت الذي تحاول فيه القوات الأفغانية والأجنبية تحويل دفة الحرب التي بدأت قبل تسع سنوات ضد مسلحي طالبان وإقامة حكومة فاعلة في كابول إلى صالحها.

وقال مير :» هذا وقت شديد الحساسية لأنه من المفترض تسلم قوات الأمن المسؤولية الكاملة بنهاية 2014. وإذا بقينا في مشكلة مثل هذه، فلن يكون لدينا الوقت للتركيز على قضايا أخرى مثل محاربة الفساد وتطبيق الحكم الرشيد». وأضاف «الحكومة تعاني من اختلال وظيفي ويوجد خطر كبير يتمثل في احتمال إصابتها بشلل تام بعد الأحداث».

إمام يدعو المسلمين البريطانيين إلى مقاطعة القوات المسلحة

■ لندن ـ يو بي اي: دعا إمام في المملكة المتحدة المسلمين البريطانيين إلى مقاطعة القوات المسلحة البريطانية بسبب وجودها في العراق وافغانستان، ووصف الملكة إليزابيث الثانية بأنها مثيرة للاشمئزاز.

وقال الشيخ علي راشد في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة «إذا قامت دولة أجنبية بغزو انكلترا غداً فسنقوم كمسلمين بالدفاع عن هذه المناطق وعن طريقتنا في الحياة، وأنا لا أكره الشعب الانكليزي أو الجنود الانكليز الذين ذهبوا للقتال في الخارج، لكن الحقيقة هي أنهم يجب أن يتخذوا قرارات ضميرية أيضاً». واضاف الشيخ راشد الإمام في مدينة بيرمنغهام «علينا أن نشارك فقط في الحروب التي تصب في مصلحتنا، وغزو العراق ومن ثم قمع الشعب العراقي والشعب الافغاني ليست الطريقة الانكليزية». ووصف الإمام ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية بأنها «إمرأة مثيرة للإشمئزاز بسبب تكريمها للكاتب سلمان رشدي ومنحه لقب شرف»، رغم اصداره كتاب (آيات شيطانية) التجديفي.

واعتبر المجلس الاسلامي البريطاني آراء الإمام راشد شخصية، وابلغ متحدث باسمه بي بي سي «ليس هناك ما يمنع المسلم من الانضمام للجيش البريطاني وهناك حتى الآن 350 مسلما ومسلمة يخدمون في صفوفه، كما أن عدم احترام الملكة كرأس للدولة البريطانية أمر مقزز من قبل أي مسلم».

اردوغان يحذر من هجمات استفزازية وشيكة لحزب العمال الكردستاني ضد الانتخابات العامة التركية

■ انقرة ـ يو بي اي: حذر رئيس الحكومة التركية رجب طيّب اردوغان من هجمات استفزازية وشيكة من قبل حزب العمال الكردستاني للتأثيرعلى الانتخابات العامة في البلاد في حزيران/يونيو المقبل.

ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) التركية عن أردوغان قوله في اجتماع مع المحافظين بأنقرة الخميس إن هناك مؤشرات على أن منظمة (حزب العمال الكردستاني) ستشن هجمات استفزازية تهدف إلى التأثير على الانتخابات العامة، داعياً للتيقظ ضد أية محاولات من هذا النوع.

وأضاف أن حزب العدالة والتنمية الحاكم يكافح «الإرهاب» بعزم، ويقتلع في الوقت عينه كل الجذور المسببة له واحداً تلو الآخر عبر حركات الديمقراطية.

وأشار إلى أن كل المجمعات الدراسية والسكنية والمستشفيات الجديدة والطرق السريعة وكل الخدمات التي تقدّم، تفسد جهود المنظمة لاستغلال نقص الأمور.

وقال اردوغان إن «المنظمة الإرهابية التي ترى أن المجالات التي كانت تستغلها تزال واحدة تلو الأخرى، وتخسر أرضيتها، تريد تعزيز هجماتها الاستفزازية»، وحث كل المحافظين في شرق وغرب البلاد إلى إحباط مثل هذه المؤامرات عبر حكم القانون ومبادئ الديمقراطية.

أنباء عن مقتل صاحب التهديدات الالمانية في افغانستان

دراسة أمنية أمريكية جديدة تثبت أن خالد شيخ محمد هو من قتل الصحافي اليهودي دانيل بيرل

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشفت صحيفة «دي فيلت» الالمانية عن دراسة أمريكية جديدة أثبتت أن عضو تنظيم القاعدة والمعتقل في غوانتانامو خالد الشيخ محمد هو القاتل الحقيقي للصحافي الامريكي اليهودي دانيل بيرل والذي صور من قبل تنظيم القاعدة أثناء قطع راسه عام 2002، وأظهرت نتائج الدراسات الامنية والتي أشرفت عليها جامعة جورج تاون الامريكية بانه وبعد استخدامات أجهزة علمية حديثة اعادت لنا رسم صورة الفاعل واعادة تشكيله والذي ظهرت يداه وجزء من جسمه فقط اثناء عملية قطع الرأس تبين بان الصورة مطابقة وبشكل كبير جدا للمتهم خالد شيخ محمد الباكستاني الاصل الكويتي المولد والمعتقل في سجن غوانتانامو بتهمة الانتماء الى القاعدة .

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد أعلنت عن محمد ثالث أبرز زعيم في جهاز القاعدة قبل اعتقاله عام 2003 حيث اعترف بالتخطيط لتسعة وعشرين عملية جهادية ، بما في ذلك شن هجمات على مبنى ساعة بيغ بن ومطار هيثرو في لندن، كما اعترف بأنه هو من قتل الصحافي الامريكي بيرل، الا انه لم يقدم اية دلائل ملموسة تشير الى تورطه بالجريمة .

من جهة اخرى أعلن الموقع الالكتروني لمجلة «دير شبيجل» الألمانية عن مقتل عضو تنظيم القاعدة بيكاي هاراش المغربي المولد الألماني الجنسية الذي كان قد هدد بشن هجمات داخل ألمانيا قبيل الانتخابات البرلمانية التي جرت في خريف 2009. وأفاد موقع «شبيجل أون لاين» استنادا إلى بيان لحركة أوزبكستان «آي بي يو» الإسلامية المتشددة بأن هاراش لقي حتفه خلال معركة وقعت في أفغانستان.

وجاء في بيان الحركة على الانترنت الذي وجه إلى المتعاطفين معها في ألمانيا وحصل الموقع الالكتروني لمجلة شبيجل على نسخة منه : «استشهد صديقنا بيكاي ، الياس أبو طلحة ، ابن مدينة بون والداعية الشجاع الذي دخل في صراع مع ألمانيا كلها».

وبحسب البيان فإن الجهادي هاراش قتل في عملية عسكرية وقعت بالقرب من مدينة باغرام الأفغانية والتي اشترك فيها عناصر من حركة أوزبكستان وعناصر من القاعدة ومقاتلون باكستانيون تابعون لحركة طالبان. ولم يذكر البيان بالتحديد متى قتل هاراش الذي يعتبر زعيما لحركة أوزبكستان.

من جانبها ذكرت دوائر أمنية في ألمانيا أن السلطات المعنية تقوم في الوقت الراهن بفحص البيان « الذي يعتقد بصحته». وكان هاراش قد هدد في شريط فيديو بث قبيل الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أيلول/ سبتمبر 2009 من أن ألمانيا ستصحو على «كابوس مخيف» إذا لم تسحب قواتها من أفغانستان. يذكر أن هاراش عاش لسنوات عديدة في مدينة بون غربي المانيا قبل أن ينضم إلى شبكة القاعدة الموجودة في منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية.

وفي هذا السياق يشير الباحث الألماني في شؤون الإرهاب، رولف توبهوفن، إلى تزايد عدد الألمان الذين يسافرون إلى المنطقة الحدودية بين أفغانستان وباكستان، التي تعتبر أحد أهم معاقل طالبان والقاعدة، من أجل التدريب على تنفيذ الهجمات الإرهابية في معسكرات أقيمت خصيصاً لهذا الغرض هناك.

وشدد توبهوفن، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «زود كورير» الألمانية ، على «ازدياد مطرد لحركة الهجرة في اتجاه هذه المعسكرات من ألمانيا»، مضيفاً أن «هناك نوعين من الأشخاص الذين يذهبون هناك، أولهم الألمان الذين اعتنقوا الإسلام وتحولوا إلى التطرف، وثانيهم المسلمون الذين ترعرعوا في ألمانيا ولا يشعرون بأن المجتمع الألماني يتقبلهم، ويستمعون باستمرار إلى دعاة الكراهية الذين يجندونهم لهذه المعسكرات.»

وشكلت المانيا، التي استهدفتها عدة خطط ارهابية واسعة النطاق، قاعدة خلفية للتخطيط لهجمات 11 ايلول/ سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة وهي ارض خصبة للتجنيد في صفوف القاعدة.

واشارت تقديرات المانية الى ان حوالى 200 الماني من سكان المانيا او الخارج توجهوا الى باكستان للتدرب في معسكر تدريب اسلامي، مؤكدة ان 65 من بينهم على الاقل كانوا هناك. واعتبر رئيس النقابة الرئيسية للشرطة كونراد فرايبرغ في مقابلة نشرت الثلاثاء في صحيفة باسوير نوي بريس ان «عدد الاسلاميين الخطرين (في البلاد) يفوق المائة وتابع ان «قرابة 40 رجلا تلقوا تدريبا على المتفجرات في معسكرات في الخارج، عادوا ليسكنوا في المانيا». الا أنه اعتبر بعد توجيه عدة دول تحذيرات لرعاياها الموجودين في اوروبا حول احتمال وقوع هجمات ان «لا مبرر للتخويف في الوضع الحالي» بسبب «عدم وجود مؤشرات ملموسة الى وقوع هجمات وشيكة» في المانيا، وندد فرايبرغ بنقص موارد الشرطة ما يحول دون تمكنها من مراقبة جميع المشتبه بهم كما يلزم. وقال «يتعذر علينا مراقبة جميع المشتبه بهم الذين علينا ان نتركهم طليقين. بلغنا اقصى حدود امكاناتنا».

«فيس بوك» يغلق صفحة اتحاد المدونين العرب

■ القاهرة ـ د ب ا: أغلقت شركة «فيس بوك» الخميس صفحة اتحاد المدونين العرب الذي يعد واحدا من أكبر الاتحادات المدافعة عن حقوق المدونين العرب ولم تعلن الشركة رسميا عن سبب إقدامها على ذلك.

وذكر بيان صادر عن الاتحاد الجمعة أن «اتحاد المدونين العرب إذ يستهجن هذا الإجراء القمعي من قبل إدارة شركة فيس بوك التي تدعي الحرية ؛ فإنه في الوقت ذاته يطالبها بضرورة تفعيل صفحة الإتحاد ورفع الحظر المفروض عليها لاسيما أن الصفحة ثرية بالموضوعات القيمة والأمور التي تهم المدونين العرب خاصة أعضاء الاتحاد». وأضاف البيان أن الاتحاد هو هيئة مستقلة لا تخضع لأي جهة سياسية أو اقتصادية أو ما أشبه ذلك ويعمل وفق وفقا لمبدئين هما التشاور والعمل المشترك وهو اتحاد دولي يحق له القيام بنشاطاته في كل دول العالم.

وتبنى الاتحاد الدفاع عن المدونين العرب الذين تعرضوا لمضايقات أمنية في بلدانهم بسبب آرائهم.

كبير مستشاري رئيس الوزراء البريطاني يستقيل بعد فضيحة تنصت

■ لندن ـ د ب ا: فقد رئيس الوزراء البريطاني الجمعة مدير دائرة الإعلام برئاسة الوزراء وكبير مستشاريه على خلفية تورطه في فضيحة تنصت.

وقدم أندرو كولسون، رئيس تحرير «نيوز أوف ذي وورلد» السابق، استقالته من منصبه في داونينج ستريت مقر رئاسة الوزراء البريطانية، قائلا إن الجدل الدائر منذ فترة صرف انتباهه عن مهام وظيفته.

كان كولسون/43 عاما/ رئيس تحرير الصحيفة التي تصدر الأحد من كل أسبوع ويمتلكها امبراطور الإعلام روبرت موردوخ، خلال الفترة 2003 ـ 2007، عندما تولى منصبه مديرا لدائرة الإعلام برئاسة الوزراء في ظل قيادة المحافظين.

وإبان رئاسته لتحرير الصحيفة، أحاط عدد من لفضائح والدعاوى القضائية بها، بسبب اتهامات بتنصت كلايف جودمان مراسل الصحيفة لدى البلاط الملكي على هواتف عدد من أفراد الأسرة المالكة. ولطالما أصر كولسون على أن جودمان كان المراسل الوحيد المتورط في فضيحة التنصت، غير أن آخرين ادعوا أن عمليات التنصت كان يمارسها عدد كبير من صحافيي الجريدة.

ويرجح أن يكون كولسون قد قدم استقالته بعد تواتر أنباء عن مقاضاة الممثلة البريطانية سيينا ميلر للصحيفة بسبب التنصت على هواتف خاصة بها وبحاشيتها، ومنهم رفيقها الممثل جود لو. وأثارت اتهاماتها الشكوك في أن مساعد محرر الأخبار بصحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» ادعت هي أنه طلب من محقق خاص أن يتنصت على مكالماتها الهاتفية.

وقال محللون إن استقالة كولسون لها علاقة بمخاوف من أن يصبح «مصدر حرج» لكاميرون نظرا للدعوى القضائية التي شنتها ميلر ومن المحتمل أن يعقبها تحركات مشابهة من عدد من المشاهير.

انتشار أمني كثيف في عدن للحيلولة دون قيام مظاهرة جماهيرية دعت لها المعارضة

اليمن: المعارضة تبدأ بتحريك الشارع تدريجيا نحو (الهبّة الشعبية) وتستفيد من الأجواء التي خلقتها انتفاضة تونس ضد النظام

صنعاء (القدس العربي) من خالد الحمادي:

بدأت أحزاب المعارضة اليمنية تتجه نحو الجدية في تحريك الشارع اليمني تدريجيا ضد النظام، في مناطق عديدة خارج العاصمة صنعاء في إطار (الهبّة الشعبية) التي دعت لها قبل ثورة تونس بأيام.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر معارض أن الأحزاب المعارضة استنفدت كافة الوسائل الممكنة لإقناع النظام بالعدول عن توجهاته لتعديل الدستور لصالحه وبالتالي لم يبقى أمامها سوى الشارع لدفعه للمطالبة بحقوقه الدستورية مباشرة ومنها توفير مناخات مناسبة لإجراء الانتخابات النيابية القادمة في نيسان (إبريل) القادم.

وأعرب عن تفاؤله في مقدرة المعارضة على تحريك الشارع والذي تسعى من خلاله إلى إيصال رسالة سياسية مؤثرة للحزب الحاكم بأقل خسائر، مؤكدا «أن الشارع العربي أثبت قدرته على التغيير، كما جرى في تونس قبل أيام، والشارع اليمني قد يكون أكثر تأثرا بما حصل في تونس ضد نظام زين العابدين بن علي، وبالتالي على السلطة ان تتعظ بما جرى هناك» على حد تعبيره.

والتزمت المعارضة اليمنية الصمت عقب سقوط النظام التونسي، ولم تقم بأي ردود فعل جراء ذلك غير الترحيب بما جرى، وتركت أمر الشارع يغلي من دون محرك، وتحركت بعض المسيرات والمظاهرات المحدودة لقواعد المعارضة من طلاب جامعة صنعاء، غير أن الأجهزة الأمنية سرعان ما أخمدتها وحالت دون استمراريتها واتخذت كافة التدابير لاحتواء ذلك.

واتجهت أحزاب المعارضة الرئيسية المنضوية تحت تكتل (أحزاب اللقاء المشترك) مؤخرا نحو تحريك الشارع اليمني ولكن بعيدا عن العاصمة صنعاء حتى توصل رسالتها بهدوء، وتكون العاصمة آخر المطاف، وتواصلت المهرجانات الجماهيرية للمعارضة منذ الأربعاء الماضي واتسعت دائرة حركتها لتشمل العديد من المناطق اليمنية الشمالية، خارج العاصمة صنعاء.

وذكرت مصادر صحافية أن انتشارا أمنيا كثيفا انتشر مساء الجمعة في محافظة عدن الجنوبية للحيلولة دون إقامة مظاهرة جماهيرية صباح السبت دعت لها أحزاب المعارضة، بعد أن كانت شهدت عدن مسيرات احتجاجية محدودة من قبل أتباع تيارات الحراك الجنوبي خلال اليومين الماضيين.

ويعتقد مراقبون أن المعارضة اليمنية لو تمكنت من تحريك الشارع الجنوبي، فإن نتائجه ستكون قوية ومؤثرة، مع انفلات الوضع الأمني أصلا هناك بسبب القضايا المطلبية والسياسية المتصاعدة في المحافظات الجنوبية، والتي وصلت إلى حد المطالبة بالانفصال عن الشمال.

ويرون أن الحضور القوي لعناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالمحافظات الجنوبية وكذا تيارات الحراك الجنوبي قد يسهم في انفلات الأمر هناك والدفع به نحو الانفصال، كما قد يشجع سكان المحافظات الشمالية في تصعيد قضاياهم المطلبية من النظام والوصول بالوضع إلى حد الاختناق.

الوضع بشكل عام في اليمن، وفقا للعديد من المراقبين، لا زال تحت السيطرة ومطالب المعارضة لا زالت محدودة ومحصورة بتحسين الوضع الانتخابي، كوسيلة للتغيير السلمي، غير أن هذا الوضع قد يتغير فيما لو أصرت السلطة على تجاهلها لهذه المطالب وقد تركب المعارضة الموجة، لتدفع بالشارع نحو الاشتعال، خاصة وأن أحداث تونس ألهبت عواطف الشارع وضعت المعارضة أمام اختبار صعب، والذي تزامن مع قيام السلطة بإجراء تعديل لقانون الانتخابات وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات بتجاهل تام لمطالب المعارضة.

واكدت المصادر أنه في الوقت الذي لا تزال فيه مطالب المعارضة محصورة برفض (التعديل) الدستوري الذي يمنح الرئيس السلطة مدى الحياة، فإن هذه المطالب قد تمتد تحت تأثير وضغط الشارع نحو المطالبة بـ(التغيير) والذي ستكون ضريبته باهضة الثمن، وقد لا ينفع معه حتى الاستجابة لمطالب عدم التعديل، كما حصل في تونس، الذي قدم رئيسه زين العابدين بن علي كافة التنازلات لإخماد فورة الشارع، ولكن بعد فوات الأوان.

واستغلت المظاهرات التي تقودها المعارضة اليمنية ما جرى في تونس، فقامت برفع شعارات (التغيير) بدلا من رفض (التعديل) وهي محاولة لتصعيد رسائلها السياسية التي تحاول من خلالها الضغط على النظام من أجل الاستجابة لمطالبها الانتخابية، خاصة وأن الشارع اليمني برمته يئن تحت وطأة الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب، حيث متوسط دخل الفرد في اليمن في حدود 2 دولار في اليوم.

المالكي وعلاوي يجتمعان مرة أخرى لحسم أزمة مجلس السياسات وحقائب الأمن

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا، قرارا يقضي بارتباط الهيئات المستقلة المشار إليها في الدستور العراقي، برئاسة الوزراء مباشرة، وليس برئاسة مجلس النواب.

وأوضحت المحكمة الاتحادية العليا، في كتاب رسمي أصدرته بتاريخ 18 كانون الثاني/يناير الجاري، وحصلت «السومرية نيوز»على نسخة منه، أنه «ردا على الطلب الوارد إليها من مكتب رئيس الوزراء بشأن تحديد الجهة التي ترتبط بها بعض الهيئات المستقلة، والتي لم يحدد الدستور مرجعية لها، سواء مجلس النواب أو مجلس الوزراء، وجدت المحكمة أن ارتباط بعض الهيئات المستقلة بمجلس النواب، لا يحول دون إشراف مجلس الوزراء على نشاطاتها، تطبيقا لأحكام المادة 80 أولا من الدستور».

وتنص الفقرة 80/ أولا من الدستور العراقي على أن يمارس مجلس الوزراء أولا تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة، والخطط العامة والإشراف على عمل الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة.

وأضاف كتاب المحكمة أن «باقي الهيئات المستقلة التي لم يحدد الدستور بنص صريح ارتباطها بمجلس النواب، أو بمجلس الوزراء، وتمارس مهام تنفيذية، فإن مرجعيتها تعود لمجلس الوزراء، ويكون لمجلس النواب حق تنفيذ الرقابة على أعمالها»، مؤكدا أن «ارتباط هذه الهيئات بمجلس الوزراء ضروري، طالما أن الدستور لم ينص صراحة على ارتباطها بمجلس النواب، وذلك لغلبة الصفة التنفيذية على أعمالها». وذكر الكتاب أن «قرار المحكمة صدر بعد أن تشكلت برئاسة القاضي مدحت المحمود وعضوية عدد من القضاة، للبحث والتداول في الطلب المقدم من مكتب رئيس الوزراء، في الثاني من شهر كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي، لإيضاح الجهات الرسمية التي ترتبط بها الهيئات».

يذكر ان الدستور العراقي يشير في بابه الرابع تحت عنوان (الهيئات المستقلة) الى عدد من الهيئات والأجهزة، كديوان الرقابة المالية، وهيئة الإعلام والاتصالات، والهيئة الوطنية لاجتثاث البعث، التي حلت محلها الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة، وحدد الدستور طبيعة علاقتها بمجلس النواب أو بمجلس الوزراء.

من جانب اخر كشف عضو بالتحالف الوطني، عن لقاء مرتقب بين زعيم القائمة العراقية اياد علاوي ورئيس الوزراء نوري المالكي، لحل العديد من الاشكاليات، من بينها قضية التصويت على رئيس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية في مجلس النواب.

وقال سعد المطلبي ان «لقاء قريبا يجري الاعداد له حاليا من قبل بعض الشخصيات السياسية، للمالكي وعلاوي لحل الاشكاليات المتعلقة بالوزارات، بالاضافة الى المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية وقضية التصويت عليه في مجلس النواب العراقي.

وكانت عدة لقاءات جمعت المالكي بعلاوي، اخرها في السابع من الشهر الجاري، واعلنا فيه عن تطابق الرؤى بشأن عدد من المواضيع وحسم موضوع المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية.

واضاف المطلبي ان «الاتفاق السياسي الذي حصل في اربيل برعاية مسعود بارزاني لم ينص فيه على ان يكون هناك تصويت على رئيس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية في مجلس النواب»، موضحا ان «الاتفاق جرى على ان يتولى علاوي هذا المجلس وباجماع سياسي، ومن ثم يكون التصويت على رئاسته داخل المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية».

وتابع ان «مجلس النواب لا يمتلك الصلاحية للتصويت على رئيس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية، ولا داعي لاقحامه بهذا الامر، اذ ان المجلس مختص بالتصويت على الهيئات المستقلة والوزراء ورئيس الحكومة».

ووصف المطلبي التصويت على رئيس المجلس بانه «غير دستوري لان هذا المجلس بالاصل غير دستوري». وكانت القائمة العراقية طالبت بان يتم التصويت على رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية داخل مجلس النواب العراقي. يذكر ان المجلس الوطني تشكيل جديد تم استحداثه اثناء مفاوضات الكتل السياسية لتشكيل الحكومة، وتم تخصيصه للقائمة العراقية وبالتحديد لزعيمها اياد علاوي.

على صعيد اخر، أكد رئيس الوزراء نوري المالكي، امس الخميس، استمرار البحث عن شخصيات تتسنم الوزارات الأمنية، وتحصل على رضا جميع الأطراف، مجددا في الوقت نفسه تأكيده أن الحكومة الحالية لم تقص أي طرف، وأنها نالت رضا الجميع، فيما شدد المرشح لمنصب نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي على ضرورة تعزيز القبول المحلي والدولي للحكومة بإنجازات كبيرة.

في غضون ذلك، كشفت الناطقة باسم القائمة العراقية ميسون الدملوجي عن رفض كتلتها عضوية رئيس المحكمة الاتحادية في المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية. وقالت الدملوجي في تصريح صحافي: ان العراقية تريد ان يصوت على المجلس الوطني داخل مجلس النواب ليأخذ شرعيته، والوطني يرغب بأن يتم التصويت داخل المجلس، اضافة الى ان التحالف الوطني يريد ان يكون رئيس المحكمة الاتحادية من ضمن الاعضاء، لكننا نعتقد ان بإمكانه ان يحضر، لكن ليس من حقه ان يصوت ومتى ما تم الاتفاق على هذين الامرين سيتم تقديمه الى البرلمان».

عراقيون في طريقهم الى كربلاء الجمعة

اعلان نتيجة استفتاء جنوب السودان رسميا نهاية الشهر الجاري

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت

قالت مفوضية استفتاء جنوب السودان، إن النتائج الأولية للاستفتاء بولايات الجنوب ستُعلن في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

وأوضح جورج ماكير مدير إدارة الإعلام بالمفوضية في تصريحات صحافية أمس، أن العمل جار حالياً في إدخال بيانات نتائج الاقتراع في الحواسيب بالمفوضية بالنسبة للولايات الجنوبية، وأنها ستكتمل وتعلن في نهاية الشهر الجاري، وأضاف أن المفوضية فرغت من إدخال بيانات الاستفتاء بالولايات الشمالية ودول المهجر وسيتم إعلانها رسمياً خلال الأيام المقبلة..

وأعلن جورج ماكير أن النتائج الأولية للاقتراع أظهرت أن جوبا صوّتت بنسبة (97.5 %) لصالح الانفصال، وأن (211.018) ناخباً صوّتوا لصالح الانفصال، مقابل (3650) للوحدة، وأن النتائج الأولية الكلية لعدد من ولايات الجنوب العشر أظهرت تأييدا كاسحاً للانفصال تصل نسبته إلى (99 %).

وقال ماكير إن (298216) ناخباً في ولاية البحيرات صوّتوا لصالح خيار الانفصال من بين (300.444) مشاركاً في عملية الاقتراع بنسبة (99.924 %) من الأصوات. وأشار الى أن الداعمين لخيار الوحدة في الشمال لم يتجاوز (0.076 %) ما يقدّر بـ(227) مقترعاً فقط، وقال إن أصوات الانفصال في ولاية بحر الغزال الغربية بلغت (153.839) صوتاً من بين (162.594) صوتا بنسبة (94.6 %) من إجمالي المقترعين، فيما لم تَتَعَدَ الأصوات المؤيدة للوحدة (7.237) صوتاً، وفي ولاية الوحدة صوّت (417) ألفاً للإنفصال و(91) ألفاً للوحدة من بين (472) ألف مقترع.

من جانبه أصدر البرنامج السوداني لرصد ومراقبة الانتخابات تقريره الرئيسي حول عملية الاستفتاء. وقال التقرير إن العملية جرت في أجواء سلمية وان كل الأسماء تطابقت مع تلك التي في سجل الناخبين في جميع المراكز. وقالت السكرتيرة العامة للبرنامج، ميري كاجي لورنا، في مؤتمر صحافي بجوبا امس إن المواطنين أظهروا وعياً كبيراً اثناء التصويت مشيرة الى انهم لم يرصدوا خروقات أو حوادث تعكر صفو العملية.

الى ذلك تمسّكت الأحزاب الجنوبية، بتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة بالجنوب، في وقت توقعت فيه جبهة الإنقاذ الديمقراطية مشاكل ستواجه حكومة الجنوب.

وجدد بيتر أدوك الناطق الرسمي باسم الحركة الشعبية «التغيير الديمقراطي» حسب (المركز السوداني للخدمات الصحافية) أمس، تمسكهم التّام بتنفيذ توصيات مؤتمر الحوار «الجنوبي – الجنوبي»، وأوضح أن الحزب مؤمن بتوصياته باعتبارها وسيلة فاعلة للحل السياسي لإرضاء جميع الأطراف، وأكد أن تمسك الحركة وانفرادها بالسلطة يمثل قنابل موقوتة في طريق الحكومة المرتقبة، لا سيما وأنّ الفصائل العسكرية المنشقة عن الحركة الشعبية تمثل جزءاً أصيلاً من الحوار «الجنوبي – الجنوبي»، وشدد على ضرورة توسيع مظلة الحكم في الجنوب حال الانفصال لضمان إشراك القوى الجنوبية كافة على مستوى ولايات الجنوب العشر، وكشف عن اجتماع يلتئم عقب إعلان نتيجة الاستفتاء يشمل الأحزاب الجنوبية كافة للتشاور حول مطلوبات المرحلة المقبلة.

من جانبه، توقع دينق ديل جال الأمين العام لحزب جبهة الإنقاذ الديمقراطية المتحدة، تصاعد الخلافات إلى مستويات عليا وسط قيادات الحركة الشعبية حال الانفصال، وقال إن عدم التوافق بين شاغلي المناصب العليا والعائدين من حكومة المركز سيزيد حالة التأزم بالهيكل الوظيفي في دولة الجنوب الوليدة، خاصةً وان حكومة الجنوب ركزت على قبائل الدينكا بصفة خاصة في الحكومة الجديدة، مما يؤدي إلى تصاعد الأزمات وعدم الاستقرار وتوقع اندلاع نزاعات عنيفة بين المجموعات العسكرية المنشقة وحكومة الجنوب عقب إعلان نتيجة الاستفتاء.

واشنطن تتحفظ على وثائق المخابرات العراقية

بغداد – «القدس العربي»:

قال وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود ان الوثائق العراقية المسروقة لدى الجانب الأمريكي تتمثل في ثلاثة أصناف من الوثائق، التي يتجاوز عددها عشرات الملايين، فمنها ما يتصل بالجانبين الأمني والسياسي، وكانت قد أخذته وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون، والمخابرات (سي آي ايه) عقب الاستيلاء على مقرات حزب البعث ومؤسساته الأمنية.

أما الجانب الثاني من الوثائق المسروقة فيتمثل في الأرشيف اليهودي، الذي عثر عليه في مبنى المخابرات العراقية، وكانت القوات الأمريكية قد نقلته بموجب محضر رسمي مع «هيئة الآثار والتراث» العراقية، ويتمثل الجانب الثالث من الوثائق في ارشيف حزب البعث الذي كانت نقلته القوات الأمريكية لمصلحة مؤسسة الذاكرة العراقية غير المسجلة رسميا بهذا الاسم في العراق.

لكن وزير السياحة والآثار لواء سميسم قال، ان من اولويات الوزارة في المرحلة المقبلة استعادة الأرشيف اليهودي الذي نقل الى الولايات المتحدة بعد عام 2003.

وقال في حديث صحافي ان الأرشيف اليهودي إرث وطني للدولة العراقية، واشار سميسم الى ان «الجانب الامريكي قام بنقل الأرشيف الى الولايات المتحدة في عام 2003 لإجراء الصيانة عليه وإعادته في موعد اقصاه نهاية آب/اغسطس 2006، وانه رغم التأكيدات على استعادته في الموعد المحدد، إلا ان الجانب الامريكي لم يستجب لذلك، على الرغم من مرور أكثر من اربع سنوات على الموعد المحدد».

واكد سميسم ان وزارة السياحة والآثار وضعت ضمن اولوياتها ايضا استعادة كل ما يتعلق بإرث البلد وتاريخه والاثار المهربة، بما فيها الآثار التي أعيرت الى المتاحف العالمية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، لا سيما ان القانون الدولي يؤيد جميع المطالب العراقية في هذا المجال.

وقال الحمود من جانبه ان الحكومة العراقية عاقدة العزم ليس على استرجاع الأرشيف اليهودي والوثائق الأخرى الموجودة لدى الجانب الامريكي فحسب، بل والوثائق المتعلقة بحزب البعث ايضا لدى مؤسسة «الذاكرة» التي انتهت اطنان الوثائق بحوزتها منذ انتفاضة 1991.

واستعرض الحمود طبيعة الوثائق العراقية، واصنافها، بما في ذلك ملايين من وثائق الدولة والأرشيف اليهودي وارشيف حزب البعث.

الهاشمي: الارهاب الذي ارتكب جريمة كربلاء نفسه الذي ضرب تكريت بالأمس

بغداد – «القدس العربي»:

قال طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية، الخميس، ان ما وصفه بالارهاب الوحشي الذي نفذ التفجيرات كربلاء هو نفسه الذي ضرب تكريت. وكان مصدر أمني في كربلاء قال في وقت سابق، الخميس، إن تفجيرين انتحاريين وقعا بسيارتين مفخختين جنوب وشمال كربلاء، تسببا بمقتل 56 شخصا واصابة 171 اخرين.

وقال بيان لمكتب الهاشمي تلقت وكالة (أصوات العراق) نسخة عنه، ان تصريحات الهاشمي جاءت على هامش زيارة لمحافظة صلاح الدين لتفقد أوضاع المحافظة بعد التفجير الذي استهدف متطوعي الشرطة في تكريت مؤخرا.

ونقل البيان عن الهاشمي قوله معلقاً على التفجيرات التي استهدفت مواكب زوار أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة كربلاء، إن «الارهاب الوحشي الذي ارتكب جريمة كربلاء (اليوم) هو نفسه الذي ضرب تكريت بالأمس، والدم العراقي الذي سال في المدينتين واحد»، مؤكداً بحسب البيان، أن «أجندة التدمير القادمة من الخارج باتت مكشوفة لكل العراقيين».

طارق الهاشمي

الخرطوم: لا نبني مواقفنا من الادارة الامريكية عبر وسائل الاعلام

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: قال البروفيسور ابراهيم غندور الامين السياسي للمؤتمر الوطني ان قضية دارفور تختلف عن مشكلة الجنوب التي بدأت منذ عام 1955م فيما نشبت مشكلة دارفور عام 2003م.

واضاف غندور لدى مخاطبته مؤخراً جلسة النواب البريطاني ان دارفور جزء اصيل من مكونات السودان الشمالي ونوه غندور الى ان الولايات المتحدة شريك اساسي في عملية السلام في السودان وتلعب دوراً مقدراً في هذا الاتجاه لافتاً الى ان الحكومة السودانية لا تأخذ في تعاملها مع الدول بما يرد في وسائل الاعلام.

واشار غندور الى ان ما تقوله وسائل الاعلام عن الرئيس الامريكي حول دارفور ما لم يتبلور في شكل رسمي للادارة الامريكية واذا ما تبنت الادارة الامريكية بشكل رسمي ما ورد في وسائل الاعلام فان الحكومة السودانية ستتخذ الاجراءات المناسبة.

التحالف المصري في أوروبا
The Egyptian Alliance In Europe

التحالف المصري في اوروبا

يعقد مؤتمره العام الاول في لندن
يوم الاحد الثلاثين من يناير 2011
بمشاركة شخصيات سياسية واعلامية
بينها الدكتور ايمن نور
وببرنامج حافل يشمل مأكولات شعبية
وحفلا موسيقيا من زمن الفن الجميل
للتسجيل للحضور او الانضمام الى التحالف:

egyptianalliance@gmail.com
www.egyptianalliance.org

اطلاق نار عن طريق الخطأ من قبل احد مرافقي مفتي لبنان قتل زميلا له وأصاب أحد الحراس يسبب حالة من الذعر في بيروت

لبنان نحو معركة قاسية لتسمية رئيس الحكومة الجديد الاثنين

تأهب للجيش اللبناني وسط بيروت

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ وكالات: يتجه لبنان الى مواجهة حادة في معركة اختيار رئيس جديد للحكومة بين سعد الحريري ومرشح تحالف حزب الله، من شأنها ان تفاقم الازمة السياسية التي فشلت المساعي الاقليمية والعربية في ايجاد مخرج لها.

ورسم رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري الخميس معالم المعركة المتوقعة الاثنين مع بدء رئيس الجمهورية ميشال سليمان استشارات نيابية لتسمية رئيس حكومة جديد، باعلانه المضي في ترشيحه «بغض النظر عن الترهيب» الذي لوح الى ان حزب الله يستخدمه.

وقال الحريري «اذا كان المطلوب ابعاد سعد الحريري عن رئاسة الحكومة، فلا بأس. هناك مسار دستوري نرتضي اي نتائج يمكن ان تنشأ عنه، وبغض النظر عن مناخات الترهيب التي تحيط بهذا المسار في الشارع وغير الشارع».

وتابع «نحن سنذهب الى الاستشارات النيابية التي سيجريها فخامة رئيس الجمهورية الاثنين المقبل بإذن الله وسندلي برأينا وفقا للاصول، ملتزما بترشيحي لرئاسة الحكومة من كتلة نواب «المستقبل» وسائر الحلفاء».

وبموجب الاستشارات، تدلي كل كتلة نيابية باسم مرشحها الى رئاسة الحكومة، على ان يكلف الرئيس اجمالا الشخصية السنية التي تحظى باكبر نسبة من التأييد، بتشكيل الحكومة.

ولم يعلن بعد رسميا اسم مرشح قوى 8 آذار الذي يرجح ان يكون رئيس الحكومة السابق عمر كرامي.

ولا يمكن الجزم بنتيجة الاستشارات في ضوء الانقسام العامودي الحاد داخل البرلمان.

وقوى 14 آذار (الحريري وحلفاؤه) ممثلة حاليا في البرلمان بستين من اصل 128 نائبا، وقد اعلنت تأييدها للحريري، مقابل 57 نائبا لقوى 8 آذار التي تحتاج الى ثمانية اصوات اضافية من اجل ترجيح كفة مرشحها الى رئاسة الحكومة.

ويتوقع ان يعلن الزعيم الدرزي وليد جنبلاط بعد ظهر الجمعة تصويته لصالح مرشح قوى 8 آذار (حزب الله وحلفاؤه) خلال الاستشارات النيابية. وتتألف كتلته النيابية من 11 نائبا، خمسة دروز وخمسة مسيحيين وسني واحد. ويرجح الا يلتزم جميعهم بقرار الزعيم الدرزي.

وتفاقمت الازمة بين فريقي الحريري وحزب الله على خلفية المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري التي يطالب حزب الله بوقف التعاون معها، ويتهمها بالتسييس متوقعا ان توجه اليه الاتهام في الجريمة.

وتسببت الازمة بسقوط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الحريري الاسبوع الماضي نتيجة استقالة احد عشر وزيرا بينهم عشرة يمثلون حزب الله وحلفاءه.

وفشل مسعى سعودي سوري استمر اشهرا ثم مسعى تركي قطري توقف الخميس، في ايجاد مخرج للازمة.

وكتبت صحيفة «النهار» القريبة من قوى 14 آذار الجمعة ان «البلاد تتجه الى مبارزة مكشوفة وقاسية مع اجراء الاستشارات النيابية (...) على قاعدة كسر عظم دستوري وسياسي».

وكتبت صحيفة «الاخبار» القريبة من حزب الله من جهتها ان «البلاد تدخل مرحلة جديدة مع مباشرة القوى السياسية انقسامها الحاد من خلال حملة مفتوحة لتغيير وجه السلطة التنفيذية».

وقال مسؤول مواكب للاتصالات التي يجريها جنبلاط من اجل التأكد من اتجاه نواب كتلته، «من الواضح ان جنبلاط يخاف حصول فتنة طائفية، ولا خيار لديه سوى دعم حزب الله».

ويؤكد حلفاء جنبلاط السابقون في قوى 14 آذار ان الزعيم الدرزي الذي خرج من صفوف 14 آذار في صيف 2009 واقترب مجددا من سورية بعد فراق بدأ بعد اغتيال رفيق الحريري، يتصرف بدافع الخوف.

وقال النائب ايلي ماروني من حزب الكتائب المنضوي ضمن تحالف قوى 14 آذار لوكالة فرانس برس «ننتظر الاستشارات النيابية التي تتأرجح الاكثرية والاقلية فيها تحت تأثير الضغوطات والخوف».

واشار الى ان جنبلاط «بات موجودا في خط معين تحت تأثير الخوف».

وقال «منذ البداية كنا واثقين بان السلاح في يد فئة من اللبنانيين سيؤدي الى ممارسة الضغوط من اجل تغيير المعادلات».

واشار الى ان حزب الكتائب، كما قوى 14 آذار، اتخذ قرارا بتأييد سعد الحريري في اطار «احترام النظام الديموقراطي والمؤسسات وعدم النزول الى الشارع».

واكد ماروني، ردا على سؤال عن احتمال تشكيل قوى 8 آذار حكومة من لون واحد، في حال تسمية مرشحها لتشكيل الحكومة، ان «احدا لا يمكنه التفرد بالبلد»، معتبرا ان «التفرد هو مشروع فتنة وحرب اهلية». ودعا الى «وعي خطورة المرحلة والجلوس حول طاولة حوار من اجل المصلحة الوطنية».

وحزب الله هو القوة اللبنانية الوحيدة المسلحة الى جانب الدولة.

واثارت تجمعات لشبان ذكرت تقارير انهم من حزب الله في عدد من احياء غرب العاصمة الثلاثاء هلعا بين السكان. ولم يتوقف سيل الشائعات خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية عن قرب حصول تحرك امني لحزب الله على الارض.

واشاع التشنج السياسي وهاجس حصول تدهور امني قلقا في البلاد ينعكس منذ ايام حركة خفيفة في الشوارع التي عزز الجيش اللبناني وجوده فيها، لا سيما في ساعات الليل.

وذكرت مصادر عسكرية ان احد مرافقي مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني اطلق عيارين من النار عن طريق الخطأ من بندقيته أثناء تنظيفها، فقتل زميلا له وأصاب أحد الحراس الجمعة.

وقال متحدث باسم المفتي ان الحادث وقع بالقرب من مسكن الشيخ قباني في العاصمة اللبنانية بيروت.

وأدى الحادث إلى حالة من الفزع، حيث اعتقد العديد ان هذا هجوم على مسكن المفتي، وهو حليف مقرب من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري.

وازدادت التوترات في لبنان منذ انسحاب الوزراء الموالين لجماعة حزب الله الشيعية من حكومة الحريري الأسبوع الماضي، ما أدى إلى أزمة سياسية.

فرنسا تدعو اللبنانيين الى «نبذ العنف»

ومن جهتها حضت فرنسا الجمعة جميع الاطراف اللبنانيين على «نبذ العنف» و«الحفاظ على وحدة لبنان واستقراره وسيادته»، في وقت يتجه هذا البلد الى مواجهة حادة في معركة اختيار رئيس جديد للحكومة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو ردا على سؤال عن الوضع المتأزم في لبنان «في الازمة الراهنة، تظل فرنسا متمسكة اكثر من اي وقت باحترام المؤسسات اللبنانية ونتيجة الانتخابات الديمقراطية. لا بد من الحفاظ على وحدة لبنان واستقراره وسيادته».

واضاف فاليرو «ينبغي نبذ العنف، يجب ايجاد حل للازمة بالحوار وضمن احترام المؤسسات».

من جهة اخرى، اكد المتحدث ان فرنسا «كانت دائما ملتزمة بالعدالة الدولية»، وتابع «نطلب احترام استقلال العدالة الدولية وخصوصا المحكمة الخاصة بلبنان» مذكرا بموقف فرنسا الدائم لجهة «التزامها بالتصدي للافلات من العقاب».

باحث إسرائيلي: على اسرائيل القلق بعد ثورة تونس من قلب نظامي الحكم في مصر والأردن وتنامي قوة الإسلاميين الذين أبعدوا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نشر الباحث شلومو بروم، من مركز دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب دراسة تحليلية حول تداعيات الثورة التونسية على العالم العربي، وأيضا على الدولة العبرية، وبرأيه فإنّ إسرائيل يجب أن تكون قلقة جدا من التطورات لدى جارتيها مصر والمملكة الأردنية الهاشمية، لافتا إلى أنّ النظام المصري يعاني من مشاكل جمّة ويراوح مكانه بسبب سن الرئيس حسني مبارك، وعدم معرفة وضعه الصحي، وعدم الوضوح في القضية المهمة وهي التوريث.

وزاد قائلاً إنّ الرئيس مبارك يقوم بتحضير نجله جمال لوراثته، ولكنّ الفكرة بحد ذاتها تلاقي معارضة داخلية كبيرة داخل مصر، مع ذلك، أشار الباحث الإسرائيلي إلى أنّ النظام الحاكم في القاهرة تمكّن من بناء أجهزة أمنية ونخبة واسعة مصلحتها تصب في المحافظة على النظام، وهذه النخبة تشمل كبار رجال الأعمال وجميع الأجهزة الأمنية، بما في ذلك الجيش المصري.

بالإضافة إلى ذلك، قال الباحث بروم، إنّ الدولة العبرية يجب أنْ تكون قلقة للغاية من التطورات في المملكة الأردنية الهاشمية، التي تعاني من أزمة اقتصادية مستفحلة جدا، علاوة على الغليان الشعبي والتوتر القائم بين السكان من أصل فلسطيني والسكان من أصل أردني، كما أنّ الإسلاميين في الأردن باتوا أقوياء، كما أنّه يجب أنْ يأخذ صنّاع القرار في تل أبيب على محمل الجد قضية عدم الرضا من قبل العشائر الأردنية الأصلية، التي أضحت تشعر بأنّها استبعدت عن دوائر صناعة القرار في المملكة، على حد قول الباحث بروم، ويخلص إلى القول إنّ النظامين الأردني والمصري هما نظامان ثابتان على المستوى القريب، ولكن على المدى البعيد ثبات النظامين في خطر كبير، على حد قوله.

ويلحظ الباحث الإسرائيلي ان الثورة في تونس، خلافًا للانقلابات السابقة في الوطن العربيّ تمت من قبل الجماهير، مشيرا إلى أنّه في العقود الأخيرة اختفت عمليا الانقلابات العسكرية في العالم العربيّ، ومرد ذلك، برأي الباحث، يعود إلى قوة الأنظمة الديكتاتورية في الوطن العربي، التي تسيطر على الشارع بقبضة من حديد، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ ازدياد عدد القنوات الفضائية منع هذا القائد أو ذاك من السيطرة على الإذاعة وتسيير الانقلاب العسكري عن طريقها. ورأى الباحث أنّ النظام الاستبدادي في تونس سقط بفعل مظاهرات الجماهير، الأمر الذي ألقى بظلاله على الشعوب العربيّة الأخرى، والتي باتت تشعر بنوع من النشوة والاعتقاد بأنّه مهما كان النظام ديكتاتوريا، فإنّه بالإمكان إسقاطه، وهذا هو التفسير، برأي المحلل الإسرائيلي، الذي دفع العديد من الشعوب العربية إلى التظاهر تضامنا مع الشعب التونسي.

كما لاحظ المحلل أنّ وسائل الإعلام لعبت دورا مفصليا في إنجاح ثورة تونس، مشددا على أن الإنترنت كان مؤثرا إلى درجة كبيرة على سير الأحداث، كما أنّ استعمال الإنترنت أوضح للعالم بشكل عام، وللعالم العربيّ بشكل خاص، حقيقة ما يجري داخل تونس خلال الثورة، وبرزت ردود الفعل المؤيدة لثورة تونس في مواقع الإنترنت العربيّة التي نشرت تفاصيل الأحداث في تونس.

كما أشار الباحث إلى أنّ الثورة التونسية لم تكن بقيادة الإسلاميين، على خلفية تنامي قوة الإسلاميين في الوطن العربيّ، إذ أنّه من هذه الناحية تعتبر تونس دولة خارجة عن السياق، لأنّها مرت في عملية تقدم وتطور اقتصادي سريع تحت قيادة بن علي، وفي القوت نفسه، فإنّ النظام الحاكم عالج بيد من حديد القوى الإسلامية في الدولة، الأمر الذي دفع قادتها للهروب إلى خارج البلاد، وبحسبه، فإنّ الثورة التونسية اعتمدت على نفس الشرائح التي ساعدت النظام الحاكم في تصفية الحركات الإسلامية في الدولة، وخلافا لذلك، فإنّ القوى الديمقراطية، في الأردن ومصر، لا يوجد لها تأثير على مجريات الأمور في الشارع، فيما تتمتع الحركات الإسلامية في الدولتين العربيتين المذكورتين بنفوذ واسع وبتأثير كبير.

مع ذلك، قال الباحث الإسرائيلي إنّه من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً، التنبؤ بما ستفضي إليه الانتخابات الديمقراطية في تونس، فالشعب التونسي سيذهب إلى صناديق الاقتراع لأول مرّة للتصويت بحريّة، وعلى الرغم من أنّ قائد الحركة الإسلامية أعلن أنّ حركته لن ترشح مرشحا للرئاسة، إلا أنّه، وفق الباحث الإسرائيلي، فإنّ الانتخابات للبرلمان، قد تفرز نتائج جديدة ، مثل الارتفاع في قوة الإسلاميين، لأنّ الشعب أخفى خلال فترة بن علي توجهه خوفا من قبضته، وتنامي قوة الإسلاميين، بحسب الباحث، سيكون واضحا وجليّا للعيان، في القرى البعيدة عن المدن، وبالتالي فإنّ الانتخابات الديمقراطية قد تُفرز حكومة ديمقراطية، أو تفتح الطريق أمام الإسلاميين للعمل بدون كلل أو ملل للسيطرة رويدًا رويدًا على الدولة بشكل ديمقراطي، على حد قوله.

مضافا إلى ذلك، قال الباحث الإسرائيلي، إنّه يجب فحص تداعيات الثورة التونسية على المدى القريب وعلى المدى البعيد، مشيرا إلى أنه من غير المستبعد أن تنطلق المظاهرات في العالم العربي بشكل كثيف، الأمر الذي سيُفقد النظام الحاكم السيطرة عليها، وهذا السيناريو وارد جدا في حال قيام النظام باستعمال القوة المفرطة للسيطرة على المظاهرات، الأمر الذي سيؤدي إلى سقوط قتلى وإلى ردود فعل جماهيرية غاضبة، ولكن مع ذلك، فإنّ الصورة اليوم تؤكد على أنّ الأنظمة العربيّة باتت مجربة جدا في قمع المظاهرات والسيطرة عليها. وبحسبه، فإنّ السؤال الأصعب هو مدى تأثير الثورة التونسية على العالم العربي في المدى البعيد، وعليه إذا جرت الانتخابات في تونس بطريقة ديمقراطية وأفرزت نموذجا ديمقراطيا على الطراز الغربي، فإنّ تونس ستتحول إلى نموذج للتقليد في باقي الدول العربية، ولكن في حال تنامي قوة الإسلاميين في تونس، وهو أمر غير مستبعد، فإنّ الشعوب العربيّة ستتبنى هذا النموذج، خصوصا وأن الموجة الإسلامية باتت متأصلة ومنتشرة جدا في العالم العربيّ، وبالتالي فإن ذلك سيُشجع الحركات الإسلامية في الوطن العربي على القيام بثورات لقلب أنظمة الحكم الاستبدادية.

صحيفة يهودية تحتفي بفشل المقاطعة الأكاديمية في جامعة لندن للاقتصاد وتحذر من سيطرة المقاطعين على مركز الشرق الأوسط فيها

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

احتفت صحيفة الجالية اليهودية في بريطانيا في عددها الصادر الجمعة بفشل المساعي لتبني موقف المقاطعة الأكاديمية ضد اسرائيل في جامعة لندن للاقتصاد.

وقالت صحيفة «الجويش كرونيكل» ان مقترحاً للتصويت بأن تدعم الجامعة موقف المقاطعة الأكاديمية ضد الجامعات الاسرائيلية قد باء بالفشل الذريع يوم الخميس الماضي.

ونظم حلقة التصويت والنقاش في الجامعة الجناحان الاسرائيلي والفلسطيني في اتحاد الطلبة، وهو ما أشارت اليه الصحيفة على أنها بوادر اصلاح في الجامعة التي استضافت رئيس تحرير «القدس العربي» عبد الباري عطوان في ندوة خاصة عن اللوبي الصهيوني في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فأثارت بذلك سخط اللوبي المؤيد لاسرائيل في بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان الجامعة الآن تشهد تشديداً في الاجراءات الأمنية واجراءات الدخول اليها في أعقاب ندوة عطوان التي أعقبها فتح تحقيق في اتهامات المعاداة للاسامية من طرف البوليس البريطاني على حد زعم الصحيفة.

وفي خصوص قرار المقاطعة نفسه، قالت الصحيفة ان التصويت سبقه حلقة نقاش وجدال بين أكاديميين بريطانيين أحدهما يؤيد المقاطعة والآخر يعارضها.

وقال البروفسور دانيل هاتشسير المعارض لقرار المقاطعة خلال النقاش انه ليس من مهام الجامعات أن تكون لها وجهة نظر سياسية وان المقاطعة تتنافى مع أساسيات البحث العلمي، أما الأكاديميون الاسرائيليون المعرضون للمقاطعة فإنهم يعانون التمييز على أساس الجنسية. وحاجج بأن المقاطعة أمر غير أخلاقي وغير بناء وأنه يجب أن تبذل الجهود لبناء الجسور والمشاريع المشتركة في منطقة الشرق الأوسط.

ورد عليه الدكتور جون تسلكرافت المؤيد لقرار المقاطعة بأن المقاطعة الأكاديمية لا تكون ضد أفراد ولكن ضد المؤسسات الأكاديمية التي تتواطأ مع الاحتلال الاسرائيلي مادياً وأيديولوجياً بما في ذلك انتهاك القانون الدولي وحقوق الانسان وأن اسرائيل تعزل نفسها بنفسها من خلال احتلالها لأراضي الغير وبنائها المستوطنات وحيازتها لبرنامج نووي وانكارها لحق العودة واقترافها المجازر والتطهير العرقي.

الى ذلك استطلعت الصحيفة آراء منتقدة لما اعتبرته هيمنة لمؤيدي المقاطعة الأكاديمية على مركز الشرق الأوسط في الجامعة الذي تم انشاؤه في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي والمنوط به مهمة تقوية أواصر العلاقة مع جامعات الشرق الأوسط ومؤسساته.

واعتبر المنتقدون أن وجود مؤيدين للمقاطعة الأكاديمية في الجامعة أمر غير مقبول ويتنافى مع الحياد الأكاديمي، فيما اعتبر البروفسور هاتشستر أن عضوية الدكتور تسلكرافت في مجلس ادارة المركز أمر غير معقول فهو يسعى الى تقوية العلاقات مع دول الشرق الأوسط في الوقت الذي يدعو فيه الى مقاطعة اسرائيل أكاديمياً.

الهتاف مستمر لإسقاط حكومة الرفاعي وإضافة نائبه أيمن الصفدي لقائمة خصوم الشارع مع مجلس النواب

مفاجآت الوجبة الثانية من مسيرات الخبز في الأردن: مدينة الزرقاء دخلت على الخط لأول مرة ومعان خارج حراك الشارع.. أمن ناعم وعدد المشاركين زاد الـ 100 بالمئة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

زاد بوضوح عدد المشاركين في مسيرات الجمعة الثانية في الأردن تحت عنوان الأوضاع المعيشية ولقمة الخبز حيث حشد الإسلاميون وحدهم في عمان العاصمة ما يقارب خمسة الاف مشارك وسط استمرار مؤشرات التنافس وأحيانا الإحتكاك مع نشطاء اليسار.

وشهدت العديد من المدن والمحافظات الأردنية الجمعة مسيرات سلمية للتعبير عن الرأي وبدا واضحا ان السلطات الحكومية وبعدما فشلت في احتواء هذه المسيرات ومنع تنظيمها مالت لعدم قمعها والسماح لها بالتعبير لكن مع تكثيف التواجد الأمني في محيطها.

وفيما انطلق نحو خمسة الاف مشارك من محطة المجلس الحسيني العريق وسط عمان المدينة بمشاركة عامة من المواطنين شارك ما لا يقل عن 15 الف مواطن في مسيرات جابت شوارع مدن إربد والطفيلة وذيبان، فيما دخلت ولأول مرة مدينة الزرقاء التي تتميز بأغلبية من سكان الأصل الفلسطيني على خط المسيرات بعدما نظم فيها الإسلاميون تظاهرة سلمية تعزيزية.

وكانت مسيرات الجمعة الماضية قد شهدت مشاركة ما يقارب ثمانية الاف مواطن، فيما تضاعف العدد على الأقل في الوجبة الثانية من المسيرات أمس الجمعة بسبب قرار الإسلاميين المشاركة في عدة محافظات.

وتعاملت قوات الأمن الأردنية بنعومة بشكل عام مع هذه المسيرات حيث رافقتها بهدوء ولم تمنع تحركها وبقيت على اتصال بقادتها، فيما وزعت الشرطة على المشاركين في عمان عبوات من المياه والعصائر في ملامسة جديدة تحصل لأول مرة تقريبا.

وشكل دخول مدينة الزرقاء على خط مسيرات الخبز كما تسمى محليا العنصر المستجد الأكثر أهمية أمس في إشارة تلفت النظر إلى ان نشطاء مدن الكثافة السكانية يشاركون لأول مرة في تعبيرات شارعية تحت عنوان الأسعار مع بقية الأطياف الوطنية والعامة.

متظاهر اردني يرفع رغيفا من الخبز خلال تظاهرة في عمان ضد الفقر وتطالب بتغيير الحكومة

وبشكل عام لم تشهد المسيرات التي انطلقت وتفرقت بهدوء عموما إحتكاكات مع رجال الأمن والسلطات فيما شهدت مسيرة عمان فقط تنافسا خشنا قليلا بين شباب الاخوان المسلمين ونشطاء الحركات اليسارية تم إحتواؤها قبل تطورها.

ولوحظ في عمان بان نشطاء اليسار فصلوا أنفسهم عن نشطاء الاخوان المسلمين أثناء المسيرة الكبيرة التي شهدتها المدينة وحصل ذلك في عدة مسيرات أخرى في إشارة تعكس مجددا صعوبة الإتفاق على برنامج تصعيدي موحد بين اليمين واليسار في الحركة الحزبية.

كما لوحظ ان النشاط الجماهيري في مدينة معان الجنوبية المعروفة بكثرة الإضطرابات فيها في أدنى معدلات الحراك الإجتماعي ونظمت المسيرات رغم ان الحكومة أعلنت المزيد من الإجراءات مساء الخميس في محاولة لاحتواء الحراك في الشارع، حيث تقررت زيادة لجميع الموظفين والمتقاعدين مقدارها 30 دولارا مع تثبيت اسعار الكهرباء والغاز وتخفيض الضرائب على الفقراء والمواد الغذائية.

وجالت هتافات محددة تقريبا بين مختلف المسيرات وفي جميع المناطق حيث طالبت غالبية هذه الهتافات بإسقاط حكومة الرئيس سمير الرفاعي وتشكيل حكومة جديدة. وجدد المشاركون في غالبية المسيرات هتافاتهم ضد مجلس النواب وهتفوا أيضا تحديدا في الكرك ضد نائب رئيس الوزراء أيمن الصفدي الذي ظهر على شاشة التلفزيون مساء الخميس مدافعا عن التوجهات الإقتصادية.

الصحافة الأردنية: تحذيرات برلمانية من استعارة الإيقاع التونسي.. وتأييد للثورة ضد صنم قرطاج واتهام حكومة الرفاعي بالشيخوخة المبكرة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تفاعلت الصحافة الأردنية جزئيا الأسبوع الماضي مع التداعيات السياسية لمسيرات الأسعار التي انطلقت وسط تزايد واضح في الهتافات والشعارات والبرامج التي تدعو لإسقاط الحكومة الحالية برئاسة سمير الرفاعي، فيما طور تلفزيون الحكومة من رؤيته وفرد لأول مرة منذ عقود تغطية خاصة للمسيرات.

ولأول مرة منذ سنوات طويلة ظهر الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزة منصور على شاشة التلفزيون الحكومي ليتحدث عن برنامج الحركة الإسلامية بخصوص تشكيل حكومة وطنية مؤقتة جديدة ثم الإنتقال لإنتخابات مبكرة وبعد ذلك حكومة منتخبة مع آليات لتعديل الدستور والمشاركة في تشكيل الحكومات وهو كلام معارض يظهر لأول مرة فعليا على شاشة تلفزيون الحكومة في مناظرة جمعت الشيخ منصور بالناطق الرسمي أيمن الصفدي.

وفي الأثناء انشغلت النخب السياسية بدراسة وتقدير كيفية وتوقيت التغيير الوزاري، فيما قالت صحف إلكترونية ان الرفاعي طمأن الوزراء بان الحكومة باقية وغير راحلة في الوقت الذي تم فيه التفاهم مع البرلمان على سلسلة خطوات لإحتواء جدل الأسعار وسط تحذيرات كبار النواب مثل عبد الكريم الدغمي وخليل عطية وممدوح العبادي من اي محاولات لإستعارة الإيقاع التونسي.

وإعتبر الكاتب فهد الخيطان من صحيفة «العرب اليوم» ان السؤال عن توقيت رحيل الحكومة يبدو غريبا جدا لان الحكومة الثانية للرفاعي لم يمض على تشكيلها اكثر من شهرين، وقبل اقل من شهر حصلت على ثقة نيابية عالية.

وتحدث الكاتب عن معطيات تعزز القناعة بالتغيير الوزاري حيث ارتفعت وتيرة النقد للحكومة شعبيا وإعلاميا وبرلمانيا بعد التغيير الحاصل في تونس وعدوى الإنتفاضة في العالم العربي وشعور بعض المراقبين بأن الغطاء رفع عن الحكومة.

وقال الخيطان: ربما تكون الحكومة في حالة «موت سريري» على حد وصف الزميل عمر العساف في «النهار اللبنانية» او انها دخلت مرحلة «شيخوخة مبكرة». كما ذكرت صحيفة «المجد» الاسبوعية الشيء المؤكد من وجهة نظر واقعية هو ان الضغوطات القائمة لترحيل الحكومة الآن ما زالت قابلة للاحتمال ولم نصل الى مرحلة الازمة التي تستدعي حلولا دراماتيكية عاجلة. ويميل المحللون الى الاعتقاد ان المستوى الحالي من النقد يمكن احتماله لحين انقضاء الدورة البرلمانية نهاية آذار المقبل وبعدها سيكون لكل حادث حديث.

وكانت صحيفة «المجد» الأسبوعية الوحيدة الصامدة تقريبا والمحسوبة على خطوط المعارضة قد نشرت تقريرا قالت فيه ان القصر الملكي سيتولى الإشراف مباشرة على التفاصيل وان الفرصة متاحة لتشكيل وزارة أقطاب وطنية ومراجعة الكثير من الملفات.

وفي صحيفة «الدستور» عبر الكاتب ماهر أبوطير عن خشيته من صناعة أصنام جديدة في تونس بعدما تحطم صنم قرطاج حيث قال: صنم قرطاج تحطم، غير ان رفاقه سينصبون لنا اصناما اخرى لنعبدها، فاذا لم نقبل حرقوا الاخضر واليابس. هي محنة الوقت والتوقيت. محنة التاريخ والجغرافيا. تقول لك ان تحرر اي شعب ، لا يكون الا بتحرر الذات والنفس، قبل كسر الصنم ونثر رماده.

وقال الكاتب: «زين العابدين» الاسم الحركي لصنم رحل، وقد باتت الاصنام تختار اجمل الاسماء وارقها حتى تحتال علينا بما لطف من اسماء، وبما فاض فيها من معنى...»اعلُ هبل» وما زال صيحات الجاهلية فوق رؤوسنا.

وفي صحيفة «الرأي» لاحظ الكاتب طارق مصاروة بان الجيش لم يكن مواليا لبن علي، وإلا لما غادر! لكن الجيش اختار أن لا يعلن تسلمه السلطة، وترك لرئيس الوزراء ان يقوم بسلطات رئيس الجمهورية ومعناه أن الرئيس لم يكن في وارد الاستقالة، وأن رئيس الوزراء لا بد أنه لا يحب فتح كل الملفات، وأن يتفادى الفراغ الدستوري ومع ذلك فإن طي صفحة نظام قاس، من حياة الشقيقة تونس، هو خطوة متقدمة. فاذا تم انتخاب برلمان يمثل فعلا قوى الشعب السياسية والفكرية. وتم وضع دستور جديد، فإن الحياة الجديدة لهذا الشعب المثقف المتحضر ستأخذ طريقها الى الديمقراطية، والحرية، والكرامة!

واضاف الكاتب: طالما أن الجيش لم يقم بانقلاب، أو بحركة تصحيحية أو الحكم لفترة ستة أشهر. فمعنى ذلك أننا أمام حالة مختلفة. فالتغيير الى الديمقراطية لا يتم بالقوة المسلحة.

وفي صحيفة «الغد» إنتقد الكاتب محمد أبو رمان التصريح المتهكّم الذي أطلقه وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، على الخشية الرسمية العربية من «العدوى التونسية» وقال: هو بحد ذاته يعكس عجز المطبخ الرسمي العربي عن إدراك حجم الأزمة السياسية الراهنة، وعقم المعادلات التقليدية التي لن تؤدي في نهاية المطاف إلاّ إلى انفجارات مختلفة بصيغ متعددة، ليست بالضرورة مشابهة للحالة التونسية.

وقال الكاتب أبو رمان: المعادلات السياسية الحالية في أغلب الدول العربية تؤدي، عاجلاً أم آجلاً، إلى ما وصلت إليه الثورة التونسية، وهي نتيجة منطقية تجيب عن السؤال الأساسي عن أسباب تعثر مشروع الإصلاح السياسي العربي خلال السنوات الأخيرة، رغم نضوج الشروط الموضوعية (الأزمات المتراكمة والمركبة) التي تدفع إليه بقوة.

نفت عقد قيادي من الحركة لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين في أوروبا

مصدر في حماس: فياض طرح إعلان تهدئة مع الاحتلال بالضفة مقابل وقف الاعتقالات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف مصدر مطلع في حركة حماس عن لقاء جمع عددا من قيادات الحركة في الضفة الغربية مع الدكتور سلام فياض رئيس الوزراء بطلب من الأخير.

وبحسب ما نقل «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس عن المصدر فقد ذكر أن فياض طلب لقاء القيادي في حماس الدكتور عمر عبد الرازق وعدد آخر من قيادات الحركة، للحديث حول الأوضاع في الضفة.

وقال المصدر ان الدكتور فياض التقى هو ومسؤولون أمنيون بالدكتور عبد الرازق مرتين، وانهم عرضوا عليه أن «تعلن الحركة تهدئة في الضفة ضد قوات الاحتلال مقابل وقف السلطة لاجراءاتها وملاحقاتها ضد نشطاء حماس».

وأشار المصدر في حماس إلى ان وفد الحركة رد على فياض بالقول إن هذا الأمر «من اختصاص قيادة الحركة»، لافتاً إلى أن اللقاءات بعد ذلك توقفت «بسبب عدم اعتراف الحركة أساسا بشرعية فياض».

ونفى المصدر وجود لقاءات متواصلة أو أي اتفاق بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس يتضمن «التزام نشطاء الحركة بالقانون، مقابل التوقف عن ملاحقة ميليشيا السلطة لهم».

كما نفى المصدر أي علاقة بين ما تم الحديث عنه مؤخراً عن وجود علاقة بين اللقاءات بين قيادة حركة حماس وقيادة السلطة الفلسطينية والافراجات التي شملت مؤخرا عناصر في الحركة.

وقال ان ما جرى من إفراجات يعد «حقا للمختطفين بحسب قرارات المحاكم وآخرها ما جرى مع المربية تمام أبو السعود».

إلى ذلك، نفت حركة حماس بشدة وجود أي لقاءات بين القيادي بالحركة صالح العاروري ومسؤولين إسرائيليين في أوروبا، معتبرة أن الأخبار التي تحدثت عن ذلك تعد «محاولة مكشوفة لتشويه صورة الحركة».

وقالت حماس في تصريح لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه معقبة على الأخبار المنشورة والتي تحدثت عن اللقاء «إننا في حركة حماس ندين بشدة حملة التشويه التي تقوم بها بعض المواقع الإعلامية التابعة لحركة فتح، من خلال نشر الأكاذيب عن لقاءات مزعومة بين الأخ صالح العاروري القيادي في الحركة، ومسؤولين صهاينة في أوروبا»، وجددت حماس موقفها الرافض لعقد اية لقاءات مع الإسرائيليين.

وكانت مواقع مقربة من حركة فتح نشرت أخبارا مفادها أن العاروري اجتمع بمندوبين من المخابرات الإسرائيلية «الموساد» في جمهورية التشيك.

وأكدت المواقع نقلاً عن مصادرها بأن ذلك الاجتماع السري ضم إلى جانب العاروري مجموعة من قيادات حماس لم تفصح المصادر عن هويتها.

وذكرت ان الاجتماع بحث موضوع التهدئة في غزة وتأمين عدم إطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية إضافة إلى التواصل مع حركة حماس.

وكشف المصدر أيضا أن الذي بادر إلى ترتيب اللقاء هو مندوب المخابرات الإسرائيلية في جمهورية التشيك.

وقالت الأخبار المنشورة ان العاروري أطلق سراحه قبل عدة أشهر من السجون الإسرائيلية بناءا على صفقة تمت مع المخابرات الإسرائيلية، بحيث يتم بموجبه إبعاده من الضفة الغربية إلى الخارج حيث يقيم الآن في سورية.

اسرائيل تطور طائراتها المقاتلة بقدرات طيران بعيد المدى من خلال تزويدها بالوقود في الجو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الجمعة بأن اسرائيل تسعى لتطوير طائراتها المقاتلة بقدرات طيران بعيد المدى وذلك من خلال تزويدها بالوقود في الجو.

واشارت المصادر الى أن تل ابيب ستتسلم طائرة من طراز (بوينغ 707) سيتم تحويلها إلى طائرة إمداد بالوقود في الجو لتزويد الطائرات المقاتلة بالقود خلال قيامها بهجمات على دول بعيدة مثل ايران.

وأفادت صحيفة «جيروزليم بوست» الجمعة ان سلاح الجو الإسرائيلي سيحقق قفزة في قدراته البعيدة المدى في موعد لاحق من الشهر الحالي مع توقع وصول طائرة من طراز (بوينغ 707) سيتم تحويلها إلى طائرة إمداد بالوقود في الجو.

وأضافت الصحيفة: «ان سلاح الجو كان قام بشراء هذه الطائرة قبل عدة أشهر وانه سيتم نقلها الى الصناعات الجوية الإسرائيلية حيث سيجري ادخال التغييرات والتركيبات اللازمة فيها لتحويلها الى طائرة للإمداد بالوقود في الجو.

وذكرت الصحيفة: «أن سلاح الجو كان تسلم الطائرة الأخيرة من هذا النوع في أواخر عام 2009 علما بأن عدد طائرات الامداد بالوقود التي يملكها سلاح الجو محاط بجدار من السرية والكتمان». واشارت الصحيفة إلى أن باستطاعة طائرات البوينغ 707 تزويد جميع المقاتلات من طراز ايف 15 وايف 16 في سلاح الجو بالوقود في الجو وكذلك سرب طائرات النقل من طراز هيركوليس سي 10. واوضحت الصحيفة أن القدرة على تزويد الطائرات الحربية بالوقود في الجو تعتبر حيوية في حال إقدام اسرائيل على توجيه ضربة عسكرية الى المنشآت النووية الايرانية.

وبحسب الصحيفة، فان سلاح الجو الاسرائيلي قام خلال السنوات الأخيرة بتحسين أسطول طائرات الإمداد بالوقود في الجو التي بحوزته وينتظر حاليا قيام سلاح الجو الامريكي باختيار طائرة الامداد بالوقود المستقبلية قبل ان يبتاع مزيدا من الطائرات في هذا المجال. واشارت الصحيفة الى ان الخطط الاسرائيلية المستقبلية تشمل احتمال التزود بطائرات كبيرة بدون طيار تستخدم للإمداد بالوقود في الجو، مشيرة الى ان النوع من هذه الطائرات سيقلص الى الحد الأدنى الخطر للطيارين فيما سيخلق صعوبات أكبر بوجه أجهزة الرادار المعادية لرصدها كونها صغيرة نسبيا، منوهة الى انه باستطاعة هذه الطائرات بدون طيار التحليق في الجو على مدار 24 ساعة تقريبا دون الحاجة الى التزود بالوقود في الجو او الهبوط لاستبدال طياريها.

اصابة مواطن فلسطيني بجروح خطيرة جراء اطلاق النار عليه على حاجز عسكري بالخليل

قوات الاحتلال الاسرائيلي تقمع مسيرات فلسطينية سلمية بالرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

قمعت قوات الاحتلال الاسرائيلي الجمعة مسيرات سلمية نظمت للتنديد بالاستيطان ومواصلة بناء الجدار الفاصل على الاراضي الفلسطينية في حين اكدت مصادر فلسطينية اصابة مواطن فلسطيني من داخل الاراضي المحتلة عام 1948 برصاص قوات الاحتلال على حاجز عسكري شمالي الخليل وذلك بحجة عدم انصياعه لاوامر الجنود.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية أن المواطن المصاب ما زال مجهول الهوية، ووصفت إصابته بالخطيرة، ونقل إلى مستشفى «هداسا» عين كارم داخل إسرائيل لتلقي العلاج.

وأشارت إلى أن جنود الاحتلال أطلقوا النار على المواطن بذريعة عدم انصياعه للأوامر العسكرية ورفضه للتوقف على الحاجز الذي تقيمه قوات الاحتلال على مدخل بلدة حلحول.

ومن جهة اخرى اندلعت مواجهات عنيفة في محيط خيمة الاعتصام في حي البستان ببلدة سلوان الجمعة بين شبان الحي وشرطة الاحتلال الإسرائيلي التي هاجمت المصلين بعد صلاة الجمعة.

وأكد شهود عيان أن جنود وشرطة الاحتلال أطلقوا وابلا من الأعيرة النارية المغلفة بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع، باتجاه المشاركين في صلاة الجمعة في خيمة الاعتصام، وأشاروا إلى أن الشبان رشقوا شرطة الاحتلال بالحجارة.

وكان خطيب الجمعة عماد الزغل، شدد في خطبته على ضرورة إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني واستعادة الوحدة الوطنية بأسرع وقت ممكن، من أجل التفرغ لمواجهة الهجمة الاستيطانية التي تتعرض لها مدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

وعلى نفس الصعيد أصيب العديد من المواطنين الفلسطينيين برضوض نتيجة المواجهات التي جرت مع قوات الاحتلال خلال مسيرة سلمية جنوب بيت لحم، فيما اصيب العشرات بالاختناق في مسيرة بلعين الاسبوعية غرب رام الله.

وشارك في مسيرة قرية المعصرة ببيت لحم التي دعت إليها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في القرية، أهالي القرية إلى جانب العشرات من نشطاء سلام إسرائيليين ومتضامنين أجانب وذلك تضامنا مع جونا ثان بولاك الذي اعتقلته قوات الاحتلال وحكمت عليه 3 اشهر وكذلك تضامنا مع عبد الله ابوغيث امين سر حركة فتح في سلون الذي ابعد عن بيته وكذلك ضد قرار بناء 1400 وحدة سكنية جنوب القدس.

جندي اسرائيلي يطلق قنابل الغاز المسيل للدموع على متظاهرين فلسطينيين في قرية نعلين

ورفع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية، وصور المتضامن جوناثان بولاك وجاب المتظاهرون شوارع القرية وهم يرددون الهتافات الوطنية الداعية إلى اطلاق سراح اسرى الحرية، والمؤكدة على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال، والحرية لفلسطين ورددوا هتافات تندّد بالعدوان على القدس، وسياسة الابعاد والترحيل.

وتوجهت المسيرة نحو الجدار، حيث كانت قوة عسكرية من جيش الاحتلال الإسرائيلي تغلق مدخل القرية مما حال دون وصول المتظاهرين إلى الارض المهددة بالمصادرة، وعند محاولة المتظاهرين العبور نحو الأرض الواقعة خلف الجدار التي يملكها أهالي البلدة، قام الجيش باستخدام العنف ضد المتظاهرين مما ادى الى اصابة العديد برضوض كما قام الجيش باعتقال متضامن واعتدوا عليه بالضرب المبرح واقتادوه إلى جهة غير معلومة.

واصيب الجمعة عشرات المواطنين بحالات الاختناق الشديد نتيجة استنشاقهم للغاز المسيل للدموع جراء المواجهات التي جرت في قرية بلعين غرب رام الله إلى جانب نشطاء سلام ومتضامنين أجانب، اثر قمع قوات الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان، تضامنا مع الاسير جوناثان بولاك الناشط ضد الاحتلال والاستيطان والجدار.

وجاءت مسيرة بلعين الاسبوعية تضامنا مع الناشط الاسرائيلي جوناثان بولاك (28 عاما) الذي حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 3 اشهر بتهمة مشاركته في مظاهرة ضد الحصار على غزة في وسط تل أبيب، والناشط بولاك هو من النشطاء البارزين الاسرائيليين الذين يتظاهرون اسبوعيا ضد الجدار والاستيطان والاحتلال في بلعين ونعلين والنبي صالح والمعصرة وقبلها كان في بدرس وجيوس ومسحة، ويذكر انه اعتقل مرات عديدة في بلعين ونعلين واصيب مرات عديدة في المظاهرات المناهضة للاستيطان والجدار.

وشارك في المسيرة التي دعت إليها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين، أهالي قرية بلعين إلى جانب العشرات من نشطاء سلام إسرائيليين ومتضامنين أجانب.

وتوجهت المسيرة نحو الجدار، حيث كانت قوة عسكرية من جيش الاحتلال الإسرائيلي تكمن لهم خلف الجدار وعدد كبير من الجنود منتشرين على مسار الجدار، وعند محاولة المتظاهرين العبور نحو الأرض الواقعة خلف الجدار التي يملكها أهالي البلدة، قام الجيش بإطلاق قنابل الصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الغازية نحوهم من جميع الاتجاهات وملاحقة المتظاهرين بين حقول الزيتون، ورش المشاركين بالمياه العادمة النتنة الممزوجة بالمواد الكيماوية، مما أدى إلى إصابة العشرات بحالات الاختناق والتقيء الشديدين.

وناشدت اللجنة الشعبية في قرية بلعين المؤسسات المحلية والدولية القانونية والاجتماعية والطبية لعمل دراسات طبية ونفسية حول آثار الغاز السام والمياه النتنة الممزوجة بالمواد الكيماوية وأنواع الاسلحة المختلفة على أهالي قرية بلعين خلال الستة اعوام الماضية، ومتابعة اسرائيل قانونيا امام المحافل الدولية باستخدمها اسلحة خطيرة ومحرمة دوليا في المظاهرات الشعبية السلمية.

ومن ناحية اخرى استولى مستوطنو مستوطنة «غلعاد» غربي نابلس بالضفة الغربية الجمعة على أراضي مواطني بلدة فرعته، وقاموا بحراثتها.

وقال شهود عيان إن «مجموعة من المستوطنين قاموا صباح الجمعة بحراثة أراض بعد أن سيطروا عليها قرب مستوطنة «غلعاد».

وأضاف الشهود أن الأرض يملكها مواطنون من القرية ويحملون أوراقا ثبوتية بذلك.

وكان مستوطنون استولوا الخميس على أراضٍ أخرى من البلدة بقوة السلاح.

القضاء الاسرائيلي يسمح ببقاء السجون السرية البعيدة عن زيارة الصليب الاحمر والمؤسسات الحقوقية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اضرب الاسرى الفلسطينيون في سجن نفحة الجمعة عن الطعام احتجاجا على سياسة العزل الانفرادي اكدت مصادر حقوقية بان القضاء الاسرائيلي وافق على بقاء سجون ومراكز تحقيق سرية في اسرائيل وبعيدة عن رقابة الصليب الاحمر وزيارة المؤسسات الحقوقية.

واشارت المصادر الى ان المحكمة العليا الاسرائيلية رفضت الخميس إلتماسين تقدمت بهما منظمة حماية الفرد الاسرائيلية وعضو الكنيست السابقة زهافا غالئون، ضد استمرار عمل المعتقل ومركز التحقيق السري وسمحت بالاستمرار بتشغيل المعتقل السري او الاكثر سرية في اسرائيل.

واوضحت المصادر ان الحديث يدور عن مركز التحقيق الاكثر سرية في اسرائيل والمعروف باسم «مركز الاعتقال رقم 1391» الموجود في قاعدة عسكرية سرية تابعة للاستخبارات ولا يخضع لاي رقابة او تفتيش من قبل المنظمات الدولية مثل «الصليب الاحمر» او حتى رقابة برلمانية اسرائيلية كما طالب اصحاب الالتماسات.

وكشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امر المعتقل السري عام 2003 وذلك في اعقاب الشكاوى التي وصلت الى مركز حماية الفرد والمتعلقة باعتقال فلسطينيين خلال عملية «السور الواقي» وكذلك على مدى الانتفاضة الثانية اضافة الى اعتقال لبنانيين في هذا المركز السري دون ان يعلم احد بوجودهم او وجود المركز ذاته.

وحسب المعلومات المقدمة للمحكمة العليا مكث حوالى 271 معتقلا بين السنوات 1993ـ 2004 في المعتقل المذكور غالبيتهم تواجدوا فيه لفترات قصيرة فيما اعتقل ثلاثة بينهم الشيخ عبيد الذي اختطف من لبنان لفترات طويلة خضع خلالها للتحقيق الذي اثار حين اكتشاف الاساليب المتبعة عاصفة نقدية في اسرائيل والعالم حيث ادعى عبيد تعرضه للاغتصاب على يد محقق يدعى «جورج».

واضافت «هآرتس» التي اوردت النبأ ان الدولة الاسرائيلية وافقت مقابل رفض الالتماسات على تحديد فترة الاعتقال في هذا المركز السري وتسليم معلومات معينة عن مكان وجود المركز للمعتقلين انفسهم واستخدام هذا المركز فقط بناء على اوامر القيادات العليا.

وفيما وافقت المحكمة العليا الاسرائيلية على بقاء السجن السري ومركز التحقيق التابع له بعيدا عن الرقابة نفذ معتقلو سجن نفحة الجمعة اضرابا عن الطعام احتجاجا على سياسة العزل الانفرادي التي تنفذ ضد المعتقلين.

واعلنت اللجنة الوطنية للأسرى في سجن نفحة الإضراب الشامل والإضراب عن الطعام يومي الجمعة والسبت 20 و21 من شهر كانون الثاني (يناير) لعام 2011.

وحسب بيان اللجنة الوطنية فان اسباب الاضراب جاءت احتجاجا على استمرار سياسة العزل الانفرادي للأسرى بشكل عام واستمرار عزل الأسيرين احمد سعدات وجمال أبو الهيجا بعزل انفرادي رغم الوضع الصحي السيئ الذي يعاني منه الأسيران وحاجتهما الماسة إلى العلاج ورفض ادارة السجن تقديم العلاج لهما، واحتجاجا على إجراءات التفتيش الليلي والاقتحامات الليلية وإبقاء الأسرى خارج غرفهم لساعات طويلة بالليل والحفر بالجدران بحجة البحث عن أجهزة اتصال ومصادرة ممتلكات الأسرى من غرفهم وأقسام السجن إضافة إلى ما يتعرض له ذوو الأسرى من تفتيش لا أخلاقي ولا إنساني أثناء الزيارات مما يؤدي إلى إرهاق ذوي الأسرى وهذا يعني الضغط على ذوي الأسرى لعدم التواصل وزيارة أسراهم إضافة إلى مصادرة تصاريح الزيارة من ذوي الأسرى أثناء وصولهم إلى سجن نفحة.

وحسب اللجنة الوطنية جاء الاضراب ايضا احتجاجا على العقوبات التي تقوم بها إدارة السجن بفرضها على الأسرى كإجراء عقابي ويتم اقتطاع الغرامات من «كنتين» الأسير– مصروفه الشخصي الذي يحول لهم من قبل السلطة واسرهم مباشرة ـ وإذا لم يكن له حساب يغطي قيمة الغرامة يتم عزل الأسير لمدة تتراوح ما بين أسبوع إلى أسبوعين، إضافة إلى ممارسة الضغط على الأسرى بمنعهم من استكمال تعليمهم الجامعي وحتى الطلبة الأسرى الملتحقين بالجامعة تم منعهم وإيقاف استكمال التعليم الجامعي، والاحتجاج على رفض إدارة السجن من تأمين أدنى مستلزمات المعيشة الإنسانية والتي هي حق كفلته القوانين الدولية للأسرى الذين يتم أسرهم بظل وجود احتلال كرفض إدارة السجن توفير المياه الساخنة للأسرى بفصل الشتاء ورفض استبدال الفرشات التي يبيت عليها الأسرى منذ سنوات ورفض تبديل الأدوات والمستلزمات الضرورية لاستكمال المعيشة الإنسانية للأسرى، وذلك يأتي ضمن الضغط على الأسرى لتوفير هذه المستلزمات على نفقتهم الخاصة وهذا مناف للقوانين الدولية حيث يقع على عاتق إدارة السجون توفير هذه المستلزمات.

اسرائيل تدخل القمح لغزة بعد اسبوع من التوقف

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

سمحت السلطات الاسرائيلية يوم الجمعة على غير المعتاد بفتح معبر المنطار «كارني» بشكل استثنائي لادخال شاحنات محملة بالقمح والاعلاف بعد توقف دام لاسبوع، هدد بحدوث «كارثة غذائية».

وقال رائد فتوح رئيس لحنة تنسيق ادخال البضائع لقطاع غزة ان السلطات الاسرائيلية قررت يوم الجمعة فتح معبر المنطار بشكل استثنائي لادخال 80 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف.

وبالعادة تغلق اسرائيل معابر قطاع غزة التجارية وهي كرم ابو سالم جنوب القطاع، والمنطار «كارني» يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع، واللذان يعملان بالاصل بطاقة عمل اقل بموجب الحصار المفروض على سكان القطاع منذ اكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة.

ولم تسمح السلطات الاسرائيلية التي تستعد لاغلاق معبر المنطار نهاية الشهر الجاري، وتحويل العمل به لمعبر كرم ابو سالم ليصبح المعبر التجاري الوحيد لغزة منذ اسبوع، ما ادى الى نفاد مخزون القمح وتوقف المطاحن عن العمل كليا، وتحذير المخابز من توقفها عن العمل خلال ساعات.

يشار الى ان سكان غزة انهالوا طوال اليومين الماضين على شراء الدقيق والخبز بكميات لتخزينه خشية من ازمة جدية قد تخلقها اسرائيل، نظرا لتعرضهم لأزمات سابقة منذ بدء فرض الحصار.

الاستطلاعات تضعه ثالثا بعد البرغوثي وهنية.. واسرائيل ترى ان تحالفه مع عباس مصدر قوته

سلام فياض لـ«لوس انجليس تايمز»: واثق من قيام الدولة في موعدها وما بنيته سيدوم وليس لدي طموحات غير مهمة انشاء المؤسسات

سلام فياض

لندن ـ «القدس العربي»:

في لقاء مع رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض اجرته صحيفة «لوس انجليس تايمز» قالت ان المسؤول الفلسطيني منشغل ببناء اسس الدولة الفلسطينية ايا كانت الظروف، استمرت محادثات السلام ام توقفت.

واشارت الى ان التكنوقراط الفلسطيني الذي يحرص دائما على الظهور بمظهر جيد يمثل للكثيرين لغزا خاصة للاسرائيليين، فيما يراه الفلسطينيون رجلا خارجا عن المكان لانه لم يعان من الغاز المسيل للدموع ولم يجرح في المظاهرات، كونه كان يعمل في البنك الدولي، كل هذا مع ان سلام فياض شوهد في الاعوام الاخيرة وهو يحرث ويأكل مثل الفلاحين.

لكن ما يطمح اليه رئيس الحكومة الفلسطينية هو تحويل ما يراه فكرة مجردة عن الدولة الى حقيقة واقعة، ويأمل ان يتم هذا بحلول آب (اغسطس) القادم. ويعتقد ان العامل الرئيسي هو التأكيد على فكرة حتمية ولادة الدولة.

واشارت الى الجهود التي قام بها المسؤول الفلسطيني من اجل تعزيز صورته بين الفلسطينيين الشاكين به من مثل المشاركة في تظاهرات ضد الجدار العنصري وتنظيم مقاطعة للبضائع التي تنتجها المستوطنات اضافة الى المشاركة في موسم قطاف الزيتون. وتشير الى ان نسبة الدعم لحكومته ارتفعت من 34 بالمئة عام 2008 الى نسبة 43 بالمئة في الشهر الماضي.

وقالت ان فياض عندما زار اريحا في الخريف الماضي استقبل من قبل اطفالها مثل البطل وهتفوا بحياته. ومع جهوده في داخل الدائرة الفلسطينية فان الاسرائيليين يتابعون نشاطاته التي تعبر عن حس سياسي ذكي حسب الصحيفة. وقالت ان فياض قام بعملية علاقات عامة تشبه انقلابا احرجت اسرائيل عندما اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) عن قيام السلطة التي تعاني خزينتها من مشاكل بانفاق 5 ملايين دولار لاصلاح مدارس وطرق في القدس الشرقية.

واشارت الى ما كتبه يوسي سريد في صحيفة «هآرتس» ان فياض «سيقتلنا باعتداله» وكتب بسخرية ان فياض يعتبر العدو الاول لاسرائيل. فيما يقول شمعون بيريس، الرئيس الاسرائيلي «انه بن غوريون الفلسطيني». ويبلغ فياض من العمر(58 عاما) ويعتقد البعض انه يطمح للوصول للرئاسة خاصة ان محمود عباس (75 عاما) هدد اكثر من مرة بالاستقالة. ولكن ما يعوق طموح فياض انه ليس من حركة فتح، والتي عانت من مشاكل بعد تحجيم محمد دحلان الذي انتقد الرئيس عباس. ونقلت عن هاني المصري، المحلل السياسي قوله ان فياض سيتحول للاعب سياسي مهم خاصة انه يعرف شروط اللعبة، ولن يكون امام فتح اي خيار الا فياض في ظل غياب المرشحين لخلافة عباس كما يقول. لكن مشكلة فياض الذي يريد البقاء مستقلا انه ليس محبوبا من دوائر في فتح الذين ينظرون الى المقاومة السلمية التي ينتهجها ضد اسرائيل بأنها عبثية ولن تقود لبناء الدولة.

لكن فياض يؤكد ان لا طموحات سياسية لديه الا تنفيذ خطته السياسية باعادة بناء المؤسسات من اجل ان تكون جاهزة لولادة الدولة. وتساءل «لماذا يطمح رجل لديه كل هذه المسؤوليات من اجل وظيفة اخرى». وفي المقابل رفض الاتهامات الاسرائيلية التي تتهمه بالعمل من اجل اعلان الدولة من طرف واحد بدون التوصل لاتفاق حول الحدود، خاصة في ظل اعتراف عدد من دول امريكا اللاتينية بالدولة الفلسطينية، مؤكدا ان اي دولة ستظهر ستكون عبر العملية السياسية. واكد قائلا ان اسرائيل تريد حل الدولتين «ونحن نقوم بعمل هذا وعليه لا توجد خطط سرية»، مشيرا ان الاسرائيليين جربوا الطريقة ونجحت بالنسبة لهم «فلماذا لا تنجح معنا». وقالت انه منذ تولي فياض رئاسة الحكومة عام 2007 قام بجهود لاعادة اصلاح المؤسسات المالية والامنية ويخطط لبناء مدن ومشاريع طموحة.

وحظي فياض بدعم من المانحين الدوليين، فبحسب مسؤول اوروبي قال ان «ما يؤمن موقع فياض هو الدعم من المجتمع الدولي». وقد فهمت السلطة الوطنية انه في حالة التخلص منه فستخسر الدعم الدولي، حسب تعبير المسؤول الاوروبي. وهذا ما يفسر بقاء فياض في الحكومة على الرغم من النقد الذي يواجهه من كوادر فتح. لكن مسؤولا امنيا اسرائيليا قال ان فياض لا يزال في موقع ضعيف ويعتمد في بقائه على تحالفه مع عباس، وفي حالة تقاعد الاخير فقد يجد نفسه خارج اللعبة نظرا لعدم انتمائه لحزب يدعمه حسب قول المسؤول الاسرائيلي.

وتخلص الصحيفة الى ان فياض على الرغم من كل الجهود التي يقوم بها يظل بالنسبة للكثير من الفلسطينيين رجلا خارج السرب ويأتي في المرتبة الثالثة بعد مروان البرغوثي واسماعيل هنية من ناحية الشعبية.

ليست لدي خطة بديلة او باراشوت

في الوقت الحالي يدافع فياض عن حلمه بالدولة التي يقول ان قيامها لن ينهي الاحتلال. واكد على ان المفاوضات والعملية السياسية جزء من عملية بناء الدولة التي يدخل في حيثياتها التعاون مع المجتمع الدولي. ويبدو فياض واثقا من بناء مؤسسات الدولة في الوقت على الرغم من ان امامه سبعة اشهر فقط. مشيرا الى ان الكثير قد تم انجازه منذ عام 2007 حيث كانت السلطة على حافية التمزق. وعن سبب عدم عقد انتخابات قال ان الانفصال بين غزة والضفة عام 2007 تعمق الآن ووضع الكثير من المعوقات التي تجعل من عقد الانتخابات اشكالية.

وعن امكانية انشاء دولة قبل الوحدة الوطنية، اجاب فياض انه لا يمكن حدوث ذلك لان الدولة التي ينشدها الفلسطينيون هي دولة على حدود 1967 بما فيها غزة. واكد انه لا دولة فلسطينية بدون غزة والقدس الشرقية. وعن امكانية فشله في تحقيق حلمه بنهاية الصيف في ظل هذه المشاكل اكد انه رجل يعمل بناء على سيناريو ولا يفكر في ماذا سيحدث بعد فليست لديه خطة «ب». وعليه فهو لا يريد التراجع او تخفيض سقف التوقعات.

ودعا الصحافي لزيارة فلسطين في الصيف ليرى ان الدولة قد قامت «ليست عندي خطة بديلة او باراشوت». وينفي ان تكون نشاطاته العامة من اجل الرئاسة بل هي جزء من حملة بناء الدولة «عليك ان تكون مع الشارع وتتواصل معه». وعن انتقادات حماس له وشك فتح به يقول انه «في سلام مع نفسه» وليست لديه خطة للبقاء في السلطة وانه يقوم بمهمة يؤمن بها» ويتعامل مع النقد على انه صوت في خلفية الصورة ولن يسمح له بالتأثير على المهمة. ويقلل من فكرة الانضمام لاي حزب لانه كبير في السن، ويعترف ان الدعم الدولي له يظل نقطة ضعف. ويشكك فياض في الاستطلاعات التي تقلل من شعبيته وهو مرتاح لعلاقته مع الشارع.

تونس: استمرار المظاهرات المناوئة لـ«الدستوري» وبدء الحداد على ضحايا الاضطرابات

سيارة رئيس الحكومة الانتقالية محمد الغنوشي وقد غطتها شعارات المتظاهرين صباح الجمعة قرب القصر الحكومي في العاصمة تونس

■ تونس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تجمع مئات المحتجين في تونس الجمعة فيما بدأت البلاد حدادا يستمر ثلاثة أيام على عشرات الذين سقطوا قتلى أثناء الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي.

وتواجه الحكومة المؤقتة، التي تولت السلطة بعد فرار بن علي من الاضطرابات واسعة النطاق إلى السعودية في الأسبوع الماضي، احتجاجات مستمرة لحشود غاضبة من أن أعضاء من الحرس القديم ما زالوا في الحكومة.

وخرج عدة مئات في مظاهرة احتجاج سلمية في وسط العاصمة تونس وتظاهر عدد مماثل أمام مقر شركة النقل العام التونسية المملوكة للدولة مطالبين بإقالة مسؤولين كبار من عهد بن علي.

وقال موظف بالشركة يدعى مفتاح «هناك أناس فاسدون في هذه الشركة وحان الوقت لأن نطالب بحقوقنا. لن نصمت على هذا. نريد طرد هذه الأقلية.»

وفي وسط تونس ردد المتظاهرون شعارات رافضة للحكومة المؤقتة.

وأحاط محتجون أمام مقر رئيس الوزراء التونسي أحمد إبراهيم زعيم «حزب التجديد» المعارض الذي يشغل منصب وزير التعليم العالي في الحكومة الجديدة واحتكوا به في تعبير على ما يبدو عن غضبهم من دوره في حكومة يكرهونها.

وعرض التلفزيون التونسي أيضا لقطات لمئات المحتجين ضد الحكومة خرجوا في مظاهرات في بلدة قفصة في جنوب غرب تونس وصفاقس على الساحل وتطاوين في أقصى الجنوب.

وأعلن التلفزيون التونسي في ساعة متأخرة الخميس حدادا لثلاثة أيام على ضحايا الاحتجاجات التي استمرت لأسابيع. وتقول الحكومة إن 78 شخصا على الأقل قتلوا منذ بدء الانتفاضة في تونس بينما تقدر الأمم المتحدة عدد القتلى بحوالي 100 شخص.

وقالت الحكومة ان المدارس والجامعات ستعيد فتح ابوابها يوم الاثنين وإن الأحداث الرياضية التي جرى تعليقها منذ الأسبوع الماضي ستستأنف قريبا.

وأعلنت الحكومة الجديدة إنهاء شاملا للحظر المفروض على كل الجماعات السياسية بما في ذلك المعارضة الإسلامية المحظورة.

واشتكى محتجون من أنه لم يتم الإفراج سوى عن عدد قليل من السجناء لاعتبارات سياسية أثناء حكم بن علي الذي دام 23 عاما رغم العفو الذي وعدت به الحكومة الجديدة.

وقال أحمد إبراهيم وزير التعليم العالي إن الحكومة متفقة على العفو العام.

وركزت الصحف التونسية على ضرورة إحراز تقدم سياسي بعد حل المكتب السياسي لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الذي كان يحكم تونس في عهد بن علي الخميس وعلى منح الأحزاب الأخرى حرية العمل.

وقالت صحيفة «لابرس» اليومية التي تصدر باللغة الفرنسية «لا يمكن أن ننكر أن هناك أناسا شرفاء ووطنيين داخل هذا الحزب.»

وأضافت قائلة «عليهم أن يجددوا العناصر الصحية والمتسامحة سياسيا لحزب تشكل في غمرة الكفاح من أجل الاستقلال (عن فرنسا).»

وقالت صحيفة «الصحافة اليومية» إن الساحة السياسية الجديدة التي تمتلئ بالأحزاب السياسية هي حلم تونسي تحقق ولكنه لن يكتمل إلا عندما يكون لدى هذه الأحزاب برامج ناجحة وعملية للتنمية الوطنية.

وعرض التلفزيون التونسي مشاهد للأسلحة التي أخذت من بيوت أفراد عائلة بن علي. وقال التلفزيون إن هذه الأسلحة تظهر تجاوزات هذه العائلة.

وسقط بن علي بعد أسابيع من الاحتجاجات التي أشعلها الغضب بسبب الفقر والبطالة والقهر. وكانت هذه أول انتفاضة شعبية حقيقية تطيح بزعيم في الشرق الأوسط منذ الإطاحة بشاه إيران في عام 1979 .

قيادي بـ«النهضة»: لسنا خطرا على احد ونحن اكثر ليبرالية من الاسلاميين بتركيا ومصر والمغرب

لندن ـ «القدس العربي»:

لعل اهم ما انتجته الثورة التونسية هي أنها أعطت صوتا للمعارضة التونسية التي أسكتها الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، خاصة تلك التي عانت منه قسوته مثل حركة النهضة التي عاد بعض قادتها وأنصارها الى البلاد ولم يظهر متى سيعود زعيمها راشد الغنوشي الذي يعيش في المنفى منذ 20 عاما أو أكثر، خاصة أن الحكومة اقترحت عفوا عاما عن السجناء والأحزاب السياسية.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن علي العريضي قوله ان حركته لا تهدد التونسيين ولا السياحة، وأكد ان سنوات المنفى أدت الى مراجعة الحركة أولوياتها وأفكارها وهي الآن تقدم نموذجا لبيراليا اسلاميا عن السياسة.

ولكن الصحيفة قالت ان الموقف من أمريكا لم يتغير ونقلت عن العريضي قوله ان الحركة لا تزال تعارض الأجندة الأمريكية في المنطقة، خاصة أن امريكا لا تزال تدعم بعض الديكتاتوريات في العالم العربي كان منهم بن علي، حسب قوله.

ولاحظت الصحيفة في لهجة العريضي نبرة تصالحية عند قوله «نحن مسلمون ولسنا ضد الحداثة». ولفت الى موقف الحركة من المرأة التي أعطتها حصة من العمل مشيرا الى أن حركته لا تستبعد المرأة كما هو حال بعض الحركات المتشددة. وتحدثت الصحيفة عن الحركة وتاريخ نشوئها وشعبيتها التي كادت تقودها الى الفوز بنسبة 20 بالمئة من الأصوات في انتخابات البرلمان التونسي سنة 1989 وخوف الغرب من شعبية الحركة ثم حملة بن علي عام 1991 التي محت أي أثر لها في المجتمع التونسي عبر النفي والتشريد والتعذيب.

وسألت الصحيفة العريضي عن موقف الشيخ راشد الغنوشي من العنف، فقال ان هذه مواقف سابقة لكن الحزب لا يزال عند موقفه ضد تواجد القوات الأمريكية أو الأجنبية في أي دولة عربية.

ولم يكن العريضي الذي سجن 14 عاما في سجون بن علي قادرا على المشاركة في المظاهرات الأخيرة بسبب المراقبة الأمنية عليه، لكنه عبر عن دهشته من سقوط النظام بتلك الطريقة. وقال ان لا أحد كان يتوقع سقوط النظام بسرعة مثل سرعة رسالة «اس ام اس» عبر الهاتف النقال. وأكد العريضي على أهمية نزاهة العملية الديمقراطية والعفو العام عن المنفيين السياسيين. وقال ان الحركة التي ينتمي اليها «تؤمن بالدعوة بالاقناع»، موضحا أن الحجاب اختيار للمرأة، أما شرب الكحول فيجب تقييده بالقانون».

وشدد العريضي على أن حركته أكثر ليبرالية من الإخوان المسلمين في مصر وحزب العدالة والتنمية في تركيا، بل أكثر ليبرالية من الأحزاب الاسلامية في المغرب.

لكن الصحيفة نقلت عن محللين قولهم ان الاسلاميين يتميزون بالاعتدال ويدعون للتعددية كلما ابتعدوا عن السلطة، لكن العريضي أكد أن حزبه معتدل ويعكس في النهاية الحالة التونسية المنفتحة والقريبة من الغرب.

والدة البوعزيزي: فقدت ابني لكني فخورة بما فعل.. وخلف البنزين قصة اهانة وابواب موصدة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت والدة محمد البوعزيزي الذي أحرق نفسه في 17 كانون الاول/ ديسمبر 2010 فتسبب في انتفاضة شعبية اطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين انها «فقدت ابنها لكنها تفتخر بما قام به».

وقالت صحيفة «اندبندنت» التي اجرت مقابلة مع والدته ان محمد البوعزيزي تحول بعد موته الى رمز للمظلومين والمضطهدين، خاصة أنه ضحى بحياته بعد أن فقد كل ما يملكه من متاع في الحياة وأُهين على يد شرطية من قوى الأمن.

ونقلت الصحيفة عن والدته منوبية قولها ان مناشدة ابنها للبنوك والمسؤولين كي يمنحوه وظيفة او يساعدوه لم تلق آذانا صاغية. واتهمت منوبية سلطات النظام البائد بأنها دفعت ابنها للانتحار: «لقد دفعته الحكومة لفعل ما فعل. لم يمنحه مسؤولوها الفرصة، نحن فقراء واعتقدوا أنه لا حول لنا ولا قوة».

وأضافت لقد «فقدت ابني لكن انظر الى ما حدث وعدد الناس الذين انخرطوا» في الكفاح ضد النظام. وقالت الصحيفة ان مأساة محمد البوعزيزي عن الظلم وفقدان الأمل تعكس حالة الكثيرين من أبناء تونس وتجاربهم في تونس المعاصرة. فالبوعزيزي عاش في مدينة سيدي بوزيد التي تقع في عمق البلاد، الفقيرة والمختلفة ثقافيا عن العاصمة تونس والمدن الساحلية التي كانت تعيش فيها عائلة بن علي المرفهة في فيلاتها وبيوتها الفارهة.

وتشير الصحيفة الى قصة البوعزيزي الذي أنهى دراسته في البكالوريا ولم يعثر على وظيفة، في منطقة اهملتها الحكومة ولم تقم فيها باستثمارات واسعة.

وتقول انه اضافة للفقر فإن حس الإهانة في منطقة لم يبق للانسان فيها إلا كرامته هو ما دفع البوعزيزي لحرق نفسه، خاصة أن من قام بصفعه امرأة وهي شرطية كشف أن اسمها فايدة حمدي.

وتنقل الصحيفة عن ليلى (24 عاما) وهي واحدة من شقيقات وإخوة محمد، أن المعاملة القاسية التي لقيها (شقيقها) خاصة على يد امرأة، أشعرته بإهانة كبيرة.

ويظل حادث السوق جزءا من تراكمات الأحداث التي تعرضت لها العائلة التي شعرت بأنها ضحية للنظام وقسوته.

وتقول ليلى ان الحياة كانت دائما صعبة، خاصة بعد ما حدث للأرض التي كانت العائلة تستغلها مع الجيران في زراعة الزيتون واللوز. لكن الامور تغيرت بعد ان تراجع الوضع الاقتصادي وصادر البنك الأرض ولم تنفع مناشدة محمد البوعزيزي وعائلته في شيء. ناشدوا أيضا المحافظ (الوالي) ولا أحد سمع. ولم تكن عائلة البوعزيزي الوحيدة التي لقيت نفس المصير، بل هناك عائلات أخرى. «لقد تجاهلنا الجميع»، تقول ليلى.

وقالت مهندسة في مجال الري اسمها أسماء الغريبي تعيش قريبا من بيت عائلة البوعزيزي: «انظر الى هذه البلدة، كيف يتداعى فيها كل شيء. لقد عشت في تونس العاصمة وكل ما أقوله ان الناس في السلطة لا يهتمون. الجميع فقدوا الصبر، لقد فعل محمد أمرا جعل الجميع ينتبهون الى ما يحدث». ونقلت الصحيفة عن مسؤول في مجلس البلدية اعترافه بالتقصير، لكنه قال «لقد كنا جميعا خائفين من بن علي ورجاله. لم يكن أحد يتجرأ على توجيه النقد، لكن الأمور الآن تغيرت».

وأكد سكان في بلدة بوزيد أنه بعد ان سكب محمد البنزين على نفسه اندلعت مظاهرات واضطرابات شاركت فيها كل القطاعات الشعبية تحت مظلة لجنة المقاومة الشعبية التي جمعت كل الأطراف وقامت باحتجاجات لمدة 10 أيام بدون اي دعم من الخارج، حسب مدير مدرسة، لزهر الغريبي.

وأشار التقرير الى دور انتشار الأخبار في سيدي بوزيد عبر الانترنت وجنازة البوعزيزي في إلهاب مشاعر الغضب. توفي محمد متأثرا بحروقه في الرابع من كانون الثاني/يناير الحالي فخرج في جنازته المئات وهم يهتفون «وداعا محمد.. سننتقم. نبكي عليك اليوم وسيبكي الآخرون غدا».

وتشير الصحيفة الى التغيير الذي حدث على والدة محمد التي قالت ان الحدث سيّسها وجعلها تهتم بالسياسة: «أعرف الآن كيف أن بن علي كان يسرق البلاد، وكيف كان أقارب ليلى الطرابلسي ينهبون». وتضيف: «لا نريدهم أبدا، ولكن الوضع ليس سيئا فقط في تونس، أتذكر كيف كان زوجي يتحدث عن الفقر في ليبيا، فهناك يعاني الفقراء ايضا». وتقول ان الكثير من الناس «يقولون لي انني لم أفقد وحدي ابني بل كل البلدة فقدت ابنها. أنا فخورة بما فعل، أرغب بالذهاب لتونس كي أشاهد المظاهرات. جيد أن أعرف أن ابني لعب دورا في تغيير الوضع».

وفي الوقت الحالي ينتظر شباب سيدي بوزيد التغيير الذي لن يحدث بسرعة. فقد نقلت الصحيفة عن مهندس عاطل كان يقف وظهر لحيط ان بن علي رحل ولكن رجاله لا يزالون في السلطة.

ولكنه يأمل ان تبقى ذكرى البوعزيزي حاضرة. في الوقت الحالي لا زال سكان تونس يبحثون عن النخبة التي قادت البوعزيزي لحرق نفسه وسط انباء عن قيام عائلة بن علي برشوة مسؤولين لترحيلهم ومع ان الحكومة المؤقتة اعلنت ان اعتقال 333 من عائلة بن علي الا انهم من الاقارب الاباعد.

مصادر نقابية وامنية: الشرطة تساند «ثورة الشعب»

عشرات الضباط وعناصر الأمن التونسي ينضمون الى المتظاهرين للمطالبة بتحسين اوضاعهم

■ تونس ـ وكالات: انضم العشرات من الضباط وعناصر الأمن التونسي إلى المتظاهرين الذين خرجوا الجمعة في مسيرات احتجاجية، وذلك في تطور لافت لسير الحركة الاحتجاجية في تونس منذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي.

وشارك عدد من هؤلاء الضباط وعناصر الأمن في تجمع شعبي كبير نظمه الاتحاد العام التونسي للشغل وعدد من القوى السياسية الأخرى المتحالفة في ساحة القصبة أمام مقر رئاسة حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة التي تشكلت قبل أقل من أسبوع.

وقال النقيب صالح. ب إنه انضم إلى هذا التجمع لأن «الحرية لا تتجزأ، وأفراد قوات الأمن هم من الشعب».

وامتنع النقيب صالح عن الخوض في مسائل سياسية، وأكد بالمقابل أن تحرك هذا العدد من ضباط وعناصر قوات الأمن هو مطلبي بالأساس، أي للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية وللدفاع عن حقوقهم المادية.

وبحسب شهود، فإن عددا من المدن التونسية الأخرى منها سيدي بوزيد مهد الاحتجاجات الشعبية وقفصة وبنزرت والقيروان، عرفت هي الأخرى انضمام عدد من أفراد قوات الأمن إلى المتظاهرين، فيما اختار البعض الآخر رفع الشارة الحمراء تعبيرا عن احتجاجهم على أوضاعهم المعيشية والمادية.

ويأتي هذا التطور فيما خرج العديد من موظفي وعمال بعض المؤسسات التونسية العامة والخاصة منها شركة النقل العام ومؤسسة اتصالات تونس وشركة توزيع المياه، في مسيرات للمطالبة بتسوية أوضاعهم المهنية وبتحسين أوضاعهم المعيشية والمادية.

في السياق ذاته ذكرت مصادر نقابية وأمنية وشهود عيان بعدة مدن تونسية أن «آلافا من رجال الشرطة بالزي الرسمي والمدني وضعوا شارات حمراء وتجمعوا أمام مقرات الاتحاد العام التونسي للشغل وأمام مقراتهم الأمنية للتعبير عن مساندتهم وتضامنهم مع الثورة الشعبية» .

وردد رجال الأمن قبل انضمامهم إلى المظاهرات شعار «الأمن جزء من الشعب».

وقال مصدر أمني «نريد نقابة تتبع الاتحاد العام التونسي للشغل لحمايتنا من تعسف السلطة في إصدار الأوامر الزجرية والقمعية ضد الشعب...نحن غير مستعدين بعد اليوم لتقبل مثل هذه الأوامر.. الشرطة جزء من الشعب».

وتقدر مصادر غير رسمية عدد رجال الأمن في تونس بما لا يقل عن 130 ألف عنصر.

وتقول منظمات حقوقية إن الرئيس المخلوع حول تونس إلى «دولة بوليسية» وأنه جعل (خلال عهده) من وزارة الداخلية التي تسير الأجهزة الأمنية «عصا غليظة لضرب الشعب».

واحتدت في تونس، منذ حوالي شهر، مشاعر الحقد والغضب في صفوف الشعب ضد وزارة الداخلية بعد مقتل عشرات المتظاهرين برصاص الشرطة في عدد من مناطق البلاد المضطربة.

اختلط الحابل بالنابل.. شرطة ومحتجون فوق ومن حول عربة الأمن بالعاصمة تونس الجمعة

الدعاء لبن علي يغيب عن خطب صلاة الجمعة في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: غاب الدعاء للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي عن صلاة الجمعة، وكذلك غابت الرقابة الامنية المشددة التي كانت تواكب صلاة الجمعة في مختلف المناطق التونسية، على ما افاد مصلون ومشايخ.

وفي جامع الفتح بوسط العاصمة التونسية بدأ الامام خطبته بالترحم على «شهداء ثورة الشباب» من دون ان يشير ولو مرة واحدة خلال الخطبة الى اسم بن علي.

ولاحظ انس طعم الله (26 عاما) «في العادة يطلق الامام دعوات مثل (اللهم احفظ رئيسنا زين العابدين بن علي)».

وفي جامع الزيتونة حيث تأسست اول جامعة في العالم الاسلامي في قلب المدينة العربية القديمة، اكد مسؤول عن الجامع لوكالة فرانس برس ان الخطبة لا تتضمن اي اشارة الى بن علي الذي كانت الدعاية الرسمية تقدمه باعتباره «حامي الوطن والدين».

وكانت المساجد، في عهد نظام بن علي، تخضع لحراسة مشددة تحت شعار التصدي للاسلاميين وكانت خطب الصلوات الجماعية (صلاة الجمعة وصلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى) تمليها او توحي بها السلطات الدينية الرسمية الممثلة بوزارة الشؤون الدينية.

الداخلية التونسية تعلن مقتل 5 من رجال الأمن اثناء الثورة

■ تونس ـ د ب أ: ذكر وزير الداخلية التونسي أحمد فريعة في مؤتمر صحافي الجمعة أن خمسة من رجال الأمن قتلوا وأصيب عدد آخر بإصابات متفاوتة خلال اضطرابات دامية شهدتها تونس منذ النصف الثاني من الشهر الماضي ، وأسفرت عن الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وقال فريعة إن «خمسة من رجال الأمن توفوا خلال قيامهم بواجبهم والعديد في المستشفيات مصابون بجراح خطيرة».

وهذه أول مرة تكشف فيها السلطات التونسية عن عدد القتلى في صفوف رجال الأمن.

وكان فريعة أعلن خلال مؤتمر صحافي الاثنين الماضي عن مقتل 78 مدنيا وإصابة 94 آخرين بجراح إضافة إلى «عدد من الوفيات» في صفوف رجال الأمن خلال ما بات يعرف في تونس وخارجها بـ«ثورة الياسمين» التي أطاحت بن علي.

ضبط اسلحة ملك افراد عائلة زوجة الرئيس التونسي المخلوع

■ تونس ـ ا ف ب: ضبطت السلطات التونسية كمية من الاسلحة داخل منزل يملكه افراد من عائلة زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وفق ما اعلن التلفزيون التونسي الذي عرض صورها الجمعة.

ولم توضح القناة العامة اسماء الاشخاص واكتفت بالقول بانهم من اصهار الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي فر الى السعودية قبل اسبوع بعد شهر من انتفاضة شعبية لا سابق لها.

وعرض التلفزيون التونسي مشاهد لبنادق بمناظير واخرى للصيد ومسدسات وخراطيش كانت ردمت تحت الرمل في منزل احد اشقاء ليلى بن علي زوجة الرئيس الفار الى السعودية.

وتأتي عملية ضبط الاسلحة غداة اعتقال 33 من اقرباء الرئيس التونسي المخلوع للاشتباه بارتكابهم «جرائم بحق تونس» وفق ما اعلن مصدر رسمي للتلفزيون الوطني الخميس.

وانتشرت قوات حفظ الامن من جديد الجمعة في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي وسط العاصمة تونس تحسبا لتجدد التظاهرات المطالبة باستقالة الحكومة الانتقالية التي تضم وزراء ينتمون للنظام السابق.

وبدت الحركة تعود رويدا الجمعة الى العاصمة في اول ايام الحداد الوطني الثلاثة التي اعلنتها الحكومة الانتقالية الخميس في «ذكرى ضحايا الاحداث الاخيرة».

وقتل اكثر من مئة شخص في اعمال العنف التي شهدتها تونس خلال الاسابيع الخمسة الماضية بحسب ارقام جمعتها الامم المتحدة، كما اعلنت المفوضة العليا لحقوق الانسان نافي بيلاي الاربعاء.

وبحسب هذه المعلومات فان الاضطرابات الشعبية اسفرت عن مقتل «اكثر من 70 شخصا في اطلاق نار، وسبعة في عمليات انتحار احتجاجية، واكثر من 40 في مواجهات في السجون خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي».

كما اعلنت الحكومة التونسية الانتقالية استئناف الدروس في المدارس والجامعات الاسبوع المقبل، وذلك في ختام اول جلسة تعقدها بعد تشكيلها.

السلطات تدعو الى اقامة صلاة الغائب ترحما على «شهداء الثورة»

■ تونس ـ ا ف ب: دعت وزارة الشؤون الدينية التونسية الجمعة كافة الائمة الخطباء في جوامع البلاد الى اقامة صلاة الغائب «ترحما على ارواح شهداء ثورة الشعب».

وطلبت الوزارة في بيان «من الائمة الخطباء في كافة جوامع الجمهورية الى اقامة صلاة الغائب اثر صلاة الجمعة ترحما على أرواح شهداء ثورة الشعب التونسي».

ويتوقع ان تشهد خطب الائمة التونسيين الجمعة تغييرا في محتواها بعد ان كانوا لفترة طويلة يخضعون لمراقبة بوليسية لصيقة.

والجمعة هو اول ايام الحداد الوطني الثلاثة التي اعلنتها الحكومة الانتقالية الخميس في «ذكرى ضحايا الاحداث الاخيرة».

ألمانيا تنكس أعلام سفارتها في تونس تخليدا لذكرى شهداء الحرية

■ تونس ـ وكالات: نكست السفارة الألمانية في تونس اليوم الجمعة أعلامها (العلم الألماني وعلم الاتحاد الأوروبي) تخليدا لذكرى «شهداء ما بات يعرف في تونس بـ«ثورة الياسمين» التي أطاحت بالرئيس بن علي.

وذكرت السفارة في بيان ان «سفارة ألمانيا بتونس تنكس أعلامها خلال فترة الحداد الوطني التونسي، تكريما لشهداء النضال من أجل الديمقراطية (وتحقيق) منعرج حقيقي في تونس».

وزير الخارجية الألماني لنظيره التونسي: الديمقراطية هي أفضل طرق الاستقرار

■ برلين ـ وكالات: رحب وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله بالبداية السياسية الجديدة في تونس مؤكدا أن طريق الديمقراطية هو أفضل طرق تحقيق الاستقرار.

جاء هذا خلال اتصال هاتفي أجراه فيسترفيله أمس الجمعة مع نظيره التونسي كمال مرجان وفقا لبيانات وزارة الخارجية.

وقال فيسترفيله لمرجان في المكالمة الهاتفية إنه يتوقع أن تتم العملية الانتقالية في تونس بشفافية ومع ربط كافة القوى السياسية الممكنة والمجتمع المدني.

وشدد الوزير الألماني على أهمية الحفاظ على حقوق الإنسان وقواعد دولة القانون وحماية حرية الرأي والتجمع.

من جهته أكد مرجان أن الحكومة الانتقالية ستفعل كل ما في وسعها لدعم البداية الديمقراطية الجديدة في البلاد.

قال ان الشاب الذي أحرق نفسه رجل أعمال و« حالتنا تختلف عما يجري في العالم »

الرئيس الموريتاني يدافع عن سياساته في مواجهة الغلاء ويغازل المعارضة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

دافع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الجمعة عن سياسات حكومته في مواجهة الغلاء الذي هو، حسب تعبيره، «مشكلة عالمية لا خيار لنا فيها».

وغازل الرئيس الموريتاني لأول مرة في تصريحات أدلى بها بعد زيارات لمستوصفات ومدارس داخل العاصمة، خصومه في المعارضة مبديا ارتياحه لوجود «معارضة لها برنامج وقاموس تنتقد في اطاره وتتحدث عن محاربة الفساد وعن الفقر وعن حقوق المواطنين مما يدل على تقدم البلاد»، شاكرا المعارضة على اهتمامها بشؤون البلد.

وتحدث الرئيس ولد عبد العزيز عن حادثة إحراق شاب موريتاني نفسه قبل أيام فقال أنه يأسف لتلك المحاولة، مبرزا أن الحالة التي حصلت في موريتانيا «تختلف عن السياق الذي ظهر في بعض دول العالم»، لأن ما حدث في موريتانيا، كما قال، «يتعلق برجل أعمال وإذا دل ذلك على شيء فهو يدل على إصابة بعض رجال الأعمال بالإحباط إزاء إنهاء ممارسات الماضي غير المناسبة».

وأشار الرئيس الموريتاني إلى أنه يحترم حق المعارضة في «تقييم الامور وتقديم الرؤية التي تراها مناسبة وفي السياق الذي يخدمها».

وقال «إن وضع موريتانيا يختلف عن الاوضاع في دول أخرى لأنها عاشت خمسين سنة من الفساد والإهمال في ظل وضعية فاسدة نحن الآن بصدد إخراج البلاد منها». وأضاف قائلا «لا أحد يستطيع تجاهل بعض المشاكل المطروحة كما ليس بوسع أي أحد أن يتجاهل الاجراءات المتخذة للتغلب عليها ووعي شعبنا لذلك ونحن ماضون في سياسة الاصلاح ولن يثنينا شيء عن محاربة الفساد وعن مكافحة ما أعاق تنمية بلادنا في السابق اذ لاعودة الى الوراء اطلاقا».

واسترسل قائلا «رغم ان التغيير حصل سنة 2005 (إشارة لقلب نظام الرئيس السابق ولد الطايع) فقد حصلت محاولات لإعاقته وإعادتنا الى الوراء، ونحن مصممون اليوم على المضي قدما بدفع موريتانيا الى الامام وبشعبنا نحو الأفضل والأمور تتحسن وظروف مواطنينا كذلك».

وشرح ولد عبد العزيز أن «المستفيد الوحيد من التغيير هم الفئة التي عانت من الاقصاء والتهميش والحرمان خلال عقود طويلة من الزمن واذا كان هناك أشخاص غير مرتاحين لهذه الوضعية فهم ليسوا قطعا من الفقراء ولا من المهمشين».

وتناول الرئيس الموريتاني موقف المعارضة من الإجراءات التي اتخذتها حكومته للحد من تأثير ارتفاع الاسعار عالميا فقال ان للمعارضة «الحق في تقويم الحياة الوطنية، ولها الحق كذلك في أن تكون لها رؤية وموقف إزاء ذلك على ضوء مصلحتها لكن لا يمكنها إنكار ما تحقق في موريتانيا وما تم من دعم لأسعار المواد الغذائية الاساسية من طرف الحكومة لصالح المواطن مباشرة وليس للتاجر».

وقال «عندما ننظر الى أسعار أي مادة كالسكر والأرز والزيت نجد ان أسعار هذه المواد ارتفعت عالميا بما بين 30 % و40 % ، وطنّ السكر ارتفع سعره من 600 دولار الى 950 دولاراً. هذا معروف ولسنا من رفعنا أسعار هذه المواد وقد اتخذنا قرارا بتخفيض الاسعار ودعمها بنسبة 30 % ، لكن هذا الدعم ليس موجها للتجار». وقال انه تم فتح دكاكين في جميع انحاء البلاد من أجل البيع مباشرة للمواطنين وضمان عدم تهريب المواد إلى وجهات أخرى.

وشرح ولد عبد العزيز أن «المستفيد الوحيد من

الجزائر تحبس أنفاسها تحسبا لمظاهرة ينوي حزب معارض تنظيمها بالعاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تحبس الجزائر أنفاسها تحسبا للمظاهرة التي ينوي حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية تنظيمها اليوم السبت بالعاصمة، رغم قرار السلطات عدم الترخيص لها، لأن المظاهرات ممنوعة بالعاصمة منذ عام 2001، ولم تشهد هذه الأخيرة سوى مظاهرة واحدة عام 2009 تضامنا مع غزة.

ورغم أن السلطات كانت قد أبلغت التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية رفضها طلب الترخيص للمظاهرة التي كان من المقرر تنظيمها الثلاثاء الماضي، إلا أن الحزب الذي يرأسه الدكتور سعيد سعدي قرر تأجيلها إلى السبت الذي يصادف اليوم الثاني من عطلة نهاية الأسبوع، وذلك لضمان مشاركة أكبر عدد ممكن من المواطنين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن وزارة الداخلية وضعت كافة أجهزة الأمن التابعة لها في حالة استنفار منذ الإعلان عن هذه المظاهرة، لمعرفة الحجم الذي ستتخذه، وكذا عدد الأحزاب والنقابات التي تنوي الانضمام إليها، حتى وإن كان من المستبعد أن تلتف حولها الأحزاب الأخرى بالنظر إلى الخلافات بينها وبين التجمع، وفي مقدمة هذه الأحزاب غريمه جبهة القوى الاشتراكية.

وقد أصدرت ولاية العاصمة بلاغا الخميس قالت فيه ان «جمعية ذات طابع سياسي» (إشارة الى الحزب) دعت لتنظيم مسيرة في العاصمة، منبهة الى أنها لم توافق عليها ونصحت المواطنين بعدم الانجرار وراء الداعين لها.

وتعتزم السلطات الأمنية نشر قوات مكافحة الشغب بشكل مكثف منذ الساعات الأولى للصباح على طول الطريق الرابط بين ساحة «1 مايو» ومقر البرلمان بشارع زيغوت يوسف، وهو المسار المقرر للمظاهرة والذي يقدّر بنحو كيلومترين.

كما تنوي منع المشاركين في المظاهرة من السير نحو مقر البرلمان لتحويلها إلى مجرد تجمع، مع إعطاء تعليمات صارمة لقوات مكافحة الشغب بتفادي الصدام أو اللجوء إلى القوة.

وتخشى السلطات إن هي سمحت بتنظيم المظاهرة، أن تقدم أحزاب وتنظيمات أخرى على تنظيم مظاهرات أخرى من أجل مطالب، الأمر الذي قد يؤدي إلى غليان الشارع مرة أخرى، خصوصا والاحتقان موجود وغضب الشارع على السلطة ملحوظ بقوة وشوهد الشهر الماضي في أعمال عنف وتخريب كبرى.

كما أن التخوف من أن يفقد التجمع السيطرة على المظاهرة، وأن تتحول إلى أعمال شغب وتخريب يبقى قائما، لذا فإن السلطات ستحاول تسيير هذه المظاهرة «بأقل الأضرار الممكنة».

وكان سعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية قد دعا إلى تنظيم هذه المظاهرة على خلفية الاحتجاجات التي عاشتها البلاد قبل أيام، معتبرا أن الوقت حان للقيام بإصلاحات سياسية واسعة، ورفع التضييق الممارس على الحريات الفردية والجماعية.

جدير بالذكر أن المظاهرات في العاصمة ممنوعة بموجب مرسوم صدر في حزيران/يونيو 2001، في أعقاب المظاهرة التي نظمها ما يسمى تنظيم العروش بمنطقة القبائل، والتي شهدت مواجهات مع قوى الأمن وأعمال عنف وتخريب، الأمر الذي جعل الحكومة تسارع إلى اصدار مرسوم يحظر المظاهرات في العاصمة، في حين أن المظاهرات في المدن الأخرى تخضع إلى ضرورة إخطار السلطات بها قبل موعدها، وذلك بموجب قانون الطوارئ الساري المفعول منذ أوائل سنة 1992.

التغطية الاعلامية للانتفاضة التونسية تلهم باقي الشعوب العربية

تونسيون يتجولون داخل الفيلا المنهوبة التي كانت ملك منصف الطرابلسي (شقيق زوجة الرئيس المخلوع) بمنطقة المرسى قرب تونس العاصمة

■ دبي ـ ا ف ب: يرى خبراء ومحللون ان صور وانباء الانتفاضة الشعبية التونسية التي تبث عبر الانترنت ووسائل الاعلام، تشكل مصدر الهام لمواطني الدول العربية الذين يتابعونها يوميا وهم متعطشون شانهم شان التونسيين الى الاصلاح.

وقال الاكاديمي والمحلل الاماراتي عبدالخالق عبدالله لوكالة فرانس برس ان «الحالة التونسية ملهمة للشعوب العربية ووسائل الاعلام وخاصة القنوات الفضائية مثل الجزيرة والعربية تلعب دورا».

ورأى عبدالله ان وسائل الاعلام هذه عبر تغطيتها المكثفة «نقلت نبض الشارع واصبحنا اكثر اطلاعا على ما يجري في تونس». واضاف ان «وسائل الاعلام تلهم بقية الشعوب العربية التواقة الى الاصلاح والرافضة للظلم» في وقت كان الاحتقان الشعبي التونسي من الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية خلف الانتفاضة التي ادت الى سقوط نظام الرئيس السابق زين الدين بن علي بعد 23 عاما من الحكم.

لكن الاكاديمي الاماراتي قال ان ذلك «ملهم وليس معديا» للشعوب العربية، بالرغم من التشابه في الاوضاع بين تونس ودول عربية اخرى «تعاني من الفساد والبطالة والضعوط الامنية».

ومن بين حوالى ثلاثمئة مليون عربي، يعاني 50 مليونا من البطالة، وهذه الافة هي التي دفعت الشاب التونسي محمد البوعزيزي الى احراق نفسه في 17 كانون الاول/ديسمبر الماضي في وسط البلاد، ما اطلق الشرارة الاولى للانتفاضة التي اطاحت بنظام بن علي.

وقال المحلل والصحافي السعودي المخضرم جمال خاشقجي لوكالة فرانس برس ان حادثة البوعزيزي التي تناقلتها مواقع الانترنت «اصبحت نموذجا بدأ يجد له صدى عبر وسائل الاعلام خاصة في الجزائر ومصر موريتانيا».

ودلالة على دور الاعلام، اتهم نظام بن علي في الايام الاولى من الانتفاضة وسائل اعلام بالمبالغة في تغطية الحراك الشعبي في تونس وبتأجيج الوضع، ووجه هذه الاتهامات خصوصا الى قناة «الجزيرة» القطرية.

وقال خاشقجي «لا يزال التونسيون الذين تحول غضبهم الى انفجار، يستخدمون الشبكات الاجتماعية على الانترنت من اجل القضاء على التجمع الدستوري الديمقراطي» وهو حزب بن علي الحاكم سابق، من اجل طي صفحة الماضي نهائيا.

وخوفا من التأثير المحتمل للبعد الاعلامي للانتفاضة التونسية، تحاول بعض الانظمة العربية فتح قنوات اتصال مع معارضيها بحسب خاشقجي، لاسيما في اليمن حيث كثرت التظاهرات المؤيدة للشعب التونسي.

وقال العربي شويخة الخبير التونسي في شؤون الاعلام ان شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، وخصوصا فيسبوك وتويتر، لعبت دورا محوريا في الانتفاضة التونسية. وبحسب شويخة، فانه بفضل هذه الشبكات «تمكن شبان في تونس والمهجر، وللمرة الاولى، من نقل الحالة التونسية المقفلة تحت حكم بن علي الى حالة اخرى تماما هي فو الواقع حالة تونس الحقيقية».

وحتى سقوط نظام بن علي في 14 كانون الثاني/يناير، «كانت القنوات الفضائية تستقي معلوماتها وصورها من موقع فيسبوك الذي ايقظ الضمائر وسهل انتقال المعلومات» على حد قول الخبير التونسي.

وقال شويخة ان «قناة الجزيرة والعربية وباقي القنوات التي يتابعها الناس مررت رسالة واضحة مفادها ان هذا الشعب اخذ بيده زمام مصيره وانما بطريقة سلمية». الا ان الاكاديمي الجزائري صادق رباح المقيم في الامارات، رأى ان قناتي الجزيرة والعربية كان لديهما «خطان تحريريان مختلفان».

وذكر ان «الاولى تتهم بانها منبر للاسلاميين» بينما «الثانية تنتقد احيانا لانها اطلقت لمواجهة الجزيرة». وندد الاكاديمي «بتقديم الاحداث بشكل درامي» من قبل بعض وسائل الاعلام «بهدف

عائلة البوعزيزي ترفض بيع عربة الخضر مقابل 20 الف دولار

■ سيدي بوزيد (تونس) ـ ا ف ب: قال سالم البوعزيزي ان عربة اخيه محمد الذي اضرم النار في جسده فوقها في كانون الاول/ديسمبر الماضي مشعلا «ثورة الياسمين» التي اطاحت بنظام بن علي، «ليست للبيع».

واكد سالم (30 عاما) وهو يعمل نجارا لوكالة فرانس برس انه رفض عرضا من رجلي اعمال خليجيين للتخلي عن عربة شقيقه الذي اضرم النار في جسده عليها في 17 كانون الاول/ديسمبر الماضي، مقابل مبلغ يساوي قيمتها عشرات المرات.

واوضح لفرانس برس الخميس «لقد اتصل بي رجلا اعمال احدهما من السعودية والثاني من اليمن. عرض علي اليمني عشرة آلاف يورو للتخلي عن عربة بيع الفواكه التي كان يعمل عليها المرحوم اخي، لكني لن ابيعها ابدا».

وعاد سالم البوعزيزي ليوضح الجمعة انه تلقى عرضا من شخص يمني آخر للتخلي عن العربة لقاء 20 الف دولار، مشيرا الى انه لا يفقه شيئا في تحويل العملات الاجنبية. وقال «ظننت ان 20 الف دولار تساوي 10 آلاف يورو، انا لا اعرف الا الدينار التونسي».

وعن العرض السعودي قال سالم «لم اترك لصاحبه الفرصة لعرض اي مبلغ، وحال ما قال انه يريد شراء العربة، اغلقت الخط في وجهه من شدة الغضب». واضاف «مستحيل ان ابيع العربة، ليفهم الجميع انها ليست للبيع، اريد ان احتفظ بها كذكرى من اخي». بيد انه اشار الى ان ما قد يقبل به في يوم ما «هو ان يتم وضعها في احدى الساحات كمعلم» في المدينة التي تقع في منطقة الوسط الغربي الفقيرة على بعد 260 كلم جنوب غرب العاصمة التونسية.

وكان محمد البوعزيزي (26 عاما) احرق نفسه في 17 كانون الاول/ديسمبر على هذه العربة التي كان يعيل بها اسرته، بعد ان رفض المسؤولون المحليون الاستماع الى شكواه اثر مصادرة بضاعته ولطمه وشتمه من عناصر من الشرطة البلدية، بداعي بيع بضاعته بدون ترخيص.

ووضعت اسرة البوعزيزي العربة التي استردتها الاربعاء من الشرطة، في مخزن تابع للعائلة. وكانت لا تزال آثار حرق بادية عليها الخميس في المخزن الذي وضعت فيه، وتناثرت بقايا قشور برتقال كان يبيعه صاحبها.

وبدت آثار الحرق جلية خصوصا على صندوق فاكهة احمر من البلاستيك كان بجانب البوعزيزي حين وقف على العربة وسكب قارورة بنزين على رأسه وجسده واضرم النار مستخدما ولاعته.

وبدت آخر علبة سجائر دخنها البوعزيزي مرمية فارغة على العربة ذات العجلات الثلاث التي كان يدفعها بقوة جسده في حين رصفت صناديق فارغة عديدة في المخزن الذي كان يستخدمه لعمله في حي النور الغربي بمدينة سيدي بوزيد.

وقالت امه منوبية (49 عاما) «كان يذهب كل يوم في الساعة الواحدة صباحا لاحضار الفواكه من سوق الجملة، ثم يجهزها ليبيعها في اليوم التالي ثم يعود ليدفع ثمن البضاعة لمزوديه، ويعود بربحه ليسهم به في اعالة اسرته». واكد زياد الغربي (26 عاما) الذي قال انه عمل مع البوعزيزي خمس سنوات في السوق، «لم يكن لديه رأس مال لكنه كان صاحب كلمة ويزوده التجار بالبضاعة دون ان يدفع وحين يبيع بضاعته يأتي ليدفع لهم».

واشارت خالته راضية (34 عاما) التي بدت شديدة الانتقاد للسلطات المحلية التي لم يات احد منها للتعزية في وفاة محمد، الى انه كان يكدح بامل ان يقتني سيارة للتخلص من عناء دفع العربة.

وصبت جام غضبها على قنوات التلفزيون المحلية التي قالت ان احداها «لم تكلف نفسها عناء القدوم الينا لتصوير معاناتنا»، وكذلك «على المثقفين والسياسيين وخصوصا الذين يطلون عبر الفضائيات، هؤلاء الذين وجدوا المال للسفر والعيش في الخارج».

وتساءلت «لماذا لم يفعلوا مثل البوعزيزي الذي اقدم وحده على حرق نفسه دفاعا عن كرامته حين اهين هو الذي لم يكن ينتمي الى اي حزب سياسي ولا اي تنظيم»، مفجرا بذلك انتفاضة شعبية انهت في شهر استبدادا استمر 23 عاما في تونس.

تقارير عن توقيع المغرب اتفاقا لشراء 24 طائرة تدريب من امريكا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تحدثت تقارير صحافية عن توقيع المغرب اتفاقا لشراء 24 طائرة تدريب مع إحدى الشركات الأمريكية المتخصصة في هذا المجال.

وأضافت أن المغرب وقع عقدا لشراء 24 نموذج طائرة تدريب من نوع ت 6 تيكسان 2 مع الشركة الأمريكية هوكر بيكرافت وبلغت قيمة هذه الصفقة 185 مليون دولار أمريكي، نقلا عن مسؤولين عسكريين.

وتتوفر هذه النماذج على تقنيات متطورة في مجال الملاحة الجوية، وتدخل في إطار عملية تعزيز طائرات التدريب الخاصة في القوات الجوية المغربية، وذلك لتعويض النماذج الموجودة والتي تضم 14 نموذجا تدريبيا من نوع سيسنا ت 37 ، وتمكن هذه الطائرات الجديدة من اقتصاد 66 بالمئة من الكيروزين وقود الطائرات.

ويشمل الاتفاق إضافة إلى طائرات التدريب كل قطع الغيار المتعلقة بعمل الطائرة، ويشمل العقد التزام الأمريكيين بتدريب طيارين مغاربة. ودخلت طائرة «ت 6 تيكسان» الخدمة مع بداية التسعينيات ويعد المغرب سادس دولة يحصل على هذا النوع من الطائرات.

الجزائر تصادر ذخيرة على الحدود مع المغرب

■ الجزائر ـ وكالات: صادرت قوات الأمن الجزائرية 10 آلاف طلقة رصاص على الحدود الغربية مع المغرب.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الجمعة عن مصدر في القيادة المحلية لقوات الدرك في غرب البلاد أن عناصر الحدود عثروا ليل الخميس على الذخيرة المنوعة مخبأة في ثلاث سيارات يملكها مهربون بمنطقة «جنان بورزق» الحدودية التابعة إقليميا لولاية النعامة في أقصى جنوب غرب الجزائر. وأضاف نفس المصدر أن الطلقات كانت مخبأة بإحكام داخل نحو طنين من البرتقال كان المهربون يحاولون إدخالها بصفة غير شرعية على متن ثلاث سيارات من المغرب إلى الجزائر.

وأشار المصدر إلى أن حرس الحدود تمكنوا من مصادرة السيارات بينما تمكن المهربون من الفرار وسط الظلام والضباب الكثيف في المنطقة.

الامير هشام: «ثورة الياسمين» تحذير للانظمة العربية ومشكلة المغرب هي الفوارق الاقتصادية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

الامير مولاي هشام

فجرت ثورة الياسمين التونسية نقاشا سياسيا حادا في العالم العربي والغربي حول احتمالات ومخاطر انتقال هذه الثورة إلى باقي الدول، خاصة المغاربية ومن ضمنها المغرب، فطرف يتحدث عن فرضية الاستبعاد وطرف آخر يصر على كل الاحتمالات بما فيها ثورة دموية.

ومن الآراء الوازنة تلك الصادرة عن الأمير هشام بن عبد الله العلوي، ابن عم الملك محمد السادس الذي قال في العدد الأخير لمجلة «نوفيل أوبسرفاتور» (أسبوعية) الفرنسية ان «صدى ثورة تونس يخيف جميع الأنظمة العربية الدكتاتورية وتأثيرها سيكون ضخما في حالة إرساء ديمقراطية حقيقية». وأضاف ان تونس ستكون «مثالا للعالم العربي وخاصة منطقة المغرب العربي»، ملاحظا أن المطالب الاجتماعية والسياسية ستنفجر.

وبحسب الامير مولاي هشام فالمشكلة الرئيسية في الجزائر ولاسيما المغرب، هي الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يجعل، في حالة تكرار السيناريو التونسي، تولد مواجهات خطيرة والانتهاء بنظام شعبوي، كما قال.

ويعتبر هشام بن عبد الله الملقب بـ«الأمير الأحمر» بسبب أفكاره المطالبة بالإصلاح الديمقراطي، أن «ثورة الياسمين تحذير للأنظمة العربية التي يجب أن تتحرك من خلال تبني انفتاح سياسي قادر أن ينتهي بتعددية سياسية حقيقية».

وفي تصريحات لجريدة «أخبار اليوم» المغربية، يرى عمر بندوردو، وهو أستاذ العلوم السياسية، أنه يجب أولا «وضع خطاطة لتشريح كل نظام سياسي عربي ومقارنته بنظام آخر. في تونس كانت الديكتاتورية تسود والرشوة والمحسوبية، بالمقارنة مع المغرب نجد هناك آفات اجتماعية التي يجب تفاديها لتجنب ما وقع في تونس».

وفي مقال في جريدة لوموند، كتبت الصحافي الفرنسي بيير تيكوا الذي له مؤلفات حول الدكتاتور زين العابدين بن علي وملك المغرب محمد السادس أن ثورة الياسمين مرشحة للانتقال الى دول المغرب العربي –الأمازيغي الأخرى وإن كانت المميزات مختلفة كثيرا خاصة في المغرب حيث توجد الأحزاب في الواجهة وليست الملكية. ويؤكد أن «ثورة الياسمين أكدت أن بزوغ الديمقراطية في المغرب العربي قد يكون سريعا أكثر بكثير مما يعتقده القادة الحاليون».

وفي مقابلة نشرتها مجلة «نوفيل أوبسرفاتور»، ركز الصحافي المغربي أبو بكر الجامعي حديثه على العاهل المغربي الملك محمد السادس ووصفه بـ«رجل البنك الأول وصاحب أكبر شركة للتأمينات بسبب احتكاره لهذه القطاعات علاوة على استثمارات في الخارج». كما أن وثائق ويكيليكس تحدثت عن مسكه شخصيا بعدد من الملفات الاقتصادية رفقة عدد محدود جدا من مساعديه.

ويرى الجامعي أن النظام المغربي «يبني حزبه ـ الأصالة والمعاصرة ـ على شاكلة الاتحاد الدستوري التونسي». ولا يستبعد في حالة استمرار الوضع كما هو عليه اليوم من تضييق فضاءات التعبير واحتكار مختلف القطاعات وتراجع النخبة، وقوع ثورات قد تكون دموية في المغرب.

وفي الوقت نفسه، تشهد مواقع الشباب المغربي في فيسبوك أو المدونات الشخصية في شبكة الإنترنت بنقاش عميق بين المؤيد لسيناريو شبيه بتونس وبين الذي يعتبر ذلك مستبعدا للغاية. ويبقى اللافت في الأمر أنه حتى الأمس القريب، كان الجميع يتحدثون عن إصلاح المؤسسات، ولكن الآن البعض يتحدث عن سيناريو تونسي في المغرب.

مهرجان خطابي في الرباط تضامنا مع صورة الشعب التونسي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

احتشد العشرات من الناشطين المغاربة في الرباط مساء الخميس في مهرجان خطابي للتضامن مع الشعب التونسي تحت شعار «جميعا من اجل ترسيخ التضامن المغاربي الديمقراطي الشعبي».

وقال محمد العوني رئيس التنسيقية المغربية لدعم الديمقراطيين التونسيين ان الاحتفال بانتصار « الثورة التونسية « يهدف إلى تهنئة الشعب التونسي على انتصاره بسقوط الطاغية بن علي، ومواصلة دعم الجماهير الشعبية والقوى الديمقراطية التونسية، ومن اجل التنديد بالقمع وانتهاكات حقوق الانسان بالمنطقة المغاربية، واذكاء روح التضامن بين الشعوب المغاربية وقواها الديمقراطية.

واعلن العوني أن أنشطة التنسيقية وبعد انتصار الثورة التونسية اصبحت تشمل الدفاع عن الحركة الديمقراطية في البلدان المغاربية جميعها، وباتت تحمل اسم «الجمعية المغربية للدفاع عن الحريات».

وردد المحتشدون نشيد «اذا الشعب يوما اراد الحياة» وشعارات تحيي الشعب التونسي وثورته وانتصاره على الديكتاتور كما اكدوا على ضرورة استمرار الانتفاضة التونسية حتى تسقط الديكتاتورية وتشيد تونس الحرة الديمقراطية التي تقطع الطريق على اية محاولات لإعادة عجلة التاريخ التونسي الى الخلف.

وتأسست التنسيقية المغربية للدفاع عن الديمقراطيين التونسيين في تشرين الاول/أكتوبر 2005، للدفاع عن ثمانية من رموز الدفاع عن الديمقراطية في تونس كانوا مضربين عن الطعام، وتضم في صفوفها الان منظمات مغربية نقابية وسياسية وحقوق الإنسان وجمعيات المرأة والشباب .

ومنعت السلطات المغربية في الأسابيع الماضية التنسيقية من تنظيم تظاهرات أمام السفارة التونسية بالرباط لدعم ثورة الشعب التونسي. ويرى العوني أن ذلك المنع جزء من « الانحدار « الذي تعيشه الحريات في المغرب، الا ان التنسيقية نجحت في حشد مئات من الناشطين المغاربة يوم الخميس الماضي أي عشية فرار زين العابدين بن علي من تونس.

وقال العوني ان تأسيس منظمة للدفاع عن الحريات في المغرب، التي سيعلن عن هيكلتها في وقت لاحق، يهدف إلى توحيد النضالات الديمقراطية للشعوب المغاربية، خاصة وأن قمع الحريات سلوك تشترك فيه جميع أنظمة المنطقة مع تركيز جهودها بالأساس على الدفاع عن الحريات في المغرب .

من جهة اخرى عبر «حزب الاصالة والمعاصرة» الذي اسسه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق بالداخلية وصديق العاهل المغربي عن تضامنه التام مع الشعب التونسي وقواه الحية.

وقال بلاغ للمكتب الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة ان اجتماعه الأسبوعي شهد انشغالا كبيرا بالأحداث والتحولات البارزة التي عاشتها تونس وإن الحزب «إذ يستحضر التضامن القوي بين الشعبين المغربي والتونسي منذ كفاحهما من أجل الاستقلال الوطني، فإنه يعبر عن تضامنه التام مع الشعب التونسي وقواه الحية في هذا الظرف التاريخي العصيب، ويؤكد ثقته في قدرة هذا الشعب الشقيق، وباستقلال تام، على تقديم الأجوبة المناسبة لطموحه في بناء الديمقراطية ودولة الحق والقانون والتنمية المستدامة، بما يعزز استقرار البلاد والمنطقة المغاربية، ويضمن الكرامة والحرية»..

واضاف البلاغ «إن حزب الأصالة والمعاصرة يجدد اقتناعه بالاختيارات الديمقراطية والحداثية كرافعة للتنمية والاستقرار ضمن مشروع البناء المغاربي وكمشترك موحد للقوى المؤمنة بهذه القيم والمبادئ والاختيارات بما يخدم مصالح شعوب المنطقة».

ودعا حزب النهضة والفضيلة الشعب التونسي وكافة الأطراف السياسية والمدنية إلى الوقوف جنبا إلى جنب من أجل وضع البلاد على سكة الانتقال الديموقراطي وصيانة لحمتها واجتماع كلمتها.

وأكد الحزب ضرورة التعاون لـ «تجاوز حالة الفوضى التي تعيشها « البلاد.

ودعا الحزب باقي البلدان المغاربية إلى «الإسراع بإقرار تنمية شاملة ومستدامة بالمنطقة، سعيا إلى التكامل بين البلدان المغاربية، والدفع بمسيرة وحدتها، من أجل مستقبل سياسي واجتماعي أفضل لساكنتها، حتى تنسجم إرادة الشعوب مع إرادة المسؤولين عن إدارة شؤونهم ومصالحهم».

جامعيون وصحافيون جزائريون يدعون في نداء الى التغيير

■ الجزائر ـ ا ف ب: نشرت مجموعة من الجامعيين والصحافيين والشخصيات الجزائرية الجمعة نداء للتغيير الديموقراطي في البلاد غداة اندلاع الثورة في تونس المجاورة.

ودعا الموقعون على النداء الى «تضافر كافة مبادرات المواطنين والجمعيات والنقابات والاحزاب السياسية في اتجاه رفع القيود عن الحياة العامة ومن اجل تحقيق التداول الديموقراطي في الجزائر». ويعتبر هذا النداء الذي وقعه ثلاثون شخصية، فريدا من نوعه، على الاقل منذ الاضطرابات التي هزت الجزائر من الرابع الى التاسع من كانون الثاني/يناير.

ويشيد النداء الذي ارسل الى فرانس برس عبر البريد الالكتروني وفيسبوك ونشره موقع صحيفة «لوماتان» الجزائري، مطولا بقوة بحركة الاحتجاج التونسية التي اطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

واعتبر الموقعون ان «التحرك العادل للشعب التونسي يفتح وضعا سياسيا جديدا في المغرب العربي الذي يربطه مصير مشترك».

السلفيون يشاركون في مظاهرة ضد النظام.. والبابا شنودة يسمح بسفر الأقباط للعمل بإسرائيل.. وبداية لتحرك الاسلاميين ضد الانظمة العربية

خطب الجمعة تركز على تحريم الإنتحار.. الإخوان يضعون خطة للنظام لإنقاذ مصر من الفوضى

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام أبوطالب:

بين نظام مذعور من ظله يحتمي خلف هراوات جنود الأمن المركزي وحفنة من كتاب السلطة المشغولين بإطفاء حريق الثورة التونسية عبر صحفهم تعيش مصر اياماً استثنائية، فمشاهد الحياة في القاهرة ومختلف مدن وقرى مصر شبه متوقفة لا يزيد من حيويتها إلا شباب يقدمون على الإنتحار، وقد كانت حصيلتهم بالأمس ستة توفي منهم أربعة، على خلاف ذلك حفلت صحف الجمعة بمعارك تدور رحاها على خلفية الثورة التونسية، فوزير الأوقاف استنفر خطباء المساجد بطول البلاد وعرضها للتنديد بالمنتحرين، أما وزير الداخلية فحشد جميع مساعديه وزحفوا على قلب رجل واحد لقصر عابدين لإعلان الولاء للرئيس ومصر طبعاً، أما وزير الصحة فهو مرابض على بعد خطوات من مجلس الشعب بانتظار أي منتحر جديد. وإلى المزيد.

وزير الأوقاف: المنتحرون هواة شهرة لا أكثر

أكد د. حمدي زقزوق وزير الأوقاف ان المقدمين على الإنتحار راغبون في الشهرة عبر صفحات الجرائد والبرامج الفضائية. وأكد الوزير أنه لا توجد في مصر أسباب حقيقية أو منطقية تدعو للإنتحار وان خطبة الجمعة في جميع مساجد مصر ستؤكد على تحريم الانتحار.

أضاف ان خطبة الجمعة ستشمل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من نواه لقتل الانسان نفسه لأنه ملك لله جعله خليفته في الأرض لاعمارها وصنع الحضارة فيها ولا يجوز لأحد الاعتداء عليها من قبل نفسه أو غيره لان الانسان بنيان الله لا يجوز هدمه.

أكد وزير الأوقاف ان الاسلام حرم قتل الانسان لنفسه واعتبر ذلك تدخلا في الارادة الالهية وكبيرة من الكبائر التي تدخل مرتكبها في نار جهنم.

كما أكد ان مشاركة الدعاة في توعية الناس بتحريم قتل النفس هي من صميم عملهم ومسؤوليتهم تجاه مجتمعهم وجزء رئيسي من رسالة تجديد الخطاب الديني الذي تتبناه الوزارة ليتواصل مع قضايا المجتمع ويتصدى للأخطار التي تهدده.

الإسلاميون يسعون للإطاحة بالأنظمة العربية

الكاتب محمد علي إبراهيم رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» شن حرباً على مختلف التيارات الإسلامية في العالم العربي وخاصة جماعة الإخوان المسلمين حيث يتهم تلك التيارات بأنها تسعى للإنقضاض على السلطة، يقول :الإسلاميون في العالم العربي بلا استثناء يخططون للانقلاب على الحكام العرب.. ليس في مصر تحديداً، ولكن في جميع الأقطار العربية.. وطبعاً الإخوان في مصر هم الأساس وهم الأصل.

الإخوان المسلمون يريدون إلغاء مادة المواطنة حتى يصبح الأقباط مواطنين درجة ثانية.. يريدونها خلافة إسلامية.. أو حكماً على طريقة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية.. يأمر فيطاع.. رأي واحد.. وإذا كانت إيران هي النموذج الذي يسعون إليه، فإن إيران مارست قبضتها الحديدية وقتلت المتظاهرين الذين اعترضوا على نتائج الانتخابات الرئاسية في طهران خلال نوفمبر 2009. في النظم الإسلامية غير مسموح بالديمقراطية ولا التعددية.. الأحزاب إذا اعترضت يعتقل قادتها.. كروبي خير مثال.. حاول أن تقول لا في أي نظام إسلامي وستقتل.

الأهرام: هناك فرق بين ثورات المصريين والتونسيين

ونواصل حمى الخوف التي تنتاب السلطة وحكامها من آثار تونس فنرصد ما كتبه رئيس تحرير «الأهرام» أسامة سرايا الغاضب بشدة من التقارير التي تتحدث عن ثورة مصرية على الطريقة التونسية حيث كتب يقول «لا يمكن مقارنة ثورتنا الكبرى ضد الاستعمار في 1919 وثورة يوليو أو التغيير الحقيقي بعد عام 1952 بما يحدث في تونس.. فالمصريون يعملون ويتغيرون كل يوم.. ويواجهون الفساد بالقانون، ويتصدون للمتغيرات والأزمات العالمية والاقتصادية والمالية بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستمرة، ويدركون أن استخدام الشعب في لعبة الثورات لعبة مكشوفة للجميع، فالانقلابات لها أشكال متعددة.

أما الإصلاحات والتغيير الحقيقي فله شكل واحد، والمصريون يمارسونه يوميا بل كل ساعة، فمساحات الحرية مفتوحة ومشكلاتنا معلنة تتحدث عنها الصحف والتليفزيونات، فمصر دولة مفتوحة للجميع، وهذا يزعج الدول المغلقة ومازال يقلقها.. فهم لا يتحملون الحرية بأي شكل من أشكالها، ولكننا نتحملها ونتطور في ظلها فلا خوف على مجتمعنا».

جويدة: خطأ بن علي أنه لم يقرأ التاريخ

ونبقى مع الثورة التونسية التي ألهبت مشاعر الكتاب ومن هؤلاء فاروق جويدة في «الأهرام» الذي اخذ يعدد أخطاء الرئيس الهارب فقال: لم يقرأ الرئيس بن علي التاريخ قراءة جيدة وفي دوامة المنصب ومواكب المنافقين من رجال السلطة حوله نسي الرجل دروسا كثيرة.. نسي صورة شاه إيران رجل الغرب الأول وهو يطوف بأسرته وزوجته وأبنائه في أخريات أيامه وخريف عمره باحثا عن ملاذ ولكن الإدارة الأمريكية رفضت أن تستضيف رجلها وحامي مصالحها ولم يجد شاه إيران مكانا يأويه غير ضفاف نيلنا الخالد ليموت في مصر ويدفن في ترابها..

لم يقرأ الرئيس بن علي حكاية الرئيس شاوشيسكو وكيف أطاح به شعبه.. كان رئيس رومانيا الطاغية يخطب كعادته في الناس حينما خرجت صيحة من الصفوف الخلفية تصرخ يسقط شاوشيسكو وحملت أمواج البشر نفس الصيحة لتصبح براكين غضب اندفعت نحو ساحة القصر العتيق وتندفع جماهير الشعب لتضع نهاية لواحد من أكبر الطغاة في تاريخنا المعاصر.

لم يقرأ الرئيس بن علي هذه الدروس حتى أصبح وأحدا منها وحينما وقف أمام شعبه يقول له لقد فهمت الرسالة أعترف أنني فهمت الرسالة.. كان الفهم بعد فوات الأوان..

يا أحبائي الثورة إبداع وليست تقليدا

كشفت ثورة تونس عن نوعين من الكتاب احدهما إرتدى زي رجال الشرطة للدفاع عن النظام المصري باعتباره ولي نعمته وفصيل آخر أنصاره إما محرضون للمصريين للخروج أو يائسون من سلبية أبناء وادي النيل على محاكاة النموذج التونسي».

الكاتب جمال الجمل في «المصري اليوم» إختار ان يكون على الحياد مهتماً بتأمل ماذا يجري على الأرض. يقول :أنشد رؤية للتفكير المنهجي في المأزق المصري بالأساس، وها هو المنهج يجد مثالا و»نموذج حالة» للتطبيق في تونس، ها هي في مفترق طريق الخلاص، في أشد الحاجة للإجابة عن سؤال: «وبعدين؟»، وها نحن نواصل السقوط في معصية «التقمص والمحاكاة»، ونتوهم أن «النموذج التونسي هو الحل»، كما توهمنا من قبل في نموذج «الثورة البرتقالية» الذي قدمه يفتشينكو في أوكرانيا، فأسسنا حزبا برتقاليا انقسم على نفسه فور تأسيسه. يا أحبائي: الثورة «إبداع» وليست «تقليداً»، انهمكوا في واقعكم تجدوا حلولكم، فليست كل «غضبة» ثورة، وليس كل من أشعل النار في نفسه «بوعزيزي».. يا أحبائي كونوا أبطالا لا ضحايا، فالولت المجاني لا يخدم القضية، كما قال غسان كنفاني في رواية «رجال تحت الشمس».

لماذا لم يشارك في الثورة الملتحون والمنتقبات

أما الكاتب محمد سلماوي فقد كشف له الأديب بهاء طاهر عن ملاحظة شديدة الأهمية تتمثل في أنه لم يعثر على أثر لشاب ملتح او فتاة منتقبة على مدار ايام الثورة التونسية وهو ما يعزز من رأي سلماوي الذي أشار له في زاويته بـ»المصري اليوم»: كنت بحثت في كل صور المظاهرات القادمة من تونس فلم أجد شاباً قد أطلق لحيته فوق صدره ولا فتاة توارت وراء نقاب أو حجاب، وتلك الملاحظة إنما تشير إلى أن من قاموا بهذا التغيير، الذي فاجأ العالم كله، يتمتعون بعقل راجح وواع ومستنير، لا عقلا مغيبا لا يملك إلا رفع شعارات تستخدم الدين بديلاً عن العمل السياسي الواعي الذي يعتبر الاحتجاج الشعبي أحد مظاهره في جميع النظم السياسية في العالم.

إن ما حدث تونس ليس فريداً من نوعه، ولا هو خاص بالعالم الثالث وحده، فقد شهدت فرنسا ومعها عدد من الدول الغربية الأخرى، هبة مماثلة قام بها شباب الجامعات أدت،هي الأخرى، إلى إسقاط الحكومات القائمة في تلك الدول. يضيف سلماوي إذا نظرنا إلى كل هذه الحالات نجد أن وراءها جميعاً شبابا تلقى تعليماً متقدماً يقوم على إعمال العقل لا تغييبه ويعتمد الفكر العلمي وليس الغيبي ويتسم بالتقدمية وليس بالسلفية.

ويخلص سلماوي إلى نتيجة مفادها ان أحداث تونس لم تسقط فقط حكم الرئيس زين العابدين بن علي لكنها أسقطت أيضاً التصور السائد في الكثير من الأدبيات السياسية الخاصة بالوطن العربي والقائلة إن الحركات السلفية وحدها الفاعلة بين الجماهير، وإن الإسلام السياسي هو القوة المحركة في الشارع العربي. لقد بحثت مع بهاء طاهر في صور الشباب القادمة من تونس عن تلك السلفية فلم أجدها، بل وجدت شباباً واعياً ومتقدماً.. شباباً عصرياً وجميلاً برشا برشا!

العادلي في قصر عابدين لإعلان الولاء للرئيس

توجه حبيب العادلي وزير الداخلية يرافقه أعضاء المجلس الأعلى للشرطة إلى القصر الجمهوري بعابدين لتسجيل كلمة شكر وتأييد للرئيس محمد حسني مبارك وذلك في إطار الاحتفال بعيد الشرطة.

أعرب وزير الداخلية في كلمته عن أصدق التهاني وأطيب الأماني للرئيس مبارك. وأكد مبايعة ومعاهدة رجال الشرطة للرئيس مبارك على الولاء والاخلاص في العطاء من أجل الوفاء لرسالة الأمن النبيلة. جاء في الكلمة: يشرفني والمجلس الأعلى للشرطة في مناسبة الاحتفال بعيد الشرطة ان نعرب لسيادتكم عن أصدق التهاني وأطيب الأماني. إن أبناءك رجال الشرطة يبايعونك ويعاهدونك على الولاء والاخلاص في العطاء.

«حفص» تدعو السلفيين للمشاركة في مظاهرة 25 يناير

دعت الحركة السلفية من أجل الإصلاح «حفص»مؤيديها للمشاركة في مظاهرات يوم 25 يناير. وأرجعت الحركة (حديثة التأسيس) دعوتها إلى أن الخروج في مظاهرات من أجل الإنكار على النظام الحاكم آثامه وجرائمه في حق الشعب المصري وعدم تحكيم الشريعة والاستهانة بحقوق الإنسان ونهب المال العام ونحو ذلك فإنها مظاهرات ينبغي تأييدها والمشاركة فيها من منطلق الدور الرسالي الذي أناطه الله بهذه الأمة حيث قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

وأضافت الحركة في مسألة على خلاف العادة للمنهج السلفي وهي مشاركة الليبراليين والعلمانيين في المظاهرات حيث قالت: لا يضر المشاركة في هذه المظاهرات كون كثير من منظميها من العلمانيين فإن المنكر الذي نشترك معهم في إنكاره لا يقتضي إقرارهم على آثامهم أو أخطائهم الأخرى، فعموم الناس وخصوصهم يعلمون موقف الإسلاميين من العلمانية والليبرالية.

الأزهر يطالب الحكام بتوفير فرص عمل للشباب

قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في اجتماع طارئ امس برئاسة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب تجميد الحوار بين الأزهر والفاتيكان إلى أجل غير مسمى. وأوضح بيان للأمين العام للمجمع الشيخ على عبد الدايم أمس نقلته معظم الصحف أن قرار التجميد يأتي لتكرار ما صدر من بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر أكثر من مرة من تعرضه للاسلام بشكل سلبي ومن دعوته اضطهاد المسلمين للآخرين الذين يعيشون معهم في الشرق الأوسط ولذا فقد قرر الأزهر تجميد الحوار مع الفاتيكان.

يذكر أن في الأزهر لجنة للحوار مع الفاتيكان تعقد اجتماعها مرتين سنويا لاستعراض كل ما يتعلق بالتعاون بين الجانبين.

كما أكد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أن حفظ النفس البشرية من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية بل والشرائع السماوية كلها وأن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة جاءت قطعية وصريحة وحاسمة في تحريم قتل الإنسان نفسه أو غيره مهما كانت الظروف التي تدفعه إلى ذلك.. مشيرا إلى الأوضاع الصعبة التي يشهدها واقع العرب والمسلمين.

كما أهاب علماء المجمع بأولي الأمر في عالمنا العربي والإسلامي بمضاعفة جهودهم للقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل والعيش الكريم لكل أبناء الأمة في إطار برامج فعالة تحقق التنمية المجتمعية والمزيد من العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي بما يضيق الفجوة بين فئات المجتمع.

ميدو يحصل على15 مليون جنيه للإنضمام للزمالك

علمت «الجمهورية» أن محمود عبد الرازق شيكابالا لاعب ونجم الزمالك والمنتخب الوطني يتولى مسؤولية التفاوض والتوقيع مع احمد حسام «ميدو» للانضمام إلى القلعة البيضاء مجددا لمدة موسمين ونصف الموسم تبدأ من يناير الحالي ، وأن قيمة العقد السنوي للنجم العائد تتجاوز الـ5 ملايين جنيه ،وأن عقدا رسميا وموقعا من إدارة النادي يحمله الفتى الأسمر حاليا يشمل بموجبه كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالعقد ومدته وشروط اللاعب المختلفة .. وعقد شيكا جلسة خاصة مع ميدو للاتفاق وعرض العقد والتوقيع في النهاية، على ان تصل القيمة الإجمالية للصفقة الى 15 مليون جنيه تقريبا .. وعلمت «الجمهورية» أن النادي لن يتحمل قيمة الـ6 شهور الأولى من قيمة العقد .. وهي المدة من الآن حتى نهاية الموسم الحالي وأن المقابل بأكمله يأتي بدعم خارجي، أي من خارج خزينة الزمالك. والغريب أن اللاعب لم يرد على اتصالات مسؤولي النادي على مدار الساعات الماضية مكتفيا بما دار بينه وبين شيكابالا في هذا الصدد».

مليون جنيه دفعها طبيب للحصول على لقب «سفير للنوايا الحسنة»

وإلى عالم الحوادث ومن «الأخبار» و»الجمهورية» وعدد من الصحف نطالع قصة تعرض طبيب للخداع حينما ابتكر استاذ جامعي وصديقه التاجر الأردني حيلة جديدة للاحتيال على استاذ جراحات تجميلية والاستيلاء منه على مليون جنيه بزعم ترشيحه لمنصب سفير النوايا الحسنة بمصر.. استعان المتهمان بمجموعة من أصدقائهما الأردنيين وشكلا لجنة وهمية للموافقة على منحه المنصب واستوليا على أمواله وفرا هاربين ليكتشف بعد ذلك انه وقع ضحية عملية نصب كبرى.. ألقي القبض على المتهمين وأنكرا جريمتهما وأخطر اللواء عمر الفرماوي مساعد وزير الداخلية امن اكتوبر بالواقعة فأحالها إلى النيابة وأمر عبد الرحمن صيام وكيل أول نيابة اكتوبر بحبسهما 4 أيام على ذمة التحقيقات.. كشفت التحريات ان المتهمين أوهما المجني عليه بأنهما مفوضان من الأمم المتحدة لاختيار سفير النوايا الحسنة بمصر وعقدا لجنة وهمية داخل فيلا المجني عليه بمدينة الشيخ زايد حضرها 4 أشخاص أردنيين وسيدة وقاموا بمناقشته وعقب انتهاء اللجنة وافق شخصان منهم على تعيينه ورفض الباقون.. طلب المتهمان من الطبيب مليون جنيه لدفعها لأعضاء اللجنة للحصول على الموافقة على تعيينه إلا ان الطبيب طلب منهما تقليل المبلغ فأخبره استاذ الجامعة بأن اللجنة تلقت عرضا من د. مجدي يعقوب ود. أحمد زويل بدفع كل منهما 5 ملايين للحصول على المنصب فوافق الطبيب وسدد المليون جنيه وقام بتوزيع هدايا على أعضاء اللجنة الوهمية بلغت ربع مليون جنيه.. وبعد فترة اكتشف اختفاء المتهمين وعدم حصوله على المنصب.

مفاجآت في قضية أول المنتحرين امام البرلمان

واصلت نيابة السيدة زينب تحقيقاتها بإشراف المستشار ممدوح وحيد المحامي العام الأول لنيابات جنوب القاهرة في واقعة قيام عبده عبد المنعم «50 سنة» صاحب مطعم بالإسماعيلية بإشعال النيران بجسده أمام مجلس الشعب.. أمر محمد محب وكيل أول النيابة بعرض المصاب على الطب الشرعي لأخذ عينات من دمه لبيان تعاطيه المواد المخدرة من عدمه وذلك بعد عثور أجهزة الأمن على 3 أقراص مخدرة من الترامادول وقطعة من الأفيون بحوزته، كما عثر على 2400 جنيه داخل البنطال الذي كان يرتديه و300 جنيه داخل حافظة نقوده وفيزا كارت.

تبين من التحقيقات أنه مريض نفسي منذ عام 1979 ويخضع للعلاج بمستشفى الأمراض النفسية حتى العام الماضي واستمعت النيابة لأقوال النقيب شادي سليم رئيس الدورية الراكبة بالسيدة زينب محرر محضر الضبط حيث أكد أن المصاب حضر أمام بوابة مجلس الشعب في ساعة مبكرة يوم الاثنين الماضي حاملاً جركن بنزين وسكبه على جسده وأشعل النيران في نفسه فأسرع إليه سائق تاكسي كان يمر بالشارع ولف حوله بطانية وتمكن من إطفائه وتم نقله إلى مستشفى المنيرة بعدما حمله رجال أمن المجلس إلى سيارة الإسعاف».

الصغير: البومي الجديد للوزراء وسائقي الميكروباصات

أكد المطرب الشعبي سعد الصغير أنه يجهز مفاجأة في الألبوم الجديد وقد استقر علي ثماني أغنيات من بين 16أغنية انتهى من تسجيلها وتتبقى له أغنيتان ليكتمل الألبوم بعشر أغان وسيتم طرحه أول الصيف مع فيلم «شارع الهرم «.

قال لـ»لجمهورية»: لأول مرة أقدم أغنية للأطفال وما بين الأغاني الرومانسية والأغاني الخفيفة هذا إلى جانب أغنية مطلعها باللغة الإنجليزية فأنا أحاول أن ينال الألبوم إعجاب سائقي الميكروباص والوزراء وجميع الطبقات.

وعن انتشار أسلوب الغناء مع الفرقة في الحفلات والأفراح يقول إنه أول من بدأ هذا الشكل من سنين طويلة مع أخيه محمد «رحمه الله»، فقد كنت أحصل على 400 جنيه كأجر ورغم ذلك يصمم أن أغني مع فرقة من 50 شاباً وكان الأجر يذهب لهم ولا يتبقى لي إلا القليل ولكن محمد كان يرى أن لهم دوراً مهماً ولذلك كان يصمم على اصطحابهم، ولكن الآن الأمر أصبح مختلفاً، فالجميع يغني ومعه فرقة وكلما ظهرت بشكل جديد اكتشف أنه تمت سرقته ما بين فكرة الدفوف أو الملابس أو الرقصات ولكني أقول إن المسألة أرزاق وليست بالدفوف فقط.

الترخيص للمستشفيات بنقل وزراعة الأعضاء

بدأ أمس اصدار التراخيص بإجراء جراحات نقل الأعضاء بين المصريين فقط للمستشفيات المعتمدة لذلك طبقا للقانون الجديد. يستمر اصدار التراخيص حتى يوليو القادم. ووفقاً لـ»الأخبار» فقد أكد الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة ان المرحلة الأولى هي زراعة الأعضاء بين الأحياء ثم تأتي المرحلة الثانية بين المتوفين بشرط ان تتم العملية داخل المستشفى الذي حدثت به الوفاة. وأشار الوزير عقب استقباله مدير المركز الإيطالي لزراعة الأعضاء انه سيتم استخدام الاسعاف الطائر في نقل الأعضاء من المتوفين حديثا ولن يتم استخدامها خارج مصر».

«روزاليوسف»: البابا يوافق على سفر الأقباط للعمل في إسرائيل

وافق البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على سفر أحد الأقباط إلى القدس بشرط أن يكون للعمل فقط وليس الحج وقال: «مفيش مشكلة في التطبيع مع الفلسطينيين ولا توجد موانع من ذلك، العمل لا يعني مخالفة قرار الكنيسة».

وأكد البابا خلال عظته الأسبوعية مساء أمس الأول أن الكنيسة لم تمر بوقت ضعيف طوال عمرها وأنها «قوية من يومها» ولم تطلب الحماية من أحد ولا حتى الملوك كما قال أحد الرهبان.

وشهدت العظة الأسبوعية للبابا إجراءات أمنية مشددة لدرجة إخضاع الأساقفة وسياراتهم للتفتيش، في الوقت نفسه دخل البابا إلى الكنيسة وحوله ما يقرب من 15 رجل أمن حتى قال لهم: «خلاص أنا دخلت الكنيسة».

جدير بالذكر أن محكمة القضاء الإداري تنظر الدعوى القضائية المقامة أمامها التي تطالب بإلزام رئيس الجمهورية بإلغاء قرار تعيين مجدي أيوب محافظا لمحافظة قنا وعزله من منصبه لعدم صلاحيته بزعم تسببه في أحداث نجع حمادي العام الماضي والتي راح ضحيتها ستة أقباط لعدم الإختصاص.

وكان ممدوح نخلة المحامي قد أقام دعوى قضائية أمام المحكمة طالب بإصدار حكم بعزل المحافظ زاعماً أن المحافظ كان يعلم بالحادث قبل وقوعه.

حزبا السلام والجيل ينددان بالبرلمان الموازي

شن حزبا السلام والجيل هجوماً حاداً على ما يسمى بالبرلمان الموازي أو «الشعبي» معتبرينه يمثل خروجاً صارخاً على الشرعية النيابية.. وقال ناجي الشهابي رئيس حزب الجيل لـ»روز اليوسف» إن هذه الفكرة إن وضعت تحت قائمة الاجتهادات، إلا أنها تفتقر إلى تأثير يذكر.

وبالتالي فهي أعمال انفعالية جاءت نتيجة انتخابات الشعب الأخيرة.. وأشار الشهابي إلى إنه على الرغم من أن هذه الانتخابات قد شابتها بعض التجاوزات إلا أن هذا ليس معناه أن تفكر جماعة كالإخوان في عمل مثل هذا البرلمان الموازي، إذ إن هذا يعكس بوضوح خبث نواياهم التي لا علاقة لها بالدستور أو القانون.. أوضح أحمد الفضالي رئيس حزب السلام الديمقراطي أن فكرة البرلمان الموازي عندما تصدر عن جماعة غير شرعية فإن هذا يثير العديد من علامات الاستفهام حول المغزى الحقيقي لهذا الأمر وأن هذه الفكرة تدخل في إطار العنتريات التي لا علاقة لها بالواقع السياسي بالمرة «.

لماذا انسحبت السعودية من جهود المصالحة في لبنان؟

يحاول عبد القادر شهيب أن يجد إجابة على هذا السؤال في زاويته (شكة قلم) بـ»روزاليوسف» حيث يقول: الأغلب أن المملكة العربية السعودية التي سكتت على الخطوة السورية الخاصة بإذكاء نيران ملف شهود الزور في قضية مصرع رفيق الحريري حينما أصدرت قرارات استدعاءات قضائية لشخصيات لبنانية قريبة من سعد الحريري قد فاجأت ما تعرف بالمعارضة اللبنانية بالانسحاب من الحكومة اللبنانية مع أحد الوزراء المحسوبين على حصة رئيس الجمهورية مما أدى إلى إسقاط الحكومة، ومع ذلك فقد تريثت السعودية في اتخاذ موقف أو قرار حتى فوجئت مرة أخرى بأن حلفاء سورية يرفضون الاتفاق السعودي السوري الذي كان يسمى بالمبادرة المشتركة بينهما وذلك بحجة أن الأمور والأحوال الآن تغيرت بعد تسليم قرار الاتهام في قضية اغتيال رفيق الحريري إلى المحكمة الدولية، والإصرار على أن يذعن سعد الحريري لكل مطالبها الخاصة بإعلان رفضه المحكمة الدولية ووقف التعاون معها وسحب القضاة اللبنانيين منها وهو ما لا يقدر عليه سعد الحريري باعتباره وليا للدم وزعيما للسنة في لبنان، وبالتالي لم يعد أمام السعودية سوى أن تعلن غضبها.

6 حوادث انتحار جديدة حصيلة امس

شهدت مصر، أمس، 6 حوادث انتحار، انتهت بمصرع 4 مواطنين في القاهرة والإسماعيلية، فيما تم إحباط المحاولة الرابعة عندما حاول شاب إلقاء نفسه من فوق كوبري قصر النيل. وفى مدينة السلام انتحر طالب في معهد الحاسب الآلي. وأفادت التحريات الأولية بأنه فشل في الزواج من إحدى زميلاته.

وأنقذت قوات الأمن عاملاً حاول إلقاء نفسه من أعلى كوبري قصر النيل، لكنه أخرج «كتر» من ملابسه وأصاب نفسه بجرح قطعي في الساعد الأيسر. وبرر حمادة شعيب أمين «25 سنة» إقدامه على الانتحار بفشله في الارتباط بابنة عمه، لرغبة أسرتها في تزويجها بآخر. وفي عزبة خيرالله، انتحر سمكري يدعى مسعد سعيد عبد القادر «25 سنة» بعد عجزه عن توفير ثمن الكشف الطبي على طفلته الوحيدة. وفي المرج، تخلص سائق يدعى يونان فؤاد عبدالمسيح، يعمل في شركة المياه الغازية، من حياته بشنق نفسه داخل منزله لعجزه عن سداد ديونه.

وفي الإسماعيلية، تخلصت فتاة تعاني مرضاً نفسياً من حياتها بإلقاء نفسها من الطابق الثالث بمدينة القنطرة غرب، ولفظت أنفاسها أثناء محاولة إسعافها ونقلها للمستشفى العام، وأمرت النيابة بدفنها لعدم وجود شبهة جنائية.

الأقباط فرحوا بهزيمة الصليبيين

وإلى «المصري اليوم» التي نقلت تصريحات لراعي الكنيسة الأرثوذكسية في أبوظبي القمص إسحق قال فيها: الأقباط طوال عمرهم وطنيون، والزعيم الوطني سعد زغلول اتخذ من كبار الأقباط أعواناً لمسيرته، نذكر منهم سينوت حنا الفدائي المشهور الذي افتدى مصطفى النحاس وكان من أقواله البناءة (الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا). وأضاف: سجلت لنا المؤرخة الإنجليزية (بوتشر) التي تشهد بوطنية الأقباط في هذا الميدان فتقول: «إن الأقباط فرحوا بهزيمة الصليبيين فرحاً لا يوصف لأنهم وجدوا معاملة المسلمين لهم أفضل من معاملة أولئك»، فمنذ البدايات الأولى للفتح الإسلامي لمصر استقرت أسس التآخي بين مسلمي مصر وأقباطها القائم على أساس راسخ من المساواة، فمنذ قدوم عمرو بن العاص لمصر واسترجاعه للبطريرك بنيامين بطريرك الأقباط من منفاه، اعتبر الأقباط هذه الخطوة بداية حسنة لعلاقة متآخية، وازداد الأقباط ثقة وميلاً للمسلمين ولا سيما لما رأوهم يفتحون لهم الصدور ويبيحون لهم إقامة الكنائس والمعابد وسط الفسطاط، بل وفي وسط خيام المسلمين أنفسهم.

واشار في كلمته التي ألقاها في ندوة أن المجتمع الذي يسوده السلام، مجتمع مثالي محبوب، وتابع: نزلت الأديان السماوية لا لأجل شقاء الإنسان بل لنتعاون لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولكي تأخذ بيد الناس إلى السعادة في حياتهم وبعد مماتهم. مشيراً إلى أن الأمم إنما ترقى بالتعاون، والمحبة الخالصة لوجه الله، وبالإخاء الصادق، وبالنفوس الطيبة والقلوب العامرة بالإيمان وبانتشار نعمة الأمان فيها.

«الدستور»: السادات كان يستعد للهروب بطائرته للسعودية

قال المفكر اليساري حسين عبد الرازق القيادي في التجمع أن أهم الدروس التي استفاد منها النظام من انتفاضة يناير 1977 هو عدم إصدار قرارات تتعلق بالناس مباشرة مرة واحدة والقيام بتجزئة هذه القرارات على فترات متباعدة حتى لا تدفع الجماهير للقيام بردة فعل مماثلة للتي قاموا بها في يناير 1977 حيث اندلعت المظاهرات على مدار يومين كاملين بامتداد جميع المدن الرئيسية في مصر من الأسكندرية إلى أسوان وفشلت قوات الأمن في قمع المظاهرة، وكان السادات حينذاك في أسوان وقد أحضر طائرته الخاصة استعداداً للهرب إلى السعودية في أي لحظة حتى تم فرض حظر التجوال ونزل الجيش إلى المدن للسيطرة على المظاهرات وأعمال التخريب التي استهدفت المباني الحكومية والمحلات التجارية واعتقل على اثرها العديد من الكوادر السياسية والآلاف من المتظاهرين من العمال والطلبة . كما عمل النظام على بيع وتصفية القطاع العام لتنتهي بذلك التكتلات العمالية الكبيرة التي كانت تهز البلد بإضراباتها ، وباستجابة الأحزاب لضغوط النظام وغياب التكتلات العمالية والوعي الجماهيري ومحاولة النظام لصرف أنظار الجماهير عن قضاياها الأساسية عبر قضايا فرعية وهامشية نجح النظام في امتصاص ثورات الشعب المصري ورغم محاولات النظام الجاهدة فقد تأتي الثورة في أي لحظة مثلما حدث في تونس على حد تعبيره.

الإخوان: 10 مطالب لحماية مصر من الفوضى

وضعت جماعة الإخوان المسلمين 10 مطالب لتجنب ما أطلقت عليه»الغضب غير المحسوب للمواطنين»، في مقدمتها إلغاء حالة الطوارئ المفروضة على المصريين منذ ثلاثين عاما، خاصة أنها لم تحقق الأمن ولم تمنع الجريمة طوال هذه السنين ،بحسب بيان أصدرته الجماعة أمس.

كما طالبت الجماعة بإصدار قرار جمهوري بحل مجلس الشعب الحالي، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة لتكوين مجلس جديد تحت إشراف قضائي كامل وإجراء تعديلات دستورية لازمة وسريعة للمواد 5، 76، 77، 88، 179 لضمان حرية الترشح وديمقراطية الاختيار في الانتخابات الرئاسية القادمة تحت الإشراف القضائي الكامل والعمل السريع على حل مشكلات المواطنين الحرجة كبداية لمسيرة إصلاح اقتصادي حقيقي يحقق العدالة الاجتماعية بتوفير السلع الضرورية والدواء، خاصة إصلاح منظومة التعليم والصحة.

واقترحت الجماعة كما أشارت عدة صحف منها «الشروق» أن يتم توفير الموازنات اللازمة لذلك عبر فوائض الصناديق الخاصة التي تبلغ ميزانيتها أكثر من 1200 مليار جنيه ويتحكم فيها الفساد، ومخصصات الوزراء وكبار رجال الدولة التي تعدُ بالمليارات، ووقف ضخ الغاز والبترول المصدر للصهاينة، وإعادة النظر في سعره وتصديره إلى دول أخرى، وإعادة النظر في أسعار الأراضي التي تم تخصيصها لبعض رجال الأعمال وللفاسدين وسدنة النظام، وهذه تُقدَّر بمئات المليارات، وبيع ما لم يستخدم منها بالمزاد العلني لصالح الشعب، بحسب نص البيان.

التونسيون ناقمون على الغرب الذي يتسوق بالحديث عن الحرية ولا يثقون بالجيش ويندّدون بالنظامين الليبي والسعودي

اسرائيلي في سيدي بوزيد

الداد باك

سيدي بو زيد ـ تونس

■ في قلب الشارع الرئيسي في سيدي بو زيد قام تمثال مذهب على شكل ناب فيل مخروط. عمل فني حديث يبدو غريبا عن بيئتها القاتمة المثيرة للكآبة، وكأنه سقط من السماء بين بيوت البلدة البسيطة المهملة التي لم يعرف أحد قبل عدة اسابيع عن وجودها، من خارج حدود تونس.

اذا كان يصعب في الايام العادية الوقوف على جوهر التمثال فقد أصبحت مُهمّة حل لغزه الآن غير ممكنة. إن يدا مجهولة صبت عليه صبغا احمر، يصرخ الى بعيد مثل لطخة دم. وعلقت فيه أيد اخرى منشورات بخط اليد. وثبتت الى رأس التمثال صورة وجه الثورة: الوجه الباسم لمحمد بو عزيزي، الشاب الذي أحرق نفسه قبل نحو شهر قبالة مبنى الادارة المحلية، احتجاجا على رفض مسؤول لقاءه، وأشعل بذلك نار التمرد في جميع أنحاء الدولة على نظام الطغيان والفساد.

«في ميدان بو عزيزي» تحتشد جموع كثيرة، يحذرونني قائلين: «لا تقترب من هناك. هذا خطر على الاجانب». النفوس هائجة بين الرجال عند قدمي التمثال. يجري نقاش بصوت عال عن حكومة الوحدة الوطنية الجديدة التي أُعلن انشاؤها في بداية الاسبوع. أمل قادة الحزب الحاكم تسكين الانتفاضة بأن يضموا عددا من مندوبي المعارضة في الحكومة الجديدة. لكن الثورة لا تقف فهي في بدايتها فقط. نجح الشعب التونسي في ان يكتب تاريخا مدهشا عندما جعل الرئيس زين الدين العابدين بن علي يهرب. أسقط أول طاغية عربي لكن حكم الطغيان قد بقي.

ترتجف فوق مقعد فارغ ورقة فصّل فيها المتمردون مطالبهم، واهداف الثورة الشعبية: «شمل الحق في العمل في الدستور، وحل الحكومة، وحل الحزب الحاكم، وحل البرلمان، وانشاء حكومة وحدة وطنية، وانشاء مجلس تشريعي». وأضيف في أسفل الورقة توضيح: «لن يكف الاحتجاج حتى تحقيق جميع الأهداف».

عندما لحظني الجمهور المتجادل وقف الجدل العاصف. وجدت نفسي دفعة واحدة محاطا من كل جهة. طلبوا إلي أن أُعرّف نفسي وفحصوا عن بطاقة الصحافة. خلع التونسيون رئيسا، وجعلوا شرطته تهرب، وسيطروا على شوارع الدولة، وما زالوا يخافون النظام. فما زال عملاء مُستخفون يتابعون ويقدمون التقارير. يظهرون فجأة ويبرزون بطاقة ويبدأون في طرح الاسئلة. وكل غريب يُرتاب بأنه عميل. ينشأ بين الحاضرين جدل ساخن أيتحدثون أم لا. يسخن الجو. وأشعر بأنني مهدد في قلب الجمهور المطبق علي.

يُسكت أحد المتحدثين الرؤساء الآخرين قائلا: «لا بأس، انه صحافي». اسمه علي، في الخامسة والخمسين، من نشطاء اتحاد العمال الرئيسي في الدولة. ضُمّ ممثلو الاتحاد الى حكومة الوحدة لكنهم استقالوا بعد يوم تحت ضغط إبعاد الوزراء الكثيرين المثلين للحزب الحاكم. له شارب وخطه الشيب وهو يلبس عباءة بنية تقليدية. ويوحي كلامه بالسلطة.

«نريد تغيير الساحة السياسية تغييرا تاما وحل البرلمان»، يُبين. «عانينا، وما نزال نعاني الاضطهاد والبطالة والفساد. اعتمد بن علي وعائلته على الحزب الحاكم. وقد كان مافيا لصوص وتجار مخدرات. سيطروا على الاقتصاد كله، ستستمر الثورة الى أن يختفي كل هذا».

«حتى الموت»، يقطع كلامه أحد الشبان المحيطين بي. «سيكون ثمة محمد بوعزيزي آخرون. كلنا بوعزيزي. ثم عشرات الآلاف مثله، من المستعدين لاحراق انفسهم. ليس لنا ما نخسره».

نحن مثقفون

ليس عرضا ان نشبت حركة الثورة في سيدي بو زيد. فالبلدة وهي على مبعدة 250 كم جنوبي تونس، هي عاصمة احدى المحافظات الأكثر فقرا في الدولة. يعتاش سكان المحافظة من الزراعة بصعوبة. أكثر الشبان عاطلون وكذلك اصحاب الألقاب الجامعية. تباهى نظام الحكم بأنه زاد في السنين الاخيرة عدد الدارسين في الجامعات لكن عشرات الخريجين منها ظلوا خائبي الأمل بلا عمل يلائم اعدادهم.

كان محمد بوعزيزي واحدا من هؤلاء. واضطر الى العمل بائع خضراوات في الشوارع بلا رخصة كي ينفق على أمه وأخته. وفي أحد ايام كانون الاول (ديسمبر) صادر مراقب بلدي عجلة خضراواته وهو يشتم ايضا الشاب ابن السادسة والعشرين. وعزم بوعزيزي على الاحتجاج فجاء الى مبنى الادارة اللوائية وطلب لقاء الحاكم ليستعيد عجلة الخضراوات فرفض الحاكم لقاءه.

وفي رد على ذلك اشترى بوعزيزي وعاء نفط وعاد الى مدخل مبنى الحاكم وأفرغ على جسمه الوقود وأحرق نفسه. وبعد ذلك بثلاثة اسابيع مات. فأصبحت حادثة الاحتجاج اليائسة الثقاب الذي أشعل الغضب. وأصبح بوعزيزي رمز نضال الاضطهاد خارج تونس ايضا. ففي الايام الاخيرة تم الابلاغ عن شبان مضوا على أثره وأحرقوا انفسهم في الجزائر وموريتانيا ومصر.

تقع في الطرف الثاني من الشارع قاعدة عسكرية محروسة جيدا. جاء بن علي من صفوف الجيش لكنه أقام نظام طغيانه على الشرطة. وهذا أحد اسباب تأييد الجيش للانتفاضة. مع انصراف الرئيس في الحال أسرع رجال الشرطة من جميع الرتب الى اخفاء بزاتهم والاستتار في بيوتهم. أما اولئك الملزمون بالمجيء الى العمل مثل رجال شرطة الحدود، فيقومون في نوبات حراستهم بلا ملابس شرطية كي لا ينكلوا بهم في الشارع.

اسألهم هل يثقون بالجيش: «الجيش مع الشعب»، يصرخ أكثر الناس المحيطين بي». «ليس بالضبط»، يتدخل منجي ابن الثالثة والخمسين وهو معلم رياضيات. «نحن نوهم أنفسنا بأن الجيش الى جانبنا». يحتج الجمهور حوله. يناضل التونسيون على الحرية لكن توجد امور مثل قدسية الجيش يجب ان تظل فوق كل جدل.

«يحلم الجميع ان يتغير كل شيء يوما ما»، يتابع منجي، «لكن ذلك سيكون متعلقا بالشعب. ما يحدث اليوم شيء جديد تماما بالنسبة لنا وبالنسبة للعالم العربي كله. في الماضي قامت الجيوش بالانقلابات باسم الشعب. في مصر وسورية وموريتانيا. وعندنا أعطى الشعب الجيش فرصة ان يكون معنا لا العكس».

عدنان محاضر بالاحصاء، وهو أحد القليلين الذين حظوا بالحصول على عمل يلائم اعدادهم. انه في الثلاثين من عمره، يمثل الجيل الذي نفذ الثورة. جيل الفيس بوك. فقد مكّنت الشبكات الاجتماعية الشبان من تنظيم انفسهم سريعا من وراء ظهر حكم الطاغية، ومن تبادل المعلومات والافكار وانشاء التعاطف الذي أخرجهم الى الشوارع معا.

عند عدنان نظرية سياسية مشكلة. فهو يطلب الحق في الكلام معي ويريد أن يُبين للعالم ما يحدث هنا، مؤملا أن يقوم العالم الى جانب الشعب التونسي وألا يخونه كما في سني التعاون مع بن علي.

«اذا حقق التونسيون فقط حقوقهم في المواطنة فسنستطيع التقدم»، يقول عدنان. «كان الحزب الحاكم قويا جدا لاننا خفنا طوال سنين وقلنا (نعم، نعم) لكل شيء فعله. وما يزال هذا الحزب موجودا في رؤوس الناس. فهم يخافون الآن ايضا التفكير على نحو حر. «يجب حل الشرطة السرية. فهي التي أخافتنا. استمد الحزب الحاكم قوته من خوف الشعب. ضقنا ذرعا بهذا الوضع. ثار الناس كي يحترموهم.

ما يخيفني هو الغرب، الذي يتحدث عن الحرية دائما. لماذا يلوحون لنا بالتهديد الاسلامي؟ لا يمكن بناء دولة علمانية قائمة على الشرطة فقط. لا ننوي ان نصبح دولة اسلامية. نريد ان نجد الصراط المستقيم بين الاسلام والحرية. يخاف الغرب المتطرفين لكن اسلامنا مختلف. فهو عندنا دين لا سياسة بخلاف ما يحدث في ايران».

تمر في الشارع مسيرة احتجاج. وتصدر عن المتظاهرين شعارات ويحملون لافتات في كثير منها رمز «لا دخول». في كل يوم في التاسعة صباحا يجتمع مئات من سكان سيدي بو زيد في الشارع الرئيسي للبلدة ويسيرون مدة ساعات جيئة وذهابا. لا ينوون الكف عن السير حتى تُلبى جميع مطالبهم حتى لو استعملوا القوة عليهم مرة اخرى كما حدث هذا الاسبوع. أصعب الامر عليهم قائلا: كيف تمكن ادارة دولة اذا ألغيتم مرة واحدة كل الاجهزة القائمة؟.

«يجب التفريق بين الموظفين والساسة. فالساسة هم الفاسدون. ليست لنا ثقة بالحكومة الجديدة ايضا، لكننا أناس ثقافة، ونحن لا نبحث عن مجابهة بل عن مساواة. نريد دولة موحدة وحرية حقيقية».

من المهم لسالم، وهو رجل قانون متعطل في السابعة والثلاثين ان يقول ان الجماعة الدولية يجب ان تحاكم الرئيس المخلوع وأبناء عائلته في لاهاي. تنافس التونسيون هذا الاسبوع لا في قصصهم عن مبلغ فساد الرئيس وأبناء عائلة زوجته ليلى فقط، بل في بت الاحكام ايضا. يصرح شخص ما: «أريد أن أرى بن علي مشنوقا كما شنقوا صدام حسين».

«كلا، لا نريد شنقه»، يسارع عدنان الى الرد، «لكننا نريد العدل. يجب على الغرب ان يجمد جميع املاك العائلة. سرقوا كل شيء وفي ضمن ذلك معروضات أثرية سُرقت من متاحف وتملأ قصورهم. نريد استعادة ماضينا.

علمونا في المدارس عن حقبتين فقط: حقبة والد تونس الحديثة الحبيب بورقيبة، وبن علي لكن لنا تاريخا طويلا غنيا. لماذا يعود اليهود الآن الى ماضيهم؟ كي يستطيعوا بناء مستقبل. ونحن نريد هذا ايضا».

ليسكت القذافي

داس حاكم ليبيا معمر القذافي وهو الزعيم الوحيد الذي خرج علنا للدفاع عن بن علي، اعصاب التونسيين. «انه مُختل نفسيا»، يقول عزمي وهو مدقق حسابات، «يبدو مثل مومياء خرجت من قبر الفراعنة في مصر. عرض على رئيسنا الهارب اللجوء لكن بن علي لم يشأ البقاء قريبا من تونس. فهو يخشى ان يجتاز أحد الحدود ويقضي عليه». تحظى السعودية ايضا التي منحت بن علي اللجوء السياسي بالشتائم والسب. «ماذا يمكن ان نتوقع من الطغاة؟».

احتفل ماهر بيوم ميلاده الثاني والثلاثين في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير)، أي اليوم الذي غادر فيه بن علي تونس. رتب والدا زوجته له حفلا عائليا في بيتهما في احدى ضواحي تونس. لهذا غاب عن المظاهرات العاصفة التي كانت ما زالت تُفرق بعنف قوات الامن.

يقول ماهر: «عندما كنت في الخامسة نشبت أحداث شغب في جميع أنحاء تونس في أعقاب رفع أسعار الخبز، وقُمعت بالقوة في يومين مع عشرة قتلى. قرر بورقيبة ببساطة خفض السعر من جديد وعاد الهدوء».

لم يكن أكثر المتظاهرين الذين أغرقوا في الاسابيع الاخيرة شوارع تونس قد ولدوا بعد عندما نشبت «أحداث شغب الخبز». وليست هذه بالنسبة اليهم حرب حرية فقط بل مغامرة ايضا. كل من شاء، حتى الاولاد الصغار يرتبون حواجز مرتجلة عند مداخل الشوارع ويوقفون السيارات ملوحين بالهراوات أو بأعمدة حديدية وعلى وجوههم تعبير مهدِّد. يريد الجميع تفتيش الجميع: بطاقات الهوية والحقائب والمحافظ.

لكن الجو المتحمس يهدأ سريعا جدا. فالمراقبون من تلقاء انفسهم يعاودون التبسم ويستغلون التشويش. ليس التونسيون شعبا عنيفا. إن شعور القوة اللحظي هذا جزء من المعركة على الحرية وعلى الكرامة.

نشأ ماهر في قرية مجاورة في عائلة كثيرة الاولاد. كان والده، الذي عمل موظفا، يقبض 150 يورو في الشهر. وبعد ان أنهى ماهر المدرسة سجل للجامعة المحلية ودرس الاقتصاد. تنفق الدولة على الدراسة الجامعية في تونس، لكن وضع عائلته الاقتصادي لم يُمكّنه من انهاء دراسته فقرر أن يجرب حظه في المدينة الكبيرة وانتقل الى تونس حيث يعمل سائق ليموزين لسياح ووسائق سيارة أجرة بسيطة وقت الضيق. وقد نجح سريعا جدا في توفير ما يكفي ليشتري لنفسه عددا من السيارات وليبني بيتا له ولعائلته الشابة.

يقول: «السياحة هي غنى تونس الوحيد. لو أنهيت دراستي الجامعية وحصلت على عمل على أساس لقبي الجامعي لعشت اليوم في فقر».

في طرف سيدي بو زيد يرتفع فجأة عمود دخان أسود. يسرع الشبان للفحص عما يحدث هناك. رغم ان الثورة التونسية نشبت هنا، لم تُسجل في البلدة اعمال تدمير كتلك التي شوهدت في مدن الساحل. فلا توجد هنا دارات مهدمة، ومصانع مسلوبة، ومصارف مخترقة وسيارات محروقة. فلم تكن لعائلة الرئيس في سيدي بو زيد أملاك يمكن توجيه الغضب عليها فهي ببساطة فقيرة جدا. يرتفع الدخان من مخزن سيارات قديمة. فقد قرر صاحب المخزن ان يحرق عددا من الاطارات القديمة عبثا دونما صلة بالتحرير والحرية والكرامة. تجب العودة في وقت ما الى الحياة العادية وإن لم تكن الثورة قد انتهت بعد.

يديعوت 2011/1/21

سقط الطاغية بن علي ولكن حكم الطغيان مستمر

طائرتان حربيتان ليبيتان رافقتا طائرة بن علي وساركوزي مال الى منحه اللجوء السياسي ولكن مستشاريه حذروه من غضب الشعب التونسي

ليلى بن علي بالنقاب ممنوعة من شرب الخمر.. ضيافة سعودية

سمدار بيري

■ أدركت أن الامر خاسر قبل اسبوعين، ومحمد بوعزيزي البائع المتنقل ابن السادسة والعشرين الذي سكب على جسمه وعاء نفط بعد ان صادر موظفو البلدية عجلة خضراواته المستأجرة وبصقوا في وجهه وصفعوه وطرحوه في الشارع، على سرير الموت.

ليلى بن علي، السيدة الاولى في تونس، المكروهة أكثر من زوجها الرئيس، نظرت الى الجسم المغطى بالضمادات الذي صارع حتى أنفاسه الاخيرة.

كانت هي أزمته وهو المحتضر الذي أوشك ان يصبح بعد لحظة كارثتها الخاصة. كلاهما ـ السيدة المُحلاة بالجواهر والبائع الميت الحي ـ نشأ من نفس المكان: في عائلتين كثيرتي الاولاد، قليلتي القدرة وبيت مكتظ. حارب كلاهما بأظفاره ليخرج من دائرة الفقر.

نجحت بن علي في تثبيت نفسها في القمة وفي جمع المليارات بفضل شهوة القوة والسحر النسائي الذي عرفت كيف تستعمله في اللحظة الصحيحة، أما بوعزيزي فقد هُزم في مواجهة القبضة الحديدية الفاسدة. كان بوعزيزي بائعا بائسا، يجهد في كسب عيشه الضئيل، مثل عادل الطرابلسي بالضبط، والد السيدة الاولى الذي كان بائع خضراوات.

«لم تولد ليلى بن علي مع ملعقة ذهبية»، يقول المؤرخ التونسي محمد بو زين. «نصبت لنفسها أهدافا في صعود عنيد الى القمة وكانت ترى جميع الوسائل حلالا».

في منتصف الاسبوع قدم المحامي التونسي رضى العجمي استئنافا على بن علي في جنيف: فقد طلب تجميد جميع حساباتها في المصارف في سويسرا وفرنسا وجلب أخيها الى المحكمة الدولية بتهمة الاعتقالات التعسفية. «لم يكونا لصّين في وضح النهار فقد عملا بطرق المافيا»، قال ناشط حقوق الانسان مونستير بن مبروك، «بل قتلا ايضا عشرات الناس الأبرياء الذين شوشوا على غنى السيدة الاولى وشقيقها». وقع على الاستئناف 31 مواطنا تونسيا سُلبت أملاكهم على أيدي رجال السيدة الاولى أو اختفى أقرباؤهم في السجون.

أشعلت مظاهرات الغضب شوارع مدن تونس الكبرى مدة اربعة اسابيع. وتجرأ عشرات آلاف الشبان لاول مرة في تاريخ نظام الطغيان على تمزيق صور الرئيس في الميادين وعلى أن يصرخوا «نحن جائعون، أغرب عنا». لم يذعر المتظاهرون من رصاص الشرطيين. وفي كل صباح انضم عاطلون آخرون وأحرقوا اطارات السيارات وأحرقوا السيارات وسدوا الشوارع واستعدوا لدهم قصور الحاكم. وعندما صورت عدسات التصوير رجال شرطة نزعوا خوذاتهم ليمسحوا دموع التأثر والمشايعة، أدركت ليلى بن علي انه يجب عليها الانصراف. وكان ذلك قبل لحظة من اعلان موت محمد بوعزيزي.

«كان قلبي وروحي»، قالت أمه العجوز فاطمة مُدهشة. «وكان ايضا العائل الوحيد في عائلتنا». أصبح ابنها مع أنفاسه الأخيرة رمز «ثورة الياسمين» في تونس.

في اليوم التالي للزيارة وقرب سرير بوعزيزي في المستشفى قامت سيدة مهندمة مرتبة المظهر في مكتب مدير المصرف الوطني التونسي. «أريد شراء سبائك ذهبية بمبلغ كبير»، أعلنت بحسب صحيفة «لو موند» الباريسية التي أبلغت عن الحادثة. وعندما ذكرت ليلى بن علي المبلغ الضخم – 45 مليون يورو – الذي أرادت استبدال سبائك ذهبية به، قرر مدير المصرف ألا يورط نفسه وهاتف ديوان الرئيس. في اللحظة الاولى وكان الرئيس زين العابدين بن علي متفاجئا من تدبير زوجته الانفرادي، أمر مدير المصرف قائلا «لا تبع». نقرت زوجته بأصابع عصبية على طاولة المدير. وبعد ساعة جاء أمر جديد من القصر: «أعط السيدة الاولى كل ما تطلب». وفي غضون دقائق قليلة جُمعت سبائك ذهب من اربعة فروع المصرف ووضعت في أكياس قماش. تركت زوجة الرئيس المكان سريعا مع حراسها، وركبت طائرة وحطت في امارة دبي في الخليج العربي.

أقلعت على أثرها الى باريس ابنتها البكر نسرين ابنة الرابعة والعشرين التي كانت مع حمل متقدم؛ وزوجها وهو رجل الاعمال الكبير ساهر المطيري في الثلاثين؛ والابنة الثانية حليمة ابنة الواحدة والعشرين. نقلت قافلة سيارات أرسلتها سفارة تونس في عاصمة فرنسا الى المطار الهاربين والحراس والخادمين الى فندق «ديزني لاند» الفخم، الى جناحين واسعين حُجزا سلفا (300 جنيه استرليني لليلة) والى طبقة حجرات كاملة استؤجرت من اجل الحاشية. «لم يكن من الممكن عدم ملاحظة الضيوف الجدد في الفندق»، قالت احدى خادمات الغرف. «خرجت بنتا الرئيس من الأجنحة تلبسان ملابس ثمينة مع حليّ ذهبية والماسية. وانتظرت سيارات فخمة عند باب الفندق. استدعوا خدمات حجرات بأسعار فاضحة».

خلت نسرين وحليمة الى السفير التونسي. «يجب استكمال جميع الترتيبات قبل ان يأتي سائر أبناء العائلة»، قالتا. هاتف السفير قصر الاليزيه ووزارة الخارجية وأبلغ انه «يلوح امكان ان يهبط الرئيس بن علي ومرافقوه في نهاية الاسبوع». أعلنت ليلى بن علي من دبي قولها: «سأنضم اليكم فورا بعد أن أرتب مكان سكن. أتوقع أن ينظموا من اجلنا بيتا فخما في حي هادىء لكن مركزي في باريس».

في يوم الجمعة الماضي، قبل منتصف الليل بقليل، هرب الرئيس من تونس ايضا. ركب طائرة حظيت بمصاحبة لصيقة من طائرتين حربيتين ليبيتين وبعد ساعتين هبطت في مدينة ليون في فرنسا وطلب اليه ألا يخرج من الطائرة. فقد مال الرئيس ساركوزي في بداية الامر الى منح عائلة الرئيس الهاربة لجوءا سياسيا، بيد أن مستشاريه حذروا من انه «لن تكون لنا لحظة هدوء» وأشاروا نحو مئات المواطنين التونسيين الذين كانوا قد أخذوا يتظاهرون في شوارع باريس. وقد حذروا صائحين: «اذا جاء بن علي فسنطارده. واذا انضمت ليلى الزانية فلن نستريح حتى نقضي عليها». آنئذ صدر اعلان من وزارة الخارجية أن فرنسا لن تمنح عائلة الرئيس لجوءا سياسيا، «ونتوقع ألا يبقى أي واحد من أبناء العائلة على ارض فرنسا ايضا».

بقيت البنتان في خلال ذلك في فرنسا لكن والدهما أقلع فورا من مطار ليون وحلقت طائرته في الجو مدة ست ساعات الى أن حصلت على إذن هبوط في جدة في السعودية. «جاءنا رئيسا وأدخل على عجل قاعة الرجال المهمين في المطار»، يروي الصحافي السعودي القديم جمال خاشقجي. لم ينتظر أحد من قادة المملكة وأولياء العهد الرئيس الهارب بل موظفون صغار الشأن فقط. «عندما دخل بن علي السيارة التي أخذته الى منزل الضيافة، نشأ انقلاب حاد لمكانته وأعلن أنه لاجىء سياسي عندنا بلا ألقاب تكريم. وقد جعله موظفو القصر يوقع على سلسلة قواعد سلوك صارمة. اتكلوا علينا ألا يراه أحد قريبا، ولن تخرج زوجته ليلى للتجوال في مراكز الشراء كما تحب».

ليس واضحا متى بالضبط وصلت ليلى الى السعودية وانضمت الى زوجها الرئيس وهل وقعت على «قواعد الضيافة» التي قررها القصر. تأمرها هذه القواعد من جملة ما تأمر بلبس النقاب وتمنعها من انتعال الحذاء العالي، وقيادة سيارة والخروج من القصر بغير مصاحبة وكيل محلي. فاذا اشتهت الخروج من السعودية فسيكون عليها ان تعرض في المطار رسالة وقعها زوجها تُحل لها مغادرة الدولة. ولا يجوز للزوجين بن علي ايضا مهاتفة تونس ولا يجوز شرب الخمر ولا «يجوز أظهار سلوك تحدّ يخرج على سلوك الحشمة في المملكة التي تطبق أحكام الاسلام».

لا شك في ان ليلى بن علي في مشكلة شديدة.

يدان طويلتان

وُلدت في ظروف صعبة، الخامسة بين أحد عشر ولدا لعادل وسيدة الطرابلسي. عملت حتى زواجها من بن علي في تسريح الشعر: في البداية عملت غاسلة شعر في صالون حلاقة، وبعد ذلك حلاقة. في سن الـ 18، وكانت حسناء جدا ومهندمة ومرتبة، نجحت ليلى الطرابلسي في اجتذاب انتباه خليل معاوي رجل اعمال في بدء طريقه وتزوجته. صمد الزواج ثلاث سنين فقط. وفي هذه المرحلة قررت العمل في استيراد منتوجات التجميل لكنها عملت بلا رخصة، واستعملت المهربين وورطت نفسها مع القانون وتم اعتقالها. أوصاها صديق قريب بالتوجه الى الرئيس بن علي كي يعمل في الافراج السريع عنها. وعندما خرجت من المعتقل شكرت الرئيس «على نحو شخصي» وهكذا بدأ الامر.

أصبحت ليلى الطرابلسي عشيقة بن علي السرية، الذي كان متزوجا آنذاك نعيمة بن كافي، أم بناته الثلاث. في 1992 أعلن القصر انفصال الزوجين الرئاسيين وأوضح أن «الرئيس معني بتجربة حظه مع امرأة اخرى ليحظى بابن ذكر». جاءت من الزواج بليلى الطرابلسي البنتان نسرين وحليمة أولا وجاء بعدهما الابن محمد وهو في السابعة عشرة اليوم. قالوا في تونس هذا الاسبوع ان فرق السن بين الطاغية والسيدة الاولى – فهو في الرابعة والسبعين وهي في السابعة والخمسين – عمل لمصلحتها في الأساس. «بقيت حلاقة في أعماق نفسها»، تقتبس وثائق «ويكيليكس» محادثة بين سهى عرفات صديقة ليلى بن علي سابقا، وسفير الولايات المتحدة في تونس. «فقد حرصت من جهة على تدليل بن علي المريض بالسرطان. ونمت من جهة ثانية يدين طويلتين دُستا عميقا في الملعب السياسي وفي عالم الاعمال. استغلت مكانتها للتدخل في قرارات اتخذت في القصر ولاملاء تعيينات مقربيها». تشهد الازمة التي نشبت في علاقتها بأرملة الرئيس الفلسطيني على طرق سلوك ليلى بن علي وشقيقها، بلحسن وعماد الطرابلسي ومعهما أبناء عائلة آخرون استغلوا القرابة ليجمعوا في جيوبهم الخاصة عشرات الملايين. بحسب التقديرات، أودعت عائلة الرئيس في الحسابات المصرفية في اوروبا 3.5 مليار دولار، جُمعت في سني حكم بن علي، ابتز أبناء العائلة بحسب الشبهات أصحاب حوانيت، وسيطروا على شركات خلوية ومصارف وعينوا من يرعونهم محرري صحف لمنع نشر تحقيقات عنهم.

رعت ليلى بن علي سهى عرفات قبل ست سنين. فبعد جنازة زوجها في الحال أقلعت الأرملة مع ابنتها زهوة الى تونس وحصلت هناك على فيلا فخمة، وحراس وعلاقة حميمة مع القصر. «اشترى الرئيس بن علي لزهوة حاسوبا»، افتخرت عرفات، «وتعاملني ليلى، السيدة الاولى مثل شقيقتي الكبرى». غير أن شهر العسل انقضى عندما تنافست الاثنتان في اقامة شبكة مدارس خاصة. كانت عرفات على يقين من ان المدرسة للاغنياء فقط على اسم لويس باستير في قرطاج ستنتقل الى ملكيتها بعد ان أنفقت عليها 2.5 مليون يورو (تبرعا من القذافي). تبين لها فجأة ان السيدة الاولى تطمع فيها. جرت لتشكو للقذافي وهاتفت ملكة الاردن ايضا. والتقطت المكالمات الهاتفية في القصر. في صيف 2007 سافرت عرفات مع زهوة في عطلة الى مالطة، وهناك أدهشها أن قرأت في صحيفة انها أصبحت شخصية غير مرغوب فيها في تونس. سُلبت جواز سفرها واختفى الحراس والفيلا، وصودر جميع المتاع والخزائن. «فقدت كل ما كان لي»، اشتكت عرفات للسفير الامريكي في مالطة الذي أسرع الى ارسال برقية الى واشنطن. وقد كُشف عن الوثيقة الساخنة مع سلسلة الشتائم التي وجهتها عرفات الى «الحلاقة» بين وثائق «ويكيليكس».

بن علي تناول فيروس الفساد من زوجته

ليلى بن علي عقدت صفقات مع اسرائيليين

جواهر لا الى الأبد

يتجرأ الجيران الآن في البلدة السياحية حمامات، التي بُني فيها قبل بضع سنين قصر يأسر العيون وفي مقدمته بركة سباحة اولومبية، يتجرأون الآن على الشكوى من «الجارة السيئة»، التي وسعت مساحة القصر حتى ابتلعت كل البيوت السكنية حوله. في يوم الاثنين من هذا الاسبوع داهم شبان غاضبون القصر، وسلبوا الجواهر وصادروا أكوام ملابس وأحذية، ولوحوا ازاء عدسات التصوير بمجموعات زجاجية من ماركة فيرجيه وهشموها وطرحوا مشاعل وأحرقوا القصر.

الى هذا الاسبوع كان يُزج في السجن كل من حاول ان يشكو مافيا عائلة السيدة الاولى. «أبغض المواطن الصغير في تونس هذه المرأة وخاف منها خوفا شديدا»، يقول محمد بن زين الذي صادر رجال بن علي مصالحه. دارت الاحاديث ايضا في فترة ذروة القوة، لكن لم يتجرأ أحد آنذاك على رفع رأسه. قابل الممثل التونسي احمد بن سعيدي الذي تجرأ قبل سنتين على السخرية من «السيدة» جمهورا غاضبا. لم يضحك أحد ولم يصفق أحد. وعندما حاول أن يقلد «العرّاب المحلي» بلحسن، شقيق السيدة، بدأ الجمهور يعرق. نزل بن سعيدي عن المنصة ووجد رجال شرطة ألقوا به في السجن، ولم يحاكم الى اليوم. وأفرج عنه آخر الامر هذا الاسبوع.

بحسب تحليل خبيرة القانون التونسية سلوى شرفي، «نقلتْ ليلى بن علي لزوجها فيروس الفساد لكنه لم يعلم الى أين وصلت أيدي عائلتها». من المؤكد ان هذه الأيدي كانت طويلة. مع زواجها بالرئيس بن علي سيطر شقيقها البكر بلحسن، على شركة الطيران الوطنية. وحصل سائر الاخوة على مناصب رئيسية في شركات عقار ومصارف وشركات تصدير واستيراد (ولا سيما للسيارات) وشركات هواتف محمولة. وسيطر فريق من العائلة على الممتلكات وجبى آخرون رسوم رعاية واهتموا بأن يحولوا الى زوجة الرئيس حصصا كبيرة. «كانت مشاركة في كل صفقة»، قال هذا الاسبوع مروان بن حميد، وهو رجل تصدير خسر آلاف الدولارات لصالح «العائلة». «دست اصابعها ايضا في صفقات تمت مع اسرائيليين. حرصت على ان تبدو في الخارج امرأة عصرية ولم تُخف كراهيتها للحركات الاسلامية في بلادها. كان من افضالها النشاط الحثيث من اجل مساواة حقوق النساء ومكانتهن، والدفع لتشغيلهن في القطاعين العام والخاص. وقد دفعت اجهزة التربية ايضا الى الأمام واهتمت بالنفقة على حواسيب واستكمالات مهنية للمعلمين. كذلك انشأت رابطة لعلاج مرضى السرطان باسم والدتها الراحلة سيدة، وحصلت على تمويل حكومي بلغ عشرات ملايين الدولارات لانشاء مؤسسة أهلت معوقين للانضمام الى دائرة العمل في تونس، وفتحت لهم أبوابا في مصانع وشركات هواتف محمولة سيطرت عليها عائلتها. وكانت نشيطة في الساحة العربية ايضا وعُينت رئيسة «منتدى النساء الرائدات في العالم العربي».

من المنطقي أن نفترض ان يُفتح في القريب صندوق باندورا ثقيل. والتقديرات انه يحتوي على سلوك عنيف، وسرقة ممتلكات في وضح النهار، وجباية رسوم رعاية من أصحاب اعمال كبيرة ومتوسطة. من المعلوم مثلا ان عماد الطرابلسي وهو أحد اخوة زوجة الرئيس مشتبه فيه بانه سرق قبل اربع سنين قاربا في مرسيه في فرنسا. ركب هو ورجاله القارب في الليل وأبحروا به الى تونس حيث صعقوه من جديد وأزالوا ألواح تعريفه. تلقت ليلى بن علي شكوى من صاحب القارب، وهو مصرفي فرنسي جليل، وأسرعت الى التهديد برفع دعوى مضادة تدعي فيها انه ليس لها ولعائلتها أي علاقة بالحادثة.

تصف احدى وثائق «ويكيليكس» الدهشة التي أصابت السفير الامريكي في تونس، روبرت جوديك، عندما وجد نفسه ضيف شرف على عشاء في القصر العائلي في قرطاج في تموز (يوليو) 2008. كتب السفير قبل الحادثة الى الادارة في واشنطن قائلا: «ينطبع في نفسي ان عائلة الرئيس بن علي مكروهة في بلدها ومقطوعة عن كل ما يحدث فيه، وأنا أسمع عن عمق مشاركتها في الفساد وعن امبراطورية الاعمال التي انشأتها بطرق تُذكر بالمافيا الايطالية». آنذاك جاء الى العشاء الذي أقيم في بيت نسرين ابنة السيدة الاولى البكر وزوجها صالح مطيري مدير المصرف الاسلامي. تكومت على المائدة واحدة بعد الاخرى اثنتا عشرة وجبة غورميه جيء بها في طائرة من باريس ذلك الصباح. أشرف طباخ فرنسي على الوجبة. وعندما خرج الضيوف الى حديقة القصر، وقع نظر السفير على نمر تسلية سُمي فاشا ودُعي لمصافحة مدرب النمر الخاص.

«كان الحديث هاذيا»، كتب السفير. «ساء رأيي في القدرات الثقافية المتدنية للمضيفين وأبناء العائلة الذين دُعوا تكريما لي. واشرفت ليلى على كل شيء في مظهر ريائي، مُحلاة بجواهر ثمينة كانت ترمي الى ابراز مكانتها باعتبارها السيدة الاولى».

هُشم جزء كبير من تلك الجواهر هذا الاسبوع امام عدسات التصوير في اثناء عمل تظاهري رمز الى نهاية طريق «إميلدا ماركوس التونسية».

يديعوت 2011/1/21

من جسد محمد البوعزيزي النحيل اندلعت ثورة الزيتون، النخيل، الصبار: كلمات في الحدث الذي غير وجه تونس

محمد البوعزيزي

تونس: مثقفو الماضي القريب ومحاولة ركوب الموجة

تونس ـ «القدس العربي»

صلاح بن عيّاد *

إذا كانت الأوساط الثّقافيّة الفرنسيّة تبدي اليوم، وعلى اثر إطلاق الشعب التونسيّ صرخته، وبصريح العبارة ندمها عن صمتها تجاه ما يجري في تونس لحقب طويلة. وهو صمت قد طال وازداد خطورة إثر تواصله رغم خروج الشارع المثقل من صمته بل وقد عرضت وزيرة الخارجيّة تعاون فرنسا التّام لصدّ المحتجّين. كما اكتفى وزير الثّقافة الرّسميّة الفرنسيّة بوصف ما يراه من شرفة منزله المطل على البحر في مدينة الحمّامات السّياحيّة. وهي ذات النظرة الايكزوتيكيّة التي ما زالت تصبغ ملامح الموقف الفرنسيّ، ليثبت الحال هذه الأيام أنّ ذاك الموقف لم يستطع بفعل سحر الجمال السّاحليّ أن يتفطن لتعب في المناطق الداخليّة التونسيّة.

لكن ها أن «الثّورة التونسيّة» تكشف للسّاحة الثقافية الفرنسيّة والغربيّة عموما ثمّ والعربيّة أيضا أنّ صمتا غير عادل خيّم على تلك الأوساط على اثر لعبة مغالطات أحسن النظام الفارّ قوانينها لوقت طويل. وها أنّ الصّفحات السياسيّة والثّقافية في صحف العالم تتناول من جوانب عدّة «القضيّة التونسيّة». كان لا بدّ من المرور في مادّتنا عبر هذا المعطى الأساسي حتّى نتأكّد وفي ظلّ ما يجري اليوم من أنّ معضلة ما ستحاصر ما يسمّى المثقّف التّابع للنظام التونسي السّابق كما حاصرت الأوساط السياسيّة والثّقافية في العالم الغربيّ.

انكشف الحال أخيرا وأخذت الأسئلة بالتّواتر والحقائق بالانكشاف. فما هي هذه الآلة العجيبة التي حالت بين حقيقة ما يجري في تونس والعالم؟ من هي هذه الأطراف التي حالت بين عيون العالم بأحراره ودبلوماسيه ومثقفيه إلخ...وبين «بؤساء» متنوّعين في هذا البلد؟. من الذي شارك في رسم ضحكات النظام السّابق مقابل «البؤساء» الصّامتين؟ إنّه ولا شكّ المثقّف المساند والمناشد والدّاعم معنويّا وفكريّا والذي وصل به الأمر إلى عدم تخيّل تونس بلا بن علي عبر التأطير والتنظير لما يعرف بـ«بن علي خيار المستقبل». وفي مقابل ذلك لم يجد المثقّف الحرّ سوى العزلة ومحاولة تحسّس المنابر الالكترونيّة أو بعض المنابر العربيّة وخاصّة منها النّاشطة في أوروبّا. وإن نشرت له مادّة في الصّحف التونسيّة فستكون مادّة ميّتة لا علاقة لها بما يجري، تتناول موضوعا غير حيويّ. والدارس الذي ينكبّ مثلا على المدوّنة الشعريّة التونسيّة أن يلمس نفسا يائسا وباهتا عن الحياة والحيويّة. وإنّنا لا نستطيع أحيانا إيجاد تفسيرات لغرق الشاعر الشاب التونسيّ في تيّارات أدبيّة مثل الصّوفيّة والسرياليّة وغيرهما. وهو أمر قد نفسّره اليوم بسدّ المنافذ والآفاق.

لقد شارك مثقّف النظام — الذي انزاح رأسه — في مغالطة أصبحت سنّة وقانونا لا يمكن مخالفتهما. وهو ما جعل الثّقافة حقلا لا يجد صدى في المجتمع، إذ اقتصر علي إنتاج معجم رنّان وفارغ من كلّ محتوى أحيانا. على أنّه معجم تمّ افتكاكه من مراحل مهمّة من التاريخ وإفراغه من محتواه الحقيقي. فعبارة «تغيير» التي مثّلت ظلاّ يستظل به النظام السّابق كان مرفقا بنوع من الجلجلة الفكريّة والثقافيّة أبطالها كتّاب وصحافيّون وفنّانون وغيرهم ممّن يبحثون عن فوائد لا تتجاوز أسوار بيوتهم. فلا نستطيع إحصاء الكتب والمقالات والمنتجات الفنّية الباحثة في سياسة يتّضح اليوم للعالم استبدادها عن آفاق زائفة مكرّسة لكلّ أنواع الفساد. كما هيمن رأسا النظام (بن علي وزوجته) على افتتاحيّات جلّ الصّحف اليوميّة والأسبوعيّة. كما لا نستطيع في هذا الجانب إحصاء ما كتب عن تلك الزّوجة محاولة تغيير ما يتجذّر في ذهن التونسيّين عن حقيقتها. لقد دخل أولئك الكتّاب في نوع من التنافس في «إيلاء صانع التغيير حقّه» من صحف تابعة أو مستقلّة على حدّ السّواء. وفي هذا السياق أصبحت الصّفحات الثّقافيّة وملاحقها مرقصا حقيقيّا لأولئك الكتّاب، بل ولم تتوان بعض الصّحف عن محاولة توجيه سخطها ونقدها ضمن أسلوب فضائحيّ للمثقّف المهمّش ليصبح نوعا من الأيقونة المثيرة للسخريّة. فلا تتراجع إذاعة من الإذاعات أو بعض الأعمال الدّراميّة عن تصوير ذاك المثقّف على أنه إنسان مأزوم يترنّح في الشارع الكبير بلا هدف.

وقد لا يخفى على أحد أنّه وفي ظلّ انتشار المنابر الثّقافيّة الالكترونيّة وتعدّد القنوات الفضائيّة قد شارك في عزوف المتلقي عن تلك «التّكنات الثقافيّة» وعن ذاك «البوليس الثّقافيّ». ولذلك فقط لجأت برامج التلفاز التونسيّ على سبيل المثال إلى إنتاج برامج ذات منحى اجتماعي صرف. وهي برامج تدخل عبرها الكاميرا إلى الوسط الحميم للمتلقّي. أمّا الصّحف فقد ولجت معظم صفحاتها ـ طبعا — الرّياضة التي مثّلت مهربا مخدّرا للشباب الذي ثار اليوم بعد صحوته. وتجدر الإشارة إلى بعض البرامج التي يمكن وصفها بالخطيرة منها ما يتوجّه للطفولة بطريقة لا مسؤولة لتحرم الطّفل حياده الفيزيقيّ والمعنويّ إن صحّت عبارتنا. لقد شارك الوسط الإعلامي والثّقافي إذن في محاولة تهميش أجيال بكاملها وفي نسف روح الإبداع والتحليل والنقد عندها. لا همّ لتلك الموادّ المقدّمة سوى تكوين مستهلك ذي بطن كبير وبلا عقل. وفي ذلك ينخرط شعراء وروائيّون وقصّاصون ومترجمون وجامعيّون وموسيقيّون وسينمائيّون إلخ... مثّلوا نوعا من البوليس لتصفية الحرّ من الوسط الثّقافيّ وللتمعّش من عبوديّة للسلطة التي يتبيّن للجميع جورها بعد تمزيق الشعب لشباكه.

الغريب في الأمر أنّ بعض نفس تلك الأقلام تحاول اليوم إيجاد منفذ حتى يركبوا موجة التحرّر ركوبا انتهازيّا مرّة أخرى. انتهازيّة قد تفسّر سرّ السّقوط السريع للنظام الذي جثم على الصّدور والعقول أكثر من عقدين، إذ هو نظام لم يقم على دعائم صلبة هاهي تكشف اليوم أنّها ليست أكثر من وصوليّة تعاني من انفصام فكريّ وثقافيّ وإيديولوجيّ. لا يتراجع بعضهم عن عزل الفكر والثّقافة عن هذه الهبّة المفاجئة، محاولين إعطاءها الصّفة الشّعبيّة والعفويّة في معناهما الخالي من أيّ نخبة. وهم لا يستطيعون تصديق أنّ ذاك المثقّف المقصيّ الذي لم يستطع مجاراة أو المشاركة في المسرحيّة التي طالت قد انصهر في الشّعب ولزم الكلام في ركنه الضّيّق يحاول إيجاد من يقاسمه الهمّ الثّقافيّ والوطنيّ.

يواصل اليوم الإعلام تعتيمه رغم بداية انفراج وتخلّص من غلبة اللون البنفسجيّ (رمز حزب بن علي) ورغم انفتاحه المحترز على الشّارع. فالتلفزة التونسيّة «الوطنيّة» اليوم والتي كان لها الفضل في تأليه بن علي ونظامه وفي بروز أسماء سيطرت على الإعلام والإبداع معا. وهي أسماء لا يفصلها الشعب اليوم عن العائلات المقرّبة المستفيدة من النظام ورغم «الوطنيّة» التي تحاول السموّ إليها فهي أي — القناة الرّسميّة — ما زالت تصرّ على جعل الصّورة خالية من حقيقتها أي من الفكر والوعي الثّقافي والسياسيّ، فالمحلل السيميائيّ للصورة التي في خلفيّة برنامج مثل «إرادة شعب» سيلمس لا محالة تعتيما من نوع آخر على مستوى الصّورة هذه المرّة. فأنت ترى حشدا من شعب منتفض بلا تفاصيل للوجوه بينما يتّضح الخبز الجليّ ويعلو أفق المنتفض. في تلك الوجوه المحوّة في خلفيّة الشاشة يذوب المثقّف والأكاديميّ والسياسيّ والنقابيّ والإعلاميّ المبعد والعاديّ الواعي كما ذاب في السّياسة المخلوعة. فما يسود إعلامنا اليوم يترجم ربّما حالة من المخاض العسيرة ستعيشها الثّقافة في مجملها وسنرجو أن تحسم لفائدة شعب ترقب طويلا تطبيق ما يدرس من قيم إنسانيّة وحريّة على ما يعيش. نحن نكتب أولى حروف الحريّة على المشاهد السياسيّة والاجتماعية والثّقافيّة. لقد كان ذلك واضحا في ليالينا الطويلة ونحن نحرس أحياءنا بعصيّ وبأقلام، تلك اللجان الشعبيّة والتي يريد البعض من أبواق النظام السّابق أن يقرّبها إلى مشاهد الفتوات وإلى الجوّ القبليّ القديم مع أنّها ترجمت وبوضوح أنّها حلقات نقاش متأجّجة بحسّ وطنيّ وبوعي عميق للمسائل المطروحة اليوم.

ثورة الياسمين التونسيّة ـ على اعتراض البعض على هذه التسمية — تضع الشعر والفنّ والتحرّك المشروع المرموز إليها بورد الياسمين مقابل آلة قتلت الشعر والفنّ والتحرّك المشروع، آلة كان لمثقّفين عديدين يد في تركيزه ورسم ملامحه. الياسمين الأبيض الرّمز التونسيّ العريق ينتصر على تلك الآلة الرّهيبة ثقافيّا واجتماعيّا.

* شاعر تونسي ومتحدّث باسم لجنة حيّ

هديّةُ عيد الميلاد

محمد الصغير اولاد احمد *

تونس: الخميس 13جانفي 2011
مقرّ القيادة الشعرية للثّورة الشعبية.. والعكسُ صحيحٌ أيضا

1

أكتبوا وترجموا، فورا، إلى لغاتكم، فقد نُقتل قبل إكمال هذا النص وقد لا نتمكن من الحياة، بسلام، إذا بقي هؤلاء في سدّة الحكم.

2

من المكن أن يطالب البرلمان بتدخل الجيش.. في هذه الحالة سيتم إنقاذ السلطة من السقوط ونكون قد خدعنا..واصلوا التظاهر وأقيموا علاقات أخوية مع الجنود..لا تعودوا إلى بيوتكم إلا إذا تأكدتم من مغادرة العصابة للبلاد..أو باتجاه أقفاص المحكمة الجنائية.

3

ومن الممكن أن يجد النظام حلاّ مع المعارضة غير الودية التي طالما قمعَها..في هذه الحالة ذكّروهم بأن الشعب هو المعارضة الحقيقية التي رابطت في الشوارع، طيلة شهر كامل ولا تزال ،والرصاص يمرح في رؤوسها وصدورها..وليكن شعاركم في المسيرة الكبرى والنهاية باتجاه الحرية والسيادة:

تأجّلوا.. تأجّلوا
ليرْحَلوا.. ليرْحَلوا

4

الجنرال سيخطبُ بعد نصف ساعة: وسيستجدي منكم منحه فرصة للتكفير عن ذنوبه.لا تستمعوا إليه.إذا هرب أو استقال..رابطوا في الشوارع وطالبوا برحيل الحزب الحاكم المسئول عن تدمير البلاد لأكثر من نصف قرن.

هديّةُ عيد الميلاد

قالت له: عيدُ ميلادي يتعجّلُ الخُطى
قال لها: طلباتك يا مولاتي
قالت:إنهم يكرهوننا سويَّةً ولا أملَ لنا معهم في توريث الحكم لأبنائنا وأصهارنا.
قال لها: ما نوع الهدية التي تودّين
قالت له:مائة قتيل من العامة والخاصة
قال لها أعيدي الكمّية بالأرقام
أمْلتْ عليه مشافهة..لكن من اليمين الى اليسار:
ـصفر.صفر.واحد
قال لها:
قرّبي الهاتف من فمي.. وأَذنَ لمعاونيه بالشروع في أكبر مجزرة شهدتها البلاد منذ الغزوة الهلالية لبلاد افريقية في أواسط القرن الحادي عشر.
هي اسمُها: ليلى الطرابلسي وهو اسمه: الجنرال: زين العابدين بن علي.. حاكم تونس حتى هذه اللحظة التي تتكدّسُ فيها جثث الشهداء منتظرة أن يظفر الشعب بانتصاره الحاسم ليواريها التراب الوطني المحرّر بما يليق بها من إكبار وإجلال.

.«نحكُم أو نقتُل:

هكذا اتفق الزوجان على إكمال بقية حياتهما فيما كانت الفرص متاحة أمامهما لركوب اليخوت والطائرات التي يملكانها.. هما اللذان شاهدا أكثر من مرة،على الشاشة، نهاية موسليني ونهاية زميله تشاوسسكو.. لكن دون أن يتّعظا ؟

قال لها مُلاطِفًا:

لقد كذبتُ على الشعب حين وعدتُه في السابع من نوفمبر 1987 بأن لا مجال للرئاسة مدى الحياة ثم أجبرتني أنت يا ليلى على تغيير الدستور أكثر من مرة حتى لا أكونَ فقط رئيسا مدى الحياة بل رئيسا مدى الممات كذلك؟
قالت له:
أريد أن تقبّلني قبل أن أجيبك
قال لها: من أين؟
قالت: من ركبتي
قال: لا حيلة لديَّ حيالكِ
قالت:
أريد أن تعُضّني الآن ولْتَسِلْ دماء غزيرة
قال لها: من أين؟
قالت: من مدن سيدي بوزيد والقصرين وتالة والرقاب وبنزرت وبنقردان وصفاقس وقابس باجة وقفصة وتوزر وجندوبة والكاف وسليانة والكاف والحامة وتوزر ومدنين ونابل وسوسة والمنستير والمهدية وقرقنة..
عُضّني من القيروان وأطِل القُبلة حتى نَصلَ إلى العاصمة تونس فنشتعِل شَبَقًا مثلما اشتعلَ محمد البوعزيزي أمام ولاية سيدي بوزيد في منتصف شهر ديسمبر الفارس.
قال لها:
قبل أن أعضّ هذه المناطق:ماذا فعلنا بالمعارضة؟
قالت:
وضعناها في الجيب.
والإعلام قال ؟:
هو تحت حذاء مستشارنا الوفي عبد الوهاب عبد الله:أجابت.
سؤال أخير وأشرع في العضّ.. قال:
هل لديك إحصاء دقيق لمتلكاتنا الشخصية ؟
قالت :
نملك الخزينة العامة ورجال الأمن والمليشيات الملثمة وليس هناك شركة لا نسبة لنا في أرباحها أو مشروع اقتصادي لا يدر علينا قدرا من الجباية.. نملك صداقات لنصف أثرياء العالم..ونملك كلّ الأراضي الخصبة في البلاد.
قال لها: من نحنُ بالضبط؟
أنا وإخوتي وأخواتي وأنت وأصهارك وأقاربك: أجابت.

في الخارج

ـباريس وواشنطن وروما «مستاءة من الاستعمال غير المتكافئ للعنف»
ـعمرو موسى ينتظر أن يتقلّصَ عدد سكان تونس إلى النصف»
ـالمغنون والراقصون العرب يتحسّرون على ما قد يحدث من تخريب لمسرح قرطاج الشهير فلا يجدون مكانا أفضل لمدح الجنرال وزوجته
ـالعقيد معمر القذافي، الذي نشكره على فتح الحدود أمام التونسيين، وزميله عبد العزيز بوتفليقة، الذي طاله الغليان التونسي،يتفرجان على القتل الموزون والمقفى ويفكران في مستقبلهما الشخصي مستكثرين على الشعوب حقها في الاستقلال من الاستقلال ؟؟

في الخارج أيضا

تونسيات وتونسيون مناضلون، شرفاء، يقفون مع شعبهم كما لو أنهم ليسوا موزعين ومنفيين هناك وهنالك..بل هنا تحديدا في عين التسونامي التونسي الذي أذهل العالم.
لقد حرمهم البُعد منْ أن تتطهّر أيديهم بدماء إخوانهم الشهداء.. وها إن الكتابة تقوم بالوساطة..بأكثر ما يجبُ من الخشوع.

في الداخل مرة أخرى

حظر تجول لليوم الثاني على التوالي.مواجهات عنيفة بين الشعب ورموز السلطة.الجيش ينتشر في المناطق الحساسة وينسحب من بعض المناطق تاركا لمليشيات الحزب الحاكم ولقناصة بن علي و لعصابات ليلى الطرابلسي المجال مفتوحا للنهب بهدف إقناع العالم أنهم وحدهم قادرون على توفير الأمن. عشرة شهداء على الأقل وعشرات الجرحى.

شعرٌ حتى النصر

الرّيحُ آتيةٌ
وبيوتُهمْ قشٌ
والكف عالية
وزجاجُهم هشُّ
لا تحزنوا أبدًا
يا إخوتي أبدًا
إن شَرّدوا طيرًا
يمضي لهُ العش
تحيا تونس التي هي نحنُ

* شاعر من تونس

إرادة الشّابي تعانق صرخة درويش

كلثوم السّعفي *

عند رحيل أعضاء منظمة التّحرير وعدد من الفلسطينيين من تونس، منفاهم الثاني بعد بيروت، ألقى الشاعر العظيم محمود درويش كلمة تخلّلتها بعض الأبيات لوداع أرض تونس وشعب تونس.

يعلم الجميع أنّه بمجرّد أن يتكلّم محمود درويش، حتّى و إن كان لإلقاء السّلام، تتنبّه الآذان وتستنفر الحواس. أمّا يومها فكان التّأثر بالغا لا زال صداه يتردّد في الأذهان. لقد كانت لحظة تاريخيّة عندما تمزّق صوت محمود درويش و هو يودّع تونس حين قال مخاطبا شعبها: «أستأمنكم على الشهداء (1)»، ويقصد الشهداء الفلسطينيين الذين يرقدون في أرض تونس، وأجهش صوته ببكاء سرعان ما احتواه حزن القصيدة فزاد في رهبة الفراق.

لم يعش محمود درويش حتّى يرى اليوم ثورة تنبع من هذه الأرض التي احتضنت الشهداء في جوفها ولعلّه عانق، من حيث يحلّق، هذا الشّعب الذي استأمنه، وشدّ على السّواعد التي هبّت لنصرة الحريّة والانتقام للوطن. ولعلّه أيضا سمع من مرقده دويّ القصيدة و«الصّوت من الأرض السمراء آت» و«صرخة ثائر» حاصر حصاره ورفع شعار «إرادة الحياة»، قالها على لسانه شاعر عظيم آخر، هو أبو القاسم الشّابي، مطلعها «إذا الشّعب يوما أراد الحياة...» والبقيّة يعرفها الجميع وتذكّرها من كان ناسيها.

تكلّم الشّاعر على لسان الشّعب وأختاره الشعب مرجعا لثورته ورسولا لإرادته.

وحفظ شعب تونس أمانة الشّاعر وبرهنت هذه الأرض السّمراء أنّها جديرة بالشعراء وبالشهداء، بكلِ شهداء الظلم والاغتصاب والغطرسة.

هل يموت الشّهداء إلاّ في سبيل الحياة؟
هل يحلم الشّعراء إلاّ بالحرية؟
هل يهبّ الشّعب إلا للكرامة؟
أليست الكرامة حياة وحريّة؟

اختلط الشّعربالوطن والشّعب بالشّاعر، والموت بالحياة والحياة بالحريّة في قصيدة تنظم أبياتها الأولى في تونس اليوم، وغدا تزهر مزيدا من القوافي.

بين القصيدة والثورة عشق قديم، بين الشاعر والثائرحلف وطيد، نظم قرانه بابلو نيرودا و ماياكوفسكي وأراغون... وغيرهم كثير رحل و كثير سوف يأتي.

بين الشّعر والنُّبوّة تهمة عتيقة، قبل المتنبي وبعد جبران و لا زال غيرهم يقترف النبوّة «صباحا مساء و قبل الصباح وعند المساء ويوم الاحد»(2).

ألم يصدق الشّاعر الفرنسي لويس أراغون عندما قال:
«الشاعر دائما على حق
يرى ما بعد الأفق
ومملكته المستقبل».

ألم يكن أبو القاسم الشّابي على حقّ عندما تنبّأ باستجابة القدر لإرادة الشّعب وقد كان شعبه يومها لقمة سائغة لغول كبير؟

فيا شعراء العالم زيدونا شعرا زيدونا! ويا شعوب العالم زيدونا من درويش والشّابي، أضعافا زيدونا!! فالقصيدة لا تموت والشاعرعائش فيها وفينا!!

* اعلامية واكاديمية تونسية تقيم في باريس

(1). الشّهداء الفلسطينيون الذين سقطوا في تونس عندما قصفت إسرائيل مقرّ القوات 17 في حمّام الشّط .
(2). للشاعر التونسي أولاد أحمد.

قصيدة حظْر التَّجوُّل

آدم فتحي *

هُوَ حَظْرُ التَجَوُّلِ؟ يَعْلُو أَزِيزُ الرَّصاصِ
فَيَعْلُو صَفيرِي
أَدَنْدِنُ أُغْنِيَةً من أغانيَّ
أو مِنْ أَغَانِي إمامي الضَّرِيرِ
وأَطْوِي ضُلُوعِي على كُتُبِي وحَلِيبِ ابْنتِي
وأَقُولُ لصاحِبَتِي لا تَخافِي
تَعوَّدتُ مُنْذُ زَمانٍ على كُلِّ هَذِي الأُمُورِ...
***
يئزُّ الرَّصاصُ. أقُولُ لصاحِبَتِي هلْ يكونُ الخَلاصُ
قريبًا؟ أردتُ حليبًا وأُغنيةً حُرَّةً ورغيفًا نظيفًا.
لماذا الرَّصاصُ؟ لِيَقْتُلَ وحْشًا؟ عَدُوًّا غريبًا تعدَّى
على حُرْمَةٍ في المكانِ؟ لماذا يئزُّ الرّصاصُ
لِيُرْدِيَ مَنْ قالَ لا للهوانِ؟!
تَمُرُّ بطِفْلٍ جريحٍ يُضَمِّدُ فاجعةَ الأرْضِ. أسْمَعُ
بائعَةَ البَيْضِ تَصْرُخُ، كادت تَغُوصُ إلى نصْفها
فِي الدَّمِ الحَارِّ. مِنْ كوّةٍ في الحِصَارِ مِنَ الجِهَةِ
المَحْضِ
يظهرُ طَيْفَانِ. يومِئُ لي صاحِبي منْ بعيدٍ
لعلّهُمَا منْ لُصُوصِ الدّمِ الحرِّ يَنتظران
خُفوتَ الخُطَى وانْهيارَ المكانِ، ألَمْ نَرَ بَعْدَ
انتفاضاتِنَا
كَمْ يَفُوزُ اللُّصُوصُ؟ تَمُرُّ الرَّصَاصَةُ بَيْنَهُمَا
يَكْذِبُ المَوْتُ: بَلْ هِيَ دَقّةُ قَلْبٍ تَصَدَّعَ
أَوْ رَفّةٌ مِنْ جَناحِ المَلاكِ
تَغُوصُ الرّصاصَةُ، تطلعُ مُبْتَلّةً بالهلاكِ
تَلُوحُ في النّارِ حامِلةً ما تبقّى: حياةً أَخَفَّ من النَّارِ
يقْتربُ الحُلْمُ منّا تَعيشُ البِلادُ تموتُ تَعيشُ تَكادُ
تُطِلُّ على العيْنِ أشياءُ يرْفُلُ فيها البياضُ السَّوادُ
وأَسْماءُ غامضَةٌ، رُبَّمَا هيَ أَوْضَحُ منْ أنْ تُرَى
رُبّما هي صَبْرٌ يُحَشْرِجُ، أو مُمْكِنٌ يَتَوَهَّجُ
أو جَسدٌ خائفٌ أن يَقُصَّ على نَفْسِهِ ما جَرى
ثمّ ماذا؟ خُطًى تتعثّرُ في لَثْغَةِ الروحِ
وهي تواجِهُ جُثّتَها في مرايَا القُرَى
ثمّ ماذا؟ شريطٌ من الموتِ موتٌ بطيءٌ
تُصاحبُهُ غَفْلَةُ الكاميرَا
مَوْتُ حُلْمٍ يَمُوتُ ويَمضي بما لا يموتُ
إلى فَرَحٍ يَتَعَلَّمُ أنْ يَتَحَقَّقَ حينَ يَعدُّ
مَشْهدٌ يَتعرَّى بنَا واضحًا فَاضِحًا
حيثُ لا أحَدَ الآنَ يُخْفيهِ عُرْيُ أحَدْ
***
بلدٌ يحْمِلُ الآنَ صخْرَةَ أحلامه صاعدًا للأبدْ
بلدٌ يَقِفُ الآنَ وقْفَتَهُ مثْلَ صارِيَةٍ تَتّقِدْ
مثْلَ جِذْعٍ عَرِيقٍ على حافةٍ تَبْتَعِدْ
وَهْوَ يُوغِلُ في عَدَمِ المَوْتِ كانَ يَرَى
عَسَسًا لابدينَ وقنّاصةً كامنينَ ولَكِنَّهُ
لا يُفرِّطُ في حُلْمِهِ لأَحَدْ
***
بَلَدٌ يقِفُ الآنَ في عُزْلَةِ الأنْبِياءْ
لا لِيَبْحَثَ عَنْ خاتَمِ المُلْكِ
أو يتسلّقَ صارِيَةَ الفُلْكِ
أو يُخْبِرَ الدّمَ حين يجيءُ قراصنةُ الدَّمِ
عَمَّنْ سَيَلْعَبُ في شَعْبِهِ دَوْرَ كَبْشِ الفداءْ
بلْ لِيَسْتَقْبِلَ المَوْتَ عنًا، وأدْنَى كَرَاماتِهِ
أنْ يُوارِيَ سَوْءَتَنَا في العَرَاءْ
***
هُوَ حَظْرُ التَجَوُّلِ؟ أَطْوِي ضُلُوعِي
على كُتُبي وحَليبِ ابْنَتِي
وأقُولُ لِصاحِبَتِي لا تَخافِي
تَعوَّدتُ مُنْذُ زَمانٍ على كُلِّ هَذِي الأُمُورِ
وهل غيْرُ حَظْرِ التَّجَوُّلِ يُحْكِمُ قَبْضَتَهُ
دجلاً ورَصاصًا على أُفْقِنَا طُولَ هذِي الدُّهُورِ؟
وهلْ غيْرُ حَظْرِ التَّجَوُّلِ في الصَّحْوِ والنَّوْمِ
والفكْرِ والحُلْمِ والأمْسِ واليَوْمِ
يَحْكُمُنَا مُنْذُ خَمْسِينَ عامًا
بِنَفْسِ العَمَى المُسْتَطِيرِ؟
يَئزُّ الرَّصاصُ. أراهمَ يموتون في شَهْقَةِ الوَرْدِ
بنْتًا وأمًّا وطفلاً وشيْخًا. أقولُ لصاحبتي
هل يكونُ الخلاصُ قريبًا؟ أصُرُّ يديَّ على الجَمْرِ
في البَرْدِ
أطْوِي ضُلوعِي على كُتُبي وحَليبِ ابْنَتِي
وأخَافُ على دَمْعَتِي أنْ تَسيلَ فيشْمَتَ جلاّدُهُم فِيَّ
أسْمَعُ وَقْعَ المَخالِبِ وهي تَصُبُّ الرَّصاصَ
على الياسَمينِ المُحارِبِ في المَهْدِ واللَّحْدِ والقُرْبِ
والبُعْدِ
أسألُ صاحبتي هل نعيشُ ولو لحظةً بعْدَ جلاّدِنا؟
هل تُحاسبُ تونسُ يومًا فُلولَ الذِّئابِ التي شربت
دَمَ أولادنا؟ هل نراهَا تعيشُ وقدْ وُلِدَتْ للحَيَاةِ ولَمْ
تَدَعْ بالمَوْتِ يَوْمًا على أَحَد
لَمْ تَقُلْ إنّهَا ستَنَالُ مِنَ المَوْتِ أو تَتَعَالَى على المَوْتِ
لَمْ تَتَودّدْ إلى المَوْتِ لَمْ تَسْرِقِ المَوْتَ مِنْ أَحَد
فلماذا تُرى أَخَذُوهَا إلى المَوْتِ خَمْسينَ عامًا
ولمْ يسْتشيرُوا زَرَازيرَها وبَزَاوِيشَهَا
ودراوِيشَهَا وحَرافِيشَها
والثَّقيلِ الطَّويلِ على نَمْلِها
والقَلِيلِ الكثيرِ على رَمْلِهَا
والصَّباحِ الذي ماتَ أكثَرَ مِن مرّةٍ وهو في حجْرِها،
مثْلَ طِفْلٍ يُزَقْزِقُ بَيْنَ يدَيْ أُمِّهِ
ويَحُلُّ سُيُورَ الحذاءْ؟
***
هُوَ حَظْرُ التَجَوُّلِ؟ يَعْلُو أَزِيزُ الرَّصاصِ
فَيَعْلُو هديرِي
أدَنْدِنُ أُغْنِيَةً من أغانيَّ أو مِنْ أَغَانِي إمامي الضَّرِيرِ
وأطْوِي ضُلوعِي على كُتُبِي وحَلِيبِ ابْنتِي
وأقُولُ لصاحِبَتِي لا تَخافِي
تَعوَّدتُ مُنْذُ زَمانٍ على كُلِّ هَذِي الأُمُورِ
إلى أيْنَ يَمْضُونَ؟
ماذا يُريدُونَ؟
أنْ يتثاءَبَ سُوقُ البلاطِ بُعَيْدَ الغُرُوبِ
وأنْ يتوَقّفَ بابُ سُوَيْقَةَ عنْ نَبْضِه في القلوبِ
وأنْ يَقِفَ البَحْرُ في بَابِهِ كالأسيرِ
وأنْ يَتَعَلّمَ بُوليسُ شارعِ بَاريسَ مِن أُمِّهِ
كيْفَ يبْرَعُ في كسْرِ ظَهْرِي الصَّغيرِ
وأنْ يَتَكسَّلَ بَابُ الجَديدِ وليسَ على بابِه من جديدٍ
سوى حُلُمٍ يتَكَسَّرُ مِنْ تحْتِ حُلْمٍ كسيرٍ؟
وحَيُّ ابْنِ خَلْدُونَ، والإنْطِلاَقةُ، والسَّبْخَةُ الملْحُ
والحفْرُ الجرْحُ،
هلْ تَتَمَدَّدُ في بِيجَماهَا الحَدِيدِ مُغَطِّيَةً رأسَهَا
باالشَّخيرِ؟
لِتُونسَ أَنْ تَكْسرَ اليوْمَ حَظْرَ التّجَوُّلِ
مِن بعد حَظْرِ احْتجاجِ الصُّخُورِ
وَحَظْرِ الكلاَمِ وحَظْرِ السُّؤالِ وحَظْرِ اخْتلاَجِ
الشُّعُورِ؟
إلى أينَ يَمْضُونَ يا لَيْلَ تُونسَ يا محْنَتي ونَصيرِي
ويا صاحبِي وعَدُوِّي وغَيْبُوبَتِي وَنَفيرِي؟
إلى أيْنَ يَمْضُونَ؟
فَجْرُكَ لاحَ،
ولَنْ يَقِفَ الطَّيْرُ عَنْ شدَوْهِ وهو يُذْبَحُ
لَنْ يَقِفَ النَّهْرُ عَنْ عَدْوِهِ وهو يُكْبَحُ
لَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ حسْبَ قرار الأميرِ
***
أقولُ لتونسَ، أمِّي وصاحِبتِي وذراعي وسُورِي
وصاريتي وشِراعي، أقولُ لتونس لا تقفي
عنْدَ نصْفِ الطَّرِيقِ ولا تَسْتَدِيرِي
وإنْ صَرَخُوا في الظّلامِ «قِفِي»!
لا تُبالي وسيري
لشَعْبِكِ أنْ يَرْفَعَ الرَّأْسَ أَعْلَى
وَللحُلْمِ أنْ يَتَجَلّى
جَناحًا عريقَ الجذُورِ
فأهْلاً بحَظْرِ التَّجَوُّلِ
وَلَوْ بَيْنَ أَهْلِ القُبُورِ
وأهْلاً بحَظْرِ التَّبَوُّلِ
على جُدْرانِ القُصُورِ
وأهْلاً بحَظْرِ التَّنَفُّسِ
وحَظْرِ الكلاَمِ الجَسُورِ
وأهْلاً بحَظْرِ التَّلَبُّسِ
بإعْلاءِ صَوْتِ الضَّميرِ
وعُقْبَى لحظْرِ التَّحَرُّشِ
بأحْلامِنَا في الصُّدُورِ
وحَظْرِ الفَسَادِ المُعَشِّشِ
وحظْرِ الرِّشَى والفُجُورِ
وحظْرِ الغدِ المُتَلَصِّصِ
على أمْسِنا في السَّريرِ
وحَظْرِ الرَّصاصِ المُخَصَّصِ
لِقَتْلِ الرَّجَاءِ الأَخيرِ

* شاعر من تونس

المهرولون دائما

عبد الوهاب الملوح *

■ هؤلاء الذين هم هنا وهم هناك؛ هؤلاء الذين يجيدون دور الجلاد ودور الضحية في نفس الوقت هؤلاء الذين لهم القدرة على أن يكون لهم ألف وجه في اللحظة الواحدة؛ هرلاء «الذين يبيعون القرد ويضحكون من شاريه» هم في كل مكان ولا مكان يسعهم وهم أصحاب الحقيقة دائما ومنهم ذلك الذي قبل ساعة واحدة كان يدافع عن الوهم ويضرب الطاولة من اجل استتباب الصمت ويراهن على إن نظام بن علي هو النظام الأقوى والأوفى والأجمل في الدنيا قاطبة؛ يدافع بشراسة المحتضر عن حياة ذهب في ظنه انه سيخلد فيها؛ طبعا وقد طال انحناؤه إلى درجة انه ما عاد يرى غير الحذاء والغبار من حوله وما يلقيه له السلطان وأتباعه ليثمّن (عاليا)؛ يزكي؛ يبارك ويهتف «ألا كل ما خلا زين العابدين باطل» ثم ينقض بكل شراسة على من يعارضه الرأي حتى بالصمت...

منذ أيام والقتلى يسقطون بالعشرات برصاص بوليس النظام السابق أعدت إحدى المجلات المشهورة عند أتباع النظام طبعا ملفا عن أحداث تونس وملخص هذا الملف إدانة لما يحدث من جهة الملثمين والعصابة المناوئة لتونس و«الإرهابيين» وتثمين لقرارت الرئيس الرائدة والتاريخية — والمقصود هناك الكلمة الأولى التي ألقاها الديكتاتورعشية يوم 3 كانون الثاني/يناير 2011 والتي اتهم فيها شعبه انه إرهابي وضمن هذا العدد كانت هناك كلمة لصحافي يشتغل بوزارة الثقافة يدين فيها الصمت البشع للمثقفين التونسيين وكيف لا يدينون ما يجري ويقفون كلمة واحدة ضد الانتفاضة مع نضام بن علي الذي ..

وشرع بدوره يعدد ويحصي المبادرات الرئاسية من اجل المثقفين والانجازات والكرامات التي تكرّم بها الرئيس للمثقفين وهو ما يستدعي طبعا أن يهبوا ويدينوا انتفاضة الشعب ويستنكرون ما يحدث من احتجاجات ويدعون الناس من مواقعهم كمسرحيين وسينمائيين وشعراء وكتاب أن يوقفوا تضامنهم مع المحتجين واعتبر المثقفين التونسيين ناكرين للجميل لأنهم التزموا الصمت ولم يقوموا برد الجميل لمن أكرمهم وأسعدهم ووهبهم رغد العيش على أن اللحظة التاريخية تستدعيهم أن يقوموا بدورهم العرفاني غير انه و يا لمفاجأة ما إن تم الإعلان عن خطاب مساء يوم 13/01/11 حتى طلع الصحفي صاحب المجلة المشهورة ليردد «غلطوني» أيضا وشرع في دورالضحية مجددا؛ ينادي بمحاسبة كل المسؤولين وينادي بحرية الإعلام وهو واحد من مهندسي إعلام الفترة الكابوسية دونما إن يتوقف عن دوره الببغائي في تكرار ما قاله «عرْفه»؛ وغير مستبعد إن ينقلب مجددا على نفسه ويدعي انه ابن الشارع وانه من أبناء الشعب وهو كذلك من أبناء الشعب لكنه عمل على حبس هذا الشعب وكبته بجميع الأشكال؛ انه الان يحاول ان يكون هنا ويركب الحدث ايضا ولكنه لا يعرف ان لكل فترة قوانينها وانه لما طلع على الفضائيات العربية يمدح ويزكي ويثمن ويبارك نسي «اذا الشعب يوما اراد الحياة» ويا للوقاحة مازال يعتقد انه من اراد الحياة الكريمة ... أمثال هؤلاء المهرولين هم هناك الآن فقط وافتضحت أساليبهم وما عاد بامكانهم ان يستغبوا هدا الشعب الكريم ولا مكان لهم في أي مركز من مراكز القيادة الآن ولا صدقية لهنتهم الاعلامية لابد من القطع معهم..

* شاعر من تونس

يا عرب تزوّجوا تونسيّات
يا عرب زوّجوا بناتكم لتونسيّين

منصف الوهايبي *

تونس:إلى الوراء تقدّم

تـكاد تونـس 2009 رغـم «البهـرج» تكـون صـورة من ذلـك البـدوي الـذي سـهر فـي المدينة،ثـمّ قـرّر أن يقطـع المسـافة إلـى قريتـه القريبـة راجلا. مـا أن قطـع أكثر من نصـف المسـافة،حتّى رغـب في إشـعال سـيجارة. أطبق علـى سـيجارته بـين شـفتيه وأشـعل عـود الكبريت في تجويفـة راحتيـه ولكـنّ الرّيـح نفخـت فانطفـأ. أعـاد المحاولة7مرّات،وفـي كلّ مـرّة ينطفـئ العـود. بقـي عود واحد لسيجارة واحدة. أدار ظهره للريح وقدح العود ثمّ جذب أنفاسا متوالية فإذا السيجارة تتوهّج. وقف يعبّ أنفاسا أخرى ثمّ واصل سيره ،ناسيا في غمرة نشوته أن يعود فيسـتدير نحـو قريتـه.لا أدري إن كنّا نقطع طريقنا إلى العشـريّة الثانية من هـذا القرن أم نحن نعود بخطى حثيثة إلى 6نوفمبر1987.

حبّة وقبّة

أن نجعل من الحبة قبّة(تضخيم فوز أسـامة الملّولي ببطولـة العالـم للسـباحة 1500م) مـع اعتزازنـا جميعا بهـذا الفوز في وضـع رياضيّ متردّ..فهـذا مقبول،لكن أن نجعل من القبّـة حبّة (التهوين من إقدام محمّد بوعزيزي علـى إحراق نفسـه، واعتبار ذلك عمليّـة فرديّة معزولة) فتلك هي عبقريّة الإعلام الرسـمي وما يسبح في فلكه من «حبّات»: جرائد صفراء وأحزاب كارتون أو ديكور

المتنبّي والجزيرة

أمّـا وقـد اكتشـف قادتنـا أنّ هنـاك عـدوّا يتربّص بنا اسـمه«الجزيرة»،فقد صـار لزامـا علـى وزارة التربيـة والتكويـن أن تبـادر بإلقـاء المتنبّـي خـارج البرامـج الرسمية. أليس هو القائل:

طوى «الجزيرة» حتى جاءني خبرٌ فزعـت منه بآمالي إلى الكذب
حتـى إذا لم يدَعْ لي صدقه أملاً شـرِقت بالدمع حتى كاد يَشرق بي

في التّلحيس واللحّاسة

سـألني صديق من الموالاة(أحزاب الديكور في تونس التـي اسـتولدها بـن علي):ما الفـرق بيننـا وبينكم أنتم المعارضة؟

قلـت :الفـرق بـين إصبـع تضعهـا وأخـرى تلحسـها. قال:لـم أفهم.قلت:يـروى أنّ أسـتاذا مبـرّزا فـي علـم التشـريح جمع طلبته فـي أوّل حصّة حول جثّـة متعفّنة متقيّحة،وقال لهم إنّ التشريح يقتضي أن يتحلّى الواحد منكم بصفتـين: أوّلهمـا ألاّ يعاف شـيئا.ووضع الاسـتاذ إصبعه الوسـطى في جـرح قذر،ثمّ لحسـها.وطلب إليهم أن يفعلـوا مثله،فأخذ كل منهم يضع إصبعه الوسـطى ثمّ يلحسـها.حتّى إذا انتهوا قال:أمّا الصفة الثانية فهي دقّة الملاحظة،فأنا وضعت إصبعي الوسـطى،ولكنّي لحسـت إصبعي السبّابة.وقلت أنا لصديقي: أنت وما لحست.

منحة الحفاظة

لـم يبـق لنـا نحـن الجامعيّـين المحاضرين وأسـاتذة التعليم العالي،بعد أن مدّدت لنا الوزارة في سـنّ التقاعد إلى 65 سـنة جبرا و70 سـنة ل «غير المغضوب عليهم ولا الضالّين» ؛سـوى أن نطالب ب منحة الحفّاظة (الكوش). ولا بأس هذه المـرّة أن يوقّعها عنّا المكتب التنفيذي، فهذه منحـة يمكن أن يطالب بهـا لنفسـه هو أيضا أو لبعض أعضائه ممّن هم في العقد السـادس أو السابع من العمر. علمـا أنّ هـذه المنحة لن تكلّف الوزارة شـيئا، إذ يمكن أن تموّلها مداخيل الإشهار لشركات الحفاظات.

التجمع الدستوري الديمقراطي(الحزب الحاكم):حزب سري؟

«كاتب»تونسـي،و «كاتـب عـام شـعبة» شـرع فـي إعداد«كتاب» يجمع فيه مقالات بعض الكتّاب التونسيين المشـيدة بالتحـول أو التغيير(انقـلاب بـن علـي علـى بورقيبة).ومـا أن اتصل بهـم للحصول علـى موافقتهم، حتى ثارت ثائرتهم ،فهم لا يريدون لهذه المقالات أن تظهر في كتاب قد يوزع خارج تونس،فيعرف القاصي والداني حقيقتهم،وأن ما يشيعونه عن أنفسهم من أنهم مستقلون أو معارضـون . هذا ما أسـرّ بـه صاحبنا«الكاتب».أمّا أنا فقلت لـه: لا تظلمهم..لعلّ في الأمر سـرّا؟ مـن يدري فقد يكون التجمّع الدستوري الديمقراطي حزبا سريّا؟

* شاعر تونسي

تونس في القلب

علي كنعان *

لعل إرغام الدكتاتور التونسـي علـى الفرار كان أولى ثمار الانتفاضة الشعبية في هذا البلد العربي الذي يسكن القلب والوجدان منـذ أن بدأنا نردد قصيدة الشـابي في المدرسـة، قبل ما يزيد عن ستين سـنة: « إذا الشعب يوما أراد الحياة...». لكن العاشـق، الملدوغ من جحور الأفاعي مئـات المرات، لا يملـك إلا أن يضع يده على قلبه مخافة أن تذهب الدمـاء والآلام هباء، حين تقفز إلى واجهة المشـهد وتركب الموجـة طغمـة مريبـة مـن الانتهازيـين البارعين بالاقتناص واختطاف الثمرات من أيدي أصحابها.

وهنا يأتي دور الحكماء، مدنيين وعسكريين، ليتنادوا إلى تشكيل مجلس وطني أعلى، أشبه ما يكون بالمحكمة الدسـتورية الموسـعة أو البرلمـان المصغر، بحيث يشـمل ممثلـين ومعبريـن عن معظم فئـات الشـعب وأطيافه من حزبية ونقابية ولجان المجتمع المدني، فلا يكتفي بأعضاء مـن كبـار القضـاة والمحامـين، وإنمـا يضـم مندوبين عن نقابات العمال والمعلمين والأطباء والمهندسين والفلاحين والحرفيـين والكتـاب والفنانـين... ومهمـة هـذا المجلـس وضع دستور وطني معاصر للبلاد يطرح للاستفتاء الحر تحـت إشـراف دولـي ورقابة إعلاميـة واسـعة، كخطوة أولى وأساسـية لبناء دولة المؤسسـات، بـدلا من الدولة البوليسـية العشـواء، بدءا مـن البرلمـان الوطني الممثل لجميـع أبناء الشـعب وبناتـه. وبذلك تكـون تونس هي النمـوذج الرائد الذي ينبغي الاقتداء به والسـير وراءه، قبل انفجار المشـاعر الجمعية المكبوتة وفوات الفرصة في اللحظة المنقذة من الفوضى والدمار.

هـذه الفرحـة الغامرة التـي أحيتهـا ثـورة الجماهير التونسـية في نفوسنا وامتدت أمواجها من الكويت حتى موريتانيـا، ومـن كردسـتان العـراق إلى أقاصـي اليمن، لتشـمل عشـرات الملايـين المقهورين مـن جماهيـر الأمة، لا يجـوز أن تنتهـي عبثًا وتتلاشـى... لتعـود حليمة إلى عادتها القديمة. وفي غمار هذه الفرحة لا يمكن أن ننسـى الشـعلة الأولى التي أضاءت الدرب، هذه المنارة المفاجئة فـي ظلمـات المحيـط العربـي. إنـه ذلـك الشـهيد محمـد البوعزيزي الذي لم يترك له الطغاة من باب للخلاص إلا أن يشـعل النار في جسـده الفتيّ البريء، لا طلبا للعيش وحسب وإنما صونا للكرامة وتحديا لكل طغيان.

بشـائر التغيير ومظاهر الفرح جابت آفاق الأمة كلها، مقيمين ومهاجرين، وسيشـهد هذا العقد تحولات جذرية واسـعة، بعضها سيكون أشـد إيلاما مما جرى في تونس الحبيبـة، لكن الأمـل القومي الكبير أن ينجز شـعب مصر ملحمة انتصاره فـي المعركة الدائرة على أكثر من صعيد، لتعود مصر مركز الأمة وقائدة التغيير ومكافحة الفسـاد والإفسـاد في بقية البلدان العربية البائسـة. إن الذريعة الكبرى، التي أخرسـت جماهير المشـرق العربي وحرمته من المطالبة بحد أدنى مـن حقه في العدالة والديمقراطية طوال سـتين سـنة، كانت ولا تزال تسـمى مقاومـة العدو الصهيونـي والنضـال لإنهـاء احتلالـه الاسـتعماري لفلسطين وما حولها من أرض مغتصبة، لكن هذه الذريعة تكشـفت عن كذبة كبيرة تمارسها قطعان المافيا المتسلطة على مقدرات الشعوب ولا تشغل أصحابها هموم التحرير والخلاص، إنما كل ما يشـغلهم ثبات الكراسي واستمرار النهب والبطش والطغيان.

أتأمل باستبشار تلك العواصم والمطارات التي رفضت اسـتقبال الطاغيـة الهـارب، والواجـب يقضـي أن أحيي المملكـة العربيـة السـعودية لقبولهـا الرئيـس المخلـوع. وكم أتمنى أن تنشـئ مدينة مسورة خاصة بإيواء هؤلاء المسـتبدين الهاربـين مـن انتفاضـة شـعوبهم، ولا بـأس أن تسـمى حظيـرة (أبو رغـال). إن هـؤلاء الطواغيت لا يسـتحقون المثـول أمام محاكم شـعبية للقصـاص منهم، ولكنهـم جديـرون بالعرض فـي متحـف خـاص بهم وهم داخـل أقفـاص زجاجيـة متينـة شـأنهم شـأن الوحوش المفترسـة والزواحـف السـامة فـي حدائـق الحيوانات. موتهم لا يكفي للتشفي والاعتبار واستخلاص الدروس، بل لا بد من تركهم عرضة للمتفرجين وعبرة للأجيال...

الهمسـات العفويـة الصادقـة التـي سـمعتها تتـردد علـى ألسـنة العشـرات مـن الناس البسـطاء فـي المقاهي والأسـواق والشـوارع.. كانـت تـدور حـول المسـتوى الروحـي والأخلاقـي المنحـط لهذا الجنـرال الهـارب من غضـب الشـعب وانتقامـه. لو كان فيـه ذرة من الشـرف الوطنـي والكرامة الإنسـانية لتصـرف بشـكل مختلف، وذلـك بقبول التحـدي والامتثال للمحاكمـة... لكنه خال معـدوم من أي حس إنسـاني أو كبرياء خلقية أو شـعور وطني كريم.

الطريف المخزي في موقف الفضائيات العربية المعبرة عن أحوال العصابات الحاكمة في عدد من البلاد المرشحة لأحداث مشـابهة، وهـي تنتظر الشـرارة الأولـى. بعض الفضائيات لم تسـمع بعد بما جرى فـي تونس؛ وبعضها الآخـر ارتعدت أوصالها مخافة انتشـار العـدوى فاعتبر سـادتها أن ما جرى شأن تونسي خالص لا يمكن لرياحه العاصفة أن تتجاوز الحدود؛ طرف ثالث ظل مطمئنا لأنه ألغى وجود الشـعب وحول البلاد كلها إلى مقبرة واسعة أو سـجن كبيـر أو محجـر صحـي للأمـراض العصبيـة الخطرة.

إن إجـراءات الترقيـع التـي بدأنـا نشـهدها فـي أكثر مـن عاصمـة عربيـة، ومنهـا دمشـق، لا تكفـي لأن الـداء أكبـر وأخطـر مـن أي محاولـة لتقديـم حبـوب التسـكين والتخدير. إن وزارة الشـؤون الاجتماعيـة والعمل التي لا تسـمح بإقامة جمعية خيرية سـوف توزع الملايين على العائـلات الفقيـرة، ولا أدري مدى حالة الذل التي سـتمر بهـا هذه العائلات حتى تصل إلى حقها المنهوب! وإذا كان البحر رمزا للشـعب في شـعرنا الحديث، فقد أكد التاريخ أن البحـر لا يسـاق بالعصـا.. ولا يمـوت بالرصـاص.. ولا يحـب الوقـوف علـى أبـواب المؤسسـات لاسـتجداء الصدقات والتقاط الفتات المتسـاقط من موائد اللصوص والجلادين. وليس لنا أن ننسى عباقرة الردح والتهريج في وزارات الإعلام.

* شاعر من سورية

تونس: على هذه الأرض ما يستحق الحياة؟

إشراق كرونة

شـكرا تونس لأنـك أنتِ من أنـت. هكذا قال شـاعر في خطبة وداعها ..

تحيـة إلى ملهم الثورة محمـد البوعزيزي الذي أضرم النـار فـي صمتنـا، وأخمـد سـباتنا ليرفـع حناجرنا بكل حزم إلى أهداب السـماء، نغني الحرية من دون أن يمسنا الوجل..

لـم يـدر شـهيدنا الأول، شـهيد الكلمة ما فعلت نيران جسـده بالجسد التونسـي المنهوش منذ أكثر من خمسين عاما.

كان شـمعتنا فـي الظـلام ووقـود ثورتنـا وعنـوان انتصارنـا، هـذا الجسـد الذي يئـن، منذ أكثر مـن عقدين والأغلال الصدئة تُغمد في جسمه وتحفر جسده المنخور السجون والمنافي.

يتدثر تراب الوطن بجسـد هذا الشعب الأبي والأرض تروى من دمه وعزمه ... وقد استجاب له القدر!

تونس تفركُ عينيها من غبش الدخان المتصاعد وتحكُّ عينيها من قـذى الرصـاص مندهشـة أمام شـعب وثبت حواسـه وآماله وأحلامـه مندفعة إلى الحيـاة التي يريد بعشق وشغف.

لـم أشـهد بحياتي منـذ وجدت على سـطح البسـيطة حركـة فعليـة في تونـس منـددة أو منتفضة لكنـي اليوم إحـدى المنتفضات، فـي قلب هذا الوطن المثخـن الذي ينزّ حبا وثورة ..

أقف وسط الجماهير الحاشدة في أكبر شارع تونسي، « شـارع بورقيبـة». تأخـذ عيناي أيـادي متحـدة ثائرة: أطباء، محامين، أساتذة وطلاب مثلي ....

نهتـف دون خوف ودون أن يمسـنا الارتبـاك لنوصل الرسـالة ولنُفهمَ كل العالم أننا شـعب يحب الحياة إذا ما استطاع إليها سَبيلا ..

منـذ أكثـر من شـهر واللحم التونسـي يسـبح فـي لجّ الهوى أيّ سباحة،

ويـروي بالكرامـة أرضهـا العطشـى تمامـا كمـا يقول شاعرها الشابي:

لا أبالي وإن أريقت دمائي
فدماء العشاق دوما مباحة

لم تكن ثورة تونس لتخطر على بال أحد، ولا الطاغية صدّق تماما ما حدث وربما لن تخطر على بال من سيتولى الحكم إذا فكر أن يرتدي زي جلاد كسابقه، ستبعث ثورة وثورة وسيكتب الشابي من جديد إلى الطاغية :

لك الويل يا صرحَ المظالم من غد
إذا نهض المستضعفون وصمّموا

لعلّ من مزايا ثورتنا المجيدة، أنّ عدواها بدأت تسـري ... أصابت عدّة بلدان كالجزائر والأردن الآن ..

....

إلـى الطاغيـة، لا أدري لـمَ تلـحّ علـى ذاكرتـي قصة تشاوسيسـكو يا رئيسـنا المخلوع، الآن ومنذ شـهر وهي تروح وتجيء .. أتعرف أنت؟؟

ربمـا اسـتطعت أن تسـأله، أن تسـأل تشاوسيسـكو والزبانية يجرونك حيث هو...

يلزمك محاكمة كمحاكمة المعرّي لابن القارح!

سـيفكَ تشاوسيسـكو حبـل مشـنقتك وهـو ينفث في وجهك دخان سيجارته ويمدك بأخرى ويقول لك مقهقها:

لا عليك أيها الجنرال زينسـكو، سـتتعودُ على العيش فـي هذا الكوخ الحقير في جهنم، أعرف جيدا أنك كنت في قصر لا تحصي غرفه، لا عليك ستتعود!

يربت على كتفه بسـماجة ويشـرب نخب هزيمته. أما زينسـكو فسـيمعن النظـر فـي تشاوسيسـكو، ويحاول مقارنة مصيره بما لقيه تشاوسيسكو!!

يتفحـصُ الأصفـاد فـي قدميـه ويخـزه الجـرح الذي أحدثه حبل المشنقة حول عنقه ...

ثم، تجيء الملائكة وربك صفا صفا ويُسـحب زينسكو إلى الدرك الأسفل من النار .

نعـم! العلم التونسـي يرفرف حرا وأصفـاده في يدي جلاده والشعب يردد

« إذا الشـعب يومـا أراد الحيـاة فلا بد أن يسـتجيب القـدر» «فلا عاش في تونس من خانها ولا عاش من ليس من جندها» ..

حسـبي أنّ الشـابي الآن يطلّ من غيمـة، غيمة تفيض شعرا وتمطر دمع فرح ..

وحسـبي أنّ شاعر فلسـطين محمود درويش يقول لها «سيدتي، أستحق لأنك سيدتي أستحق الحياة»..

نعم على أرض تونس ما يستحق الحياة!

*كاتبة من تونس
yafanady@yahoo.com

يا صلاة الزين يا صلاة الزين

وحيد الطويلة *

(إلى رشيد خشانة)

فـي إحـدى حواراتهـا قالت مادلـين اولبرايـت وزيرة خارجيـة كلينتون انها كانت تعتمد طريقة ما لتحدد مدى فرحهـا أو ضيقها مـن مضيفهـا أو ضيفهـا، كأن تصافحه ببرود، تبقي مسـافة بعيدة، تسـلم بأطـراف أصابعها أو بسـرعة، وعلى العكس تصافح بحـرارة او تطبع قبلتين خفيفتين على جبين مريدي أمريكا، لكن ياسر عرفات كان يكسـر كل شـيء ويتخطى كل المسـتوطنات التي تملكها، تقول: كان مُقبّلاً من النوع الذي لا يقاوم، وتضيف بحنق ـ كأنها هزمت في معركة: لا تعرف من أين تأتيك القبلة.

أضحـك، لكننـي كنت أغتاظ منـه حين يـردد من حين لآخر: الرئيس المبارك حسـني مبـارك، وزين العرب زين العابدين.

كنـت أجـد لـه عـذراً رغـم رداءة التوصيفـات ورغـم اختلاط الغيظ بالأسى.

أتذكر، أنني كنت وسـط خمسة عشـر راكباً في سيارة أجرة تسع سبعة ركاب في الطريق من القاهرة الى قريتي البعيدة جداً في شـمال مصر حـين ركب زين العابدين بن علـي، كنـا محشـورين وجاءنـا الصـوت الرخيـم لأيوب صديـق المذيع السـوداني الشـهير في البي بي سـي أيام عزهـا: زيـن العابديـن بـن علـي يطيـح بآمـال الحبيـب بورقيبة في أن يظل رئيساً مدى الحياة.

لـم أكـن أعـرف يومهـا أننـي علـى موعـد مـع القـدر وأنني سـوف أشـهد يوم إزاحته وخلعه مـن فوق عرش ديكتاتوريته المكين، وأنني سأكون في طليعة من يخبرون قناة الجزيرة بالنبأ، وربما أول من بكى على الهواء.

عشـت في تونس، اكتشـفت الحكاية مبكراً، شـرع نفر في إقامة رابطة لحقوق الإنسـان، رابطة فقط، بحثوا عن قاعة ـ أية قاعة – لعقد اجتماع تأسيسي، وكانت الإجابة إما بالصمت أو بالإشـارة وتكشـيرة فـي أفضل الأحوال، اجتمعـوا واقفين في الشـارع أمام فنـدق افريقيا باعتبار إفريقيا قارة وتصلح مكانا للانعقاد، والديمقراطية بدأت تنهشها في السنوات الأخيرة.

.فـي ثـوانٍ، ظهـرت الأيـدي الغليظة، أوسـعتهم قوى الأمـن ضرباً بشـجاعة، أمـام أعـين النـاس الصامتين ثم المنسربين في الشوارع المجاورة.

احتجـت وزارة الخارجيـة الفرنسـية بعـد يومـين احتجاجاً بـارداً كعادتها تجـاه اليد التونسـية الحنون. تأخر سـاركوزي شـهراً هذه الأيام لفروق توقيت مقاومة القمع.

وجاء الرد التونسي الغليظ بعد ساعتين فقط: نحن لا نحتاج إلى دروس من أحد في حقوق الانسان.

الله أكبر والعزة للعرب!!

من ها هنا بدء الحكاية.

صحيـح أنها بـدأت من عربـة خضار كان يعمـل عليها البوعزيزي الذي أحرق نفسـه وأشـعل الثورة، بدأت من الجـوع والبطالة لكـن الغائب الحاضر دومـا كان حقوق الإنسان وحرية التعبير، غير أن الأكيد أن الناس خرجت أولاً وأخيراً لمواجهة القدم الغليظة للدولة البوليسية التي كتمت على أرواح الناس منذ قفز بن علي على السلطة.

تاريخنا مخضب بالدم.

كان مـن الممكن أن تخمد السـلطة الحكاية لـولاه، دم الشـهداء في تالة وقفصة هو الذي أشـعل الحريق الباهر الذي لم يستطع أحد أن يطفئه، وصدقت نبوءة أمل دنقل في قصيدة « لا تصالح».. الدم الآن صار وساماً وشارة.

يبـدو أن أنظمتنـا لا تحـب الاعتصـام السـلمي الـذي ينـادي به عبد الحليم قنديـل والبرادعي وحمدي قنديل، صباح مساء تعتبره وجبة خفيفة ولعب عيال ولا ترضى بغير الدم بديلاً.

قـال جاري فـي المقهى – كلاهمـا ناهز السـتين –: منذ شـهر فقط عرفت جيرانـي، كنا نخفـض أصواتنا حتى لا يسمعوننا حتى ولو كنا نتحدث في كرة القدم.

كأن النـاس ضبطـوا أنفسـهم متلبسـين بالحريـة، لـذا جـاءت لحظـة خـوف، راحـت سـكرة الخـلاص من الديكتاتور، وجاءت فكرة التخلص من الديكتاتورية.

فـي رواية لجبر ابراهيم جبـرا، كان القصف الأمريكي ينهـال فـوق بغـداد والناس تختبـىء من المنصب وغير المنصب، لكن وردة حمراء في حديقة المنزل الأمامية كانت تنتصب وتفتح أوراقها.

فـي تونس كان بعض المتطوعين يكنسـون آثار حريق أشـعله بعض كلاب السـلطة، كانـوا ينظفـون المكان من آثارهـم، يكنسـون القمامة وهم يكنسـون معهـا خوفهم، يكنسون معها بن علي.

عبقرية القمع لا تنضب ،وحلمي سالم لا يدين مخترعي قوانين الكبت فقط، بل ويضيف: ومسوغها للمكبوتين.

فـي الانتخابات الأخيـرة لبن علي، دخلـت إلى إحدى اللجان مع صحافي مصـري عزيز يناضل ضد آلة الإعلام المصري من سـنين، تقريباً منذ أيام الرائد المتقاعد صفوت الشريف، عبقرية بطانة النظام التونسي تفتقت عن حيلة لـم يصل اليهـا الأمريكان أو الفرنسـيس، لم يضع اسـم الرئيس في لائحة واحدة مع المترشحين الظرفاء. الناس مقامـات، بـل وضعـوا لكل مرشـح ورقـة بلـون مختلف، تسـحب ورقة مرشـحك علناً أمـام أعضـاء اللجنـة، ورقة الرئيس كانت والله حمراء، حمراء بلون الدم، والمضحك فـي الأمر والموجـع أيضاً أن هناك سـتارة يدخـل وراءها المواطن بورقة المرشح الذي اختاره ثـم يغمس خنصره في الحبر، الحبر كان باللون الأزرق الفوسفوري.

كانت أوراق الرئيس تسـحب من أمام أعضاء اللجنة وتتناقـص، وأوراق المرشـحين الـورق كمـا هـي بألوانها الكابية.

في مطـلع الليل، كانـت إذاعة موزاييـك المملوكة لبنت الرئيـس تبث النتائـج على الهواء مباشـرة من الولايات المختلفة، والأرقـام تؤكد أنه سـحق الجميـع، وبين فقرة وأخـرى أقصـد بـين ولايـة وأخـرى كان صـوت المطرب المصري محمد رشدي (يلعلع) بأغنية الشيخ زكريا أحمد الشهيرة:

يا صلاة الزين على الأمراء، يا صلاة الزين.
الآن أغني يا صلاة الزين، وأمسح غيظي من عرفات.

نهاية أفضل للمقال.

فـي الوقفـة الأخيـرة أمـام وزارة الداخلية في شـارع الحبيب بورقيبة بتونس، قبل خلع المخلوع بسـاعات قال واحد بجانبي: قبل أن أموت أريد أن أحرق هذه الوزارة.

قـال الذي يقـف بجانبه: لا يـا رجل، بها كل شـهادات ميلاد التوانسة.

رد الأول: بعد حرقها سـتكتب لنا الحرية سـيكون لكل منا ميلاد جديد.

* كاتب من مصر مقيم في تونس الجديدة

في البدْء كانَ النّار

محمد الرفرافي *

نـار «البوعزيـزي» لـم تكن بردا وسـلاما علـى نَمْرُود قرطاج، فكان الذي كان..

والبوعزيـزي، بإحراق جسـده، لم يكـن يقصد إعادة إنتـاج رمزية النار التي منذ اكتشـاف الإنسـان الأول لها لـم تنفـك عن أن تكـون بدايـة الطاقـة ومُنْتهاهـا... ولأن للنـار بريقهـا الأوحـد، سَـكَنَتْ علـى الدوام رؤى البشـر ومشـاعرهم... قديما، عَبَدها البعض، وسـخرها البعض الآخـر لطقـوس التقـرب مـن كائـن أعلـى، إلـى أن جـاء بْرُومثيوس لكي يسـرقها ويمنحها إلى مخلوقات الأرض مما أدى إلى غضب زْيوس عليه... صحيح أنها مع عقائد التوحيد صارت النار مقترنة بالوعيد، (...ومن يعص الله ورسـوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا، سورة الجن 23) لكنهـا تبقـى وفق هذه الآية، العنصـر الخالد والمطهر المطلق لكافـة الآثام... والبوعزيزي، الـذي قالت أمّه عنه أنه لـم يكمل دراسـته الثانوية لكـي يُعيـل عائلته، أدرك بالفطرة قدرة النار على التطهير وأيضا على التعبير.

التطهيـر؟ نعم لأن من ثقافتـه الذكورية الموروثة، ذلك المثـل الشـعبي الرائـج: «النـار ولا العـار» والعـار لَحِقَه كذَكَر عربي من صفعات يد أنثى (شُرْطية البلدية) تلقّاها علـى وجهه أمـام جمع من الناس. إذن فهـو عارُ اغتصاب معكوس لشرف الرجولة ولا بد من تطهيره.

التعبيـر؟ نعـم أدرك أن احتراقـه، بقدر قسـوته بقدر بلاغتـه في التعبيـر، هي آخر رسـالة حاسـمة منه تجاه الجميـع بعد أن خـصّ والدته مُودّعا برسـالة أخرى على صفحات الفايس بوك باللهجـة العامية، يبكي فيها حظّه التعيـس مـن هـذا «الزمـان الغـدّار في بـلاد النـاس»... رسـالته الحارقة هـذه والرافضـة للذل والمهانـة أكثر من رفضهـا للفقـر والبطالة، وهي التي تلقاهـا نمرود قرطاج بالقـول «فَلِيْمُتْ»، وفق ما ذكـره في ما بعـد أحد المقربين منـه، هـذه الرسـالة انتقلت في الشـارع التونسـي مثل شـحنة كهربائيـة صاعقـة أتَتْ علـى اليابس مـن النظام القائم الحاكم ولم تأت على الأخضر من أحلام شعبه. هذا الشعب الذي كان لسنوات طويلة يتوق إلى الانعتاق من سـلطة غريبة الأطوار إذ تجمع بـين اللصوصية والقبضة الأمنية، بـين الانفتـاح الكومبـرادوري علـى الخـارج والانغلاق السياسي على نفسـها، اختزن طاقة غليان لم تكن تتسـرب منها سـوى دلائـل واسـتعارات لغوية لعل أبلغهـا وصـف الشـبان العابريـن سـرّا إلى الشـمال عن طريق البحر بكلمة «الحارقون» وهي نفس الاستعارة في توصيف من يخرق شـارة المرور الحمـراء بعبارة «حرق الضـوء» الأحمـر... وبالفعـل فتحويل الحـرف الأول من خرق إلى حاء، فتصبح حرق، يجعل وعلى نحـو معكوس احتراق البوعزيزي اختراقا للسائد بفعل غير مألوف..

وكان الذي كان..

ومـن «حظ» البوعزيزي أنه تـرك وراءه عائلة تمكنت من أن ترى بدلا عنه ما لم ولن يراه بعد غيابه، ليس فقط وصول لهيب جسـده إلـى قرطاج، التي سـبق أن أحرقها الرومان قديما، بل وأيضا إلى مفاصل النخب السياسـية والثقافية الجامـدة والمجمّدة بفعـل سـنوات الخـوف والتخويـف... هـذه العائلة التي تتقدمها الأم الثكلى التي رددت مـع ابنتيها في جنازة ابنهـا «يا ناري على وليدي» «يـا نـاري على خويـا»، رأت أيضـا كيف انتقـل لهيب نار البوعزيزي، وكأنه شـعلة أولمبية، من بلد عربي إلى آخر، لتلتهم عشرة أجساد عربية أخرى حاول أصحابها إعادة إنتاج معجزة النار، أملا منهم في استنساخها عربيا.

البوعزيـزي لـم يكن السـباق فـي تاريخ الإنسـانية، والانتحـار بالنار احتجاجا ضد أمر ما، هو ظاهرة يعرفها التاريـخ القديـم والحديـث. وكان آخرهـا علـى مدى قرن مضى، انتحار الموسـيقي الأميركي ملاتشـي ريتشر سنة 2006 في شيكاغو احتجاجا على غزو العراق. وقبله كان انتحار الراهـب الفيتنامي ثيك كانغ دوك سـنة 1963 عن عمر تجاوز السبعين سـنة، احتجاجا على قمع البوذيين. مـرورا فـي ما بعـد بانتحـار الأسـتاذ البولونـي ريزارد سـيوياك (1968) و التشـيكي، الطالب في الفلسـفة، جان بـالاش (1969) والليتوانـي رومـاس كالانتـا (1972) وثلاثتهمـا انتحروا احتجاجا على الهيمنة السـوفياتية. ثم ذاك الرجل الياباني تـكاوي هيمُوري (عمره 54 عاماً) الـذي قـرّرَ سـنة 2002 أن يموت مـن أجلنا نحـن العرب، احتجاجـا على جرائـم إسـرائيل وعلى حصـار الرئيس عرفات، وذلك بإحراق نفسه في حديقة عامة في طوكيو.

غير أن كلّ حالات الانتحار حرْقا هذه، وأخرى غيرها، لـم تكن تُسـفر عن ثـورة كالتـي حدثت في تونـس وكان احتراق البوعزيزي فتيلَ لهيبها.

وقـد اعتادت تونس، كبلد متواضـع الموارد الطبيعية، الاعتمـاد علـى اسـتيراد الكثيـر مـن المـواد الماديـة والتكنولوجية، وأيضا على اسـتيراد السياح والموضات وحتى الأفكار وبعض الأيديولوجيات، إلا أنها توصلت هذه المـرة إلى إنتـاج ثورة شـعبية بصنـع محلي صرف (Made in Tunisia). ثـورة تزاحـم الجميـع علـى اختيار اسـم لها. والتسـمية فيها شـيء مـن التّملك والترويض.

ومن هنا جاءت تسـميتها من طرف الفرنسـيين بثورة الياسـمين. صحيح أن نـزوع الغرب الحديـث إلى إضفاء نوع من الشـاعرية على أحداث جسـيمة كالثورات، ليس جديدا. فهو قد سـمى الثـورة البرتغالية في السـبعينات بثورة القرنفل، ومثيلتها في أوكرانيا بالثورة البرتقالية، واتخـذ مـن الـورد شـعارا لصعـود اليسـار في فرنسـا، وها هي فرنسـا تطلق اسـم ثـورة الياسـمين على تونس ويتلقفها بعض التوانسة الفرانكفونيين بلا تردد. صحيح أن الياسـمين زهر رائج فـي ربوع تونـس وخصوصا في مدن سـواحلها. وهو تقريبا الزهر الوحيـد الذي كان ولا زال رجـال تونس، ومنهم والـدي، يهدونه إلى زوجاتهم. وكم نمت صغيرا على رائحة الياسـمين، التـي بقيت إلى اليـوم هـي رائحة طفولتي الأزكـى... لكن وفـي رأيي أكثر التوانسـة فإن نعومة هذه الزهرة وموسميتها الصيفية، وذبولها صباحـا بعد يُنوع قصير وارتباطها بالسّـياحة والسّـياح، كل ذلـك يتعـارَض مع ثـورة تونـس الحارقة والخارقـة والجارفـة... كان ممكنـا اسـتعارة الزيتـون الـذي يعـد بالملايـين فـي تونـس، ومنه يسـتخلص زيت القناديـل.. أو النخيـل، وهو أيضا بالملايـين، على اعتبار أن النخلة شـجرة سامقة، مثل قامة الثائر والشهيد.. غير أن للقيروانيين رأيا آخر أكثـر إفحاما: إنها ثورة الصَّبار. وهـي نبتـة معروفة بصبرهـا على العطش مـع احتفاظها بنضارة خضراء دائمة وبشـوك لا يرحـم قاطفها... وهي سـمات تسـتقيها مـن مخزونها الشمسـي المُرَكّز. وها أنا أعود من جديد إلى عنصر النار التي منها بدأ كل شيء.

* شاعر وإعلامي تونسي

ثورةُ أبي القاسم الشَّابي أو سقوط صَنَم قرطاج

صلاح بوسريف *

لستُ تونُسياً، لكننـي أُحبُّ الشَّـعب التونسـي. لي أصدقـاء هنـاكَ، ولـي تلاميذ تونسـيين، مازلتُ أُدرِّس بعضهم إلى اليوم، نفس العلاقة التي جمعتني بأصدقائي الشُّعراء والكُتاب، التونسيين، جمعتني بهؤلاء التلاميذ الذين لم أكن أحس بأي شيء يفصلني عنهم، أو يُشعِرُني أنني أمام أشـخاص آتيـن مـن جغرافيـة، أو مـن ثقافة أخرى.

فأنا مغربيٌّ، أنتمي إلى بَلَد، أصبح فيه هامش الحرية أوْسَـع مما كان، فيما سُمِّيَ بسنوات الرصاص. رغم أنني مازلـتُ غير مقتنع، أو غير راض، بالأحرى، بمسـاحة هذا الهامش، خصوصا حين يكون القضاء ما يزال مُتعَثّراً، ولا يتمتَّع بكامل استقلاليته، والكثير من مؤسسات الدولة، مـا تـزال تفتقد للمصداقية، فـي تعاملهـا مـع المواطنين، وما يطال الإدارات من تماطل في قضـاء مصالح الناس، والرشـوة المنتشـرة في كل مـكان، بـدون وازع ولا رادع، ومـا تتعرَّض له الصحافة من مضايقات ومُتابعات، وتلك السلوكات التي تظهر، بين الفينة والأخرى، تُذَكِّرنا بزمن الرصاص، أو الحَجْر على الرأي الحر والمستقل. رغم كل هذا، فأنا أشعر بنفسـي طليقاً، أُدْلي برأيي، فيما يبدو لي من حالات العطب، سواء كانت صادرة عن الدولة، أو عن غيرها؛ من مُنْتَخَبين، ومؤسسـات حزبية، وجمعيات لها علاقة بالشـأن العام، لا أشـعر بشـيء يُقَيِّدُني، سـوى ما أُطَوِّقُ به نفسي من مسؤولية، شـخصية، هي مسؤولية الكاتب الـذي لا يـرى فـي الكتابـة تَرفاً، أو هِبَـة تفيد فـي قضـاء بعض المـآرب الشـخصية، بقـدر مـا أرى فيها مسـؤولية، تقتضي الجَهْرَ، بما أراه حقيقة، أو ما يبدو لي أنه الحقيقة، أو ما يجري في أرض الواقع.

فمـا كنتُ أراه في تونس، وما أقـرأه، أو أراه في بعض وسائل الإعلام، وما كان يدور بيني وبين بعض الأصدقاء التونسـيين من حوارات، تتعلق بموضوع الحياة العامة فـي بلدهم، جعلني أعيش معنى حيـاة، لا تُتيح الكلامَ إلا بمقـدار، وأنَّ ما قد يحدث من تأويل لما يقال، أو يُكتَب، أو ما قد يُثيره كلام بعض الصحفيين، أو الكُتّاب والفنانين مـن إيحـاءات، ربما يُفضـي إلى ما آل ببعـض الصحفيين التونسيين، وببعض نشـيطي جمعيات حقوق الإنسان، وبعض المسـؤولين النقابيين والحزبيين، إلى تلك المصائر المجهولة، التي كانت جرتْ عندنا من قبل، وما زلنا نَتَعَقَّبُ آثار مَنْ ذهبوا ضحيَّتها، أو مَنْ أكلتْهُم غياهبُ السجون.

مـا يجري فـي تونـس اليـوم، هو تعبيـر عـن « إرادة الحيـاة ». نداء أبي القاسـم الشـابي، الـذي كان بالأمس ضد الاسـتعمار، اسـتحال إلى نداء ضد الاستبداد. فحين يخرج شـعبٌ إلى الشـارع لأكثـر من أربعة أسـابيع، فهذا يعني أنَّ السَّيْل بلغ الزُّبَى، وأنَّ الكَيْل طفَحَ، وأنَّ الشعوب لا تُحْكَمُ بالقهر أو بالقمع، بل تُساسُ بالشرائع والقوانين، وبمـا يُعْقَدُ من توافقات بين الحاكمـين والمحكومين، ومن تعميـم للحقوق المدنية، بما تقتضيـه من جُرْأة وصراحة، مهمـا كانت مرارة مـا يُقالُ، أو يُكْشَـف عنه مـن فضائح وفظاعـات. فدولـة الحق والقانـون، ليسـت دولة قضاء أعمـى، أو سـلطة تسـتبيح أعـراض النـاس، وحيواتهم. دولـة بهذا المعنى، هـي دولة، يسْتَشْـعِرُ فيهـا المواطنون أنفسهم سواسية، ليس في الأرزاق، أو الممتلكات، بل في التَّمَـدْرُس، وفـي فُرَص العمـل، وفي السـكن، وفي حرية النقد والتعبيـر، وغيرهـا ممـا يضمـن اسـتمرار الحياة بسلاسة، ودون إحساس بالدونية، أو الخوف.

* شاعر من المغرب

قصيدتان

سامي مهدي

1 - غيبة المنصف بن مبروك (1980)

أفي قفصة ماتَ
أم ماتَ في القيروانْ ؟
ومنْ أينَ جيء بجثّته ،
وهي لم تُرتَهنْ في مكانْ ؟
وكيفَ اشترى سائحٌ درعَه من ذويه ،
ومن باعه الدرعَ يوم الطعانْ ؟

روى بعضُهم
أنّه كانَ في القيروانْ
وجهَّزه عُقبةٌ بيديه
وقلّده سيفَه
واحتواه
وأركبَه فوقَ ظهرِ الحصانْ
وقالوا :
مضى في سباخ الجنوب
ونادى بمستضعَفيها الأمانْ
ومن يومِها
ما رأيناه إلا وفي يده السيفُ ،
يحمي الضعيفَ ويدمي ذوي الصولجانْ .

وفي قفصة قالَ شيخٌ :
رأيناه وهو يقاتلُ جندَ البغيضِ
وحين هوى
التقط السيفَ منه فتىً مثلُه
واختفى فجأة في المكانْ .
« إذن ماتَ «
صاحَ به صاحبُ الجندِ
« ماتَ !» فصدَّقَه مخبرٌ ، فاستكانْ .
وما بين حيٍّ وحيٍّ
تمثّلَ للناس في مائة غيره
وتلبّسَ في السرِّ كلَّ الأجنّةِ
منتظراً أن يؤونَ الأوانْ .

2 - عودة المنصف (2011)

المنصفُ ماتْ .
قالوا ،
في ظاهرِ قفصةَ ماتْ
واحتجزَتْ جثّتَه السلطاتْ
واقتادتْ أبناءَ أبيه العشرةَ
كي يضعوا خبرَ الموتْ ،
ويُتمّوا تسجيلَ شهادتهمْ
بالصورةِ والصوتْ .
وأمامَ رسولِ السلطانْ
دُفنَ الجثمانْ
في سبخة مقبرةِ الغرباءْ ،
أُلحِدَ في شَقٍّ من صخرٍ وحديدْ
وأُهيلَ عليه ترابُ النسيانْ .
ومضتْ سنواتْ ..
وأتتْ سنواتْ ..
فإذا بالمنصف يظهرُ في سيدي بوزيدْ
لوحاً من نارٍ يستنهضُ كلَّ الأحياءْ
ويسيرُ بهم موجاً من لهبٍ
من بنْ قردانَ إلى بنزرتَ
ومن بنزرتَ إلى بنْ قردانْ ،
ويحاصرُ قصرَ السلطانْ ،
وإذا السلطانْ
غولٌ من ورق واهٍ
فرَّ فرارَ الخفّاشِ من النيرانْ
ومضى في جوفِ الليلِ ،
مضى لا وجهَ له فنراهُ
ولا عينانْ ،
والمنصفُ يهتفُ بالناسِ :
ألا هلْ بلّغتْ ؟!

اتحاد كتّاب فلسطين الداخل يساند الثورة التونسيّة

في رسالته العظيمة إلى العالم أجمع برهن الشعب التونسيّ الشّقيق في ثورته نحو الحريّة، على مقولة شاعره الخالد أبي القاسم الشابّي :» إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر».

فقد سطّر شـعب تونس بثورته النبيلـة وبأكثر أسـاليب الاحتجاج تحضّـراً ورُقيّاً، خريطـةً جديدةً لسياسـة دولته وواقعها ، كلّنا أملٌ أن يمتدّ تأثيرها إلى ما هو أبعد من حدود تونس، لما بثّت من آمالٍ لدى الشعوب المقهورة في عالمنا العربي بأنّ التغيير ممكنٌ وأن انتصار إرادة الشعوب آتٍ، ما دامت ثمة شعوبٌ بهذه الإرادة والعزيمة والرقيّ والتحدي والتضحية.

وإننـا في اتحاد الكتّاب العرب الفلسـطينيين ـ حيفـا، إذ نعبّر عن بالغ اعتزازنا وفخرنا بشـعب تونس وثورته الراقية والعظيمة، ونعلن دعمَنا وتأييدنا لنضاله الشّريف حتى نيل حقه في الحرية والديمقراطية والتعددية السياسـية والفكرية والحياة الحرّة الكريمة في وطن تحكمه إرادة الشـعب، لا جماعةٌ فاسـدةٌ، فإننا نشدّ على أيدي كلّ من ساهم في هذه الثورة المجيدة لأجل الحرية والكرامة وتحطيم القيود التي طالما حاصرت شعوبنا العربية في معظم البلدان وليس في تونس فحسب.

وإننا في اتحاد الكتاب العرب الفلسـطينيين – حيفا، إذ نشـيد بإصرار الشـعب التونسيّ وتضحياته وشـجاعته وإرادتـه في ثورته التي أدّت إلى بلـوغ هدفه في دحر الرئيس المخلوع ، وفي تأسـيس أرضيّة خصبـة للتغيير الإيجابيّ ولبناء واقع سياسـيّ جديـد ، فإننا نفخرُ بما أنجزت الثـورة حتى الآن، ونأملُ ألا تضيعَ هذه الإنجازات بيد من قد يحاولون اسـتغلالها وجنيَ ثمارها، واثقين كلّ الثقة بأنّ هذا الشـعب العظيم بما أبدى من تماسُكٍ وتحضّرٍ وانفتاحٍ وقدرةٍ على العطاء والتضحية، قادرٌ على أن يصنع مستقبله كما صنع حريته.

اتحاد الكتاب العرب الفلسطينيين – حيفا.

تونس

أحمد حسين *

إحفظ دمك الذي سال
واحم الدم الذي ما زال في عروقك
لا تترك الأفعى
وهي ما تزل تتحرك.

الحياة تصنع الثورة
والثورة تصنع الحياة
فلتكن الحياة والثورة لك أنت
ولتكن الميادين لك أنت
والشوارع والسابلة لك أنت
جاء دورهم ليموتوا.

لا تُفلت الوقت أبدا
ولا تدعْ في ساعاتهم لحظة واحدة
حاصر كل الأبواب المغلقة
حتى تنفتح ويدخلها الضوء
وتخرج منها الهوام.

إحذر الطعام المعلّب
الذي يوزعه الدجالون
وسُرّاق الثورات.
كلْ فقط من أيدي الأطفل
والنساء الجائعات
في حواري تونس العربية.

أنت العربي
سيد الحضارات
تذكر حانيبعل وقرطاجنة
ها أنت تبزغ من جديد
على ظلامنا العربي
من المحيط إلى الخليج
وترسل إلى الشعوب الجائعة
خارطة الطريق
إلى السمن والعسل.

لا تقروأ أبجديات الغرباء
ولا تصدقوا صلواتهم الكاذبة
إنهم شياطين روما
قولوا لهم:
من الذين علموا الناس
أبجديات الوجود ؟
أيها الخونة !

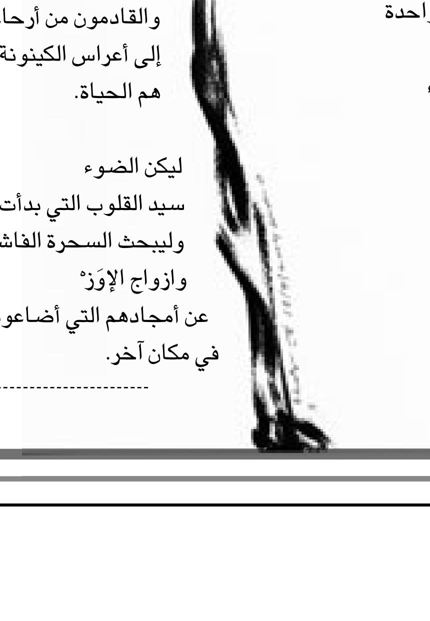

القادمون من أرحام الذات
إلى كهوف الأنا
هم سبب شقاء العالم.
والقادمون من أرحام الذات
إلى أعراس الكينونة
هم الحياة.

ليكن الضوء
سيد القلوب التي بدأت الشمس !
وليبحث السحرة الفاشلون
وازواج الإوَزْ
عن أمجادهم التي أضاعوها
في مكان آخر.

شاعر من فلسطين

الواقعية الجديدة في أبهى حللها المكسيكية

«غيوم»: النبش في الروح البشرية

لقطة من الفيلم

حسن بنشليخة *

■ ما أروع أن تسترخي في مقعدك في إحدى صالات مهرجان مراكش السينمائي وتستمتع بفيلم بميزانية ضعيفة، ولكن برسالة إنسانية عالمية ونفحة روحية خالدة، بعدما تفجرت طبلتا أذنيك وتمزق قلبك وانسلخ رأسك وتخشى على نفسك من أن تسقط مغشيا عليك خلال مشاهدة الفيلم المغربي «أيام الوهم»، الذي لا يصلح لا داخل المسابقة الرسمية ولا خارجها، وتحاول أن تنساه بمجرد خروجك من قاعة العرض. أما فيلم «غيوم» المكسيكي فقد أنتج بعين على المهرجانات الدولية وهذا النوع من السينما التي تحمل مسحة إنسانية هو ما نحتاج إليه، إذ يذكرنا بروائع السينما الايطالية وتظن انك أمام عبقرية فلينية.

مائة عام من العزلة

يعتبر هذا الفيلم أول إنتاج مطول كتبه بنفسه المخرج المكسيكي الخنضرو غيربر بسيتشي Alejandro Gerber Bicecci. يصور الفيلم عبر أسلوب يجمع بين الواقعية والرمزية، ويمزج بين التسجيلية والروائية وبلغة شاعرية مليئة بالدلالات، تجارب ثلاثة من الشباب. إنها قصة أندرس، وخوسي وفيليبي، ثلاثة أصدقاء يمرون بأخطر مرحلة في حياتهم: المراهقة. ويحاول المخرج أن يرصد لنا التغيرات في مظاهر النمو المختلفة التي يتعرض فيها الإنسان في فترة معينة من حياته، والصراعات المتعددة التي يعانيها داخلية كانت أو خارجية، كالأنانية والصدمة واستحضار الماضي، الذي يوحد ويمنع الشمل في نفس الوقت. وعبر أسلوب الفلاش باك المتميز يحملنا المخرج إلى نقطة انطلاق هؤلاء الأصدقاء الثلاثة وبيئتهم وطفولتهم. واستطاع بسيتشي أن يستعرض أوضاع قريتهم الفقيرة Iztapalapa ببعض من الجمال نفسه والصور السحرية التي تحويها قصة غابرييل غارسيا ماركيز «مائة عام من العزلة» الحبلى بالاضطرابات الاجتماعية والنفسية والسياسية، التي يمكن أن تنطبق ليس فقط على المكسيك وحده ولكن على كل أمريكا اللاتينية، وفي نفس الوقت يقاوم الفيلم ويرفض أن يصنف في خانة السياسة، انه فيلم فريد يمنح كل المكسيك وربما أمريكا اللاتينية الإنسانية الكاملة التي حرمتها منها الانقلابات العسكرية والفوضى العارمة. حقق المخرج ذلك عن طريق الغوص عميقا في نفوس شخصيات الفيلم وعاش معهم لحظة بلحظة. ثلاث قصص من عالم تعبر عن وجه آخر، وتفتح زاوية للتفكير في المخاوف والآمال والألم والموت والحب وأصوات تشير إلى شعور من الخراب والضياع وإمكانية التجديد والتطلع لعالم أفضل لبشر مثل جميع البشر. فما ذنب أناس يعيشون في قرية فقيرة صممت بنيتها التحتية بطريقة متعمدة ليعاني سكانها من نقص المياه؟

استقطب المخرج المشاهد العالمي واستحوذ على مخيلته وطار به إلى الشوارع الضيقة للقرية، والتهميش الذي تعيشه والسيطرة التي تعاني منها، حيث الأسر المفككة، وإدمان الكحول، والعزلة واكتشاف الأجيال للجنس. واستطاع أن يستعرض أوضاع الناس ومعاناتهم في هذه القرية بدون الحاجة إلى أي مرافعات ايديولوجية ذات الطابع السياسي. إنها موضوعات ذات علامات سامية بروح حساسة عرف كيف يختارها ويتعامل معها بإبداعات التصوير والإخراج في أدق التفاصيل التي تحمل كل الجمال والمتعة والتألق الإنساني!

الإلهام السينمائي

وضع الخنضرو بسيتشي بصمته الخاصة في الإلهام السينمائي بتقنيات جديدة وطرق وأساليب ملهمة في الإخراج وبأقل قدر من الكلام يستحق الاحترام. لقد أمتعنا حقا بسلسلة غنية باللقطات المتتابعة الرائعة والصور الجميلة في عملية صناعة الفيلم المكسيكي. واعتمد في الإخراج على عناصر جديدة مغايرة للنهج التقليدي بالكامل كالفلاش باك والاستغناء عن الأستوديو والتصوير مباشرة في الفضاء الخارجي، والاستناد إلى أحداث حقيقية غالبا ما تحمل في طياتها الوعي الاجتماعي أو السياسي، والاستعانة بممثلين غير محترفين من بين أشياء أخرى.

هذا النهج أصبح سائدا في معظم الأعمال السينمائية المكسيكية التي وظفت الكثير من هذه العناصر في بيئتها الحقيقية ومع ناسها الطبيعيين، وتم التصوير على أرضية الواقع، الواقع الحافل بالتفاصيل والهموم الاجتماعية والسياسية. هكذا جاءت سينما المكسيك، من بين سينمات أخرى، لتكمل مشوار السينما الواقعية الايطالية بنفحة سياسية جديدة وحداثة عن جدارة مختلفة وتنقل واقع مجتمعها وتقاليده بكل أمانة وصدق بلغة هادفة شفافة وتقنيات عالية. ويأتي مشهد المسيح خلال الأسبوع المقدس مشحونا بالكثير من المعاني والرموز والدلالات المرتبطة بالتقليد الديني للآلام ليثري سرد الفيلم ويضفي عليه صبغة ثقافية أكثر عالمية بلمسات إبداعية مختلفة ومتميزة.

وعلى الرغم من أن الفيلم يعاني في الجزء الأول من مشاهده إلا انه يتدارك أخطاءه ويعثر على إيقاعه واتزانه وتناغمه وتناسقه واستمراريته كلما تقدم إلى الأمام. ومن المشاهد التي تجعلك تتسامح مع أي ضعف نزل بالفيلم هو الفلاش باك الذي يعود بك إلى فترة رضاعة أبطال الفيلم. إنها لقطات تحفر في الذاكرة وفي أعماق الروح إلى الأبد، وتختطفك من مكانك أثناء مشاهدة هذه المقاطع وأداء الممثلين لأدوارهم ببراعة مذهلة وبكل عفوية وبراءة.

* مخرج وناقد سينمائي من المغرب

عاصمة البرتغال التي تنام فوق سبعة تلال قرب النهر

فاسكو دي غاما ما زال يستقبل زواره في دير جيرنيموس

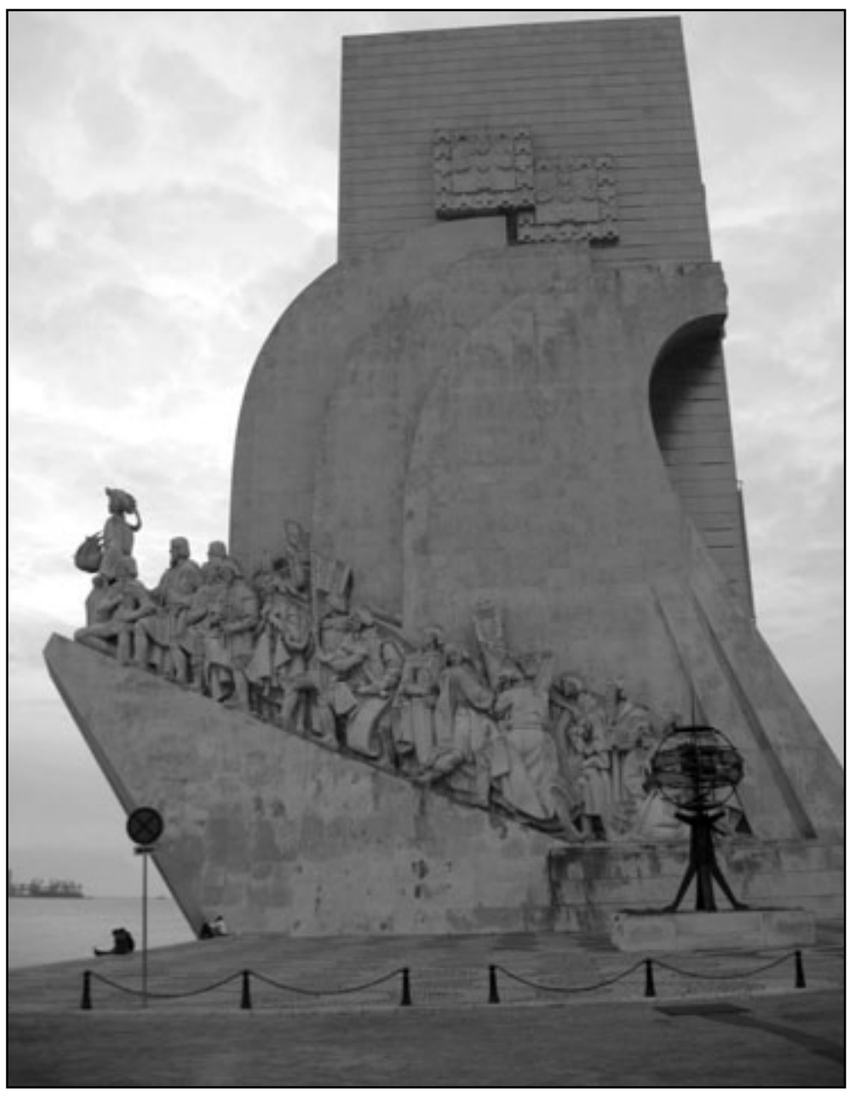

لشبونة مدينة التاريخ (القدس العربي)

لشبونة ـ من جمال المجايدة:

كانت زيارة لشبونة عاصمة البرتغال، تبدو بالنسبة لي مثل الحلم، إنها مدينة طال انتظار زيارتها واكتشفت بعد وصولي اليها يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 للوهلة الاولى انها مدينة ودية موغلة في اعماق التاريخ، تجولت طويلا في شوارعها وميادنيها وساحاتها لاكتشف انها مدينة تنام فوق سبعة تلال قرب النهر، تخيلوا المدينة مبنية فوق سبعة تلال، فكل الطرق تؤدي الى قلبها، وتحرسها قلاعها وحصونها الشامخة التي تزيدها قوة وبهاء.

لشبونة المشيدة فوق مياة البحر تصافح وجه نهر تاجوس، الذي يربطها باسبانيا والاطلسي انها مدينة لها قصص وروايات ويصعب فهم لغز جمالها وثراء تاريخها الفني والمعماري الذي يعتز به البرتغاليون كثيرا.

في لشبونة تنسى الوقت وانت تتجول وسط القصور التاريخية والاثار الخالدة التي بناها البرتغاليون في القرن الحادي عشر، ليتركوا لزوارهم اليوم روائع معمارية ربما هي الاكثر ثراءا للتراث العالمي.

داخل المنطقة الثقافية

لم يمض سوى ثلاث ساعات فقط على وصولنا الى المدينة، حتى رحنا نتجول على الاقدام في دير جيرونيموس وبرج بيليم لاقتناص الوقت في اكتشاف كنوز من الشرق والغرب، داخل المنطقة الثقافية التي تبدو كمتحف عالمي المستوى، فضواحيها عبارة عن مجموعة رائعة من المعالم السياحية التي لا يمكنك سوى التوقف امامها طويلا.

لشبونة هي عاصمة البرتغال منذ عام 1256 وأكبر مدنها. تقع على ساحل المحيط الأطلسي. يبلغ عدد سكانها حوالي 564000 نسمة وتضم العديد من الميادين والكاتدرائيات والمعالم التاريخية والمقاهي والمحلات، بالإضافة إلى العمارة المعاصرة.

فوق احد التلال السبعة توجد صومعة بيليم Torre de Belem الذي شيد عام 1515 لحماية ميناء لشبونة، وقد اعتبرتها اليونسكو ارثا عالميا، وقد صممها الاخوة اورودا وشيدها الملك مانويل الأول وهي واحدة من المعالم التاريخية المثيرة في تلك المنطقة.

وبيليم، التي تعني باللغة العربية بيت لحم، هي النقطة التي انطلق منها الرحالة البرتغالي فاسكو دي غاما في رحلته التي استمرت سنتين، واكتشف فيها رأس الرجاء الصالح، وبالتالي الطريق إلى الهند، وهو الأمر الذي عزز مكانة البرتغال العسكرية والمالية.

قبل حلول المساء تجولت في دير جيرنيموس، ذلك القصر الذي يعد من اهم روائع العمارة في العالم وتوقفت طويلا امام ضريح الرحالة البرتغالي فاسكو دي غاما، الذي اعطى لبلاده مجدا لا يمكن تكراره مرة اخرى، فالبرتغال اليوم لم تعد قوة بحرية غازية بقدر ما هي دولة مسالمة تسعى لتأمين لقمة العيش لمواطنيها الـ12 مليون نسمة.

ارث تاريخي

دير جيرنيموس من المواقع التي تعتبرها اليونسكو ارثا تاريخيا. وقد استكمل تشييده في عام 1541 بناء على اوامر من مانويل الاول الذي اهداه الى روح الملاحين البرتغاليين الذين يصلون هناك. ويصل ارتفاع هذا العمل الفني الرائع الى 25 مترا، وهو مثله مثل العديد من الاديرة البرتغالية، ينتمي الى الطراز القوطي.

لشبونة او ليسباوا باللغة البرتغالية او الاشبونة، كما كان يطلق عليها العرب القدامى، هي عاصمة البرتغال منذ عام 1256، تعني بالنسبة لزائريها التاريخ والجغرافية واكتشاف العالم وبناء المستعمرات البرتغالية في اماكن كثيرة منها من الخليج العربي الى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية.

زرنا النصب التذكاري الذي افتتح عام 1960 بمناسبة الذكرى الخمسمئة لوفاة امير البرتغال هنري الملاح الذي اسس اول مدرسة بحرية في تاريخ البرتغال، التي كانت مسؤولة عن اتساع النشاط البحري للبرتغال.

ويقف الامير هنري في مقدمة النصب التذكاري. وخلفه شخصيات من المستكشفين البرتغاليين من بينهم فاسكو دي غاما نفسه، بالاضافة الى شعراء وفنانين معروفين.

الباكالاو

اما ميدان روسيو الشهير، الذي يتدفق عليه السياح من جميع انحاء العالم، ويتوسطه تمثال دوم بيدرو الرابع الذي حكم البرتغال بين 1826 و1828 وتنتشر به العديد من المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية. وزيارة الميدان فرصة لا تعوض للتعرف على الثقافة البرتغالية عن قرب، ولا سيما المطبخ البرتغالي، والاكلة الوطنية البرتغالية المعروفة باسم الباكالاو، وهي عبارة عن سمك قد مملح ومجفف، لا تبدو من حيث الشكل مشجعة، ولكنها تعتبر الاكلة المفضلة لدى البرتغاليين السياح ذوي القلوب القوية والجريئين.

الفولكلور البرتغالي

حين يسدل الليل ستائره تبدأ الملاهي والنوادي الليلية تترنم بالأغنية البرتغالية الفلكلورية القديمة التي تتحدث عن الشوق إلى لشبونة، وتقول كلماتها: «ساحرة من الداخل وتطربين بمرح يا لشبونة». وبالفعل، تتباهى لشبونة بالحياة الترفيهية الموجودة بها هذه الأيام، بداية من محلاتها البارزة، وحتى أماكن الحياة الليلية، والفنادق الأنيقة الحديثة، ومع ذلك، لم تدر العاصمة البرتغالية ظهرها إلى عاداتها وتقاليدها التي تحظى بكل الاحترام والتقدير، فما زالت لشبونة، التي بُنيت على 7 تلال بجانب نهر التاجوس، وحظيت بوفرة أشعة الشمس المشرقة، مكانا للتجول والأنشطة، كما أنها ما زالت تحظى أيضا بروائع العالم القديم.

ففي كل ركن منها، يمكنك أن تجد المباني البسيطة ذات النقوش القرميدية القديمة، الباقية آثارها على واجهات المباني، والتي ما زالت حتى وقتنا الحالي تبهر الناظرين إليها. وستغادر هذه المدينة بشوق العودة إليها من جديد، ومن يدري فربما تتغنى فيها من السعادة والابتهاج، سواء كان الامر يتعلق بشواطئها الجميلة ومواقعها التاريخية، والمعمار الحديث، او حياة الليل المنعشة، فإن البرتغال هي بلاد مثيرة وجميلة، فالشواطئ الرملية الناعمة في الجنوب والضجيج الذي يتميز به الشمال تقدم مجموعة كبيرة من الاهتمامات التي يمكن ان ترضي جميع الاذواق.

احياء متنوعة

تمتاز لشبونة بأحيائها، فيتوسطها حي بايكسا بمتاجره ومصارفه ومقاهيه. وتدبّ الحياة ليلاً في حي بايرو ألتو، الذي تسكنه الطبقة العاملة، نظراً إلى ما يحتوي عليه من مطاعم وحانات ونوادٍ ليلية. وفيما يرتدي حي تشيادو حلة الرقي بمساركه ومكتباته ومتاجره التي تبيع ملابس كبار مصممي الأزياء، يطل حي ألفاما على كل أجزاء المدينة ويهيمن عليه قصر ساو خورخي، الذي بناه المور في القرن الحادي عشر.

طابع المدينة وروحها يتجليان بوضوح في ساحاتها العامة، تلك المساحات المفتوحة، الصغيرة والكبيرة، المزينة بنصب تذكارية وتحف الفن الحديث. ففيها يختلط السياح بالسكان المحليين، الذين يحثون الخطى متوجهين إلى محطات قطار الأنفاق، أو يقفون أمام واجهات المحلات المجاورة، أو يجلسون في المقاهي التي تحتل الأرصفة. واغرب ما يمكن للزائر ملاحظته ان جميع شوارع المدينة وساحاتها مرصوفة بقطع الحجر الصخري الابيض لتعطيها رونقا خاصا مستمدا من روح البحر.

تستعد لإحياء مجموعة من الحفلات في مصر وتضع اللمسات الأخيرة لألبومها الأول

تيما الجبر ... «كذابة»

سعيد فردي

تيما الجبر

أطلقت النجمة تيما الجبر مؤخرا أغنيتها المنفردة «كذابة» ليبدأ بثها عبر الإذاعات في الأردن وسورية ولبنان وفلسطين والإمارات..

«كذابة»، وهي من كلمات وألحان وتوزيع الموسيقار وائل الشرقاوي، التي تم تنفيذها في استوديوهات «برو ويفز»، تعتبر شكلا جديدا ولونا جديدا من الدبكة اللبنانية، وهي واحدة من سلسلة انتاجات تبدأ تيما بإطلاقها تباعا ضمن تجهيزات البوم الصيف، الذي يتضمن عددا من الأسماء اللامعة في مصر ولبنان، ليتم إطلاقه تزامنا مع فيديو كليب يتم التحضير له حاليا.

وكانت تيما الجبر، التي تعتبر أصغر فنانة عربية، قد أطلقت في وقت سابق مجموعة من الأغاني المنفردة مثل «منتش هيّن» وأغنية المنتخب المصري «ما يتخافش عليكو»، التي بثت عبر تلفزيون المحور أثناء مشاركة المنتخب المصري في بطولة كأس أمم أفريقيا، وأغنية «سينتيا» التي لاقت نجاحا باهرا في حينها، كانت تيما أيضا قد شاركت في دويتو مع الفنان هاني ضبيط بعنوان «بلد الخير» في افتتاح مهرجان الأغنية الأردنية في عمان.

تيما التي تستعد الآن لإحياء مجموعة من الحفلات في مصر، ستعود للأردن خلال الأسبوعين المقبلين لإطلاق عمل آخر تتعامل فيه مع أسماء لم يسبق أن تعاملت معها من قبل، لتنتقل بعدها إلى لبنان لإتمام التحضيرات لألبومها الأول.

الأوبرا المصرية تحتفل بمرور 140 عاما على أول عرض لأوبرا عايدة

■ القاهرة ـ رويترز: اختتمت دار الأوبرا المصرية يوم الخميس (20 كانون الثاني/يناير) مجموعة عروض لأوبرا عايدة للموسيقار الايطالي جوزيبي فيردي، احتفالا بمرور 140 عاما على تقديم هذا العمل الفني الضخم لاول مرة في الاوبرا المصرية.

وصاحب العروض معرض للملصقات والصور والملابس والحلي، التي استخدمت في عروض أوبرا عايدة على مدار السنين.

أعد فيردي ألحان الاوبرا المكونة من أربعة فصول لنص كتبه عالم المصريات الفرنسي اوجوست مارييت. وتحكي الاوبرا المشهورة قصة حب مأساوية بين عايدة الاميرة الاثيوبية الأسيرة وراداميس، الذي يضطر للاختيار بين حبيبته وولائه لفرعون مصر.

شارك في العرض التذكاري لاوبرا عايدة فنانون من دول مختلفة، منها ألمانيا والولايات المتحدة وإيطاليا.

وذكرت السوبرانو المصرية إيمان مصطفى، أن فناني الأوبرا المصريين ينتظرون دعما من رعاة الفنون ليستطيعوا تقديم عروض أوبرا عايدة في الخارج. وقالت الفنانة إيمان التي أدت دور عايدة في العرض التذكاري، «يعني يا ريت يبقى فيه زي راعي أو شركة أو حاجة نطلع للخارج، لأن احنا مش أقل منهم. يعني أنا عملت عايدة في فرنسا سنة 1992 أول ما خلصت الدكتوراه بتاعتي ما كنتش بالامكانيات ولا بالابهار ولا بالجمال ولا بالابداع ده خالص.. تماما. فاحنا كل اللي محتاجينه راعي.. حد يدعمنا.. لأن احنا عندنا فن هنا عندنا كاست فريق (فنانين) عالمي مصري بنبدل فيه مع فريق أجنبي. فدي حاجة خسارة ان احنا ما نطلعش بها بره».

عروض أوبرا عايدة على خشبة المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية لاقت إقبالا كبيرا من الجمهور. وذكر شاب مصري شاهد العرض هو إسلام العبادي، أنه لم يدخل دار الأوبرا من قبل، لكنه حضر من أجل أوبرا عايدة.

وقال «بصراحة أنا أول مرة آجي الأوبرا على الاطلاق. انبهرت بقوة العرض. كنت جاي مجرد يعني أشوف عايدة عبارة عن ايه بس بالتأكيد ح تشجعني إني آجي الأوبرا أكتر. وبكل المعاني من ناحية الموسيقى والقصة والاستعراض بيتهيألي (أعتقد) كانت كلها ممتازة قوي».

ويسجل التاريخ أن الخديوي إسماعيل حاكم مصر منح فيردي 150 ألف فرنك من الذهب مقابل تأليف موسيقى أوبرا عايدة، التي قدمت للمرة الاولى يوم 24 كانون الاول/ديسمبر عام 1871.

سودوكو

1					4			
	7		5				1	
		3			2	6		
	5		9	6		2		
9		7				1		4
		2		4	8		9	
		1	4			3		
	3				9		6	
			3					9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	6	3	7	8	9	2	4	5
8	9	4	5	3	2	6	1	7
2	7	5	4	6	1	9	8	3
7	8	2	9	4	3	5	6	1
4	3	1	6	5	8	7	2	9
9	5	6	2	1	7	4	3	8
5	1	9	3	2	4	8	7	6
6	4	8	1	7	5	3	9	2
3	2	7	8	9	6	1	5	4

ابراج

برج الحمل:

عليك أن تكون اقوى من المصاعب وأن تتابع مسيرتك المهنية بنجاح وربما الدعم المعنوي الذي قدمه لك الشريك يعني لك الكثير.

برج الثور:

احدهم يحاول الإيقاع بينك وبين رئيسك بالعمل كن حذرا وهناك أمر يزعجك وقد يجعلك ترغب بالبوح به للشريك لا تتردد.

برج الجوزاء:

حاول أن تتعامل مع الأوضاع بذكاء وألا تتسرع في أي قرار تتخذه تصرفات الحبيب تستفزك لا تفقد أعصابك وتعامل معه بهدوء.

برج السرطان:

المكاسب التي كنت تطمح إليها قد تحصل عليها قريبا فقط التزم بجدول مواعيدك وانه العمل في الوقت المحدد، حالة من اليأس تعيشها بسبب سوء تفاهم مع الحبيب.

برج الأسد:

عليك أن تكون أكثر دقة في تنفيذ أعمالك كي تحقق المكاسب المرجو، الحبيب يطالبك بالمزيد من الاهتمام فلا تبخل عليه.

برج العذراء:

حاول أن تتجاوز الخسائر بأقل قدر ممكن وحاول الاستفادة من أخطاء الماضي، قد تفتح صفحة جديدة في علاقتك مع من تحب.

برج الميزان:

يحاول احدهم الإيقاع بك فعليك أن تكون أكثر حكمة وأن تتعامل مع هذا الموقف بذكاء وكن منطقيا أكثر في علاقتك مع من تحب ولا تتوهم أمورا لا وجود لها.

برج العقرب:

حاول أن تستفيد من الأوضاع الحالية لمصلحتك وأن تستفيد من أي فرصة تتاح لك وحاول أن تحسم أمورك مع الشريك في أقرب وقت ممكن.

برج القوس:

الكثير من الفرص الذهبية تتاح لك اليوم فعليك أن تستغلها جيدا لمصلحتك وربما لقاء الحبيب يشعرك بسعادة لا يمكن أن توصف.

برج الجدي:

لديك اليوم مقابلة عمل مهمة فكن على قدر من الاستعداد، أنت متردد بشأن العلاقة العاطفية الجديدة التي تعيشها.

برج الدلو:

تعبك في العمل لن يضيع سدى فقريبا ستحصد ثمار العمل الذي أنجزته، تشعر أن حياتك انقلبت يوم التقيت من تحب.

برج الحوت:

عليك أن تكون أكثر واقعية في تنفيذ أعمالك المهنية وألا تتصرف بطيش، عليك أن تجد الشخص المناسب الذي تستطيع أن تثق به.

ترى في عملها في فيلمي «أحياء وأموات» و«احنا الطلبة» نقلة فنية مهمة

الفت عمر: أسعى إلى أفلام المهرجانات لأنها تطرح موضوعات جيدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

بدأت الممثلة الشابة ألفت عمر حالة من النشاط الفني في أكثر من عمل، تصور حاليا الفيلم الجديد «أحياء وأموات»، تأليف وإخراج أسامة عشم ويشاركها بطولته لطفي لبيب وأنعام الجريتلي وشهيرة فؤاد.

تقول ألفت عمر: أجسد دورا جديدا تماما في السينما المصرية وأحاول معايشته بالشكل الملائم، لأنه خطوة فنية مهمة جدا لي في مشواري الفني، فأقدم شخصية مروة الفتاة التي تعيش حياة غريبة، فالناس يتعاملون معها على انها تحيا رغم انها ميتة وبشكل لا يتوقعه أحد. أضافت: الفيلم نجهزه حاليا ليشارك في المهرجانات السينمائية لأن موضوعه جدير بالظهور والمنافسة.

عن الدراما قالت ألفت عمر: دوري هذا العام في الدراما أيضا مميز، من خلال مسلسل «احنا الطلبة» سيناريو وحوار عمرو سلامة وإخراج محمد حمدي، ونطرح قضايا جادة لمشاكل الطلبة الحقيقية وننغمس فيها بقوة لتحليلها ومناقشتها، وتكون مثار اهتمام المسؤولين عن الطلاب الذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع ويجب أن تهتم بهم الدراما لتساهم في حل مشاكلهم، وأيضا لطرح موضوعات جديدة غير مكررة على الشاشة فتكسب المسلسلات شرائح أخرى من المجتمع لتتابعها باهتمام وبذلك تحقق عدة أهداف في وقت واحد.

حول الفرص التي تتيحها الدراما والسينما للمواهب قالت ألفت عمر: هناك فرص عديدة بالفعل نراها على الشاشتين الفضية والصغيرة، وتقدم أدوارا متميزة للمواهب، وهو ما أدى إلى زيادة اهتمام الجمهور بهذه الأعمال نتيجة وجود دماء جديدة، ولا تعتمد على الوجوه المكررة بمعظم الأعمال، وفي نفس الوقت مطلوب بالفعل ضخ المواهب في أعمالنا الفنية لتقديم نجوم جدد يحققون المكانة الفنية التي يستحقونها، وتطوير الأعمال المطروحة بأفكار وممثلين وعناصر فنية جديدة في كل مكوناتها، وهذا مطلوب جدا في السينما والدراما التلفزيونية لتطوير هذه الصناعة المهمة.

الفت عمر

عن طموحات البطولة المطلقة قالت ألفت عمر: البطولة حلم أي فنان وفنانة، وأنا أسعى لها بهدوء وعدم تعجل حتى لا تأتي بشكل خاطئ، وأقدم امكانياتي الفنية في الأدوار التي أجسدها بأسلوب جيد يجعل المتفرج يتفاعل معي ويعيش الدور بما يدل على اقتناعه بأدائي، ولذا أركز في الشخصيات التي أرشح لها ولا أفكر في مسألة البطولة حتى تأتي في الوقت المناسب، المهم ان أرضى عن نفسي بكل الأدوار التي أجسدها على الشاشة، وطالما أنا مطلوبة سينمائيا وتلفزيونيا فهذا دليل قوي على اهتمام الوسط الفني بي، وبالتأكيد الفرص ستتوالى أمامي لأحقق كل طموحاتي الفنية.

بالنسبة للكوميديا التي تتجه إليها الممثلات حاليا هل تفكر فيها؟ تقول ألفت عمر: أحب كوميديا الموقف ولا أحب كوميديا «الافيهات»، وإذا وجدت دور يتضمن اللون الذي افضله سأقدمه بشكل متميز، لكنني ضد تصنيف الممثل الى كوميدي وتراجيدي وبوليسي وهكذا، فالممثل الموهوب يجسد الدور الذي يقتنع به ليبذل فيه كل مجهوده كي يظهر بأفضل مستوى فني، وهذا أهم للأعمال الفنية كي نطورها ونستحدث أشكالا جديدة فيها تساهم في جذب المشاهد لها.

أما تصنيف الممثلين فهو «تحجيم» لقدراتهم ويجعل المتفرج يتوقع مقدما ما سيراه لهم على الشاشة وبذلك نفتقد المصداقية.

مهرجان مصري سينمائي يعلن تكريم 8 شخصيات فنية

■ القاهرة – د ب أ: أعلن مهرجان أوسكار السينما المصرية الـ32 عن تكريم 8 شخصيات فنية، أثرت في صناعة السينما على مدار تاريخها الطويل، الذي يمتد لأكثر من 100 عام.

وقال الدكتور عبد المنعم سعد رئيس المهرجان، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، إن التكريم يشمل شخصيات لازالت تواصل العطاء، بينها الفنانة ميرفت أمين والفنان سمير صبري والمخرج سعيد مرزوق والفنان يوسف داوود، وأسماء عدد من الراحلين الذين شكلت أعمالهم جزءا من تراث السينما المصرية، هم المنتجة آسيا داغر (1901 ـ 1986) والمخرج فؤاد الجزايرلي، والفنان عبد المنعم إبراهيم (1924 ـ 1987) والمخرج حلمي رفلة.

وأضاف رئيس المهرجان، الذي يقام الشهر المقبل تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية، أن لجنة تحكيم الدورة الجديدة ترأسها الفنانة الكبيرة مديحة يسري، وتضم في عضويتها الفنانة نبيلة عبيد والمخرج محمد عبد العزيز ومدير التصوير سمير فرج والناقد مصطفى درويش والموسيقار هاني شنودة وأستاذ الديكور الدكتور محمود محسن.

وتم اختيار 11 فيلما سينمائيا من بين 29 فيلما عرضت في عام 2010 للتنافس في مسابقة المهرجان، الذي يقام في شهر شباط/فبراير القادم، على جوائز الأوسكار المصرية.

اخبار فنية

ساشا بارون كوهين بطل فيلم يستند إلى رواية لصدام حسين

■ لوس انجليس – يو بي اي: يطلّ الممثل البريطاني ساشا بارون كوهين في فيلم بعنوان «الديكتاتور»، مستوحى من كتاب ألفه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وأعلنت استوديوهات «بارامونت بيكتشرز»، أن كوهين الذي اشتهر بدوريّ «بورات» و«برونو»، سيلعب دور البطولة في فيلم كوميدي مستوحى من رواية يعتقد أن صدام حسين ألفها تحمل اسم «زبيبة والملك».

وسيخرج الفيلم لاري تشارلز، الذي قدم سلسلة أفلام «بورات «و«برونو»، ويروي «القصة التاريخية لديكتاتور خاطر بحياته ليضمن أن الديمقراطية لن تحلّ في البلد الذي يقمعه بحب». وسيبدأ عرض الفيلم حول العالم في أيار/مايو عام 2012.

وكانت الرواية قد نشرت عام 2000 بدون توقيع، وأفيد بأنها تحتوي تشبيهات لحرب الخليج الثانية.

مادونا

مادونا تعتزم عرض مشاهد من فيلمها الجديد في مهرجان برلين السينمائي الدولي

■ برلين – د ب أ: تعتزم المغنية الأمريكية الشهيرة مادونا عرض مشاهد من فيلمها الجديد خلال مهرجان برلين السينمائي الدولي (برلينالـه)، الذي ستقام فعالياته من 10 حتى 20 شباط/فبراير القادم. وأعلنت إدارة المهرجان يوم الخميس أن شركة دولية للإنتاج السينمائي استأجرت من أجل ذلك أحد دور العرض السينمائي التابعة لسوق الفيلم الأوروبي.

وذكرت إدارة المهرجان أنه من المخطط أن يتم العرض الخاص للفيلم في الأسبوع الأول من المهرجان.

ووفقا لبيانات صحيفة «برلينر تسايتونج» الألمانية تعتزم مادونا (52 عاما) عرض أولى مشاهد فيلمها الجديد «دابليو. إي» خلال المهرجان، إلا أن الصحيفة أوضحت أن العرض الأول للفيلم سيكون في مهرجان كان السينمائي الدولي.

يدور الفيلم الذي تخرجه مادونا حول قصة حب الملك البريطاني السابق إدوارد الثامن، الذي تنازل عن العرش بسبب زواجه من الأمريكية واليس سمبسون. تجدر الإشارة إلى أن دور العرض السينمائي التابعة لسوق الفيلم الأوروبي ليست متاحة للجماهير، بل تقتصر فقط على المتخصصين في صناعة السينما.

غناء النوبة في مصر والسودان «1-3»

إبراهيم عوض أصله من كلابشة في النوبة المصرية ونبغ في الغناء السوداني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبدالفضيل طه:

هناك صلة قوية وأواصر قرابة بين أبناء مصر والسودان، وكان أبناء النوبة بالذات هم حلقة الوصل بين البلدين قبل الانفصال الذي حدث سنة 1953، وكثير من مطربي هذا البلد الشقيق وشعرائه وملحنيه ينتمون الى النوبة، سواء أكانت النوبة المصرية أو السودانية، وكانت حلفا بالذات هي ملتقى النوبيين في البلد الشقيق، تجارا وموظفين كبارا كانت تموج بهم حلفا وهي أقرب بلد الى النوبة المصرية، التي كانت حدودها تنتهي عند فرس على بعد كيلو مترات من حلفا.

ومن حلفا انتشر النوبيون في كل السودان ـ كما كان هناك أخوة من منقباد وسوهاج لهم نفس المكانة في السودان.

وكما قلت هناك مطربون كثيرون من السودان أصلهم من النوبة منهم، المطرب الرائع ذائع الصيت إبراهيم عوض، كان إبراهيم عوض واحدا من أساطين الغناء في السودان، استطاع أن يحتل مكانا وسط عمالقة الزمن الجميل مثل أحمد المصطفى وإبراهيم الكاشف وحسن عطية وعبدالعزيز داوود.

من هو إبراهيم عوض..؟

لكن من هو إبراهيم عوض ومن أي بلد في النوبة رحل أهله الى السودان؟ بداية هو من مواليد حي العرب في أم درمان جاء الى هذه الحياة سنة 1931 واسمه بالكامل إبراهيم عوض عبدالمجيد سليمان.

وفي كتاب البروفسور إبراهيم عوام عن مطربنا، الكثير من المعلومات، قال «أنا مسقط رأسي أم درمان لكن أصلي من كلابشة وأبوهور» وهما قريتان من قرى النوبة المصرية» ولا تزال أسرتي تقيم في مصر وقد حصلنا على تعويض في مصر نتيجة ترحيل الأسرة الى كوم امبو من بلدنا الأصلي. وككل النوبيين، جاء مطربنا من أبوهور واشترى بيتا في المهدية، ويبدو أن إبراهيم كان قد جاء الى السودان ومعه كل أسرته لأن عمه حفر بئرا في بيتهم هذا لأن الماء لم يكن يصل كل بيت في ذلك الزمن البعيد.

دراسته

في طفولته الباكرة التحق بخلوة «كتاب» الفكيه الشريف عمر الثوري ثم انتقل بعد ذلك الى خلوة النكية «الفقيه» عثمان، لكن لماذا؟ لأنه كما قال للبروفسور إبراهيم عوام، لا يحب أكل الصدقة لأن جدتي حذرتني من أكلها، وعدم أكل الصدقات عادة نوبية لا يزال أهل النوبة لا يأكلونها لأنهم يعتقدون انها تخصص للفقراء وهم ليسوا كذلك، حتى وان كان شديد الفقر! وكان إبراهيم عوض مرتبطا بجدته ارتباطا شديدا، يقول:

انني كنت ملتصقا بحبوبتي «جدتي» التصاقا كبيرا لدرجة أن الغجريب «السرير» الذي كنت أنام عليه كان لابد من أن يكون ملتصقا بغجريف جدتي، لهذا لم يكن يعصي لها أمرا حتى في عدم أكل الصدقات.

المدرسة الأولى

لابد هنا أن نذكر أن السودان كان يموج بالطرق الصوفية، وكان لكل طريقة منها التاريخية وحداتها.

وكانت اكبر طريقة في البلد الشقيق هي الطريقة المرغينية التي كان يتزعمها أو هو شنجها الشريف علي المرغيني، وكانت شقيقته نور تقيم في أم درمان، وكان بينها قبله الآلاف من اتباع الطريقة الميرغينية، وأنا شاهدت بنفسي كيف أن بعض السيدات يقبلن على زيارتها وهن في حالة من الوجد لا استطيع وصفها أو التحدث عنها الآن، شاهدت هذا وأنا طفل ذهبت مع والدتي لزيارة هذه السيدة وسمعت السيدات يغنين لها.

ست نور، جلبنا نوري

وعلينا الكاس، دوري، والكأس في لغة أهل التصوف هو كأس حب أهل البيت.

كما كان أهل الطرق يغنون للسيد علي المرغيني

يا سيدي ونبك لي، طالبين شوفتك الشابجية

يا سيدي

ارجع لحنيك شوفها والشابجيين طمن خوفها.

يا سيدي

وتفسير هذه الكلمات هي، أين أنت يا سيدي؟ الشاجية قبائل مشهورة في السودان، وطالبين شوفتك اي يريدون أن يروك، أرجع لجنبك شوفها.

السيد علي كانت له مزارع بين قبائل الشابجية فهم يطلبون منه أن يعود ليرى مزارعه أو جنيبته. وطمن خوفها، أي أن زيارتك سوف تطمئنهم على حالك.

هذا قليل من كثير كانت تموج به ساحة أم درمان، وحي العرب بالذات، فكانت كل هذه الألحان هي الزاد الموسيقي الأول الذي نهل منه مطربونا لابد من كان يسكن حي العرب في أم درمان لابد من أن يندمج في هذا الجو حتى وان كان طفلا صغيرا.

قلنا ان إبراهيم برع في صنعته أو قل مهنته الخراطة والحدادة، لكنه أحب الغناء نتيجة حياته في حي العرب كما ذكرنا، وعن طريق سماعه المديح والأهازيج النوبية تربى صوته حتى أصبح سليم النبرات قادرا على أداء أي لحن من دون خطأ أو خروج على مسار المقام، وكان مطربنا هاويا مما يسمى بغناء الحقيبة، وهي ألحان شعبية لها تاريخ كما كان له اعجابه بكبار الفنانين الذين سبقوه أمثال خليل افندي فرح وأحمد مصطفى وغيرهما.

إبراهيم عوض

الكاشف

وعندما بلغ أشده كان اعجاب إبراهيم عوض بالمطرب الكبير إبراهيم الكاشف لا حدود له، وفي خمسينيات القرن الماضي اكتسح الكاشف سوق الأغنية السودانية بلحن جديد في ايقاعه وموسيقاه

أنا يا الحبيب وين، الي قالوا لي سافر

أنا يا البلال وين، الي قالوا لي سافر

يالمسافر أوعى لا تنسى

الحبيب وين الليلة كيف انسى

وهي أغنية راقصة الايقاع واذكر ان خمسينات القرن الماضي كانت كل الفرق النوبية في مصر تشدو بهذه الأغنية وكان الشباب من فرق النوبة المختلفة ترقص على نغماتها وكان أشهر هؤلاء الذين بدأوا في النادي العربي العقيلي ثم انتقلوا بعد ذلك الى فرقة علي كوبانا هم: محمد سليمان وعبدالله ياطا الذي أصبح بعد ذلك أشهر مطرب نوبي وسلوم وحسن السيسي وغيرهم.

وفي عام 1954 ذهب إبراهيم الى إذاعة أم درمان حيث اجتاز الامتحان بنجاح وكانت أغنية

مين قساك، من قسا قلبك

مين قساك، ياناسي حبك

وادخل فيها الآهات مثل الدوري المصري القديم الذي ابتدعه رائد الأغنية المصرية في القرن التاسع عشر محمد عثمان، وكانت هذه الأغنية فاتحة خير على مطربنا الذي اصبح من أشهر الفنانين السودانيين حتى يوم رحيله.

وكان عبدالرحمن الريح هو الشاعر الذي تغنى بكلماته الراحل إبراهيم عوض، وغنى بعد ذلك لمعظم ملحني السودان في زمنه مثل: الحاوي وبشير عبدالعال وبرعي محمد دفع الله وغيرهم. كما لحن لنفسه بعد ان أجاد العزف على العود ومعرفة المقامات وأبعاد السلم الحماسي بالذات الذي كان هو السائد في السودان وبلاد النوبة.

ومن أهم أغانيه:

قاصدني ما مخليني، لو قلت ليك

وهيجني الذكر وتذكار يا غايب

عن عيني وليه بتسأل عني تاني

للشاعر محجوب سراج

لابد هنا من ذكر شيء مهم وهو أن خصاما دب بين إبراهيم عوض ورفيق دربه استمر سنوات حتى تصالحا، وهذا يذكرنا بما حدث هنا في مصر عندما تخاصم كل من عبدالحليم حافظ ورفيقي دربه محمد الموجي الملحن الفذ وشاعر الأغنية سمير محبوب الذي ألف له الأغنيات الأولى التي صنعت شهرته مثل «ظالم، وبيقول لي بكره» و«يا تبر سايل بين شطين يا حلو يا أسمر» وغيرها، لكن وبعد سنوات طوال تصالح حليم مع الموجي بسبب ألحان الموجي لكن القطيع استمرت مع محبوب حتى وفاة عبدالحليم.

المهم، بعد الصلح بين إبراهيم الريح ألف له الريح أغنيات «أبو عيون كحيلة»، «أنت ليه سهرت عيني»، «ابسمي يا أيامي، يا بسمة الرفر النامي». وهكذا تغنى مطربنا الراحل بألحان عمالقة السودان في ذلك الوقت، وكان كما كان حال مصر ساحة للفن الرفيع.

كان من الذين عاصروا إبراهيم عوض أو سبقوه بقليل أو جاءوا بعده بقليل أحمد المصطفى وعثمان حسين ومحمد وردي وإبراهيم الكاشف وعبدالكريم الكابلي وغيرهم.

وكان من أخلص أصدقائه كما ذكرهم، البروفسور العوام، كمال محمود المحامي وعمر حسين وعبدالرحمن محجوب والبروفسور الطيب صالح والسر عبدالحاير ودكتور عبداللطيف البوتي، والدكتور نصر شلقامي واللواء ياسين، والفريق إبراهيم أحمد عبدالكريم، والدكتور حاتم عبدالرحمن، والكاتب عيسى الحلو وعبدالعظيم عثمان صاحب معروضات البيت السعيد، وكان هو من يقوم بتركيب الميكرفون وتوصيلات الآلات الموسيقية الكهربائية لمطربنا التي ادخلها إبراهيم عوض على الموسيقى السودانية بجوار الآلات التقليدية، وهذه الآلات الكهربائية، هي الجيتار والأورج، كما ادخل بعض آلات النفخ مثل الساكسفون، الترومبوت وغيرها.

كان المطرب الراحل وفيا في اختيار الأغاني ولم يكن يخشى الصعود الى أعلى مقام في صوته الذي قال عنه أحد خبراء الأصوات في السودان انه متسع ويتكون من 12 أوكتان «ديوانان ولم يكن مثل غيره من المطربين يكتفي بالغناء من المنطقة الوسطى للصوت فقط.

ويوم وفاته خرج حي العرب الذي ولد وتربى فيه بأجمعه في جنازته، فضلا عن الآلاف من أبناء السودان الذين مشوا في الموكب الحزين لكونه واحدا من أساطير الفن السوداني.

فضائيات

الجزيرة عندما سقط نظام بن علي

سليم عزوز *

■ يا حول الله يا عالم..دخلت «الجزيرة» تونس في اللحظة التي خرج بن علي منها، وكانت الخضراء محرمة على «الجزيرة» منذ نشأتها، لكنها دخلت وخرج المانع، وكم من ملك رُفعت له علامات، فلما علا غادر إلى جدة.

لم تكن «الجزيرة» جاهزة لهذا الحدث، فكانت تغطيتها ناقصة، لذا فقد استعانت بالخطباء، تذهب إليها فتسمع لخطبة عصماء، تتلوها خطبة، حتى من قدمته في تونس على أنه مدير مكتبها كان خطيباً، فلم أكن أميز بينه وبين منصف المرزوقي، وذات مرة استضافت توفيق بن بريك، فظل ربع ساعة يبكت «الجزيرة» لأنها لم تستضيفه هو، على الرغم من انه يقف على خط النار في مواجهة نظام بن علي، وتستضيف من يقفون على خط الماء.

وعبثاً حاولت مذيعة «الجزيرة» أن توقف حملة التبكيت، بأن تؤكد له أنه الآن ضيف على «الجزيرة»، وكان من قبل ضيفاً على برنامج «الحصاد»، لكنه استمر مبكتاً.

في الثورات لا مانع من الخطباء، لكن مثلي يهتم بالمعلومة، وبالتحليل الرصين، في أحداث فاجأت العالم كله، وبدت عصية على الفهم، فالانتفاضة أجبرت الرئيس بن علي، على الرحيل، لكن أركان حكمه تمددوا، ليرأس الدولة رئيس البرلمان، ويقوم الوزير الأول بتشكيل الحكومة، وعندما استمرت الانتفاضة قاموا في التو واللحظة بالتنازل عن عضويتهم في حزب التجمع الدستوري.

استدعت الذاكرة أركان حكم الرئيس صدام حسين، وقد شاهدت محاكمته كاملة عبر قناة «الحرة»، وكيف كانوا يوقرونه، حتى وهم أمام محكمة (الكيد) هو قانونها. وقد كان مطلوبا من طه ياسين رمضان أن يشهد ضد صدام حسين ورفض، وهو يعلم أن الإعدام في انتظاره، ولا زلت أتذكر لحظة دخول طارق عزيز قاعة المحكمة، وهو مريض عندما استدعي للشهادة في حق صدام حسين، كيف انه انحنى محيياً الرجل، وهو يعلم انه سيدفع ضريبة ذلك غالياً، وكان يكفي ان يقول في حقه ما قاله محمد الغنوشي في حق الرئيس زين العابدين بن علي، لينجو بجلده من الهلاك.

«الجزيرة» لم تعالج الانتفاضة بشكل مهني، كعادتها، ربما لقصور في الإمكانيات بسبب رفض تدشين مكتب لها في تونس، وربما لأنها كانت تنتقم. وبدت الـ «بي بي سي» و«الحرة» خارج المنافسة، كأنهما تبثان من العالم الآخر، في حين أن «العربية» كانت الأفضل مهنياً، وقدم طاقمها تغطية كانت هي الأفضل، مع خالص احترامي للجميع.

هيكل لم يكن موفقاً، فلم يضف جديداً، وكل معلوماته مستقاة من الصحف السيارة، وبدا يتحدث بحدة على غير عادته، ربما ليؤكد أنه يقول كلاماً مختلفاً مع أنه لا يزال أمامنا الكثير من الوقت لنسمع الكلام المختلف، عن حقيقة ما جرى، ودور أشخاص بعينهم في هذه الأحداث، حينها سيكون هيكل هادئاً كعادته في برنامج على «الجزيرة».

دعاء مذيعة

■ تشاءمت من دعاء مذيعة برنامج « 48 ساعة» بقناة «المحور»، فقد أبدت أسفها لان الإخوة المسيحيين في مصر لم يتمكنوا من الاحتفال بعيد الميلاد المجيد في السنة الماضية، ودعت الله سبحانه وتعالى أن تمر الاحتفالات هذا العام على خير، فما هي إلا سويعات مرت على هذا الدعاء المبارك، حتى وقع حادث كنيسة «القديسين»، فلم يحتفل بالعام الجديد، مسيحي في مصر أو مسلم، وكأن دعاؤها هو «كلمة سر الليل».

في العام الماضي وقعت مجزرة كنيسة «نجع حمادي»، فبينما كان المسيحيون خارجين من الكنيسة عقب الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح، قام بلطجي محترف، معروف لأبناء المدينة، بإطلاق وابل من الرصاص على عدد منهم، فانقلبت الأعياد إلى مآتم بطول الوطن وعرضه. وفي هذه المرة، وبينما كان المسيحيون يحتفلون ببداية السنة الميلادية الجديدة، تعرض الخارجون من كنيسة «القديسين» بمحافظة الإسكندرية لمجزرة، وانطلق إعلامنا الهمام يعالج الموقف بطريقة استعراضية، وعلى طريقة الاحتفالات الجماعية، و«الزفة البلدي».

لم يكن مسموحاً لأحد أن يتحدث بشكل موضوعي سعياً للوقوف على هوية الجناة، الذين لم تتوصل جهات التحقيق إليهم حتى الآن، فعندما تقام حفلات الزار، يكون من الطبيعي أن يحصل العقل على إجازة، ويصبح كل كلام موضوعي خارج السياق.

أحد الإعلاميين كان يتحدث بشكل موضوعي في أحد برامج «التوك شو»، فهب ضيف على نفس البرنامج صارخاً «الوطن يحترق»، وعليه يصبح كل كلام هادئ هو خيانة للوطن الذي يحترق على أيدي خصومه.. وما قاله صحيح فالوطن يحترق، لكن هذا ينبغي ان يدفعنا للبحث عن الجناة حتى يمكننا الوقوف على الأسباب التي ستورد الوطن مورد التهلكة.

ما علينا، فالمعالجة الإعلامية كانت تميل للاستعراض، وتسجيل المواقف، فلما كانت ليلة السابع من شهر كانون الثاني/يناير، احتشد مقدمو برامج «التوك شو» أمام كاتدرائية الأقباط الأرثوذكس بالعباسية، للقيام بالبث الموحد، ولا اعرف من هو العبقري الذي اهتدى الى هذه الفكرة التي تنتمي الى زمن الإذاعة المدرسية.

لقد كانت فرصة على كل حال لأن نشاهد مذيعة «العاشرة مساء» وهي واقفة، وهي التي تقدم برنامجها جالسة طوال الوقت، حتى ظننت أنها قعيدة، وقد أسفت لحالها لأن الجلوس فترات طويلة، من شأنه أن يؤثر على سلامة العمود الفقري، وبرنامجها يمتد في بعض الأحيان إلى ثلاث ساعات متواصلة.

لم تكن مذيعة «48 ساعة» من بين الحاضرين ليلة «البث الموحد»، ولم تبتهل الى الله بالدعاء في هذا اليوم، فمرت الاحتفالات على خير.

«البث الموحد» هو عمل استعراضي بامتياز، وينتمي إلى المسرح التجريبي الذي يتبناه وزير الثقافة المصري فاروق حسني، ولا يجوز للأمم في محنتها أن تعالج أمورها بهذا الشكل العقيم، ليبقى السؤال مطروحاً ولا إجابة له حتى نقف على هوية الجناة: هل ما جرى عمل طائفي، أم أنه وليد مخطط خارجي يستهدف تفجير المنطقة؟

ممنوعة من الغناء

■ آخر ما كنت أتوقعه، أن تّمنع ممثلة عربية بحجم أصالة من الغناء في مصر، زمان وفي عهد الرئيس السادات تحرك وزير الداخلية خالد الذكر النبوي إسماعيل، ومنع فنانة من بلاد الشام من الغناء، وطردها خارج مصر، بحجة أنها خطر على أمن البلاد، ولم يوضح الوزير، ولم ينتظر احد منه توضيحا، فلم يكن أحد في مصر يأخذ تصريحاته على محمل الجد.

وبعد سنوات من هذه الواقعة، وبعد أن تقاعد النبوي، عادت المطربة الممنوعة إلى مصر، وتبين أن حرم فنان كبير تدخلت لدى الوزير طالبة ترحيلها خارج البلاد، من باب كيد النساء، ولأن وجود هذه الفنانة في المحروسة من شأنه ان يهدد أمن حجرة نومها.

نقابة الموسيقيين قررت عدم منح أصالة ترخيصا بالغناء، مستغلة في ذلك نصا قانونيا عتيقا سبق للمحكمة الدستورية العليا أن أبطلته واعتبرته ضد حرية الإبداع، فتم إقراره من جديد عبر مجلس الشعب، وهذه واحدة من تجليات «العته التشريعي» في العالم العربي.

مما قاله نقيب الموسيقيين ان أصالة تطاولت على رموز مصر، وبحثت عن هذه الرموز فلم أجد سوى الموسيقار حلمي بكر، والمطربة شيرين «آه ليل».. غداً تحتج نقابة الصحافيين لقيام أحد القراء بإهانة (الرمز) المصري الكبير سليم عزوز، أسفل المقال، وقد تطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية إسقاط عضوية البلد الذي ينتمي إليه القارئ من عضوية الجامعة.

حلمي بكر كان ضيفاً على برنامج « 90 دقيقة» على قناة «المحور»، وقال إن منع أصالة من الغناء مرده إلى أنها لم تقم بدفع مستحقات النقابة عليها. فهناك نص جباية في قانونها يحتم دفع نسبة مما يتقاضاه الفنان عن أي حفلة يقيمها، إذا لم يكن عضواً، ومارس عمله بتصريح، وهو نص أبطلته المحكمة الدستورية العليا، فجرى عودته مرة أخرى إلى القانون. نفى بكر أن يكون موقف نقابة الموسيقيين بسبب أزمته مع أصالة، وان لم ينف وجود أزمة، فأصالة هاجمت رموزاً مصرية مثل محمد حسنين هيكل.

لست مطلعاً على تفاصيل أزمة المذكورة، لكن بكر قال إنها سخرت من هيكل وقالت انها لا تفهم ما يقوله، وهذا إذا حدث، فانه يسيء إليها، وان كان لا يلام المرء ان كان عقله ضيقاً حرجاً، ولا يجوز أن يكون في تطاول أصالة ـ لو صح ـ على هيكل أو بكر أو شيرين، سبباً في منعها من الغناء في مصر، لأن مصر أكبر من الجميع.

أرض، جو

● أتمنى أن تتوقف الفضائيات عن الاستعانة بمذيعين غير محترفين، لاسيما الفضائيات الرياضية، حتى ان كانوا أبطالا سابقين في الملاعب. فقد شاهدنا مجموعة من الجهلة يتجاوزون كل الحدود، لدرجة ان احدهم لم يجد ما يمنعه من أن يردد نكتة جنسية على الهواء مباشرة.

---

* صحافي من مصر

azouz1966@gmail.com

وارضيات

هبوط النفط والأنظار على المخزونات والدولار

■ نيويورك ـ رويترز: انخفضت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي في بورصة نايمكس الامريكية يوم الجمعة في حركة تعامل متقلبة إذ حدث انباء صعود مخزونات الطاقة التي اعلنت الجلسة السابقة من اي صعود للاسعار بعد ان ارتفعت في وقت سابق بفعل تراجع الدولار مع انتعاش اليورو من جراء بيانات ايجابية عن منطقة اليورو.

وقالت إدارة معلومات الطاقة يوم الخميس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت للمرة الاولى في سبعة اسابيع وان مخزونات منتجات التكرير ارتفعت ايضا الاسبوع الماضي.

وقالت الإدارة ان مخزونات الخام المحلية زادت 2.62 مليون برميل الى 335.7 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 14 من يناير كانون الثاني وذلك بالمقارنة مع تنبؤات المحللين في استطلاع لرويترز بهبوط قدره 600 الف برميل. وزادت واردات الخام 104 الاف برميل يوميا الى 8.97 مليون ب ـ ي.

وبحلول الساعة 1407 بتوقيت غرينتش في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) انخفضت اسعار عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم شباط/فبراير 8 سنتات أو 0.1 في المئة إلى 89.51 دولار للبرميل بعد ان جرى تداولها في نطاق من 89.25 دولار إلى 90.20 دولار.

وزير الطاقة الامريكي قلق لاحتمال وصول سعر النفط الى 100 دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الطاقة الامريكي ستيفن تشو يوم الجمعة إنه يشعر بالقلق لاحتمال أن تصل اسعار النفط الخام إلى 100 دولار للبرميل مع انتعاش الاقتصاد العالمي.

وقال تشو في مقابلة مع رويترز انسايدر «هذا يبعث على القلق ولكن مع انتعاش الاقتصاد العالمي فإن المرء يتوقع أنه ستكون هناك ضغوط على تلك الاسعار لكي ترتفع».

واشار الى انه ليس هناك الكثير الذي يمكن عمله على الاجل القصير لخفض اسعار الخام. وقال «على الاجل الطويل فإن افضل سبيل لتهدئة سعر النفط هو خفض الطلب في الولايات المتحدة».

ولخفض استهلاك النفط في الولايات المتحدة اشار تشو الى ان حكومته تشجع على الاقتصاد في وقود المركبات بالترويج للسيارات الكهربائية وتطوير انواع الوقود الحيوي.

مصر تستعد لمنح امتيازات نفطية في 18 منطقة

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير البترول المصري سامح فهمي الجمعة ان مصر تسعى الى جذب 2.5 مليار دولار من الاستثمارات الجديدة في قطاع النفط من خلال خطة لمنح 18 امتيازا نفطيا.

وفي آب/اغسطس قالت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان احتياطيات البلاد المؤكدة من النفط والغاز ارتفعت الى 18.3 مليار برميل من المكافئ النفطي في السنة المنتهية في حزيران/يونيو 2010 وان مصر تتوقع ارتفاع الاحتياطيات الى 20 مليارا في غضون العامين المقبلين.

وذكر فهمي في تصريحات لصحيفة (الاهرام) ان الوزارة تتطلع الى تعزيز انتاج النفط الخام والمكثفات الى 720 ألف برميل يوميا وستسعى الى حفر 350 بئرا نفطية جديدة.

وأضافت الصحيفة أن وزارة البترول التي قالت ان احتياطيات مصر المؤكدة من النفط والمكثفات بلغت نحو 4.4 مليار برميل تتوقع أن يبلغ الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي والمنتجات النفطية 75 مليون طن في 2011–2012.

وأضاف فهمي ان الوزارة تعتزم منح امتيازات جديدة في 18 موقعا في خليج السويس وسيناء والصحراء الغربية والشرقية.

الصين تعتزم استثمار 303 مليارات دولار في مشروعات مائية

■ بكين ـ د ب أ: قال مسؤول في وزارة الموارد المائية الصينية إن البلاد تعتزم استثمار 2 تريليون يوان (303 مليارات دولار) في مشروعات مائية خلال السنوات الخمس القادمة.

وذكرت وكالة أنباء شينخوا الصينية عن تشو شووين المسؤول عن تخطيط المشروعات بالوزارة إن نصف الاستثمارات سوف تأتي من خزانة الحكومة المركزية.

وقال تشو إن الحكومة المركزية سوف تستثمر في العام الجاري بمفرده أكثر من 20 مليار يوان للتسريع في عمليات إنشاء مشروعات رئيسية، كما أن الاستثمارات سوف تضخ في مشروعات من أجل توفير مياه آمنة صالحة للشرب لأكثر من 60 مليون شخص في المناطق الريفية.

وقال إن 77 % من سكان الريف سوف سيتمكنون من الحصول على مياه آمنة صالحة للشرب بحلول نهاية العام.

وأضاف أن الوزارة سوف تستمر في إصلاح الخزانات والسدود القديمة التي تعاني من مشاكل تتعلق بالسلامة إذ أن إصلاح وبناء مشروعات بنية أساسية مائية هو التركيز الاستراتيجي للوزارة هذا العام.

وقال وزير الموارد المائية الصيني شين لي إن استثمارات الصين في مشروعات مائية خلال السنوات الخمس الماضية تجاوزت 700 مليار يوان، أي أعلى من أي فترة خمسية سابقة.

سعر الذهب بأدنى مستوى بشهرين

■ لندن ـ رويترز: لامست أسعار الذهب أدنى مستوى في شهرين في أوروبا الجمعة مع تزايد الاقبال على الأصول المحفوفة بالمخاطر بفعل توقعات بتعافي الاقتصاد لكن هبوط الدولار حال دون مزيد من التراجع للمعدن النفيس.

والذهب في طريقه لتسجيل ثلاثة أسابيع متتالية من الخسائر وأضعف أداء شهري منذ يوليو تموز إذ عزز تزايد التفاؤل حيال النمو الاقتصادي العالمي الاستثمارات في أصول تعتبر اعلى مخاطرة مثل الأسهم.

وتراجع سعر الذهب في السوق الفورية إلى 1340.80 دولار للأوقية (الأونصة) وجرى تداوله عند 1343.40 دولار بحلول الساعة 1039 بتوقيت غرينتش مقابل 1345.40 دولار عند اغلاق نيويورك يوم الخميس.

وتراجع سعر الفضة إلى 27.21 دولار للأوقية من 27.48 دولار.

وانخفض البلاتين أيضا إلى 1.806.30 دولار للأوقية من 1.808.50 دولار يوم الخميس. وهبط سعر البلاديوم إلى 807.50 دولار للأوقية بعدما سجل 808.47 دولار في الجلسة السابقة.

اليورو يرتفع لأعلى مستوى بشهرين

■ لندن ـ رويترز: ارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في شهرين امام الدولار يوم الجمعة مدعوما بطلب آسيوي وتنامي ثقة المستثمرين في منطقة اليورو لكن ارتفاعه محفوف بالمخاطر إذ أنه يقترب من مستوى مقاومة رئيسي. واستمد اليورو دعما من توقعات بتعزيز صندوق إنقاذ منطقة اليورو ومن تقرير قوي من معهد ايفو في ألمانيا لكن مشكلات الديون مازالت عالقة في الأذهان.

وارتفعت العملة الموحدة إلى أعلى مستوى في شهرين عند 1.3566 دولار. وسجلت 1.3525 دولار في أحدث التعاملات مرتفعة 0.3 بالمئة.

وقال متعاملون إن حسابات سيادية آسيوية كبيرة تنشط مجددا في شراء اليورو بينما يركز المستثمرون على مقاومة فنية رئيسية عند 1.3576 دولار.

وصعد اليورو إلى اعلى مستوياته في خمسة أسابيع امام الين الياباني عند نحو 112.24 ين.

وساعد ارتفاع اليورو على تراجع مؤشر الدولار 0.3 بالمئة إلى 78.606 قرب أدنى مستوى له في شهرين الذي سجله يوم الأربعاء عند 78.303.

وأمام العملة اليابانية تراجع الدولار 0.2 بالمئة إلى 82.80 ين.

وانخفض الدولار الاسترالي 0.1 بالمئة إلى 0.9870 دولار الأمريكي بسبب إقبال بنك ألماني على بيع حيازاته من عملة استراليا.

لا اصدار لسندات جديدة لحين تحسن التصنيفات

المركزي التونسي يؤكد سلامة احتياطي الذهب وينفي مجددا سحب زوجة الرئيس الساقط 1.5 طن

■ تونس ـ ا ف ب – رويترز: افاد مسؤول في البنك المركزي التونسي يوم الجمعة ان احتياطي تونس من الذهب الذي يبلغ 6.8 اطنان لم يمس، وهي كمية لم تتغير منذ 20 عاما.

ونفى المصدر مفضلا عدم الكشف عن هويته، المزاعم المتعلقة باخراج جزء من الاحتياطي خارج البلاد، والتي قال انها «سياسية» وهدفها «تشويه صورة» محافظ البنك السابق توفيق بكار.

واوضح ان «5.3 اطنان من الذهب موجودة في خزائن البنك المركزي في تونس و1.5 طن في بنك انكلترا وهذه الكمية لم تتغير منذ نحو عشرين عاما والوثائق المدعمة لذلك موجودة». واضاف المصدر ان المراقبين الدوليين منصف بوزنوقة ومراد قلاعي قاما بمراجعة كمية الذهب في البنك المركزي التونسي واكدا ان «الكمية لم تشهد تغييرا».

واعتبر ان الاتهامات الموجهة الى بنك تونس المركزي «ذات خلفيات سياسية ترمي الى النيل من سمعة محافظ البنك المركزي».

وكان مجلس الذهب العالمي اعلن يوم الخميس ان هناك 1.5 طن من الذهب ناقصة في خزائن بنك تونس المركزي بناء على التقييم الذي اصدره في كانون الاول/ديسمبر استنادا الى ارقام صندوق النقد الدولي العائدة الى تشرين الاول/اكتوبر.

وقدر مجلس الذهب العالمي في كانون الاول/ديسمبر موجودات الذهب لدى تونس بـ6.8 اطنان،

ويصدر مجلس الذهب العالمي تقييمات عالمية منتظمة ويعتبره الخبراء والسوق موثوقا.

ويتفق تقييمه مع ما نشره صندوق النقد الدولي في نهاية تشرين الاول/اكتوبر. الذي تحدث عن 220 الف اونصة من الذهب في بنك تونس المركزي، اي 6.8 اطنان.

وذكرت صحيفة (لوموند) الفرنسية والقناة الاولى في التلفزيون الفرنسي في وقت سابق ان عائلة بن علي هربت من تونس ومعها طن ونصف طن من الذهب.

وذكرت المصادر نقلا عن اجهزة الاستخبارات الفرنسية ان ليلى الطرابلسي توجهت الى البنك المركزي لاخذ سبائك الذهب، لكن حاكم البنك رفض تسليمها ذلك قبل ان يرضخ لضغوط بن علي. وقالت المصادر ان سحب الكميات الكبيرة جرى نهاية كانون الاول/ديسمبر.

على صعيد آخر قال محافظ البنك المركزي التونسي مصطفى كامل النابلي يوم الجمعة ان تونس تراجع خططها للجوء الى اسواق الدين الدولية إلى حين تحسن تصنيفاتها الائتمانية.

وقال كامل للصحافيين «بعد ما حدث قررنا مراجعة العودة الى اسواق الديون الدولية حتى تتضح الأمور وبعد ان نعود الى مستويات التصنيف السابقة».

وكانت تونس تعتزم اقتراض نحو 3.8 مليار دينار (2.7 مليار دولار) في عام 2011 لتغطية عجز الميزانية ورد دين عام قيمته 2.3 مليار دينار.

وقال كامل في وقت لاحق لرويترز ان حكومته تدرس تأجيل الموعد النهائي المزمع في عام 2014 لتصبح العملة المحلية الدينار قابلة للتحويل بشكل كامل.

وسئل النابلي على هامش مؤتمر صحافي هل سيتم الوفاء بالموعد النهائي فقال «انه صعب .. صعب. وقد يتم تأجيله».

ويوم الأربعاء خفضت موديز انفستور سرفيس تصنيفها الائتماني لتونس إلى (Baa3) من (Baa2) وقالت إنها قد تعاود خفضه بسبب انعدام الاستقرار بالبلاد والاضطرابات التي أعقبت الاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي.

وقالت تونس في تشرين الثاني/نوفمبر انها ستعود الى اسواق الدين الدولية في اوائل عام 2011 للمرة الاولى في عامين لمساعدة الحكومة على زيادة الانفاق العام 5 في المئة العام القادم مع ابقاء عجز ميزانيتها دونما تغير تقريبا عن مستواه في عام 2010.

وتعتمد تونس اعتمادا كبيرا على السياحة والصادرات المصنعة الى البلدان الاوروبية.

استطلاع لرويترز يتوقع انتعاش سوق الصكوك الاسلامية في 2011

■ كوالالمبور ـ رويترز: توقع استطلاع فصلي لرويترز أن ترتفع المبيعات العالمية من الصكوك الاسلامية بنحو 60 في المئة هذا العام لأكثر من 22 مليار دولار مع انتعاش السوق بفعل التعافي الاقتصادي وارتفاع أسعار النفط.

وتوقع الاستطلاع تزايد أنشطة جمع التمويل مع زيادة انفاق الشركات وارتفاع اعداد الجهات المصدرة للصكوك التي تسعى الى تنويع مصادر تمويلها فضلا عن تحسن معنويات المستثمرين في منطقة الخليج.

ووفقا لبيانات تومسون رويترز انخفض اصدار الصكوك 26 في المئة الى 14 مليار دولار في 2010 في أعقاب اعادة هيكلة ديون دبي والتخلف عن سداد صكوك أصدرتها هيئات كبيرة وهو الأمر الذي كشف الثغرات القانونية التي تحيط بهذه الأدوات.

ولا يشمل هذا التقدير الصكوك التي يمكن استرجاعها خلال سنة قبل موعد استحقاقها وتلك التي لا تصدرها جهات مؤهلة والصكوك غير المؤمن عليها.

وقال سايمون إيدل رئيس وحدة التمويل الاسلامي في كريدي أجريكول سي.آي.بي «ستحتاج المؤسسات المالية الى تعزيز ميزانياتها العمومية بينما ستحتاج الشركات الى توفير تمويل من أجل التوسع». وأضاف «الصناديق السيادية ستعزز إصدار الصكوك في اطار الوفاء بجداول اعمالها الوطنية».

وطرح مصرف قطر الاسلامي وبنك ابوظبي الوطني صكوكا في الشهور القليلة الماضية كما يتوقع ان تدخل السوق كل من حكومة دبي وهيئة الطيران المدني السعودية ومؤسسة الخليج للاستثمار والشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات (سبكيم). لكن بعض الخبراء قالوا ان السوق العالمية للصكوك ستحتاج الى عام آخر حتى تتعافى بالكامل إذ لم تعوض الاسواق الجديدة في اوروبا واسيا بعد التراجع في الاصدارات الخليجية.

وتوقع الاستطلاع أن تصدر معظم الصكوك في 2011 في ماليزيا والشرق الأوسط وإن كان سيصدر بعضها في الولايات المتحدة وسنغافورة واندونيسيا.

ووفقا للاستطلاع ستكون البنوك والحكومات وشركات البنية الاساسية والعقارات والطاقة جهات الاصدار الرئيسية.

الصين تجدد اتفاقات لاستيراد النفط من ايران عند مستويات العام الماضي

■ بكين – رويترز: قالت مصادر لرويترز إن الصين جددت العمل باتفاقات مع ايران لاستيراد النفط الخام لعام 2011 تبقي اجمالي حجم الامدادات بلا تغيير يذكر عن مستواه في العام الماضي عند حوالي 460 ألف برميل يوميا.

ويأتي التزام الصين بإبقاء الإمدادات كما هي في الوقت الذي تحاول فيه القوى العالمية الست إقناع إيران بكبح جماح برنامجها النووي خلال محادثات بدأت يوم الجمعة.

وتصاعدت المواجهة بين إيران والغرب بشأن البرنامج النووي الإيراني في السنة الماضية حيث فرضت الأمم المتحدة عقوبات جديدة ورفضت الدول الغربية عرضا معدلا من إيران لمبادلة بعض وقودها النووي في الخارج واصفة إياه بأنه متواضع جدا ومتأخر جدا.

ويعتبر تجديد اتفاق الواردات الصينية أيضا خبرا سارا لإيران في الوقت الذي يدور فيه خلاف بينها وبين الهند ثاني أكبر مستورد للنفط الإيراني بشأن مدفوعات الواردات الهندية التي تبلغ نحو 400 ألف برميل يوميا علاوة على تقليص اليابان مشترياتها من النفط الإيراني.

وقال مصدران مطلعان على الاتفاقات إن شركة تشوهاي تشن رونج كورب الصينية –أكبر شركة مشترية للنفط الإيراني– اتفقت مع شركة النفط الوطنية الايرانية على شراء 240 ألف برميل يوميا من الخام الايراني في عام 2011 .

وفي اتفاق منفصل اتفقت شركة سينوبك كورب –أكبر شركة لتكرير النفط في اسيا– على شراء 220 ألف برميل يوميا من النفط الايراني في العام الحالي بلا تغير عن العام الماضي.

وقال أحد المصدرين مشيرا إلى اتفاق تشن رونج وشركة النفط الوطنية الإيرانية "لا تغير في الحجم ولا تغير في أنواع الخام. كل شيء كما كان في العام الماضي."

لكن الصين أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة تبدو عازمة على رفع وارداتها الإجمالية من النفط بمعدل في خانة العشرات خلال العام الحالي وهو ما يعني أن بقاء حجم الإمدادات الإيرانية دون تغير سيقلص حصة إيران في إجمالي مشتريات النفط الصينية.

وترفع الصين حاليا وارداتها من السعودية –أكبر مصدر للنفط في العالم– ومن أنجولا وبدأت في الآونة الأخيرة تستورد المزيد أيضا من فنزويلا والبرازيل في إطار اتفاقات ضخمة وقعتها بكين في عام 2009 لتقديم قروض مقابل النفط.

وأبلغ مسؤولون في القطاع رويترز في نوفمبر تشرين الثاني إنه من المرجح أن ترفع شركات التكرير الصينية وارداتها من السعودية بنسبة 11 بالمئة لتصل إلى مستوى مليون برميل يوميا هذا العام الذي يقترب من حجم إمدادات المملكة إلى الولايات المتحدة أكبر عملائها.

وقالت الشركات الصينية إن الأسعار غير المغرية للنفط الإيراني ذي الجودة المنخفضة نسبيا هي السبب في التخفيضات الحادة في الواردات المسجلة في النصف الأول من 2010 وهو عامل فاق أثره الضغط السياسي الناشئ عن مجموعة رابعة من عقوبات الأمم المتحدة التي فرضت على إيران في يونيو حزيران بسبب أنشطتها النووية.

وأظهرت بيانات الجمارك الصينية أن الإمدادات الإيرانية بلغت نحو تسعة بالمئة من إجمالي واردات النفط الصينية في العام الماضي – الذي شهد قفزة بنسبة 17.5 بالمئة في إجمالي واردات الخام– انخفاضا من 11.3 بالمئة في العام السابق.

وقالت وحدة الأبحاث في سي.ان.بي.سي أكبر شركة نفطية صينية يوم الخميس إن الصين –التي تستورد بالفعل نحو 55 بالمئة من النفط الذي تقوم بتكريره– من المتوقع أن ترفع الواردات إلى ثمانية ملايين برميل يوميا في 2020 أي بمقدار ثلثي وارداتها في العام الماضي.

غالبية المستهلكين الألمان مع استمرار منتجات الزراعة التقليدية رغم ازمة الديوكسين

«بائع الشاي» في الجناح المغربي بمعرض ومؤتمر «الاسبوع الدولي الاخضر» في برلين

■ برلين ـ د ب أ: كشفت نتائج استطلاع للرأي عن أن غالبية المستهلكين الألمان لا يؤيدون اقتصار المنتجات الزراعية على المنتجات العضوية (الحيوية) حتى بعد فضيحة اكتشاف مادة الديوكسين السامة مؤخرا في هذه المنتجات.

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد إمنيد الألماني لقياس الرأي لصالح قناة إن24 الإخبارية أن 76 % من المستهلكين الألمان يؤيدون تعزيز الاهتمام بالمنتجات الغذائية من الزراعة التقليدية. وأرجع هؤلاء هذه المطلب إلى رغبتهم في الإبقاء بقدر المستطاع على أسعار المنتجات الغذائية في المتناول.

في المقابل أعرب 21 % فقط ممن شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لقصر المنتجات الغذائية على الزراعة العضوية (الحيوية).

وكانت ألمانيا شهدت الفترة الأخيرة جدلا واسعا بعد الإعلان عن اكتشاف مادة الديوكسين السامة بنسب عالية تتجاوز النسب المسموح بها في أعلاف دهنية ثم في لحوم طيور وبيض وخنازير الأمر الذي أدى إلى إحجام المستهلكين عن شراء هذه السلع ما ألحق الضرر بالمزارعين.

وعقدت إيلزه أيغنر وزيرة الزراعة الألمانية الثلاثاء الماضي مع وزراء الزراعة في الولايات لتمرير خطة أعدتها مكونة من عشر نقاط لتشديد معايير الرقابة على أسواق المنتجات الزراعية والأعلاف الحيوانية.

وكشف الاستطلاع عن ارتفاع مستوى ثقة المستهلكين الألمان في أيغنر بعد هذا الاجتماع الذي أسفر عن الموافقة على الخطة مقارنة بمستوى الثقة في الوزيرة قبل هذا الاجتماع.

وأعرب 43 % من المستهلكين الألمان عن اعتقادهم بأن أيغنر عملت ما يكفي لمواجهة أزمة تسمم المواد الغذائية في مقابل 30 % الأسبوع الماضي.

على صعيد آخر انطلق أكثر من خمسين مزارعا ألمانيا بجراراتهم الزراعية يوم الجمعة إلى برلين في مظاهرة للاحتجاج على تزايد استخدام الهندسة الوراثية في المجال الزراعي وتزايد الإضرار بالمواد الغذائية والبيئة من خلال التقنيات الحديثة.

وتعتبر هذه المظاهرة التي استخدمت فيها الجرارات الزراعية وانطلقت من ولاية سكسونيا السفلى شمال البلاد جزءا من المظاهرة التي أعلن عنها في جميع أنحاء ألمانيا والتي رفعت فيها شعارات مثل «فاض الكيل، لا للهندسة الوراثية، لا لمصانع إنتاج الحيوانات، لا لخفض الأسعار من أجل منافسات التصدير ندعو إلى سياسة زراعية رفيقة بالبيئة يقوم الفلاحون عليها».

ويتبنى المزارعون الألمان فكرة استغلال مؤتمر «الأسبوع الدولي الأخضر» المنعقد حاليا في العاصمة الألمانية برلين للدعوة إلى سياسة زراعية جديدة.

3 مليارات دولار استثمارات الشركات الإماراتية بالعراق

■ ابوظبي – «القدس العربي»: اعلنت دولة الامارات امس ان حجم استثمارات الشركات الإماراتية في العراق بنهاية العام الماضي بلغ ثلاثة مليارات دولارامريكي. وتوقع تقرير لوزارة التجارة الخارجية الاماراتية ارتفاع ارتفاع استثمارات القطاع الخاص الاماراتي إلى ستة مليارات دولار خلال السنوات القليلة القادمة.

واوضح التقرير أن الشركات الإماراتية مهتمة بتعزيز التعاون التجاري والاستثماري مع العراق، حيث تنوي الإمارات استثمار 2.22 مليار درهم اماراتي في كردستان العراق حتى عام 2013.

وتحتل العراق المركز الثاني عربياً والحادي عشر عالمياً في لائحة الشركاء التجاريين لدولة الإمارات.

وأضاف التقرير أن شركات النفط والطاقة الإماراتية المستثمرة في إقليم كردستان العراق تسعى إلى زيادة إنتاجها واستثماراتها، حيث تمتلك شركة دانة غاز 40 % من مصنع خوبور لإنتاج الغاز والمكثفات.

وأوضح التقرير أن شركة دانة غاز قامت بمد أنابيب غاز بطول 180 كم في ظل أجواء من الاستقرار في الاقليم ودون أي مشكلات أمنية، كما أنتجت الشركة خلال هذه الفترة في إقليم كردستان العراق حوالي 140 ألف برميل من النفط المكافئ، مع توقع زيادة الطاقة الإنتاجية مستقبلاً إلى 200 ألف برميل من النفط المكافئ.

من جانب آخر ازدادت التجارة غير النفطية بين البلدين بنسبة 63 % من 3.07 مليار دولار في 2008 إلى 5.01 مليار دولار في 2009.

موسكو تحول مسار إمدادات نفطية كانت مخصصة لروسيا البيضاء

■ موسكو/مينسك ـ رويترز: تصاعد الجمعة خلاف تسبب في إيقاف إمدادات النفط الروسي إلى روسيا البيضاء عندما قالت شركة ترانسنفت التي تحتكر خطوط الأنابيب الروسية إنها حولت مسار إمدادات مخصصة لروسيا البيضاء إلى مشترين آخرين. وتوقفت إمدادات خام الأورال الروسي إلى مصافي روسيا البيضاء في أول كانون الثاني/يناير وسط خلافات بشأن الرسوم والأسعار وهو ما جعل المخزونات تتزايد في المنشآت الروسية.

وفي مؤشر على أن موسكو لا ترى حلا وشيكا للنزاع قالت ترانسنفت إنها غيرت مسار إمدادات مخصصة لروسيا البيضاء –التي ليست لها سواحل على البحر– إلى موانئ لنقلها إلى عملاء آخرين.

وقال إيغور ديومين المتحدث باسم ترانسنفت لرويترز «حولنا مسار الإمدادات إلى غدانسك وبريمورسك ونوفوروسيسك في يناير». وأضاف أن الإمدادات بمعدل 1.5 مليون طن شهريا تقريبا. وقال إنه يجري حاليا سحب النفط المخزون في منشآت روسية بسبب الخلاف. وتابع «نظرا لأنهما (روسيا وروسيا البيضاء) لم تتفقا فإننا سنتابع إرسال هذا النفط». وذكر ديومين أن المصافي الروسية باتت تكرر مزيدا من النفط الخام بسبب الخلاف.

وجاء الخلاف بشأن الأسعار بعد قرار روسيا خفض الرسوم على صادرات النفط إلى روسيا البيضاء بعدما اتفقت روسيا البيضاء وروسيا وقازاخستان على إقامة منطقة للتجارة الحرة.

وتقول شركات روسية إنها تريد أن تدفع روسيا البيضاء 45 دولارا إضافية لطن النفط خاصة بعدما قالت روسيا البيضاء إنها سترفع بنسبة 12.5 بالمئة رسوم العبور التي تتقاضاها مقابل مرور النفط عبر أراضيها إلى أوروبا بدءا من أول شباط/فبراير.

وتعقد النزاع بسبب خلاف بشأن سعر الغاز الذي تتقاضاه روسيا من روسيا البيضاء. وتريد مينسك أن يخفض الكرملين أسعار 2011 لكن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين قال يوم الخميس إن روسيا ستلتزم بالعقد الحالي.

الأرجنتين ترغب بتعزيز المبادلات والاستثمار مع تركيا وإقامة مكتب تجاري في اسطنبول

■ أنقرة – يو بي اي: قالت رئيسة الأرجنتين كريستينا فرنانديز دي كيرشنر يوم الجمعة ان بلادها ترغب في إقامة مكتب تجاري في اسطنبول في إطار توسيع التبادل التجاري بين البلدين.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن دي كيرشنر قولها في كلمة أمام مجلس الأعمال التركي الأرجنتيني انها ترغب في إقامة مكتب تجاري في اسطنبول للسماح لرجال الأعمال من البلدين بالتعرف على الفرص المتاحة في البلدين.

وقالت ان بلادها ترغب في رؤية تعاون على صعيد التجارة الثنائية بين البلدين وتجارتهما مع دول أخرى، مشيرة إلى التقدم الذي تشهده بلادها في إطار العلوم والتكنولوجيا والطب.

من جهته أشار وزير الدولة التركي للشؤون التجارية ظافر شاغليان إلى أن على تركيا والأرجنتين تعزيز التعاون في مجال الاستثمار والتجارة.

وقال انه «حين يدعم رجال الأعمال الأتراك والأرجنتينيون بعضهم البعض بدل التصرف كخصوم، ستتعزز العلاقات التركية الأرجنتينية».

وأشار إلى أن بلاده وقعت اتفاقية تجارة حرة مع تشيلي، لافتاً إلى أن حجم التجارة بين تركيا وامريكا اللاتينية تضاعف في السنوات الأربع الأخيرة وبلغت قيمته 5 مليارات دولار.

ووقع الجانبيان الأرجنتيني والتركي على هامش المنتدى مذكرتي تفاهم تتعلقان بالعلاقات التجارية.

والتقت الرئيسة الأرجنتينية اليوم مسؤولين في كبرى الشركات التركية ومسؤولين اقتصاديين وناقشت معهم العلاقات الاقتصادية وفرص الاستثمار.

والتقى وزيرا خارجية الأرجنتين ماركوس تيمرمان والتركي أحمد داوود أوغلو لمناقشة العلاقات الثنائية والتعاون بين البلدين وبين تركيا وامريكا اللاتينية.

الرئيس الامريكي يعين مدير جنرال الكتريك رئيسا للجنة استشارية جديدة مهمتها حفز النمو

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الأبيض الجمعة إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عين جيفري إيمليت المدير التنفيذي لشركة جنرال الكتريك رئيسا للجنة استشارية جديدة تركز على تشجيع النمو الاقتصادي عبر الاستثمار في الأنشطة التجارية. وسيسعى المجلس الرئاسي الجديد «للوظائف والقدرات التنافسية» إلى البحث عن سبل لتشجيع الشركات على تعيين موظفين جدد والاستثمار في القدرات التنافسية الأمريكية.

وقال أوباما في بيان «خبرة جيف إيمليت في جنرال الكتريك وادراكه للدور الحيوي الذي يلعبه القطاع الخاص في توفير فرص العمل وزيادة القدرة التنافسية لأمريكا يؤهلانه لرئاسة هذا المجلس الجديد».

ويعزز اختيار إيمليت للمنصب جهود أوباما الرامية إلى تحسين علاقته بمجتمع الأعمال الذي توترت علاقته بالبيت الأبيض على مدار العامين الماضيين.

وفي وقت سابق أعلن البيت الأبيض استقالة بول فولكر الرئيس الاسبق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) من رئاسة مجلس من الخبراء يقدم المشورة للبيت الابيض بشأن السياسة الاقتصادية. وسيتم حل المجلس نفسه في شباط/فبراير. وعمل إيمليت أيضا في المجلس الذي رأسه فولكر. وكتب مقالا للرأي نشره موقع صحيفة (واشنطن بوست) على الإنترنت قال فيه إن قطاع الأعمال يتحمل قدرا من المسؤولية في تعزيز الاقتصاد.

وكتب يقول «أنا والرئيس ملتزمان بإجراء حوار صريح وكامل بين قطاع الأعمال والقوة العاملة والحكومة لضمان أن تنعم الولايات المتحدة باقتصاد هو الأكثر قدرة على المنافسة والأكثر إبداعا في العالم».

وأضاف «هناك دائما توتر صحي بين القطاعين العام والخاص. لكننا نتحمل جميعا مسؤولية تحفيز القدرة الوطنية على المنافسة وخاصة في فترات الاضطراب الاقتصادي. ونحن اليوم نمر بفترة من هذه الفترات».

البنك المركزي اليمني انفق اكثر من ربع احتياطياته النقدية للحفاظ على قيمة الريال

■ دبي/صنعاء ـ رويترز: يسعى اليمن البلد العربي الفقير جاهدا للحفاظ على قيمة عملته بينما ينهل من احتياطياته النقدية لمكافحة حركات تمرد وصد هجمات القاعدة والقضاء على الفقر بهدف صيانة النظام الاجتماعي.

وأنفق البنك المركزي اليمني 1.6 مليار دولار العام الماضي –وهو ما يعادل ربع احتياطياته النقدية حاليا– لرفع قيمة الريال من مستوياته المنخفضة القياسية وللمساعدة في تمويل واردات السلع الأساسية.

وقال وكيل البنك المركزي اليمني لرويترز في صنعاء في الآونة الأخيرة إن البنك لن يسمح بتحركات إضافية في قيمة العملة يشعر من وجهة نظره انها غير مبررة من الناحية الاقتصادية.

وبينما يوشك اليمن على التحول إلى بلد يواجه أوضاعا هشة يعتقد محللون أنه سيكون من الأصعب هذا العام الحفاظ على استقرار عملته في مواجهة تداعي الثقة.

وبينما ينظر الزعماء العرب بترقب لما يحدث في تونس حيث وضعت اضطرابات غذاها الفقر نهاية لحكم الرئيس زين العابدين بن علي فقد تثير أي أخبار اقتصادية سيئة متاعب لحكومة الرئيس علي عبد الله صالح الذي يحكم اليمن منذ السبعينات.

يقول عبد الغني الارياني المحلل السياسي في العاصمة «هناك احتمالات بوقوع كافة أشكال الطوارىء التي قد تؤدي الى المزيد من الضغوط على سعر الصرف. في ضوء حقيقة استمرار تراجع انتاج النفط.. ستحدث عاجلا أو اجلا أزمة أخرى في سعر الصرف سيتوجب عليهم التعامل معها».

وبعد هبوط الريال 17 في المئة إلى مستوى منخفض قياسي بلغ 250 ريالا للدولار العام الماضي، رفع صانعو السياسة الذين عقدوا العزم على وقف تراجع الريال سعر الفائدة الرئيسي الى 20 بالمئة من 12 بالمئة دفعة واحدة وباعوا الدولارات وقلصوا تدفقات العملة إلى الخارج.

وساعد هذا إلى جانب ارتفاع أسعار النفط في ارتفاع سعر صرف الريال إلى نحو 214 ريالا للدولار الأمر الذي خفف الضغوط التضخمية المرتبطة بعوامل خارجية.

ومع ذلك يحوم معدل التضخم في أفقر دولة في العالم العربي حول 12 في المئة تقريبا بينما يصل معدل البطالة الى 35 بالمئة. وأكثر من 40 بالمئة من السكان البالغ عددهم 23 مليونا يعيشون على أقل من دولارين في اليوم وهو ما يجعل الجوع واقعا شائعا للكثيرين.

ويسعر تجار التجزئة في صنعاء البضائع الأغلى ثمنا مثل أجهزة التلفزيون بالدولار ليحموا أنفسهم من التقلبات المفاجئة في العملة وإن كانوا لا يرفضون الدفع بالريال.

وأضحى الارتفاع العالمي في أسعار الغذاء مبعثا لقلق متزايد.

وقال عبد الكريم سلام رئيس تحرير صحيفة (الاقتصاد اليوم) الاسبوعية إنه اذا استمرت أسعار المواد الغذائية في الارتفاع فسيقود هذا الى مخاطر كبيرة على السلم الاجتماعي والاستقرار في البلاد.

وكانت الاحتجاجات الواسعة بسبب ارتفاع أسعار الغذاء وارتفاع البطالة العامل الرئيسي في الاطاحة بالرئيس التونسي الاسبوع الماضي وتشهد الجزائر احتجاجات مماثلة.

وتخفض ليبيا الضرائب على الغذاء وطبقت الكويت اجراءات هذا الاسبوع لدعم تكاليف الغذاء من اجل مواطنيها.

وقال علي محمد ناصر صاحب مخبز في صنعاء «تعين علينا رفع الأسعار مرارا مما أدى الى انصراف الزبائن... أحيانا لا نحقق أرباحا لاننا نبيع بأسعار منخفضة لتشجيع الزبائن».

واضطرت الحكومة اليمنية الى انفاق المزيد لدعم العملة والاقتصاد في وقت تحتاج فيه الى تحسين أوضاعها المالية الأمر الذي يجردها من الذخيرة التي قد تحتاج اليها لتجنب أزمة عملة جديدة.

يقول جون اسفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي «حتى لو تجاوزت أسعار النفط 100 دولار للبرميل هناك احتمال بان يستنزفوا أصولهم الأجنبية. بدون تدخل قد تنزلق العملة الى دوامة هبوط».

وصرح ابراهيم النهاري وكيل البنك المركزي اليمني لرويترز بان البنك لن يسمح بتحرك أسعار الصرف مادامت لا توجد مبررات اقتصادية وانه ينسق مع وزارة المالية للتغلب على عجز الميزانية.

وأضاف أن احتياطيات اليمن من العملة الأجنبية بلغت 5.9 مليار دولار الشهر الماضي انخفاضا من 7.1 مليار في نهاية 2009 لكن بعض المحللين يشككون في هذا الرقم ويقولون انه قد يكون أقل كثيرا.

ومع صعوبة دخول أسواق الديون العالمية لا يبقى لدى الحكومة إلا خيارات قليلة لسد عجز الموازنة الذي يقدر بنحو 1.5 مليار دولار تنحصر إما في الاستدانة من البنك المركزي أو طلب أموال من المانحين.

وتعتزم الحكومة التي تعتمد على عائدات النفط في 60 في المئة من ايراداتها بيع صكوك اسلامية بقيمة 500 مليون دولار هذا العام لكن قليلين يعتقدون ان بامكان الاصدار ان يكلل بالنجاح.

وحتى الآن لم يحصل اليمن الا على النذر اليسير من 4.7 مليار دولار تعهد المانحون بتقديمها خلال مؤتمر في 2006.

علاوة على ذلك قال صندوق النقد الدولي –الذي يتوقع أن يبلغ عجز الميزانية خمسة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي هذه السنة– انه لا يعتزم تقديم قروض جديدة لليمن بعد الموافقة على قرض قيمته 370 مليون دولار في آب/اغسطس.

وفي اطار الاصلاحات الاقتصادية بدأ اليمن خفض دعم الوقود وهو عبء رئيسي على المالية العامة لكن يتعين عليه القيام بذلك تدريجيا لتحاشي اثارة السخط العام. وكانت خطوات سابقة لزيادة أسعار الوقود قد أشعلت أعمال شغب.

ولا يزال التزام الحكومة بتحسين الأوضاع المالية محل شك بعد أن أعلنت هذا الأسبوع أنها ستخفض ضريبة الدخل على الموظفين إلى 15 بالمئة من 20 بالمئة.

ويد اليمن مكبلة بين مطرقة الانفاق للحفاظ على رضا المواطنين وسندان الحاجة الى ترشيد هذا الانفاق للمحافظة على الأموال العامة.

يقول محمد الميتمي استاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء «العملة اليمنية في وضع هش للغاية. بالنظر الى احتياطيات البنك المركزي والعجز في الميزانية.. لا أعرف الى متى سيكون بمقدورهم الصمود أمام ضعف آخر في العملة».

انطلاق الدورة الـ16 لمهرجان دبي للتسوق

جانب من فعاليات انطلاق مهرجان التسوق بدبي

■ دبي ـ د ب أ: انطلقت بالإمارات العربية المتحدة مساء الخميس فعاليات الدورة الـ16 لمهرجان دبي للتسوق.

وأقيم حفل الافتتاح بمنطقة برج خليفة الذي يعد أطول ناطحة سحاب في العالم، وشهد كرنفالا ضخما ضم أكثر من 400 عارض غربي يرتدون الثياب الملونة والمزركشة، مما أشاع أجواء المرح بين كافة العائلات الموجودة في دبي.

وشارك في حفل الافتتاح عدد من الفرق الشعبية قدمت أهازيج ورقصات إماراتية.

وانطلقت عروض الألعاب نارية بأشكال متنوعة في أربعة مواقع مختلفة من الإمارة في وقت واحد لتزين سماء دبي بأطياف باهرة من الألوان وتنشر الأجواء الاحتفالية في كافة أنحاء الإمارة.

وقال إبراهيم صالح، المنسق العام للمهرجان إن الدورة الجديدة للمهرجان تستمر 32 يوما، وتشهد لأول مرة مشاركة واسعة للأسواق الشعبية والتراثية في إمارة دبي إلى جانب مراكز التسوق الكبرى التي تشتهر بها الإمارة.

وذكر صالح أن مهرجان دبي للتسوق أصبح أضخم مهرجان تسوق على مستوى العالم، مشيرا إلى أن اللجنة المنظمة للحدث تتوقع ارتفاع مبيعات أسواق الإمارة بنسبة تتراوح بين 20 30 % خلال الدورة الحالية.

وأضاف «تتضمن الدورة الجديدة الكثير من الفعاليات الترفيهية والثقافية والرياضية والفنية، وعروض ترويجية وجوائز يومية قيمة، إلى جانب التمتع بفرص شراء مختلف السلع بأفضل الأسعار».

وأشار إلى أن قائمة فعاليات المهرجان تتضمن «أسبوع دبي للموضة»، وعروضا للفرق الشعبية من مختلف دول العالم، وأيضاً حفلات غنائية وأمسيات شعرية.

ومن المقرر أن يحيي ليالي المهرجان الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب، والفنان اللبناني فارس كرم والمطرب السعودي رابح صقر علاوة على كل من وائل كفوري وإليسا وفضل شاكر وهيفاء وهبي.

الرئيس الصيني يبدي تصلبا حيال رفع سعر صرف اليوان

■ واشنطن ـ ا ف ب: اتسمت زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الصيني هو جينتاو الى واشنطن بتوقيع عدد كبير من العقود التجارية، لكنها لم تتح احراز اي تقدم حول ملف اليوان الذي تعتبره واشنطن واحدا من اولوياتها.

وفيما كان الرئيس باراك اوباما يدعو الصين الى «تصحيح سعر صرف» عملتها التي لا تزال «دون قيمتها الحقيقية» حتى لا تحقق بكين «ارباحا غير مستحقة» في الاسواق العالمية، لم تبدر عن الرئيس الصيني اي استجابة.

واكتفى البيان الذي صدر في ختام اللقاء بين الرئيسين في البيت الابيض بالاشارة الى ان «الصين ستواصل التشجيع على اجراء اصلاح لسعر صرف الرينمينبي (الاسم الرسمي لعملتها) وتعزيز مرونة سعر الصرف».

وما لبث مساعد وزير الخارجية الصيني كيو تيانكاي ان اكد ان المناقشات بين هو جينتاو واوباما «لم تؤد الى تغيير جوهري» في سياسة بكين المتعلقة باليوان.

وقالت اليزابيث ايكونومي المتخصصة بالشؤون الاسيوية في مجلس العلاقات الخارجية ان «الرئيس هو جينتاو لم يعط شيئا، ولم يكن احد يتوقع حصول تقدم. وستجري الصين تقويما لتعاملها مع هذه المسألة على ان تأخذ في الاعتبار ما تحققه لمصالحها الاقتصادية الخاصة».

وتعبيرا عن استياء الادارة الامريكية حول هذا الملف دان مساعد وزير الخزانة المسؤول عن التمويل الدولي تشارلز كولينز، مرة جديدة الخميس، سياسة بكين، فيما كان الرئيس الصيني لا يزال موجودا في واشنطن.

واضاف ان صلابة اليوان تعد مشكلة ليس للولايات المتحدة فقط انما ايضا لبلدان تضطر الى مقاومة زيادة سعر صرف عملتها. وقال ان هذه الصلابة «تحمل اقتصادات ناشئة اخرى تعتمد سعر صرف اكثر مرونة اثمانا مرتفعة».

وعلى غرار ما يحصل دائما خلال زيارات رؤساء الدول، اعلن البلدان توقيع عدد كبير من العقود التي تبلغ قيمتها 45 مليار دولار تحافظ بموجبها كما ترى ادارة اوباما، على 235 الف فرصة عمل امريكية.

ومن ابرز المستفيدين من هذه العقود، شركة بوينغ لصناعة الطائرات، وشركة كاتربيلر لمعدات الورش، وتجمع جنرال اليكتريك الصناعي وشركة الكوا لصناعة الالومينيوم.

وحتى لو ان هذا النوع من الاعلانات مألوفا خلال هذا النوع من القمم، يثبت حجم العقود التي اعلنت الاربعاء عمق العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كما يقول يوكون هوانغ من مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي.

واضاف هذا الخبير في الشؤون الاسيوية «لم يدهشنا هذا الامر، لكنه بالغ الاهمية نظرا الى الاطار السياسي بين الولايات المتحدة والصين».

واوضح هوانغ ان «الخلل التجاري والاحتكاكات في مجال فرص العمل وبلوغ الاسواق هي من المواضيع المثيرة للقلق لدى البلدين في الوقت الراهن». وقال «لذلك يحاولان التشديد على ما هو مشترك».

الا ان اليزابيث ايكونومي تقول ان لا شيء يؤكد ان هذه العقود ستنفذ في الواقع فرص عمل امريكية، لانها ارفقت على الارجح ببنود لمبادلات تكنولوجية من شأنها ان تتيح للصين سريعا منافسة المؤسسات المعنية سريعا.

وتساءلت هذه الخبيرة «كم من الوقت ستحتفظ بوينغ بفرص عمل في الولايات المتحدة اذا ما تقاسمت تكنولوجيتها وبنت مصانع في الصين؟».

المنتدى الاقتصادي العالمي يطمح لايجاد علاجات لعالم انهكته حرب العملات والمخاطر على اليورو والتوترات الاجتماعية

■ جنيف ـ ا ف ب: يلتقي اقطاب السياسة والاعمال الاربعاء في دافوس للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يطمح لايجاد علاجات بعيدة المدى لعالم انهكته «حرب العملات والمخاطر على اليورو وشبح الانفجار الاجتماعي».

وكان رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب اوضح اخيرا «لدينا في العالم وضع حيث النظام السياسي والمؤسسات تجد نفسها امام تعقيد يتخطى قدراتها ويتحتم عليها مواجهته»، مشيرا الى ان هذه التعقيدات تهدد بـ«انهاك» العالم فعليا.

والعالم اليوم مقسوم بين الدول المتطورة على غرار اوروبا التي تجهد للنهوض بعد الانهيار الاقتصادي والمالي الذي اصابها في السنوات الاخيرة، والقوى النامية الجديدة التي تسعى لتجنب التضخم جراء الفورة الاقتصادية.

ولفت شواب بأسف الى ان الكل حاليا «منهمك في اخماد النيران» بدون التخطيط للمدى البعيد، موضحا ان قمة دافوس المقبلة ستخصص للنظر بعيدا والتفكير في استراتيجيات جديدة.

وحذر مؤسس هذا الملتقى السنوي الذي يجمع على مدى خمسة ايام في المنتجع الصغير شرق جبال الالب السويسرية حوالى 2500 من صانعي القرار في شتى المجالات ان هذه الاستراتيجيات الجديدة المزمعة ستاخذ في الاعتبار «انتقال مركز السلطة الجيوسياسية والجيواقتصادية من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق» في تطور يستوجب عمليات تكييف كبرى وعلى الاخص معايير جديدة.

وتابع شواب ان «الاجتماع سيطرح ايضا افكارا وحلولا لآلية مجموعة العشرين»، مشيرا الى انه سيتضمن للسنة الثانية على التوالي مداخلة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الرئيس الحالي لمجموعة العشرين التي تجمع كبرى الدول الغنية والناشئة في العالم.

وفي مؤشر الى تنامي نفوذ القوى الاقتصادية الجديدة التي تعزز موقعها مع الازمة الاقتصادية والمالية، سوف تشارك الدول الناشئة مثل الصين والهند وروسيا بوفود ضخمة.

وسيتولى الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف افتتاح الاجتماع في حضور كبرى شخصيات العالم من رؤساء دول وحكومات بينهم المستشارة الالمانية انغيلا ميركل ورئيسا الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والياباني ناوتو كان والامين العام للامم المتحدة بان كي مون ورئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه ووزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر.

وسيتطرق المنتدى ايضا الى مسالة اليورو والانتعاش الاقتصادي الاوروبي الشاق بعد خطتي انقاذ اليونان وايرلندا.

وتنتظر مداخلة ميركل بهذا الصدد بترقب شديد بعد التحفظات الالمانية على تعزيز صندوق دعم منطقة اليورو الذي يجري بحثه حاليا.

كما ستدور المناقشات حول «حرب العملات» في وقت جددت الولايات المتحدة هذا الاسبوع مطالبة الصين برفع سعر صرف اليوان لاعتباره دون قيمته الفعلية ما يعزز الصادرات الصينية.

وباتت هذه المسالة مطروحة بشكل ملح الى حد حمل وزير المالية البرازيلي غويدو مانتيغه اخيرا على اصدار انذار بهذا الصدد، محذرا من انه اذا ما واصلت الحكومات الرهان على خفض اسعار الصرف لدعم صادراتها، فان حرب العملات ستتحول الى «حرب تجارية». وسوف يعمل وزراء التجارة العديدون الذين ينتظر حضورهم الى دافوس وبينهم وزراء استراليا والبرازيل والصين والهند واليابان والولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي، على بحث هذه المسائل قبل التطرق الى دورة الدوحة لتحرير المبادلات التي اعربت مجموعة العشرين عن املها في اختتامها العام 2011.

وستجري مناقشات المنتدى على خلفية ارتفاع اسعار المواد الغذائية الذي يشكل احدى المخاطر الكبرى هذه السنة اذ يهدد الاستقرار الاجتماعي، مثلما تبين في تونس حيث اطلقت المطالب الاجتماعية حركة احتجاج شعبية اطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي بعد حكم استمر 23 عاما.

حجم الدين الأميركي يفوق 14 تريليون دولار

■ واشنطن – يو بي اي: فاق حجم الدين الأميركي الـ14 تريليون دولار مقتربا للمرة الأولى من الحد الأقصى القانوني.

وذكرت شبكة سي.إن.إن الامريكية يوم الجمعة ان وزارة الخزانة الامريكية أصدرت بياناً أشارت فيه إلى ان حجم الدين في امريكا بلغ 14.001 تريليون دولار، ما يعني انه يقل عن السقف القانوني المحدد والبالغ 14.294 تريليون دولار بنحو 300 مليار دولار فقط، وهو السقف الذي يعني مقدار ما يمكن للحكومة الفدرالية الذي يمكن للحكومة أن تقترضه بصورة قانونية.

وقدرت الوزارة أن يصل حجم الاقتراض الحكومي إلى السقف المحدد بين 31 من آذار/مارس و16 أيار/مايو المقبلين.

وأشارت سي.إن.إن إلى ان الكونغرس الأمريكي يبحث إمكانية رفع هذا السقف، لكن الجمهوريين يقولون انهم سيستخدمون هذا الأمر كأداة لإجبار الحكومة على تقليص حجم الإنفاق.

ولفتت إلى انه في حال بلغ الاقتراض الحكومي الأمريكي السقف المحدد ولم يعمل الكونغرس على رفع هذا السقف، فإن وزارة الخزانة ستحظر أي عمليات اقتراض، وبالتالي لن تكون البلاد قادرة على دفع الأموال المستحقة على السندات لحامليها، كما لن تتمكن من تمويل البرامج بالكامل لأنه لن تكون هناك عائدات ضريبية كافية لتغطية كل «فواتير» البلاد.

ونقلت عن خبراء قولهم ان تأثير ذلك لن يشمل الولايات المتحدة فحسب، بل ربما يضرب اقتصاديات الدول الأخرى والأسواق العالمية.

أما على المستوى الفوري والآني فإن السندات الامريكية والدولار والحقائب الاستثمارية الامريكية ستكون أول الجهات التي تتلقى ضربات.

اليابان يجب أن تسد عجزا بقيمة 280 مليار دولار لتحقيق الهدف الرئيسي لسياسة التقشف بحلول 2020

■ طوكيو ـ د ب أ: ذكرت الحكومة اليابانية الجمعة أنه يتعين عليها أن تسد عجزا في العائدات بقيمة 23.2 تريليون ين (280.3 مليار دولار) إذا أرادت تحقيق هدف رئيسي لسياسة التقشف خلال عشر سنوات.

ونقلت وكالة كيودو اليابانية للانباء عن الحكومة قولها إنه في «سيناريو محافظ» ستحتاج اليابان للحصول على نحو 23.2 تريليون ين لتحقيق فائض في الميزانية الرئيسية في العام المالي الذي ينتهي في آذار/مارس عام 2021 حيث تعهدت الحكومة بالقيام بذلك في حزيران/يونيو الماضي.

وكان من المتوقع أن يبلغ العجز في الميزانية الرئيسية في اليابان 6.5 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي في العام المالي الحالي.

وبموجب خطة إعادة التأهيل المالي تهدف الحكومة إلى تقليص العجز في الناتج المحلي الاجمالي إلى النصف بحلول عامي 2015 و2016 وتحقيق فائض في العام المالي 2020 2021. وطبقا لهذا السيناريو سيتسع الاقتصاد بنسبة 1.5 بالمئة في المتوسط طبقا للقيمة الاسمية خلال العام المالي 2020 و2021 وفقا لكيودو. غير أنه خلال العام المالي الحالي قدر البنك المركزي في تشرين أول/أكتوبر الماضي بأن يرتفع الناتج المحلي الاجمالي 2.1 بالمئة.

ويريد رئيس الوزراء ناوتو كان زيادة الضريبة الاستهلاكية للمساعدة في تمويل تكاليف الرعاية الاجتماعية المتزايدة في البلاد قائلا إنه يريد أن يطرح الخطط في حزيران/يونيو المقبل من أجل إصلاحات الامن الاجتماعي والضرائب.

حجم الاستثمارات العالمية فيه بلغ 243 مليار دولار في 2010

قطاع الطاقة المتجددة بحاجة لانفاق 6 تريليونات دولار حتى عام 2035

أبوظبي – «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

ارتفع حجم الاستثمارات العالمية في قطاع الطاقة المتجددة إلى 243 مليار دولار خلال عام 2010 بزيادة بلغت خمسة أضعاف استثمارات عام 2009، وذلك بحسب إحصاءات قدمتها شركة نيو إنيرجي فاينانس.

لكن الاستثمارات المستقبلية في هذا القطاع الحيوي تواجه تحديات كثيرة أهمها تطوير السياسات الخاصة بهذا القطاع، والأطر التنظيمية، وقوى السوق الاقتصادية، وفقاً لتصريحات مسؤولين بارزين في صناعة الطاقة المتجددة شاركو في القمة العالمية لطاقة المستقبل . 2011

وشهد منتدى التمويل والاستثمار الذي عقد امس الاول في أبوظبي تحت مظلة القمة العالمية لطاقة المستقبل 2011 مشاركة شخصيات رفيعة المستوى تمثل الحكومات وأسواق رأس المال، في حوارات تفاعلية بناءة حول تحديات الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة.

وفي كلمة المنتدى الافتتاحية قدم الدكتور فاتح بيرول، كبير الاقتصاديين في وكالة الطاقة الدولية، تقييماً حول الاستثمارات الحالية والمستقبلية في قطاع الطاقة المتجددة متطرقاً لبعض التحديات التي يواجهها هذا القطاع.

وقال بيرول «التحدي الرئيسي الذي فرضته الأزمة الاقتصادية العالمية قد انتهى الآن، لكن التعافي التام يواجه تهديد عدم وجود توازن بين التكلفة وإمدادات النفط. فأسعار النفط المرتفعة تعتبر خطراً رئيسياً بالنسبة للتعافي الاقتصادي الهش في الدول المتقدمة».

وتوقع بيرول أن يرتفع الاستثمار في الطاقة المتجددة بمعدل ثلاثة أضعاف ما بين عامي 2008 و2035 مدفوعاً بشكل رئيسي بالطلب على توليد الطاقة، لكن الوفرة الحالية للغاز الرخيص، والدعم الحكومي لأسعار الوقود وتوليد الطاقة يشكل تهديداً على قطاع الطاقة المتجددة.

وأضاف ان «الدعم الحكومي لوقود الطاقة يؤدي لخلق عدم كفاءة وهدر يتمثل بالاستخدام المرتقع. وباقتران ذلك مع وفرة الغاز الحالية، يكون هناك تهديد حقيقي للاستثمار المستقبلي في الطاقات المتجددة. وبقولنا ذلك، لا بد أن نذكر أن الإصلاحات الخاصة بسياسات الطاقة التي تم صياغتها وبدء العمل في تنفيذها في دولة الإمارات العربية المتحدى تستحق الثناء».

وتابع بيرول حديثه عن مستقبل الطاقة المتجددة قائلاً: «من العوامل الرئيسية التي تسهم في إحراز نمو في قطاع الطاقة المتجددة هو الدعم الحكومي. فهذا القطاع بحاجة لاستثمارات بقيمة 6 تريليون من الصين والاتحاد الأوربي وبريطانيا حتى عام «2035.

وأوضح أنه مع وجود هذه التهديدات، فإن تكاليف تطوير الطاقة المتجددة تنخفض بسبب الطلب الكبير والمتنامي من الصين، فنزوع الصين نحو الاعتماد على طاقة منخفضة الكربون تساعد الاقتصادات على تحقيق وفرة نسبية، ومن الممكن أن نشهد الصين تهيمن على تكنولوجيا الطاقة المتجددة التي سيكون لها تأثير كبير على الاقتصادات الغربية، وخصوصاً في قطاع السيارات».

وكان من بين المتحدثين الرسميين في منتدى التمويل والاستثمار اللورد نيكولاس ستيرن، رئيس معهد بحوث غرانثام للتغير المناخي والبيئة في كلية لندن للاقتصاد في المملكة المتحدة، ومؤلف الكتاب المشهود له «تقرير 2006 الدقيق بشأن اقتصاديات تغير المناخ».

وقد وضع ستيرن ثلاثة عوامل على جدول أعمال الاستثمار في الطاقة المتجددة: أولها أن حجم الفرصة يجب أن يكون مفهوماً تماماً، وثانيها سن السياسات يجب أن يتم دون أية عراقيل، وثالثها اتساع قاعدة التغيير ورفع سويته.

وقال ستيرن «لتحقيق الأهداف الواجب الوصول إليها بالنسبة للتغير المناخي، نحن بحاجة فعلياً لثورة صناعية جديدة. وهذه الثورة بأمس الحاجة لتغيير السياسات بحيث تكون دافعاً لكل مستوى من مستويات التغيير المطلوب. وبوجود سياسات قوية ومحددة تخدم قضية قطاع الطاقة المتجددة والتغير المناخي، يمكن التوسع بقاعدة هذا التغيير المنشود».

كما شارك في المنتدى مورغان بازيليان، المستشار الخاص لشؤون الطاقة في منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) في النمسا، حيث علق على كلام اللورد ستيرن فيما يختص بتأكيد الحاجة لثورة صناعية جديدة من خلال تسليط الضوء على شركة مبادلة في دولة الإمارات العربية المتحدة باعتبارها مثالاً ساطعاً في مجال التنمية الصناعية الذكية.

ومن بين الشخصيات البارزة التي شاركت في المنتدى، روب برادلي المستشار الخاص للسياسات في وزارة المالية بدولة الإمارات العربية المتحدة، الذي أوضح أن الشراكة في الاستثمار عن طريق المشاريع المشتركة مكن الشركاء والشركات الدولية من المساعدة في بناء المعرفة والقدرة في الإدارة والخبرات. وقال برادلي: "دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة ككل تعتبر أسواقا جذابة للاستثمار في الطاقة المتجددة باعتبار أن مصادر هذه الطاقة كالشمس والرياح والأمواج تتواجد بوفرة. وهناك إرادة سياسية قوية وجادة في دولة الإمارات لدفع عجلة تطوير اقتصاد قائم على المعرفة والاستثمار بتكنولوجيا الطاقة المتجددة. وبينما يتم النظر في سياسة المناخ على أنها مرتبطة بسياسات الطاقة الأشمل في أماكن أخرى من العالم، تنظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لسياسة المناخ بجدية تامة وتضعها في قمة هرم جدول أعمالها ليكون هذا الدعم الحكومي بمثابة دعم واضح لعهد ثاني من بروتوكول كيوتو".

اسبانيا تعتزم القيام بتأميم جزئي لبنوك الادخار الاضعف لمنع انهيارها

■ مدريد ـ رويترز: ذكرت مصادر وتقارير الجمعة ان اسبانيا تعتزم الاستحواذ جزئيا على أضعف بنوك الادخار فيما تسعى الى طمانة المستثمرين إلى ان انقاذ البنوك المتعثرة لن يفاقم من عجز الموازنة العامة.

وقال مصدر مطلع لرويترز إن الحكومة ستجبر بنوك الادخار المثقلة بالديون على التحول الى بنوك تقليدية وعلى ادراج أسهمها في البورصة لطمأنة المستثمرين القلقين.

وأضاف المصدر أن صندوق اعادة هيكلة البنوك المدعوم من الدولة سيستحوذ حينها على حصص في هذه البنوك التي أخفقت في اجتذاب استثمارات خاصة. وحتى الان يقدم الصندوق قروضا لبنوك الادخار.

وتعتبر المستويات المرتفعة من القروض العقارية المعدومة في بنوك الادخار من بين المخاطر الرئيسية التي تواجهها حكومة اسبانيا في وقت تسعى فيه بكل جهدها لخفض عجز الميزانية لتهدئة المخاوف من انها ستحتاج الى خطة انقاذ من الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي على غرار ما حصلت عليه ايرلندا واليونان.

وتشير التقديرات الى أن تكلفة اعادة رسملة بنوك الادخار ستتراوح بين 17 مليار و120 مليار يورو.

وحتى مع نقص الاستثمارات الخاصة في البنوك الاقليمية المحاطة بالمشكلات يقول اقتصاديون ان بمقدور اسبانيا تحمل الأمر دون طلب مساعدة خارجية قد تزيد الضغوط على صندوق الاستقرار المالي الاوروبي الذي يقدم المساعدات لدول منطقة اليورو.

ويقول محللون ان صندوق الاستقرار لا يمكنه انقاذ اسبانيا على نحو مناسب دون زيادة حجمه.

وقفزت تكلفة الاقراض لاسبانيا خلال العام الماضي بسبب المخاوف من ان يجبرها ارتفاع العجز والركود الاقتصادي على طلب مساعدة خارجية لكن سلسلة من اجراءات خفض الانفاق والاصلاحات الاقتصادية هدأت المخاوف إلى حد ما.

رئيسة البرازيل تعتزم اجراء تخفيضات ضريبة للشركات

■ ساو باولو ـ رويترز: نقلت صحيفة (فولها دي ساو باول) البرازيلية يوم الجمعة عن مصادر لم تسمها إن رئيسة البلاد ديلما روسيف تعتزم اجراء سلسلة تخفيضات في ضريبة الرواتب المفروضة على الشركات البرازيلية خلال السنوات المقبلة في محاولة لتشجيع التوظيف الرسمي.

وقالت الصحيفة انه وفقا لاقتراح الحكومة فان الشركات البرازيلية التي تدفع 20 في المئة ضريبة على اجمالي رواتبها للضمان الاجتماعي ستدفع 18 في المئة في السنة الأولى من برنامج الخفض.

وأضافت ان الضريبة ستنخفض نقطتين مئويتين كل عام خلال ثلاث سنوات حتى تصل الى 14 في المئة لكن يمكن مد أجل برنامج الخفض حتى ست سنوات بحيث تصل الضريبة الى عشرة في المئة.

وقالت الصحيفة ان الاجراء الذي قد يمثل تطورا ايجابيا بالنسبة للبطالة والصناعات التحويلية المحلية ربما يزيد العجز في أموال الضمان الاجتماعي المتوقع أن يبلغ 44.9 مليار ريال (26.9 مليار دولار) في 2010.

رئيس الاتحاد القطري: المربع الذهبي بكأس آسيا.. حلمنا جميعا

■ الدوحة ـ د ب أ: صرح الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس اتحاد كرة القدم القطري أن مباراة المنتخب أمام نظيره الياباني في دور الثمانية بكأس آسيا 2011 المقامة حاليا في قطر تعد مباراة مصيرية وهامة للمنتخبين مؤكدا أن الجهاز الفني أعد كل شيئ من أجل تجهيز اللاعبين فنيا وبدنيا وتكتيكيا.

وأضاف «ندرك أهمية المباراة وضرورة الفوز حتى نضمن تواجدنا في الدور قبل النهائي ونكون أحد اضلاع المربع الذهبي.. هو حلمنا جميعا وثقتنا كبيرة في اللاعبين حول قدرتهم على تحمل المسؤولية والدفاع عن راية الكرة القطرية».

وعن الفريق المنافس، قال الشيخ حمد بن خليفة «المنتخب الياباني أحد أقوى منتخبات القارة وقد برهن على حسن استعداده للبطولة ولعل وجوده في دور الثمانية ليس بالمفاجأة لأن كل الفنيين رشحوه ليكون منافسا قويا على لقب البطولة.. صحيح أن الحظوظ متساوية ولكننا نعول كثيرا على وقفة الجماهير مع اللاعبين ومساندتهم طيلة المباراة وعلينا أن نستفيد من عاملي الأرض والجمهور لصالحنا حتى نؤدي واجبنا على أفضل ما يرام».

وحول نقل المباراة إلى ملعب الغرافة بعدما خاض منتخب قطر مبارياته الثلاثة الأولى في استاد خليفة الدولي، قال رئيس الاتحاد «نحن نحترم اللوائح وتواجدنا في ملعب الغرافة هو شيئ منطقي بما أننا تأهلنا في المركز الثاني للمجموعة وتركنا استاد خليفة للمنتخب الأوزبكي.. في جميع الأحوال حتى وإن اختلف الملعب فإن الجماهير مطالبة بالتواجد بأعداد كبيرة على مدرجات ثاني بن جاسم بنادي الغرافة والوقوف إلى جانب منتخب بلدها».

ماساهيكو نجم منتخب اليابان (الثاني الى اليمين) سدد الهدف الثالث لفريقه في مرمى قطر

مدرب كوريا الجنوبية يؤكد أن فريقه صار قوة ضاربة في القارة الآسيوية

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد تشو كوانغ راي المدير الفني لمنتخب كوريا الجنوبية أن فريقه يعتبر من القوى الرئيسية في القارة الآسيوية وإنه لا يخشى مواجهة إيران على استاد نادي قطر ضمن منافسات دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة حتى 29 كانون ثان/يناير الجاري.

وقال تشو خلال المؤتمر الصحافي الجمعة «قدم كلا الفريقين مستوى جيدا خلال مباريات الدور الأول، وبالتالي فإن المباراة ستكون صعبة وقوية بالنسبة لنا.. وأتمنى أن يظهر اللاعبون قدراتهم الحقيقية من أجل التأهل إلى الدور المقبل وإظهار مستوى تطور الكرة الكورية الجنوبية للعالم».

وأوضح تشو «المنتخب الكوري الجنوبي يواصل التغير وتطوير أسلوبه بشكل مستمر، ونحن ندرك أن قطبي سبق له العمل في كوريا.. ولكن في ذات الوقت نحن نشعر أن المنتخب الإيراني قد يعمل على تعطيل اللعب وارتكاب العديد من المخالفات، وبالتالي فإن الملعب سيكون هو الحكم».

وأضاف تشو «المنتخب الإيراني متشابه مع أستراليا مع ناحية القوة البدنية وطريقة اللعب، ولكن المنتخب الإيراني يرتكب مخالفات أكثر في الملعب، وهذا جزء من أسلوب اللعب الذي يعتمد عليه أفشين قطبي».

ومن ناحية أخرى، قال اللاعب الكوري تشا دو ري «صحيح أنه خلال السنوات الخمس الأخيرة لم يحقق منتخب كوريا الجنوبية الفوز على إيران، ولكن يمكن القول أن كلا الفريقين تبادلا الانتصارات على مر تاريخ مواجهاتهما.. خلال السنوات الأخيرة كنا في مرحلة بناء فريق جديد، والأهم ألا نخشى منتخب إيران لأننا أفضل منهم في الوقت الراهن».

سيدكه المدير الفني للمنتخب العراقي: انتصاراتنا السابقة على أستراليا باتت من الماضي

■ الدوحة ـ د ب أ: يرى فولفغانغ سيدكه المدير الفني للمنتخب العراقي أن تفوق فريقه في المواجهات السابقة أمام أستراليا بات جزءا من التاريخ، وذلك قبل المواجهة التي تجمع بين الفريقين السبت على استاد نادي السد ضمن منافسات دور الثمانية لبطولة كأس الأمم الآسيوية التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة حتى 29 كانون ثان/يناير الجاري.

وقال سيدكه في المؤتمر الصحافي الجمعة «المنتخب الأسترالي يضم لاعبين جيدين ويمتلكون خبرة كبيرة من خلال اللعب في إنكلترا وبقية الدول الأوروبية، كما يمتاز لاعبوهم بالقوة البدنية والصلابة.. ولكن خطتي أمامهم تطمح إلى تحقيق الفوز»..

ونقل الموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي عن سيدكه قوله «سنحاول في هذه المباراة الاستفادة من كافة القدرات التي نمتلكها، ومن بين هذه الأمور السرعة.. نحن نمتلك الثقة وأنا أثق في اللاعبين، ولكن هذه الثقة في الإطار المقبول وغير مبالغ بها».

وتابع «صحيح أن المنتخب العراقي يتفوق على نظيره الأسترالي في المواجهات السابقة في كأس آسيا 2007 وتصفيات كأس العالم، ولكن هذا كله بات من التاريخ ولا يؤثر على نتيجة المباراة المقبلة».

من جهته قال علي ارحيمة مدافع المنتخب العراقي «الضغوط الإعلامية التي تعرضنا لها ساعدت الفريق على التلاحم أكثر من أجل تقديم مستوى أفضل والرد على كل الانتقادات والتأكيد على ترابط اللاعبين».

وأضاف «صحيح أننا دخلنا منافسات كأس آسيا 2007 ونحن نمر بظروف صعبة ولكننا توجنا باللقب، والآن نحن ندخل المنافسة كحامل للقب وكذلك فإن وضعنا أفضل والفريق تطور أكثر وباتت خبرة اللاعبين أكبر، ونتمنى أن نظهر بصورة جيدة ونحقق النتيجة المطلوبة».

مورينيو في مهمة صعبة لإنقاذ ريال مدريد من كبوته في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: يواجه البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد مهمة صعبة لإنقاذ الفريق من كبوته في الدوري الأسباني لكرة القدم عندما يستضيف الفريق ريال مايوركا الأحد في المرحلة العشرين من المسابقة.

وسلطت الصحف الرياضية الاسبانية في الآونة الأخيرة الضوء على مورينيو، حيث تردد أنه يفكر في الرحيل عن تدريب الفريق بسبب خلافاته مع خورخي فالدانو المدير العام للنادي.

وواجه مورينيو انتقادات عنيفة بعدما تعادل ريال مدريد مع مضيفه أليريا 1/1 يوم الأحد الماضي في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري ليتسع الفارق الذي يفصله عن برشلونة في صدارة جدول المسابقة إلى أربع نقاط.

ولكن ربما تقلصت الضغوط شيئا ما بعدما تغلب ريال مدريد على مضيفه أتلتيكو مدريد 1/صفر في إياب دور الثمانية بكأس ملك أسبانيا، ليفوز ريال مدريد 1/4 في مجموع المباراتين ويتأهل للقاء أشبيلية في الدور قبل النهائي لبطولة الكأس.

كذلك واجه مورينيو انتقادات نظرا لإبقاء كريم بنزيمة على مقعد البدلاء في أغلب زمن المباراة أمام أليريا، وعدم الدفع بلاعب في قلب هجوم الفريق.

وواصل مورينيو يوم الثلاثاء الماضي نداءاته لمسؤولي ريال مدريد بالتعاقد مع لاعب جديد يحل مكان المهاجم غونزالو هيغوين الذي يغيب بسبب الإصابة.

ومع ذلك رد فالدانو بشكل صارم على مورينيو قائلا «المهاجم الذي نحتاجه موجود على مقعد البدلاء»، في إشارة إلى بنزيمة.

وأعلنت لجنة الحكام في الاتحاد الأسباني لكرة القدم أنها ستبدأ إجراءات ضد مورينيو بسبب هجومه العلني ضد الحكم ميجيل بيريز لاسا الذي أدار مباراة الفريق الملكي أمام أليريا.

وثار المزيد من الجدل حول مورينيو بعدما ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن الشكوك تحوم حول بقاء المدرب البرتغالي في منصبه، مشيرة إلى أنه يفكر في الرحيل بنهاية الموسم الأول له مع النادي الملكي.

وقبل مباراة ريال مدريد أمام ريال مايوركا في استاد «سانتياغو برنابيو»، يمكن لبرشلونة توسيع الفارق الذي يفصله في الصدارة إلى سبع نقاط عندما يستضيف ريسينغ سانتاندر بملعب «كامب نو» السبت.

ويتطلع برشلونة إلى تحقيق رقم قياسي جديد بتحقيق 14 انتصارا متتاليا في الدوري الأسباني.

وخسر برشلونة أمام مضيفه ريال بيتيس المنافس في دوري الدرجة الثانية 3/1 في إياب دور الثمانية بكأس ملك أسبانيا، لكنها كانت هزيمة بطعم الفوز حيث تأهل الفريق الكتالوني إلى الدور قبل النهائي بعدما فاز على أرضه ذهابا 5/صفر.

وتشهد منافسات المرحلة السبت أيضا لقاء أشبيلية مع ليفانتي وبلنسية مع ملقة.

وفي مباريات أخرى تقام الأحد، يلتقي ريال سرقسطة مع ديبورتيفو لاكورونا وأليريا مع أوساسونا وسبورتينغ خيخون مع أتلتيكو مدريد وخيتافي مع إسبانيول وفياريال مع ريال سوسيداد، على أن تختتم الجولة الـ20 يوم الاثنين المقبل بلقاء أتلتيك بيلباو مع إيركوليس.

وحجز نادي ريال مدريد الذي لم يحرز لقب كأس ملك اسبانيا منذ عام 1993 مكانه في الدور قبل النهائي للمسابقة بفوزه 1–صفر على غريمه المحلي اتليتيكو مدريد في إياب دور الثمانية وسط أجواء عدائية في استاد كالديرون ليتفوق 4–1 في مجموع المباراتين.

وأضاف كريستيانو رونالدو إلى رصيده المبهر من الأهداف هذا الموسم ليرفعه إلى 32 هدفا في جميع المسابقات حين هز شباك صاحب الأرض في الدقيقة 23 ويؤكد صعود فريقه للدور قبل النهائي حيث سيواجه اشبيلية حامل اللقب في مباراتي ذهاب وإياب بعد صعود الفريق الأندلسي على حساب فياريال يوم الثلاثاء الماضي.

وحفلت المباراة بالتوتر أمام جمهور ملأ مدرجات استاد كالديرون معقل اتليتيكو في جنوب غرب العاصمة الاسبانية حيث ردد مشجعو اتليتيكو هتافات مسيئة ضد جوزيه مورينيو مدرب ريال وضد عدد من لاعبيه.

وواجه ريال خطرا مبكرا حين وجد حارسه ايكر كاسياس نفسه وجها لوجه مع خوسيه انطونيو رييس مهاجم اتليتيكو الذي فشل في الاستفادة من الموقف.

وبعدها عانى الفريق صاحب الأرض من مأزق مزدوج.

وحصل سيرجيو راموس مدافع ريال على مساحة كبيرة للانطلاق في الجانب الأيمن وانطلق رونالدو داخل منطقة الجزاء ليقابل تمريرته العرضية بتسديدة قوية في الشباك.

وبعدها ترك رييس الملعب بسبب إصابة في الكاحل بعد كرة مشتركة مع الفارو اربيلوا مدافع ريال في ليدخل بدلا منه البرازيلي دييجو كوستا.

وكاد كوستا يصنع هدف التعادل من أول لمسة حين مرر كرة عرضية إلى دييجو فورلان الذي أخطأها بقليل.

وفي غياب المهاجم الارجنتيني سيرجيو اجويرو لم يهدد اتليتيكو الذي بدا بلا خطورة حقيقية مرمى ريال إلا نادرا في الشوط الثاني.

وبخروجه من مسابقة الكأس المحلية فقد اتليتيكو الفائز بكأس الأندية الاوروبية في الموسم الماضي أي فرصة للفوز بلقب هذا الموسم.

وألقى البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي ريال مدريد الأسباني المزيد من الشك حول مستقبله مع الفريق بعدما صرح: «سأبقى لنهاية الموسم وبعد ذلك سنرى».

ونشر الموقع الإلكتروني لصحيفة «آس» أن مورينيو كان قد بحث مع المحيطين به إمكانية الرحيل عن ريال مدريد في حزيران/يونيو على الرغم من أن عقده يتضمن البقاء لثلاثة مواسم أخرى مع الفريق.

ولم يؤكد مورينيو حتى الآن بشكل قاطع هذه المعلومة، قبل أن يرجئ الأمر أمام الصحافيين لنهاية الموسم الحالي.

جوزيه يستأنف مسيرته التاريخية مع الأهلي بمواجهة المقاصة بالدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: يدخل الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري السبت اختبارا هاما عندما يصطدم بفريق مصر المقاصة ضمن فعاليات الأسبوع الخامس عشر للدوري المصري لكرة القدم وذلك في أول اختبار للبرتغالي مانويل جوزيه بعد عودته لتدريب القلعة الحمراء.

يخوض الأهلي المباراة وهو في المركز الخامس برصيد 25 نقطة، حيث اتسع الفارق الذي يفصله خلف منافسه التقليدي العنيد الزمالك متصدر جدول المسابقة إلى ست نقاط، أما المقاصة فيحتل المركز العاشر برصيد 17 نقطة.

وتتمثل صعوبة المباراة في أنها جاءت بعد فترة توقف طويلة للدوري المصري بسبب ارتباط المنتخب المصري بدورة حوض النيل.

ينوي مانويل جوزيه الإستعانة بخدمات شريف عبد الفضيل في مركز الليبرو، حيث أبدى الجهاز الفني إعجابه بأداء اللاعب في هذا المركز خاصة مع تألقه في الفترة الأخيرة وأدائه الممتاز في مباراة الفريق الودية الأخيرة أمام فريق سبورتس أكاديمي.

ومن المتوقع أن يشارك عبد الفضيل في هذا المركز تعويضا لغياب حسام غالي لاعب الفريق بعد إيقافه لحصوله على أربعة إنذارات.

وفي حالة غياب فتحي عن المباراة بسبب الإجهاد الذي عانى منه في العضلة الضامة مؤخرا، قد يلجأ جوزيه للاعتماد على بركات في الناحية اليمنى ومنح الفرصة للجزائري أمير سعيود للمشاركة في خط الوسط.

وتشهد المباراة عودة النجم عماد متعب إلى صفوف القلعة الحمراء، بعد أن نجح الجهاز الفني في الوقوف على المستوى الفني والبدني للاعب خلال إحدى المباريات الودية التي خاضها الأهلي استعدادا لتلك المباراة ونجح في تسجيل هدف ليعوض بذلك غياب محمد فضل للإصابة.

على الجانب الآخر، يسعى طارق يحيى المدير الفني لفريق مصر المقاصة إلى استعادة انتصاراته في الدوري المصري حيث أنه يدرك صعوبة المباراة وقوة المنافس ولكنه يسعى لتفجير مفاجأة أمام الشياطين الحمر والفوز على الأهلي.

يعتمد يحيى على مجموعة متميزة من اللاعبين في مختلف المراكز، كما دعم صفوفه مؤخرا باللاعبين أيمن عبد العزيز نجم الزمالك ومنتخب مصر سابقا والمغربي عمر نجدي وقد يستعين بأحدهما أو كليهما في مواجهة الأهلي.

الكيني بارماسي والإثيوبية ميرجيا يتصدران ماراثون دبي الدولي

■ دبي ـ د ب أ: أحرز الكيني ديفيد بارماسي الجمعة لقب ماراثون دبي الدولي الثالث عشر، بعد أن قطع مسافة السباق البالغة 195.42 كيلومتر مسجلا ساعتين وسبع دقائق و18 ثانية.

وجاء الكيني ايفانز تشيريوت في المركز الثاني بزمن ساعتين وثمانية دقائق و17 ثانية، وتلاه الإثيوبي ايشيتو ويندیمو في المركز الثالث بزمن ساعتين وثماني دقائق و54 ثانية.

وفي سباق عشرة الاف كيلومتر أحرز المغربي يوسف بن يحيى الصدارة، وتلاه مواطنه عثمان شايبي والإثيوبي ياسين خضر في المركز الثالث.

وفي فئة السيدات توجت الإثيوبية اسيليفيش ميرجيا بالمركز الأول مسجلة ساعتين و22 دقيقة و45 ثانية وتلتها الكينية ليديا تشيروماي في المركز الثاني بزمن ساعتين و23 دقيقة وثانية واحدة والسويدية ايزابيلا أندرسون في المركز الثالث بزمن ساعتين و23 دقيقة و41 ثانية.

استون فيلا يتطلع إلى الظهور الأول لبينت أمام مانشستر سيتي بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: يتطلع نادي أستون فيلا إلى الظهور الأول للاعبه الجديد دارين بينت، الذي انضم إلى الفريق في صفقة قياسية للنادي، عندما يستضيف مانشستر سيتي السبت في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ويحتل أستون فيلا المركز السابع عشر في الدوري الانكليزي بفارق الأهداف فقط أمام ويغان، ويأمل في تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة الغد للابتعاد خطوة عن مراكز الهبوط.

وجاء تعاقد أستون فيلا مع دارين بينت مقابل 24 مليون جنيه إسترليني (2ر38 مليون دولار) بمثابة إشارة إلى أن النادي يشعر بالقلق بالفعل من الهبوط، ويشعر بأن تحسن نتائجه أصبح أمرا ضروريا للبقاء في الدوري الممتاز.

وأكد بينت أنه يمكنه التعامل مع التوقعات. وقال «عندما انضممت في البداية لتوتنهام وحدث ذلك هناك. كنت متوترا للغاية».

وأضاف «هذا لعب دورا كبيرا في ذهني وربما كاد يؤثر علي سلبا في بعض الأحيان. ولكنني الآن أكبر سنا وأكثر حكمة».

وأوضح «لعبت مواسم أخرى قليلة في الدوري الانكليزي الممتاز، والآن عدت إليه مجددا».

ويرجح أن يخوض بينت مواجهة أمام إدين دزيكو الذي قدم عرضا جيدا في مشاركته الأولى مع مانشستر سيتي في المباراة أمام ولفرهامبتون يوم السبت الماضي.

أما سندرلاند، الذي رحل عنه بينت، فسيحل ضيفا على بلاكبول السبت ويتطلع إلى تحقيق الفوز ليعزز موقعه في المركز السادس وفرصته في المشاركة بالدوري الأوروبي في الموسم المقبل.

ويستضيف مانشستر يونايتد، الذي لم يهدر على ملعبه سوى نقطتين منذ بداية الموسم، فريق برمنغهام.

أما أرسنال الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطتين خلف مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، فيستضيف ويغان صاحب المركز الثامن عشر.

وقال الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لأرسنال «قوة الفريق تزداد تدريجيا وقد أظهرنا أننا متعطشون (لتحقيق الانتصارات)».

ويحل تشيلسي صاحب المركز الرابع ضيفا على بولتون في ختام المرحلة يوم الاثنين المقبل، في الوقت الذي يطالب فيه النجم الإيفواري ديديه دروغبا نقاد تشيلسي بمنح الوقت للاعبي الفريق الشبان.

وقال دروغبا «لدينا العديد من الإصابات بين اللاعبين، وقد تغير الفريق عن العام الماضي. فقدنا خمسة لاعبين كبار هم (مايكل) بالاك و(جوليانو) بيليتي وديكو و(ريكاردو) كارفاليو وجو كول».

وأضاف «دفعنا بدلا منهم بلاعبين شبان هم (جيفري) بروما و(جايل) كاكوتا و(يوش) ماكيشران و(باتريك) فان آنهولت. إنهم لاعبون متميزون ولكنهم بحاجة إلى وقت للتكيف مع الفريق».

ويحل توتنهام ضيفا على نيوكاسل كما يحل ليفربول ضيفا على ولفرهامبتون، بينما يستضيف إيفرتون فريق ويستهام ويلتقي فولهام مع ستوك سيتي وويست بروميتش ألبيون مع بلاكبيرن.

وأكد سير أليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم الجمعة عن تمديد عقد نجمه المخضرم ريان غيغز لعام أخر.

ووقع غيغز (37 عاما) عقدا يمتد لعام جديد، ليبقى مع الفريق حتى نهاية موسم 2012/2011، ليكمل 25 عاما في خدمة النادي، الذي انضم اليه في عام 1987.

وقال فيرغسون «تحدثت إلى ريان قبل أيام قليلة، إنه سعيد بالبقاء عام أخر، وهذا أمر جيد، لياقته البدنية مذهلة».

الإنتر يتطلع لمواصلة حصد النقاط تحت قيادة ليوناردو

■ روما ـ د ب أ: بعد أن نجح إنتر ميلان في تقليص الفارق الذي يفصله عن ميلان متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم إلى ست نقاط، يتطلع الفريق إلى مواصلة حصد النقاط تحت قيادة مديره الفني الجديد ليوناردو ليعزز فرصته في الحفاظ على اللقب، وذلك عندما يحل ضيفا على أودينيزي الأحد في المرحلة الـ21 من المسابقة.

ولم يهدر إنتر ميلان أي نقطة منذ أن تولى ليوناردو تدريب الفريق، وقد تغلب على تشيزينا 2/3 الأربعاء في واحدة من مباراتيه المؤجلتين.

ويلتقي إنتر ميلان في مباراته المؤجلة الأخرى مع فيورنتينا في منتصف شباط/فبراير المقبل.

وحقق إنتر ميلان الفوز في جميع المباريات الخمس، منها مباراة في كأس إيطاليا، التي خاضها حتى الآن تحت قيادة البرازيلي ليوناردو الذي تولى تدريب الفريق خلفا للأسباني رافاييل بينيتيز في كانون أول/ديسمبر الماضي.

واعترف ليوناردو عقب مباراة تشيزينا بأنه لا يزال أمامه عملا كبيرا يجب أن يقوم به.

وقال ليوناردو «يجب النظر فقط إلى هذه المباراة. كل شيء يبدو صعبا. يجب أن نفكر في كل مباراة على حدة. أمامنا مباراة معقدة يوم الأحد أمام أودينيزي».

ويعاني ميلان من ضغوط حقيقية تحت قيادة المدير الفني ماسيميليانو أليجري، حيث حقق الفريق انتصارا واحدا وتعادلين خلال آخر أربع مباريات له.

ويستضيف ميلان فريق تشيزينا مساء الأحد، ويرجح أن يخوض المباراة بمعنويات عالية بعدما تغلب على باري 3/صفر في دور الستة عشر ببطولة كأس إيطاليا، وتأهل إلى دور الثمانية.

وينتظر عودة صانع الألعاب أندريا بيرلو من الإصابة ليؤدي مجددا الدور الخاص به في خط وسط الفريق الذي عانى من غيابه في الفترة الأخيرة.

ويأمل نابولي ولاتسيو اللذان يحتلا المركزين الثاني والثالث بفارق أربع نقاط خلف ميلان، أن يهدر الفريق نقاط تساعدهم على تقليص الفجوة التي تفصلهم عن الصدارة.

ويحل نابولي ضيفا على باري كما يحل لاتسيو ضيفا على بولونيا الأحد.

ويستضيف روما فريق كالياري في الاستاد الأولمبي بالعاصمة الإيطالية السبت كما يلتقي باليرمو مع بريشيا وبارما مع كاتانيا الذي سيخوض السبت أولى مبارياته تحت قيادة مديره الفني الجديد الأرجنتيني دييغو سيموني.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة نفسها تقام الأحد يلتقي يوفنتوس صاحب المركز السادس مع سامبدوريا وكييفو مع جنوه وفيورنتينا مع ليتشي.

فيدرر يسقط ماليسه ويحقق فوزه العاشر على التوالي في أستراليا

■ ملبورن ـ د ب أ: سحق السويسري روجيه فيدرر المصنف الثاني على العالم منافسه البلجيكي خافيير ماليسه 3/6 و3/6 و1/6 الجمعة في الدور الثالث لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 25 مليون دولار.

ويسعى فيدرر حامل لقب البطولة إلى إحراز لقبه الخامس في ملبورن، بعد أن حقق فوزه الـ57 في البطولة، ليتفوق بفوز واحد على الأسطورة السويدي ستيفان ايدبرغ.

وحقق فيدرر الفوز العاشر على التوالي في البطولة ليصعد إلى الدور الرابع في ساعة واحدة و45 دقيقة.

وأحرز فيدرر فوزه الثامن مقابل هزيمة واحدة أمام منافسه البلجيكي، بعد أن جاءت هزيمته الوحيدة على يد ماليسه في عام 1999 ببطولة كأس ديفيز.

وقال فيدرر «اعتقد أن مباراة اليوم كانت قوية، أول مجموعتين لم يعكسا مدى قوة المواجهة».

وتابع «ربما كسرت إرادته بشكل جيد لأنه كان متقدما 1/3 في المجموعة الثانية، قبل أن أعود وأحقق فوزي العاشر على التوالي، وهو بكل تأكيد أمر رائع».

ويلتقي فيدرر في الدور الرابع مع الأسباني تومي روبريدو الذي تغلب على سيرجي ستاكوفسكي 7/5 و2/6 و4/6 و2/6.

احتاج الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثالث إلى 39 دقيقة فقط للعبور إلى الدور الرابع بعد إصابة مواطنه فيكتور ترويكي في عضلات البطن.

وقال ديوكوفيتش «عقب المباراة أخبرني (ترويكي) أنه لم يمكنه التحرك بحرية كما يفعل دائما، لقد بذل قصارى جهده».

وأضاف «إنه الدور الثالث للجراند سلام، إنها ليست الطريقة التي تفضل إنهاء البطولة بها، بالطبع أشعر بالحزن بالنسبة له، ولكن علي أن أواصل المشوار.

وفي باقي مباريات الرجال، تغلب التشيكي توماس بردیتش المصنف السادس على الفرنسي ريتشار جاسكيه 2/6 و6/7 (3/7) و2/6 وعبر الأمريكي أندي روديك المصنف الثامن على الهولندي روبين هاس 6/2 و6/7 (2/7) و2/6 و2/6، والأسباني نيكولاس الماجرو المصنف 14 على الكرواتي ايفان ليوبيسيتش 4/6 و6/7 (8/10) و3/6.

هبة شعبية دائمة ولا مكان لاي ديكتاتور بعد اليوم

■ اليوم فعلتها تونس الخضراء، وأعلن شعب الزيتونة أنه يريد الحياة حياة العزة والكرامة والحرية، فبشكل متلاحق ومتسارع وغير متوقع للأحداث سقط نظام بوليسي قمعي جثم على صدر شعبه وكتم أنفاسه طيلة 23 سنة إن لم نقل أكثر، لأنه كان استمرارا للنظام البورقيبي الذي ورث تونس من الاستعمار الفرنسي. لم تفلح أجهزة القمع ولا الرصاص الحي في الشارع ولا سقوط عشرات الشهداء ولا خطابات الرئيس المناورة والمتسولة في ثني الشارع عن مواصلة الاحتجاج والتظاهر. حتى فرار بن علي وعائلته، نعم لم يكن يتوقع الكثيرون أن يستسلم هذا النظام بهذه السهولة، وكان من المتوقع أن يقاوم بكل ما أوتي من قوة، لكن يبدو أن تيار الجماهير كان جارفا ومفاجئا. وأن هذه الهياكل الخربة المسوسة إنما هي دمى فارغة تتهاوى عند أول هبة ريح أو هي أوهى من نسج العنكبوت كما قال الشاعر:

إِنَّ أَوْهَى النَّسْجِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوت
تَـخِـذَتْ مَسْكَنَهَا بَيْنَ الْبُيُوت
وَكَـذَاكَ الْظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا
يَتَلاَشَى إِنْ نَهَضْنَا لِنَمُوت

اليوم وقد سقطت الديكتاتورية بسبب توحد المعارضة التي استثمرت الفرصة التاريخية بذكاء والشارع، فهل تحافظ تونس على ما حققته من إنجاز تاريخي وما قدمته من تضحيات جسيمة طوال عهود، لأن ما حققته تونس اليوم ليس وليد هذه اللحظة بل هو نتيجة تراكم تضحيات كبيرة قدمها التونسيون في سجون النظام البائد وفي المنافي وفي المعتقلات السرية؟

السؤال الملح اليوم الذي يطرح نفسه بقوة هل تتوحد تونس بأطيافها وبكل قواها الوطنية والديمقراطية والإسلامية لبناء تونس الحرة والديمقراطية، أم أن ما وقع في نوفمبر 1987 سيتكرر في ثورة 14 يناير؟. التونسيون مدعوون للحذر من أن يسرق الحرس القديم للنظام البائد والسياسيون المرتزقة ثورة الشعب وأمله وحلمه في التغيير بطرق شيطانية خبروها وتمرسوا عليها، وليحذروا الحذر كله من أن تتغير الوجوه والأسماء وتستمر نفس السياسات والاختيارات، فلا بد من محاكمة رموز الفساد وتحديد المسؤوليات ورد المظالم للقطع فعليا مع حقبة بن علي وليلى الطرابلسي.

قدمت تونس الدليل لكل الشعوب المقهورة في عالمنا العربي من البحر إلى البحر على أن عصر الجماهير قد هل هلاله، وأثبتت أن الأمل في التغيير السلمي ممكن، وأن الرهان على الشارع وعلى إرادة الشعوب وصمودها وعلى العصيان المدني هو الحل، وأن حالة السبات الشتوي الطويل التي عرفتها الشعوب المسلمة هي على وشك الاستيقاظ منها الآن.

وكشفت تونس اليوم، كما كشفت الثورة على الشاه أن رهان هذه الأنظمة البوليسية على حلفائها في الغرب إنما هو سراب في سراب، فاليوم «تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا» فابن علي ـ إلى حدود كتابة المقال ـ كان عالقا في الجو ترفض العواصم الغربية استقباله وقد لفظته أرض تونس إلى غير رجعة. قد يكون استوعب الدرس للأسف متأخرا بعد أن خذلته فرنسا والغرب عموما، وقد أمهلوه أياما ليخمد الانتفاضة الشعبية، لكن لما تبين أن الكلمة للشارع وللشعب تململ الغرب بعد أن سقط عشرات الأبرياء العزل ليستنكر على استحياء «الاستعمال المفرط للعنف» نفاق وأي نفاق وعبرة كبرى لمن يعتبر!

اليوم وقد قام الشعب بما عليه وأدى مهمته على أحسن وجه، يتعين على النخب السياسية بتلاوينها، أن تكون على موعد مع التاريخ لتصنع مستقبل تونس المشرق، الذي يكفل الكرامة والحرية والرفاه لشعب عانى كثيرا، اليوم بعد سقوط الديكتاتورية في تونس على العقلاء فيها أن يوحدوا الجهود ويتعالوا على الخلافات الإيديولوجية والسياسية، وأن يكونوا على وعي دقيق بطبيعة المرحلة وعلى مستوى الانتفاضة الشعبية. وأول هذه الخطوات العاقلة تشكيل جمعية تأسيسية تمثل كل قوى الشعب وحساسيته تصوغ دستورا متفقا عليه يطرح للاستفتاء شعبي، تتلوه انتخابات تفرز مؤسسات حقيقية تعوض المؤسسات الصورية الحالية، تشرف عليها حكومة وحدة وطنية انتقالية مؤقتة محددة المدة والصلاحيات والمهام.

سعيد مولاي التاج
Saidtaj74@yahoo.fr

من لوكربي الى لبنان مرورا بالسودان

■ كم هي هشة كيانات العرب السياسية وكم هم نمور من ورق ملوك العرب وأمراؤهم ورؤساؤهم!!. لقد أرجفت محكمة لوكربي الغربية فرائص الرئيس الليبي معمر القذافي الذي امتثل بسهولة لإملاءات الغرب من أجل سلامة رأسه ومرّر بلا اعتراض اتهام بعض مواطنية بجريمة تفجير الطائرة المدنية فوق لوكربي الاسكتلندية ثم دفع مليارات الدولارات للغربيين من مال الشعب الليبي حفاظا على رأسه. وافق القذافي على توريط بعض مواطنيه وأسعده إدانتهم وأسعده دفع المال بسخاء، ثم خرج من القضية كما تخرج الشعرة من العجين. وفي السودان سلطت المحكمة الدولية الغربية سيفها فوق رأس رئيسه عمر البشير متهمة إياه بجرائم حرب، بغية إكراهه على التفريط بجنوب بلاده (600 ألف كيلومتر مربع) من أجل النجاة برأسه أيضا ومن أجل الإبقاء عليه رئيسا لما تبقى من بلاد السودان التي كانت الأكبر مساحة عربيا وافريقيا فخضع البشير.. فسعد الغرب بمكسبه، وسعد البشير بنجاته وبقائه.

وفي لبنان يُغتال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في العام 2005 من أجل تشكيل محكمة دولية غربية تتهم سورية ثم حزب الله بقتله لتمهد الطريق أمام إسرائيل والغرب لكسر وهزيمة لبنان من الداخل بعد أن عجزوا عن هزيمته من الخارج.

يبدو أن المحاكم الدولية الغربية باتت سلاحا يشهره الغربيون ولقيطتهم إسرائيل بوجه الشعوب العربية والإسلامية عن طريق إدخال الفزع في القلوب الواهنة لحكامهم من دون إعارة الانتباه لثرثرة هؤلاء الحكام وترديدهم للكلمات الثورية والحماسية الوطنية لعلمهم أنها تقال من أجل الاستهلاك المحلي كي يبدوا أسودا أمام مواطنيهم في وقت لا يراهم الغرب فيه الا نعاما أو نعاجا. كسب الغرب معارك المحاكم الدولية في كل من ليبيا والسودان واليوم يبذل مساعيه بإصرار من أجل أن يربح معركة لبنان بنفس الطريقة مستعينا بأغلبية حكومة لبنان المواليه له ومستعينا بمعظم الحكومات العربية المجاورة المتحالفة معه باستثناء الحكومة السورية المتمسكة بثوابت الأمة ومن أجل ذلك استهدفها القرار الظني او الاتهامي في السنوات الخمس الفائتة ويستهدفها اليوم رغم تركيزه على اتهام حزب الله المقاوم.

إسرائيل وأمريكا والغرب يريدون تحقيق انتصارات بدون استعمال السلاح عجزوا عن كسبها بالسلاح في كل من العراق وأفغانستان ولبنان... ففي العراق وأفغانستان مقاومة مسلحة أفشلت مشروعهم الشرق أوسطي وزلزلت قلوبهم وعقولهم فباتوا يستعدون للرحيل منهما وفي لبنان مقاومة فولاذية عصية عليهم.

في لبنان رجال مؤمنون أشداء زرعوا بذور العزة والثورة والبقاء في نفوس أبناء أمتهم وفي سائر أوطانهم وزرعوا الهلع وبذور الزوال والفناء في نفوس الصهاينة الأغراب المقيمين في الكيان اللقيط المسمى إسرائيل.

انتصر الغرب وإسرائيل في معاركهم غير العسكرية في ليبيا والسودان وتعثروا لدرجة الانكسار في معاركهم العسكرية في العراق وأفغانستان وهذا ما سوف نشاهده في انسحاب وشيك طلت بشائره. وفي لبنان لا ينتظرهم سوى الخيبة والخسران، لكن الحروب بجميع أشكالها التي يثيرونها سوف تستمر، حتى يأتي النصر النهائي لأمتنا الذي هو وعد الله للمؤمنين من عباده.

ولهم ولنا بانتصار ثورة الشعب في تونس دروسا وعظات.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

الثورة المجيدة.. والدرس التونسي الكبير

■ شتان بين السابع من نوفمبر عام 1987 والرابع عشر من يناير 2011 بين التاريخين بين الذكرى والحدث، قرابة ربع قرن مثخن بالظلم بالاستبداد والاستعباد والقهر والامساك برقاب العباد.. والاستحواذ على مقدرات وخيرات الشعب، هذا الربع قرن كان بمثابة قرن عند التونسيين انتهى بفرار دكتاتور قرطاج بمعية عقيلته مدحورا، في ثاني انقلاب مدني صنف ثورة شعبية على النظام المستبد. لنتصارح الى ابعد الحدود وحاولوا ان تجيبوا على السؤال التالي هل تتفقون مع الرأي القائل ان سر تخلف العالم العربي وتمزقه هو تلك القيادات التي حولت الجمهوريات الى ملكيات توارث السلطة للنجل الأكبر؟ تلك القيادات الفاشلة التي تمسك بالكراسي وتعض عليها بالنواجذ في تغييب كلي لارادة الشعب الذي من المفترض ان يكون هو السيد، وفقا لمفهوم الديمقراطية الذي ظهر في بلاد الإغريق فلماذا لا تنهار دول في اوروبا الغربية بهذا الشكل الغريب المفاجئ؟

الجواب واضح، لان الغرب اثبث انه ديمقراطي و الشرق استبدادي، لان الغرب مكون من دول مؤسسات، أي ان انظمته السياسية مكونة من نقابات عمال واحزاب وبرلمان وقضاء نزيه ومستقل، وعلى احترام حقوق الانسان كل هذا كان مغيبا في تونس وان كان الديكور العام يوحي بوجود دولة ذات مؤسسات فان ذلك ليس الا للاستهلاك الاعلامي الخارجي الثورة المجيدة التي حدثت في تونس كشفت النقاب عن حجم المأساة الناجم عن استبداد دكتاتور قرطاج ورموز نظامه وظهر ما كان خافيا من تسلط وحكم الحديد والدم لقد كانت تلك الثورة الشعبية المجيدة نقطة تحول حقيقية، وطريقة واسلوب قوامها الشعب كبديل عن الجيش لاسقاط نظام الحزب الواحد الاستبدادي هذه الانظمة المستبدة هي سر نكبتنا وهي من تعطي للغرب شرعية التدخل في سيادتنا.

ثورة 14 يناير بداية ونهاية (بدون نجيب محفوظ) بداية الوعي الجماهيري الذي مل من الاستبداد ويتوق الى الحرية والانعتاق من الاستعمار الجديد ونهاية للطغاة الذين لا يريدون ان يخرجوا شرفاء محافظين على ماء وجوههم ..ثورة 14 يناير بداية عصر الجماهير المناضلة التي تشرع صدرها للرصاص في سبيل الكرامة والعيش الكريم ونهاية لمن سلبوا مال الشعب وجوعوه ثورة الشعب التونسي هي ثورة التغيير الذي اصبح ضرورة رغم ما يصاحبه من صراع من قوى الخير والشر بين من يحمل لبنات لبناء دولة الحق والقانون والديمقراطية وبين من يحمل معاول الهدم وعصي وهراوات القمع والاستبداد هي ايضا بداية لسقوط الانظمة ذات الحزب الواحد ذي البعد الواحد القائد الواحد والصوت الواحد ونهاية لحقبة سحقت فيها الحقوق سحقا، هذا هو الدرس التونسي الكبير وتلك هي ثورته المجيدة التي صنعت المعجزات جاءت لا مع سيدي بخير، ولا مع ستي بخير، بل مع سيدي بوزيد مع الشرارة التي اطلقها «محمد البوعزيزي» مع صوت الفقر والتهميش مع صوت الآلاف الذين انطقهم الفقر الكافر واخرجهم من قمم الذل والعبودية الى جنان الحرية كجني مارد لا يخشى بطش حاكم قرطاج المستبد.

إسماعيل باشا – المغرب

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

■ لا يمكن للمرء ـ اي امرئ – وهو يشهد افول سنة ودخول أخرى الا ان يستحضر مشاهد ومواقف مرت به أو مر بها أو أحس بها او المته تبعث في وجدانه شجون الايام التي مرت سراعا دون ان يعيها كمن تسلب روحه نفسا نفسا دون أن يحدث أي حراك.

أكثر شيء يحز في النفس البشرية السليمة الفطرة ان تمر الايام دون ان تبصمها ببصمتها الخاصة فالعالم أو الحضارة العالمية بناء مشترك فلبنتك لن يضعها غيرك اذا لم تضعها أنت. ونحن أمة أولى بقيادة الحضارة الانسانية كما كنا بعد ان انقذنا الله من ظلمة الجهل والتردي في الرذيلة بعد ان بعث الله الينا والى العالم نبيه الكريم محمد صل الله عليه وسلم منذرا وبشيرا فساد دينه الله وحضارتنا الاسلامية السمحاء.

بعد ان كان هناك رجال أشداء عقلاء ذوو كرامة اخذين كل الشيم العربية تاركين رذائل اخلاق الجاهلية ما احوجنا في هذه الايام الى امثال خالد وعمر وابو عبيدة.

الناظر والمتأمل في واقعنا اليوم في هذا العالم لا يمكن الا ان يزداد تشاؤما فالسنون تمضي دون ان نلمس اي تغيير الا الى الاسوأ نبكي على السنوات المواضي بعد أن بكينا منها والعالم يتكتل ودولنا تتفتت بفضل حكام تنعدم فيهم الشيم التي بفضلها بعد الله فتحنا العالم كله (العلم والعدل والصدق) وهي صفات عزت في من يملكون رقابنا اليوم. دول وشعوب تورث وثروات تنهب بين حكام عجزة وقوى كبرى لا ترحم كل ما يهمها هو مصالحها وحماية عدو لنا في ارضنا يقتل ابناءنا ويسبي نساءنا على مرأى من العالم كله دون ان يبدي حراكا الا والمؤسف المبكي المضحك أن معاناة اهلنا في فلسطين المحتلة تأتي بالدرجة الاولى من حكامنا (ادام الله ظلهم!) وان كنا لا نكاد نميز أيهما أفضل الاحتلال الصهيوني أو احتلال الحكام العرب على الاقل المعاناة الفلسطينية بارزه وواضحة للجميع لكن معاناتنا في اوطاننا – المسلوبة بقانون القوه لا بقوة القانون – أخفى وأمر وأدهى...

فالسجون ملأى دون أن نطلع على الاوضاع السيئة هناك بطبيعة الحال وبحكم ان ظلم ذوي القربى أشد مضاضة .

لكن لا بد أن نعرج على الجوانب المضيئة في الحياة ونسترشد بها في مستقبلنا ونخطط كيف نغير من حياتنا سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو الدولة فالمتاح اليوم للكل – سواء كان فردا أو مجتمعا – أكثر مما كان في الماضي فالفضاء بات واسعا وأكثر فرصا من الماضي ولا يمكن لاي كان أن يجلس متذرعا بعدم القدرة على المساهمة ولا أدل على ذلك ممن يكلف نفسه سجن السنين أو حتى هناك من دفع حياته كالشاب المصري الشهيد وزملائه من المدونيين الذين كشفوا كثيرا من المعاناة في الاقبية السرية. لذا نحن أمة لا تنام على الضيم ومكانها ليس ولا ينبغي ان يكون ما نحن فيه الان لماذا كل الامم تسعى للقمة (الصين.الفرس. الترك. الهنود) وتحترم نفسها الا هذه الامة المسلوبة فالجواب كل يجيب عليه حسب شعوره بواقع انتمائه لكن الامر غير المقبول هو الوقوف على الاطلال والتغني بالماضي او التمني الاجوف – ان صح التعبير– فكما قال امير الشعراء أحمد شوقي

وما نيل المطالب بالتمني..
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

محمد محمود ولد محمد أحمد
موريتاني مقيم بالصين
Mmat1980@hotmail.com

الوعد القادم من تونس

■ اخواني التونسيون لقد حققتم المستحيل باجبار القيادة على الخضوع لمطالب الشعب العادلة، فلا يستطيع اي نظام اتهامكم بالارهاب، ووعد الرئيس بالقيام ببعض الاصلاحات منها عدم ترشحه فتره اخرى فقد اضطر للرحيل تحت ضغطكم، جيد لكنه غير كاف، فاقالة المسؤولين ليس حلا جذريا بل تجميلي وكبش فداء، لا يحل الخلل الاساسي.

اي نظام في هذه الحالة يريد ان يكسب وقتا ثم يقوي مركزه وتبدأ اجهزته بالتصفية واحدا تلو الاخر، فالاجهزة الامنية في بلادنا غايتها قمع الشعب وحماية الحاكم لا الوطن، فاجهزته الامنية القميعة جاهزه للفتك.. ويجب ان لا تذهب دماء 58 شهيدا هباء. استمروا في النضال كونوا رواد محاربة الطغاة ليقتدي بكم المقهورون في العالم العربي وافريقيا والعالم. فالحرية لا تمنح بل انها تنتزع بالدم وها قد اثمرت تضحياتكم وفر الطاغية.

سام بن نوح

طوبا للمتظاهرين

■ يجب على جميع الشعوب العربية تقديم وسام شرف من الدرجة الأولى الى مظاهري تونس والجزائر لان تصرفهم جعل الزعماء العرب يحسبون لأي قرار قد يحرك الشعوب كما حصل في تونس والجزائر ومثال ذلك ما حصل في الأردن من قرارات لمواجهة غلاء الاسعار وكذلك في اليمن من توقيف لوزير النفط ومدير شركة النفط لتأخره في امدادات مشتقات النفط.

كما يجب على الزعماء العرب تقديم وسام شرف للمعارضة لفشلها في تحريك هكذا احتجاجات لان ما يحرك الشعوب هو لقمة العيش وليس الفساد السياسي والاقتصادي الذي يؤثر على لقمة العيش وقرارات الزعماء الخائفين من زلازل كراسي الحكم المهترئة من تبديل الفاسدين القدامى بجدد او اجتماع المائدة المستديرة مع المعارضة تلبية لنداء الوطن لن توقف انهيار سحر الزعماء العرب على شعوبهم.

ووسام شرف يقدمه المتظاهرين للامن الذي يسعر هذه الاحتجاجات بسبب عاداته السيئة كما امراؤه في اسلوب القمع العنيف.

فارس عبدالله يحيى الوادعي
Faris361@hotmail.com

شخصية العام في البرميل

■ في نهاية كل سنة تبدأ الاعلانات تمطر وجوهاً نسائية ورجالية تغتال المساحات البيضاء في وسائل الاعلام، والحمد لله وسائلنا الاعلامية قليلة امام الوسائل التي يملكها الآخرون في العالم.

لكن رغم هذه الوسائل المتواضعة والقليلة، نحاول الخروج من عنق التهميش والابتعاد وندخل ميدان التقليد بامتياز، نزين العالم المحيط ببريق من الفرح المضيء، ونصنع من هذه الوجوه الضاحكة مجتمعاً يعيش في رخاء من دون مشاكل وصعوبات، قضاياه محلولة ولا توجد أزمات تقلقه وتخيفه، البطالة مفقودة والعائلات تعيش فوق خط الفقر بسعادة لأن ذلك الخط بعيد عنها وبيوتها غير مهددة بالهدم، لان اساساتها ثابتة وجذورها ضاربة في الثقة بعدالة الدولة وعدم تمييزها، الازمة الوحيدة التي نعانيها، هي أين نسهر رأس السنة، أي المطاعم أحلى وأرقى، ومن يقدم المطرب الأفضل والاحسن.

نحن شعب لا ينقصة الا القليل من الحظ حتى يتساوى مع الشعوب الراقية والمتطورة، انه ينافس في كل شيء وهو لا يملك شيئا، هذه هي قاعدته الذهبية التي لن يتنازل عنها.

حفلات تجر السهر حتى مطلع الفجر، مطاعم وملاه وبارات، مطربون ومطربات ينزلون إلى أسواق الحناجر المتنوعة في انسيابها وغنائها وتقليدها للأغاني اللبنانية والمصرية والسورية، يعلنون هنا وهناك عن عناوين وجودهم وفي أي مطعم سيكونون، وما عليك سوى الاختيار، هناك ستفرح وتبدأ السنة الجديدة بنشاط.

وحتى نثبت اننا لا نختلف عن باقي الشعوب السعيدة بالعام الجديد، علينا اختيار رجل العام وامرأة العام، وتبدأ ماكنة الاعلام في الاختيار، مع اننا نعرف طول العام من الذي يعمل والذي لا يعمل ومن يقدم لصالح مجتمعه، وهناك من يدخل فكرة التجارة في الاختيار ليصبح هذا الموضوع هوسه التجاري لدرجة التزوير في الشخصيات وإضفاء غير الموجود على الموجود، وتختلط الاوراق ونقع في مصيدة الجيوب التي تريد الانتفاخ في تلك الليالي التي تفجر الاختيار السنوي.

لسنا ضد التكريم ومنح كل انسان قدم لمجتمعه كلمة (شكراً) بالعكس التكريم يعطي المجتمع صورة التطور الانساني الحقيقي.

لكن السؤال لماذا لا يبحث هؤلاء الذين يختارون رجل العام وامرأة العام عن نساء ورجال يعيشون في الظل، في البعد عن الاعلام والاخبار البراقة التي يشحن بريقها بعض المبالغة، يفتشون عمن قدم اشياء صغيرة لكن قد تكون عظيمة في حياة البعض. وساعدت على النجاح وخلق انسان.

كان في اليونان قديما فيلسوف يدعى (ديوجين) يعيش في برميل ويحمل شمعة في النهار وعندما يسألونه لماذا الشمعة وشمس النهار مشرقة يقول: افتش عن الرجل، الرجولة بمفهومها الحقيقي، وايضاً قد ينطبق هذا القول على الأنوثة بمفهومها العطائي.

لذلك فتشوا عن رجل العام او امرأة العام في برميل العطاء البعيد عن الاعلام الذي قد يشترى بعلاقة واعلان.

شوقية عروق منصور

درس السودان

■ الذي يحدث في القطر العربي الاكبر ليس حدثا جاء من السماء فجاة بل هو هزيمة في سلسلة الهزائم المتلاحقة التي يقودنا اليها القادة غير الشرعيين لدولنا العربية، الرؤساء العرب المحميون خارجيا او بالقبائل او الطبقة النفعية متناسين الجماهير الغفيرة. زعماؤنا الذين همسوا او تجاهروا علنا ان الاوراق امريكية ونحن الشعوب العربية عاجزة كسيحة ورموا كل الاوراق عند السيد الامريكي وراح كيسنجر يرسم ايامنا ومستقبلنا ونام الزعماء العرب حتى لم يبق من فلسطين غير اسمها ومواطنين شرفاء يقاومون باجسادهم العارية وتمادوا حكوماتنا حتى دخلوا حربا ودمروا بلدا كان اسمه العراق وبعد ان صنع «اليانكي» حكومة حطت الرحال وفرش السجاد الاحمر لحكومة ولدت ميتة واليوم وبكل صمت وهدوء يقسم السودان وباشراف الحكومات العربية. الحكومات التي قمعت شعوبها الى درجة لا يحتملها البشر وبدأت تتفجر وتغلي في شوارع ضد الثوريث وفي شوارع مضاهرات وشوارع صدامات مسلحة وفي شوارع حرب عصابات واخرى دويا وانفجارات.

مجمل الحديث اننا تحكمنا حكومات فاشلة لا تقبل ان تقر بفشلها ولا تقبل ان ترحل لتبدأ الحياة .اما الشارع الثقافي فهو طحن وتفسير لاحداث وقعت اننا بحاجة الى معلمين نجباء فهو يعيش اليوم وعينه على المستقبل كي نوقف نزيف الهزائم.

زيد ابراهيم الزبيدي
zaid_bn@yahoo.com

حلمي بالوحدة يتبدد

حلمي بالوحدة يتبدد
فوطني صار اوطان
حلمي الوردي يتناثر
ينثره انفصال السودان
حلمي الوردي يتبعثر
كاشلاء قتلى تونس والجيران
ويلكم لغة الضاد تجمعنا
وتاريخ مشرق وقران
حلمي يتبعثر في الطرقات
في اليمن في الصومال
في العراق يتنازع الاخوان
حلمي يتبدد يتبعثر
تبا لكل الحكام
قتلوا حلمي ليرضوا اجنبي خوان
لكنني اقولها مدوية لكل انسان
لن يفرحوا بانفصال هنا وانقسام بلبنان
فحلمي سيتحقق ولو بعد ازمان
وستعود القدس مهرا لتوحيد اوطاني

د. عصام مجاهد التميمي – ايطاليا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نير الدكتاتورية المستبدة ونير الديمقراطية المشروطة

نصر شمالي*

■ يقول أحد الحكماء الأفارقة في وصفه لأوضاع العالم المعاصر، انه محظور على الشعوب أن تختار إلا ما هو مفروض عليها فرضاً، وبالفعل، ها هو شعب تونس ينتفض ضد الدكتاتورية الفردية، المفروضة عليه من قبل الاحتكارات الدولية، فيسارع الذين فرضوها إلى تأييد انتفاضته بعد نجاحها، ويشجعونه على التوجه نحو الانتخابات الديمقراطية والتعددية السياسية، إنما بالصورة التي تبقي نفوذهم وتحفظ مصالحهم، أي أنهم يشجعونه على إقامة نظام يواصل مهام الدكتاتورية المستبدة، إنما بطرق أخرى ديمقراطية.

إن الاحتكارات الدولية، الأوروبية والأمريكية، بينما هي تتظاهر بالتعاطف مع الشعب التونسي، تترك الباب مفتوحاً على جميع الاتجاهات والاحتمالات الأخرى، ليس احتمال العودة إلى نظام الاستبداد الدكتاتوري وحسب، بل احتمال اللجوء إلى إشعال نيران الحرب الأهلية العمياء، كما فعلت وتحاول أن تكرر في لبنان وفي ساحل العاج وفي السودان، وذلك عندما لا تتحقق عملية الانتخابات الديمقراطية التونسية بالصورة التي تريدها المركزية الأوروبية ـ الأمريكية وتعمل على فرضها.

لقد شككت صحيفة «واشنطن بوست» في مقدرة الانتفاضة أو الثورة الشعبية التونسية على تثبيت الديمقراطية، فهي تخشى عليها من وصول المتشددين إلى السلطة، ومن التطلع إلى أهداف غير واقعية، ومن السقوط تحت ضربات العنف المضاد، وهي ترى أنها مجرد ثورة شباب ضد الفاسدين التونسيين الكبار فقط لا غير، أي أنها قاصرة، محدودة الأهداف. والصحيفة ترى أنه ينبغي على الإدارة الأمريكية أن تأخذ بيد الثورة، بضمان عدم عودة الحكم الاستبدادي من جهة، وعدم قيام حكومة متعاطفة مع الإسلاميين من جهة أخرى.

وبالطبع فإن التعاطف التونسي مع الإسلاميين، المرفوض مسبقاً من قبل الأمريكيين والأوروبيين، لا يتعلق بالسياسة التونسية الداخلية الديمقراطية فقط، بل يتعلق بالسياسة التونسية الخارجية التحررية أيضاً، أي بالتعاطف مع حركة حماس الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، أو مع دولة كإيران مثلاً، وهكذا تكون الديمقراطية التي يريدها الأطلسيون لتونس ديمقراطية مشروطة، بمعنى مفروضة، لا تخرجها من تحالفاتها الإقليمية مع الأنظمة الاستبدادية التي تربطها علاقات وطيدة بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتبقيها في فلك الاحتكارات الدولية المركزية، أي في فلك ما يسمى بالمجتمع الدولي.

إن المجتمع الدولي الذي يبدي اليوم حرصه الشديد على مصلحة تونس ومستقبلها، والذي يراد له أن يحظى بطابع القداسة لدوره التحكيمي الدولي الموجب للاحترام والانصياع، ليس سوى ذلك «الشيء» الذي يخفي وراءه براثن كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، كما يصفه الكاتب الغيني تييرنو موليمبو. إنه «المجتمع» الذي فرض الديكتاتوريات على شعوب العالم بالأمس، ويريد اليوم أن يعين لها حكامها الديمقراطيين، أو «الديمقتاتوريين»، وهو التعبير الذي يلقى رواجاً في مختلف بلدان القارة الأفريقية، كما يشرح الكاتب الغيني. إن هذا «المجتمع الدولي»، الذي يفترض أن واجبه إخماد الحرائق، لا يتقن سوى إعادة إضرامها، (راجع مقالة تييرنو موليمبو ـ صحيفة «السفير» ـ 2011/1/15).

وهكذا فإننا، إذا ما نظرنا إلى ما هو خلف الثورة التونسية وخلف الدكتاتورية التي أسقطتها، سوف نجد بلداً أنهكته الاحتكارات الأوروبية والأمريكية، وأوصلت أبناءه إلى حد الإقدام على الانتحار حرقاً، بعد أن حولت الشركات المتعددة الجنسيات هذا البلد إلى مناطق إنتاج مستباحة هزيلة التكاليف، وإلى ورشات تعيد إنتاج السلع الدولية بأبخس الأجور، وبما لا يكاد يسد رمق الشغيلة، أما عن الضرائب الحكومية فهي لا تستحق الذكر، قياساً بقيمة الوطن المستباح، وقد حققت الاحتكارات ذلك بالتواطؤ مع الديكتاتورية وأوساطها الفاسدة، التي تحقق بدورها ثراءً فاحشاً بمجرد التقاط فتات هذه الشركات. أما السياحة التي اشتهرت تونس بها، والتي تحقق أرباحاً هائلة لشركاتها الدولية وفروعها المحلية، فقد حولت البلد وشعبه إلى ما يشبه محمية طبيعية سياحية، وأما الأفظع والأخطر من كل ذلك فهو تحول تونس إلى قاعدة عسكرية أطلسية ـ أميركية، معدومة الاستقلالية والشخصية، ومركز انطلاق للعدوان على شعوب المنطقة عموماً، عندما تستدعي الحاجة ذلك.

إن معظم حكام المنطقة، بل معظم حكام بلدان آسيا وأفريقيا، احتلوا مناصبهم عبر انقلابات عسكرية أوعبر انتخابات مزورة. وتعطينا الانتخابات الديمقراطية التي جرت في ساحل العاج، والتي لا تزال نتائجها معلقة، صورة واضحة عن السبب الحقيقي الذي يجعل «المجتمع الدولي» يهب لمؤازرة المرشح الرئاسي الحسن واتارا، الذي يبدو أنه فاز بفارق ضئيل بالأصوات، بينما رأيناه يهب بالأمس ضد فوز حركة حماس الفلسطينية في الانتخابات التشريعية، ثم يعزلها في غزة، ويشن ضدها حرب إبادة شاملة.

إن السبب الكامن وراء المؤازرة الدولية لواتارا في ساحل العاج، هو كونه نائب الرئيس السابق لصندوق النقد الدولي، أي أنه مرشح هذا الصندوق، بينما مرشحو حماس في الانتخابات الفلسطينية لم يكونوا كذلك، فحيل بينهم وبين نتائجها، وبناءً عليه ينبغي على المرشحين الشرفاء في الانتخابات الديمقراطية التونسية القادمة أن يكونوا كواتارا، وإلا حرموا من تنظيم الانتخابات، أو من الفوز فيها، أو من استلام السلطة بعد فوزهم.

وكما يقول تييرنو موليمبو، فإن مثل هذه التفاصيل البسيطة توضح أكثر من جميع الخطابات حقيقة مثل هذه الديمقراطية، المشروطة المفروضة، وتكشف السبب الذي جعل انتخابات بسيطة في بلد أفريقي بسيط، إنما يحتل موقعا استراتيجياً حساساً في منطقته، تأخذ بعداً عالمياً، فهذه «القرية الكونية» تتألف من علاقات وصداقات، ولكي يفوز المرشح في الانتخابات لا داعي لإجهاد نفسه، لأنه ببعض الحظ وبعض المعارف، في هيئة الأمم أو البيت الأبيض أو الإليزيه، سيضمن الفوز.

إننا إذا ما قلنا ان هذا العالم محكوم بنظام احتكاري شايلوكي يجعله موحداً ومجزأً في آن معاً، ويجعل أقليته مرفهة وأكثريته معذبة في آن معاً، فنحن نصف الواقع. أما السعي إلى الخلاص، في المدى المنظور، فيقوم على استراتيجية حرب المواقع، وتحقيق التقدم بتراكم الأرباح الصغيرة (ربما بالنقاط). إن ما يستطيعه الشعب التونسي (وغيره طبعاً) هو العمل على تحصين المواقع المتقدمة التي حررها واحتلها، والعمل على تحرير واحتلال غيرها، والنجاح في الاحتفاظ بها، أي أن لا يتراجع عما أحرزه، وأن يصبر ريثما تقع الأحداث الإيجابية الأعظم في المنطقة العربية وفي العالم، فالطريق إلى الخلاص الحقيقي طويلة، لكن طولها لا يعني عدم تحقيق الانتصارات النسبية، والإصلاحات الجزئية، فتراكمها ضروري لتحقيق الخلاص الحقيقي، الخاص والعام.

* كاتب سوري

إسرائيل لن تضرب إيران وهذه أسبابنا

زهير أندراوس*

■ ما زال سؤال المليون دولار وأكثر يُسيطر كليا على مجريات الأحداث في العالم: هل الدولة العبرية ستُوجه ضربة عسكرية لإيران بهدف تدمير برنامجها النووي؟ الجواب على هذا السؤال بات معقدا ومركّبا للغاية، ويحمل في طيّاته العديد من الاحتمالات، فهناك إجماع عالميّ على أنّ خطوة من هذا القبيل ستؤدي إلى عواقب وخيمة، لا بل أبعد من ذلك، هجوم إسرائيلي على إيران، سيُشعل فتيل الحرب الشاملة، التي يمكن معرفة بدايتها ولكن لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تحديد نتائجها، خصوصا إذا تمّ استعمال الأسلحة غير التقّليدية من قبل الخصوم، ويتوقع الخبراء في الشؤون الإستراتيجيّة أن تُغيّر هذه الحرب خريطة الشرق الأوسط، ولا يستبعدون محو دول من الخريطة.

عسكريا: إسرائيليا، يمكن الجزم إنّه في السنوات القادمة لن تجرؤ دولة الاحتلال على شن حرب على إيران لأسباب عديدة يمكن إيجازها بان الولايات المتحدة الأمريكية تعارض هذه الخطوة، فمنذ إقامتها في العام 1948 لم تُقدم الدولة العبرية على أيّ عمل عسكري له تداعيات إستراتيجية عالمية من دون إبلاغ حليفاتها قبل ذلك، أو التشاور معهم مسبقا، أمّا السبب الثاني الذي يمنع دولة الاحتلال من الهجوم العسكري على إيران، فمرده الى أنّ صنّاع القرار في تل أبيب يختلفون في ما بينهم بين مؤيد ومعارض لهذه الخطوة، فحسب المصادر الرسميّة في تل أبيب فإنّ السواد الأعظم من صنّاع القرار في الدولة العبرية، من المستويين السياسي والتنفيذي، يخشون من الدخول في مغامرة من هذا القبيل، وحتى وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، المعروف بمواقفه الفاشية، يعارض الهجوم العسكري الإسرائيلي على إيران، لأنّه يعلم هو وصنّاع القرار الآخرين أنّ النتائج المترتبة عليها ستكون مأساوية، حسب كل المقاييس والمعايير، على حد قوله. كما أنّ الدولة العبرية لن تهاجم إيران لعلمها أنّ الردّ سيكون عنيفا جدا، إذ أنّ إيران و«حزب الله» و«حماس»، ومن الممكن جدا انضمام سورية أيضا، ستقوم بإطلاق الصواريخ بكثافة كبرى على العمق الإسرائيلي، وستصيب مراكز السكن في العمق، علاوة على إصابة الأماكن الإستراتيجية الحساسة داخل الدولة العبرية، بما في ذلك الفرن الذري في ديمونا ومحطات القوى مثل الغاز والكهرباء وغيرها، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الصواريخ حسب مراكز الدراسات والأبحاث الإسرائيليّة والأمريكيّة، تؤكد أنّ الصواريخ ستضرب مطار اللد الدولي، الأمر الذي يعني شل الحياة في إسرائيل، أمّا بالنسبة للخسائر الإنسانيّة، فقالت دراسة أجراها معهد (سابان) في واشنطن إنّ عدد القتلى الإسرائيليين سيصل إلى 800 ألف.

اجتماعيا: ولكن مع هذا، على المدى الإستراتيجيّ، لا يُمكن للدولة العبرية أن تعيش تحت مظلة قنبلة نووية إسلاميّة أو شيعية، لأنها تُشكل خطرا وجوديا عليها، وليس بالضرورة خطرا عسكريا، فما يقض مضاجع صنّاع القرار في تل أبيب يكمن في كون المجتمع اليهودي مجتمعا بعيدا كل البعد عن الاستعداد للتضحية وخوض الحرب والعيش في بيئة إقليمية تُهدده على مدار الساعة، وهذه مناسبة للتذكير بأنّ خطة مؤسس الدولة العبرية، ديفيد بن غوريون، لصهر أمّة إسرائيلية، فشلت وفق كل المعايير والمقاييس، فالصراعات داخل المجتمع الإسرائيلي ما زالت قائمة، حتى أنها تفاقمت إلى حد كبير بين العلمانيين والمتدينين (حتى اليوم لم تتمكن إسرائيل من إقرار قانون من هو يهودي)، والنزاعات المتفاقمة بين اليهود المتدينين واليهود المتزمتين، كما أنّ النزاعات التاريخية بين اليهود من أصول أوروبية (الاشكناز) واليهود من أصول شرقية (السفارديم) ما زالت تلقي بظلالها على الأجندة الاجتماعية والسياسية في إسرائيل، فحتى اليوم ما زالت المؤسسة الصهيونية تُعين حاخاما رئيسيا للأشكناز، وحاخاما رئيسيا للسفارديم، مضافا إلى ذلك، يجب أن نأخذ على محمل الجد قضية الارتفاع الحاد في عدد الشباب اليهود الذين يعملون كل ما في وسعهم من أجل التخلص من الخدمة العسكرية، وتحذير قائد هيئة الأركان العامة، الجنرال غابي أشكنازي، من تفاقم هذه الظاهرة وتداعياتها، وقوله إنّ هذه القضية باتت تُشكّل خطرا إستراتيجيا على إسرائيل، وهناك عامل لا يقل أهمية عن التي ذكرناها، والذي أشار إليه البروفيسور أفي بن تسفي من جامعة حيفا في كتابه الجديد عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، حول ابتعاد يهود أمريكا عن الدولة العبرية وتراجع اهتمامهم بها، وللتدليل على ذلك يكفي الإشارة في هذا السياق إلى توقف استجلاب اليهود من جميع أصقاع العالم إلى إسرائيل، خلافا لسنوات خلت. وليس سرا أنّ المجتمع اليهودي في هذه البلاد بات يخشى قبضة العالم السفلي وقبضة المافيا، التي تتحكم في مناحي عديدة من الحياة اليومية، بحيث تفيد الإحصائيات الرسميّة بأنّ نسبة الجريمة والجريمة المنظمة في ارتفاع مقلق للغاية، ناهيك عن الفساد السلطوي الذي برز في أقبح صوره، عندما أدانت المحكمة الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كتساف، بعدة مخالفات جنسية، أخطرها الاغتصاب. وهناك نقطة مهمة للغاية تؤكد أنّ التعصب الأعمى ما زال ينخر في صميم المجتمع اليهودي، فمن غير المعقول أنّه بعد 62 عاما من إقامة الدولة على حساب الشعب الفلسطيني، ما زالت هناك حركة دينية أصولية تحصل على أكثر من 10 مقاعد في الكنيست الإسرائيلي، والقصد حركة شاس، وهي حركة اليهود من أصول شرقية، وهذا مسمار آخر في نعش الأمّة الإسرائيليّة الجديدة، التي تكلّم عنها أيديولوجيو الصهيونيّة.

اقتصاديا: وهناك نقطة أخرى تتعلق بتداخل الاقتصادي مع السياسي لتحديد العسكري، فعلى الرغم من العقوبات الاقتصادية والسياسية التي فرضها المجتمع الدولي، ممثلا بمجلس الأمن على الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية بسبب مواصلتها تطوير برنامجها النووي، تدل الدراسات والأبحاث الرسمية على أنّ حجم التبادل التجاريّ بين طهران والدول الأوروبية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية في ارتفاع مستمر، الأمر الذي يقطع الشك باليقين بأنّ هذه العقوبات معدّة للاستهلاك المحليّ ولإرضاء الدولة العبرية، التي تزعم أنّ برنامج طهران النووي هو السبب الرئيسي في عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وكما تعلمنا من التاريخ، فإنّ الغرب هو كيان استعماري إمبريالي وكولونيالي، قائم على مبدأ الربح والخسارة، فتقوية اقتصاده عن طريق نهب ثروات الشعوب الأخرى، يؤدي بطبيعة الحال إلى تقوية قدرته العسكرية، ونهب الثروات بدأ منذ الحروب الصليبية عندما بدأت الأزمة الاقتصادية في فينيسيا الإيطاليّة، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، وهذه الدول التي لم تتورع عن غزو العراق وتخريبه وقتل سكانه من أجل نفطه، لن يردعها رادع من أجل تحقيق المكاسب، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه العجالة: هل الدول الغربيّة الاستعماريّة على استعداد لوقف التبادل التجاريّ المربح مع إيران من أجل أمن إسرائيل؟ الجواب باعتقادنا المتواضع سلبي، فدول أوروبا وأيضا أمريكا تستغل محنة إيران لجني الأرباح الطائلة والسريعة، وهذا هو التفسير المنطقي لارتفاع نسبة التصدير إلى طهران، على الرغم من العقوبات الدوليّة المفروضة على الجمهورية الإسلاميّة. من هنا، يمكن القول الفصل إنّ الاقتصاد والأرباح الماليّة بالنسبة لأوروبا من إيران، أهم بكثير من أمن إسرائيل. بموازاة ذلك، الإيرانيون على علم وعلى دراية بأنّ الغرب على استعداد للتضحية بإسرائيل وبأمنها مقابل حفنات كبيرة من الدولارات، وبالتالي فإنّهم يستغلون هذا الأمر، وهم الذين يملكون خزينة ضخمة من العملات الصعبة لإغراء الغرب ورفع حجم التبادل التجاري معه، وانتعاش التصدير الغربيّ لإيران فاق كل التوقعات، خصوصا أنّ الأزمة الاقتصادية العالمية التي اندلعت قبل حوالي السنتين جعلت التربة خصبة للغاية في لعب الاقتصاد دورا مركزيا في تحديد الأجندات السياسيّة والأمنيّة.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

مصر.. هل من حل للمشاكل المستعصية؟

كمال هلباوي*

■ كتب ويكتب وسيظل يكتب كثيرون عن المشكلات المستعصية عن الحل في العالم العربي والإسلامي، وفي مقدمتها الديكتاتوريات والاستبداد والفساد والغش وسوء الادارة وضعف الاستقرار وتسلط الأمن... الخ، وغيرها من المشكلات أو التحديات التي يجمعها لفظ «التخلف»، باعتبار أن العالم العربي والإسلامي لا ينتمي إلى العالم الصناعي المتقدم أو التقني، ولا إلى العالم الذي يضيف للحضارة القائمة شيئا يستحق الذكر يوما بعد يوم، رغم الموارد العظيمة في مصر وفي غيرها من دول العالم العربي والإسلامي.

كما كتب بعضهم عن المشكلة الحديثة والإجرام الفظيع في عروس البحر الاسكندرية، وهي مشكلة التفجير أمام كنيسة القديسين في ليلة عيد رأس السنة الميلادية الجديدة.

ومهما كان التحليل أو التشخيص أو الرأي عن هذه المشكلة، ومعظمه قد يكون صحيحا مع شيء من المبالغة التي تصاحب طبيعة التفكير العربي والإسلامي المعاصر، فان القليل من هذه المقولات أو المقالات نظر في الحلول التي يمكن أن تقضي على هذه المشكلة مستقبلا. هذا فضلا عن أن بعض الحلول التي تغوص في أحشاء هذه المشكلة، وتطرح الحلول بتجرد وحيادية واستقامة، لن ترضي الكثيرين ممن يقبضون على مقاليد الأمور.

بعض الحلول المقترحة، خصوصا من المعارضة ومن جانب الإسلاميين على الأخص وغيرهم، أو التي أشير اليها باقتضاب شديد تشمل، إتاحة الحريات، إقامة العدل، الدعاء والتضرع إلى الله تعالى لكي يمن علينا بالنصر، الصبر على الظلم، لأن الله تعالى سيعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا والآخرة، اللجوء لأسلوب الحماية الخارجية أو ما يسمى بالاستقواء بالخارج، خاصة من بعض أقباط المهجر، وقليل ممن أشاروا إلى الحلول الواجبة لهذه المشكلات يرى ضرورة الجهاد، السعي إلى تأسيس حكم ديمقراطي ورشيد... الخ.

نظرت في مشكلة مصر كنموذج لمشكلات كثير من دول العالم الثالث وفي الحلول المقترحة، وسألت نفسي مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع ومن هذه الأسئلة:

– لماذا يقدم الإنسان العربي أو المسلم على الجريمة؟ ولماذا لم تخفف المساجد ولا الكنائس ولا الأديرة ولا النظريات الاشتراكية ولا الشيوعية ولا الناصرية...الخ من الجرائم، على الأقل، البشعة؟

– لماذا لم ينجح التعليم ولا الإعلام ولا الثقافة ولا المحاكم، حتى العسكرية منها، ولا القضاء ولا السجون في تخفيف حدة الاجرام؟ ومع تقدم العصر؟

– لماذا لم تنجح مجالس الشعب ولا الشورى في هذه المهمة في مصر على سبيل المثال؟ وكيف ذهبت سدى توجيهات السيد الرئيس؟

– وأخيرا وليس آخرا، لماذا لم ينجح الأمن ولا القتل في أقسام ومراكز الشرطة ولا السحل والتعذيب، في القضاء على الجريمة وتحقيق السلام الاجتماعي؟ والنسيج الوطني المتماسك؟

كل هذه الأسئلة قائمة ومشروعة حتى تجد لها حلولا، وتحتاج إلى إجابات دقيقة بإخلاص وتجرد. هناك، في رأيي المتواضع، مشكلة رئيسية في المنتج وهو الإنسان المعاصر، خصوصا ذلك الذي يرتكب هذه الجرائم البشعة ضد الكنيسة أو المسجد وضد الأسرة، الزوجة، الأولاد، الوالدين ...إلخ، وضد المجتمع ككل وضد المال العام، وضد الأمن القومي وحتى ضد النفس، ضد الوحدة العربية والإسلامية والإنسانية وضد تقدم الأمة.

ما أراه، والله أعلم، أن المشكلة الرئيسية تكمن في تكوين وتربية الإنسان أو المنتج الحضاري الإنساني، حتى يناسب تكوينه العصر، ويناسب سلوكه القيم والأعراف الصحيحة، وتناسب أخلاقه الفطرة والذوق العام المقبول للمجتمع وليس الشاذ منها، ويناسب كل ذلك مقتضيات العصر.

تنتج عن تلك المشكلة الرئيسية تحديات ومشكلات خطيرة ومهمة، تدخل كل منها في التكوين أو المحتوى، مثل عناصر الدواء، إذ يكون بعضها مرا وبعضها يكون مستساغا. كيف هو تكوين الإنسان المسلم أو المسيحي أو اليهودي؛ الذي آمن بدينه إيمانا راسخا ويعتقد في صلاحيته، أي صلاحية الدين، لتكوين الإنسان من خلال المسجد والكنيسة والمجتمع. وما هو تكوين الإنسان الذي لا ينتمي إلى هذه الأديان أو لا يراعي تعليماتها. وما هو أثر ذلك في البيئة أو عليها؟

طبعا تكوين الإنسان يعتمد في الغالب الأعم على فلسفة المجتمع أو الدولة التي ينتمي إليها بحكم النشأة والجنسية، المواطنة أو الإقامة. كما يعتمد هذا التكوين على أهداف المجتمع ونظرته إلى الكون والحياة والإنسان، هذا من الناحية النظرية البحتة، أما من الناحية العملية فيعتمد هذا التكوين على وضع المناهج المناسبة الهادفة، سواء التعلمية أو الاعلامية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الأمنية، التي يمكن تلخيصها في ما يسمى خطة أو سياسة أو استراتيجية أحيانا أو غيرها، وتنفيذها تنفيذا دقيقا وأمينا، ويعتبر ذلك جهادا من جهاد العصر الذي نفتقده اليوم.

فكما أن القتل جريمة أو الاساءة إلى الجار فان الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى ذلك يجب أن يكون جريمة كذلك.

وكما أن السرقة جريمة، فينبغي أن يكون الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى ذلك جريمة كذلك.

وكما أن أي فساد يكون جريمة، فان الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى الفساد يجب أن يكون جريمة كذلك. وكما أن التقصير من جانب كل الشعب بما في ذلك الرئيس يكون جريمة، فإن مساءلة الرئيس ومن معه أمر مهم، ومن العبث أن يكون هناك ما يسمى بالحصانة للصوص والقتلة والمجرمين مهما كان انتماؤهم ووظيفتهم.

داخل صفوف الإسلاميين والمسيحيين واليهود والوطنيين والقوميين والاشتراكيين والشيوعيين والليبراليين وغيرهم، تتنوع أساليب ومناهج التربية والتكوين التي تخرج مستنيرين وتخرج في ذات الوقت متسيبين أو متطرفين أو سلبيين، تجاه مشاكل المجتمع وتجاه نظرة كل منهم للكون والحياة والإنسان.

قد يكون هذا مقبولا عندما كان الناس يعيشون في مدن وقرى وغابات منعزلة عن بعضها البعض، أما في هذا العصر الذي أصبح كل كاتب ومفكر، وكل حضري وبدوي وفلاح، وكل إنسان معاصر في الشرق أو الغرب من أهل الجنوب أو الشمال، يقول إن العالم أصبح قرية صغيرة، سواء كان يعيش في أكثر الدول أو المجتمعات تقدما أو في أكثرها تخلفا، فلم يعد ذلك مقبولا. وأريد هنا أن أقترح نقطة انطلاق يجب أن يتفق عليها اليهود والنصارى والمسلمون وتصبح جزءا من برنامج التكوين العالمي والاقليمي والقطري، حتى لا يخرج علينا رئيس مستبد أو متخلف أو مجنون يسيء فهم الدين ويستخف بشعبه، فيورده مورد الهلاك، كما كان الرئيس بوش الأب وبدرجة أكبر الابن، وكما هو قائم وعليه كثير من حكام وزعماء العالم العربي والإسلامي للأسف الشديد، ثم يلام الدين ويسعى المجتمع إلى التحرر من قيوده المزعومة، كما فعل الغرب بالمسيحية واليهودية، ولا ينبغي أن نطالبهم باستثناء الإسلام، فنظرتهم سلبية إلى الدين أي دين، وبدأوا بما كانوا يدينون به ويتعصبون له، رغم هجرتهم عنه باسم الليبرالية أو العلمانية.

أقترح أن ننطلق من الوصايا العشر التي تقول أو تنص على:

(1) «لا يكن لك آلهة أخرى غير الله.

(2) «لا تصنع لك تمثالا منحوتا، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لها ولا تعبدها، لأني أنا الرب الهك اله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع احسانا الى ألوف من محبي وحافظي وصاياي».

(3) «لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا».

(4) «اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك».

(5) «أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب الهك».

(6) «لا تقتل».

(7) «لا تزن».

(8) «لا تسرق».

(9) «لا تشهد على قريبك شهادة زور».

(10) «لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك».

في ضوء هذه الوصايا العشر، إذا كان الصهاينة والإسرائيليون، يهودا فعليهم العمل بما في هذه الوصايا، وهنا نجد حلا لمشكلات، منها قضية فلسطين المستعصية سياسيا على الحل، أو ينبغي أن يتفق العالم على أن الصهاينة والإسرائيليين غير اليهود، لأنهم لا يعملون بما في كتبهم وأسفارهم، وقس على ذلك بالنسبة للمسلمين والمسيحيين (النصارى). وهنا أيضا تنتهي مشكلة ما يسمى بالسامية، وفي ضوء هذه الوصايا العشر نجد حلا لمشكلات كثيرة منها:

مشكلة تدني مستوى الأخلاق والسلوك والتعامل مع الآخر، سنجد حلا لمشكلة الإيمان والعقيدة والتوحيد والتثليث، وسنجد حلا لمشكلة النفاق والكذب، وسنجد حلا لمشكلة التفكك الأسري، وسنجد حلا لمشكلات أرهقت المجتمع العالمي، بل ينبغي أن نضع عقابا لهذه المشكلات، واعتبارها من الإرهاب الذي يتعاون الجميع على محاربته، مثل مشكلة القتل والزنى وشهادة الزور والحسد والجشع. وعندما نقول الجشع والحسد فلا أعني حسد الفرد فقط، بل جشع الدول مثل جشع الغرب اليوم، وطمعه في ثروات الآخرين، واحتلال منابع النفط مثلا، واحتلال ما يسمى بالمواقع الاستراتيجية. ولعل أمريكا هي أبرز النماذج اليوم في هذا الميدان، وهذا يخلص بلادنا من أن تكون ميدانا للعبث والاحتلال من القوى العالمية.

طبعا أنا لا أقصد أن تذوب الديانات في بعضها ولا الثقافات ولا حتى الشعوب، ولكنني أردت أن تكون هناك نقطة انطلاق لا يختلف الناس عليها كثيرا، على الأقل مع من يتدينون، مع احترام كل ديانة وكل ثقافة وكل عرف لا يصطدم بنقطة الانطلاق. وفي كل من الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام توجد نصوص صحيحة وقطعية أخرى تؤكد ما جاء في هذه الوصايا العشر، وقد يتاح الحديث مرة أخرى في هذا الموضوع لمزيد من الإيضاح وكيف يكون التكوين والله الموفق.

* مستشار مركز دراسات لحضارات في لندن

مشروع السودان الجديد ـ خداع رومانسي

خالد الإعيسر*

■ ليس مدهشاً أن ينقضي أمر السودان بالانفصال، وقد نما في عقول النخبة من أبناء الجنوب أن أمر الوحدة مع الشمال خارج سياق الاستراتيجية، التي دفعتهم لتوقيع اتفاقية نيفاشا في العام 2005.

في المقابل ثمة مغالطة أن يتوقع الشماليون مفاجآت في استحقاق الاستفتاء، خاصة اذا نظرنا للتراكمات والمرارات التي صاحبت مسيرة العلاقات تاريخياً مع الجنوبيين، والتي تفاجأ بها البعض بعد فوات الأوان، من خلال الصفعة الكبرى التي تجسدت بياناً في تصويت الغالبية الساحقة من جنوبيي الشمال لصالح خيار الانفصال.

السودانيون في الشمال والجنوب على طرفي نقيض منذ العهد الاستعماري الأول، ولا تتوافر في اثنياتهم العرقية المتنافرة عناصر الانسجام التي من الممكن أن تجعل أمة بكل هذه التقاطعات والخلافات على قلب رجل واحد، وإن زعمنا غير ذلك نكون مخطئين.

العلاقات تاريخياً تتأرجح تحت تأثير التباين الطبقي والاقتصادي والعرقي، والفوارق الاجتماعية والدينية التي شكلت أساساً لحالة التنافر، التي تحدثت عنها شواهد بدأها المستعمر في ما عرف بسياسة المناطق المقفولة، وانتهى بها الانقاذيون الى محطة الانفصال التي أضمحل بعدها الأمل أو كاد في قيام دولة سودانية موحدة بعلاقات جديدة وقيم مشتركة.

ومهما يكن من أمر فان سودان ما قبل الاستفتاء، مثلت الوحدة الجاذبة فيه حالة (خداع رومانسي)، عاشها الساسة تعويضاً لنواقص اتفاق ثنائي مشلول، لم تتوافر فيه عناصر الثقة والقبول، لا سيما أنه مهد ضمن بنوده الطريق لعلاقة تضاد تُنافي الشواهد فيها الواقع الوحدوي بمفهومه الفكري.

لقد كانت العلامة الواضحة في اتفاق نيفاشا تشاكس الطرفين، بتلكؤ الشمال في تنفيذ التزاماته في حق الجنوب، وتلكؤ الجنوبيين بهدف ابطاء تطبيق نظرية مشروع السودان الجديد فكراً ومنهجاً، بينما عمد الجنوبيون في المقابل الى إخفاء نواياهم الانفصالية، على أمل تحقيق مكاسب اقتصادية تتيح للدولة الوليدة الوقوف على قدمين، وآخر تلك المواقف تجسد في نكوص الحركة الشعبية عن قبول قيام الدورة المدرسية القومية بالجنوب، قبيل الاستفتاء بأيام معدودة، بحجة قصف القوات المسلحة السودانية لمناطق في ولاية بحر الغزال، بعد أن تم بناء عدد كبير من المؤسسات الأمنية والعسكرية الاستراتيجية التي ارتبطت نظرياً بالمناسبة الرياضية، بينما المؤكد أن الساسة الجنوبيين لا يريدون أن تكون المناسبة مدخلاً لتزكية فرص الوحدة، بدفع المواطنين البسطاء للتعبير عن إرادة الوحدة بفضل تلك المجهودات.

الواقع يؤكد أن الجنوبيين كانوا ولايزالون في المخيلة الشمالية غير مؤتمنين على أرواح واعراض وأملاك أهل الشمال، في وقت مثل الشماليون في الذاكرة الجنوبية عبئاً ثقيلاً، قوامه التسلط والتعالي والقهر وهضم الحقوق واستغلال الموارد الطبيعة المكنوزة في أراضي الجنوب.

هذا الواقع التنافري يؤكد ان الدعوة للوحدة الوطنية كغاية في حد ذاتها بين شمال السودان وجنوبه، حالة يلزم لها الاثبات كرغبة فعلية تحرك الطرفين، عوضاً عن كونها مجرد شعارات ووسيلة لجمع أطراف الوطن المتنافرة في خطاب وحدوي زائف، يزين به الساسة طروحاتهم السياسية في سبيل كسب عقول وقلوب البسطاء من عامة الناس، علماً بأن المشروع الوحدوي السوداني، إذا كان غاية استراتيجية حقيقة، كان من الأجدى أن يبدأ بمناهضة التباين الطبقي والعرقي وتحقيق مطالب عامة الشعب الاجتماعية في الشمال والجنوب، لاسيما أن فكرة السودان الجديد التي رفعها الراحل جون قرنق شعاراً لم تكن مطلباً معزولاً عن الظروف السياسية والاجتماعية التي صاحبت مسيرة العلاقات تاريخياً.

الشماليون والجنوبيون ليسوا ملامين في اختيار طريق التجزئة والانفصال، طالما بقيت الحال كما هي عليه قبل وبعد نيفاشا، التي مُنيت ارادة الوحدة بعدها بنكسة عظيمة الأثر ستشل حركة الفكر وستضعف التعددية الثقافية في السودان، فضلاً عن كونها ستشكل مهددا أمنيا من شأنه العودة بالبلاد لمربع الحرب والاقتتال.

* صحافي سوداني مقيم ببريطانيا

متى تنام هذه الوردة الحمراء.. ومتى ينام هذا الدم القاني يا سعد؟

د. نضال معروف*

■ من القصص التي كنا ندرسها في مدارسنا قصة مؤثرة ومعبرة بعنوان «متى تنام هذه الوردة الحمراء؟» تتحدث القصة عن شاب فلسطيني يتأمل دائما حائرا قلقا في وردة حمراء وضعها في علبة ترافقه في كل مكان، ويمضي لياليه في تأملها... وقصة هذه الوردة الحمراء التي لا تنام هي أنه يقرر يوما أن يزور البيت الذي أمضى فيه طفولته، والذي استولت عليه عائلة يهودية بعد الحرب التي أجبرت الفلسطينيين على مغادرة أرضهم. يدق الباب فتخرج سيدة يهودية تتبادل معه جدالا حول البيت، حيث يطلب منها السماح له بزيارة بيت أبيه وجده فترفض ادخاله بشدة. وأثناء الحوار يلاحظ من على العتبة في فناء الدار الورود الحمراء، التي كان قد زرعها صغيرا، فيطلب من السيدة المستوطنة ان تعطيه وردة واحدة من تلك الورود فتقبل.. لكنها وهي تناوله الوردة تقول له بعبارة صادمة: تذكر أن ليس صاحب البيت من يرثه بل صاحب البيت هو من يحميه. وتصفق الباب.. فيغادر حاملا تلك الوردة ليستولي عليه شعور طاغ بمراجعة خياراته للعودة الى بيته في ظل هذه العبارة القاسية.

النصيحة التي أطلقتها المستوطنة، قد تعني منطق الاستيلاء على الأشياء بالقوة وادعاء ملكيتها كاللصوص، لكنها أيضا تعني وبقوة أن الحق الضعيف زهوق كالباطل، وأن حمايته بالقوة ضرورية... وأننا لا يكفي أن نملك أوراق الطابو كي نملك الارض، بل ان نملك السلاح أيضا.

في حكاية هذا الفلسطيني عبرة للجميع، لكن الأولى بها هو السيد سعد الحريري، الذي – وللمفارقة – يريد أن يخلع باب القلعة الذي يمنع اسرائيل من التدفق بجيشها ومستوطنيها نحو البيت اللبناني، ليسفكوا لنا دمنا من جديد، ويسرقوا أرضنا من جديد، وليقولوا لنا من جديد «ليس صاحب البيت من يرثه، بل صاحب البيت من يحميه».

سعد الحريري ورث كل شيء من أبيه.. المال.. السلطة.. الزعامة، وفوق كل هذا ورث «الدم».. دم أبيه.. ويجول العالم حاملا معه هذا الدم الأحمر القاني من دون أن يعرف قرارا ولا استقرارا، فهل عرف السيد سعد الحريري كيف يحمي دم أبيه وقد أخذه من أخذه بيده ليلقي به على السوريين ردحا من الزمن، ويحصد فيه حياة مئات الأبرياء وأوجاع انفصال فيزيولوجي ثان ... بين بلدين بشعب واحد؟ واليوم يلقي به نحو أهل بيته اللبناني.

النصيحة التي يجب أن تقال الآن للسيد سعد الحريري، هي أنه «ليس صاحب الدم من يرثه... بل صاحب الدم هو من يحميه»، ودم الحريري الآن يتصل به دم كل اللبنانيين وعليه حمايته من الانسفاك الرخيص بحرب أهلية.. وكذلك ليس زعيم الطائفة من يرثها، بل زعيم الطائفة من يحميها، وحماية الطوائف لا تكون بدفعها للحرب الأهلية بل بمدّ الحياة بينها وبين بقية الطوائف، وكذلك ليس رئيس الوزراء أو القائد من يرث اللقب والسلطة، بل هو من يحمي بلده كله ومواطنيه جميعا ودماءهم وأموالهم من كل أذى. والغريب أنه على الجانب الآخر يبدو السيد حسن نصر الله قد مارس الحماية الكاملة لبيته، فهو قبل كل شيء منع الاسرائيليين من اجتياح لبنان وأوصد بوابته بالصواريخ وأجساد المقاتلين، وهو يريد ابعاد طائفته عن أي صراع داخلي بين الأهل، وهو يستميت في سبيل تجنب حرب أهلية طاحنة تسحق الجميع بلا استثناء.

ويذكرني سلوك السيد سعد الحريري في بحثه عن قتلة أبيه برواية «مرتفعات كليمنجارو» للروائي الامريكي ارنست همنغواي، الذي يروي كيف أن بطل القصة يحار في معرفة سبب وجود نمر هلك من شدة البرد على المرتفعات الشاهقة، فيما كان يجب أن يكون في البراري والأدغال، لكن القصة تقدم التفسير لذلك بأن ذلك النمر تبع رائحة خاطئة أغوته، وهدفا استدرجه نحو الأعالي والذرى الباردة فهلك. والسيد الحريري لايزال في كل المقاييس يتبع رائحة خاطئة وهدفا قاتلا سيقوده الى دفع ثمن باهظ من جسد لبنان ومن دم لبنان وبقائه.

دم الحريري صار كالحقيقة المحاطة «بحراسة مشددة من الأكاذيب» كما يقول رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ونستون تشرشل، في قدرته على تبرير سياساته بأن «الحقيقة الضعيفة تحتاج دوما الى حراس أشداء من الأكاذيب لتكبر»، وعليه كانت كل سياسات بريطانيا والصهيونية محشوة بالأكاذيب، من الوعد باقامة الدولة العربية على أنقاض الدولة العثمانية، الى كذبة أن فلسطين أرض بلا شعب، الى كذبة عملية السلام، الى كذبة أسلحة الدمار الشامل العراقية، الى كذبة الديمقراطية والحرية، الى كذبة اغتيال الحريري بيد جهة معادية لاسرائيل... والغريب أن كل تجاربنا مع الغرب واسرائيل تدل على أننا سرنا خلف كل الأكاذيب كالمنومين مغناطيسيا، حتى لقيت أوطاننا الموحدة حتفها، ولقي استقلالنا مصيره البائس وشعوبنا أقدارها الرديئة.

السيد سعد الحريري ورث كل شيء، ويكاد يضيّع كل شيء.. وهو لا يعرف كيف يحمي ما ورثه، وبالذات دم أبيه، الذي يلقي به كل يوم في اتجاه تشير به مصالح الولايات المتحدة الامريكية، فبعد سورية وما لاقته بسبب هذا الدم الذي اتهمت به، يتجه هذا الدم لارباك المقاومة اللبنانية، ولا ندري اين ينتهي به المطاف حتى بتنا نخشى أن يصل دم الحريري يوما الى كل أعداء اسرائيل، كل بدوره من سورية الى حزب الله الى ايران الى هوغو تشافيز، الذي تحالف مع أعداء اسرائيل، وقد يصل دم الحريري المهاجر مع ولده سعد الى تركيا اردوغان.

ما الذي سيكسبه الحريري ان خسر دم لبنان وكسب دم رفيق الحريري؟ وما الذي سيكسبه ان خسر درع لبنان في المقاومة اللبنانية بانهاكها في معاركها الجانبية وتقييدها بقيود بلمار ومحاصرتها بالمحاكم الدولية؟ لا شيء سوى أننا قد نواجه مستوطنة اسرائيلية أخرى تقول لنا من بيتها في بيروت «ليس صاحب البيت من يرثه، بل صاحب البيت من يحميه». بالطبع لن تسمح لنا حتى بأخذ وردة حمراء من فناء الدار.

* كاتب سوري

رأي القدس

بلير وحربه «الصليبية» على صدام

■ لم يفاجئنا توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ومبعوث اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط، عندما كشف في شهادته الثانية امام لجنة تشيلكوت التي تحقق في ظروف شن الحرب على العراق، انه ناقش مع الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش تغيير النظام في العراق، بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) مباشرة. فقد كان واضحا انه يتبنى استراتيجية وافكار المحافظين الجدد في شن حرب صليبية على العالم الاسلامي، ويبحث عن الذريعة اللازمة لتوفير الغطاء لهذه الحرب.

الرئيس بوش نفسه استخدم تعبير «الحرب الصليبية» اثناء اعداده للحرب، وتجييش الجيوش لشنها، الامر الذي دفع مساعديه للقول بانها «زلة لسان» وهي لم تكن كذلك قطعا. فبلير نفسه، وفي اكثر من حديث تلفزيوني اكد ان معتقداته الدينية اثرت في مواقفه السياسية، وبالتالي قرارات الحرب في العراق وافغانستان حسب قناعاتنا.

الربط بين العراق واحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كان ربطا مفتعلا، والتقارير المفبركة في دهاليز مكاتب المحافظين الجدد حول وجود علاقة بين الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم «القاعدة» لم تعمر طويلا، تماما مثلما لم تعمر تقارير اخرى حول شراء الرئيس العراقي السابق شحنات يورانيوم من النيجر.

بلير بارع في الكذب وتضليل الرأي العام البريطاني والبرلمان الذي ينطق باسمه، والدليل الابرز هو استدعاؤه من قبل اللجنة نفسها لسؤاله عن بعض النقاط التي حاول اخفاءها في شهادته، خاصة حول علاقته بالرئيس الامريكي السابق، وتعهده بدعم حربه في العراق حتى قبل ان يطلع حكومته ونواب البرلمان.

هذا الرجل الذي يقيم علاقات وثيقة مع معظم الحكومات العربية، ويتقاضى عشرات الملايين من الدولارات مقابل «استشارات» آخرها من الكويت، وتفرش له السلطات الليبية السجاد الاحمر، يتباهى بصداقته الحميمة لاسرائيل، ويقدم لها النصائح حول كيفية تحسين صورتها الدموية في العالم بعد جرائم الحرب التي ارتكبتها في لبنان وقطاع غزة.

الحرب التي شنها بلير على العراق لم تكن بسبب مكافحة الارهاب، وانما هي تطبيق لرغبات المحافظين الجدد اصدقاء اسرائيل الخلص. فهؤلاء نشروا رسائل مفتوحة الى الرئيس بيل كلينتون عام 1998 يطالبون فيها بتغيير النظام في العراق، وكرروا الشيء نفسه بعد عام تقريبا، وكان من ابرز الموقعين كل من جون بولتون، دوغلاس فيث، ريتشارد بيرل، بول وولفوفيتز واخيرا برنارد لويس.

ولذلك لم يكن من قبيل الصدفة ان يتصل بلير هاتفيا بالرئيس بوش في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001، اي بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) بشهرين حول احتمالات تغيير النظام في العراق، رغم ان هذا التوجه لم يكن واردا في السياسة البريطانية.

بلير يريد مواصلة حربه الصليبية نفسها ضد ما يسميه التطرف الاسلامي العنيف، ويحرض في الوقت نفسه على استخدام القوة لضرب ايران، لانها تشكل خطرا على استقرار المنطقة وأمنها وعملية السلام فيها.

النظام العراقي لم يكن نظاما اسلاميا، بل كان نظاما علمانيا ملحدا في نظر جميع منظمات الاعتدال والتطرف الاسلامية، ومن المفارقة ان بعض معارضيه الذين تبناهم توني بلير وصديقه جورج بوش كانوا يتزعمون جماعات اسلامية متطرفة تورطت في اعمال ارهابية.

مواقف بلير هذه واكاذيبه، التي ادت الى استشهاد مئات الآلاف من العراقيين وترميل مليون ارملة، وتيتيم اربعة ملايين طفل لا يجب ان تمر دون محاسبة، فهذا الرجل وحليفه والمحافظون الجدد ارتكبوا جرائم حرب ويجب ان يحاكموا كمجرمي حرب، ليس لانهم تسببوا في مقتل عراقيين ابرياء فقط، وانما لانهم تسببوا في مقتل خمسة آلاف امريكي وبضع مئات من الجنود البريطانيين.

رياح الثورة التونسية وآثارها وتفاعلاتها الداخلية والعربية

محمد عبد الحكم دياب*

■ كانت بداية هذا العام صادمة ومحزنة بفعل جريمة كنيسة القديسين في الإسكندرية، وبتأثير ما كان متوقعا من انفصال جنوب السودان. وبدأ في وقت كانت تونس تتهيأ فيه للولوج إلى حالة نوعية جديدة؛ انتهت بفتح أبواب التغيير والأمل لها ولمن حولها، وهي حالة طال انتظارها. وتحققت بفضل ما قدمت من شهداء وضحايا من كافة الأرجاء؛ على مدى أسابيع أربعة متصلة.

انطلقت من مدينة سيدي بوزيد مرورا بمدن ونواحي القصرين والرقاب وتالة وغيرها وصولا إلى العاصمة. تلك الأسابيع الأربعة مثلت الفترة التي يمكن أن نطلق عليها فترة العصيان والرفض وانتهت برحيل بن علي. فيها خرج الناس بالآلاف ضد الفساد السياسي ورفضا للإذلال البوليسي، وسعيا للتخلص من الطغيان العائلي، وتغلغله في مؤسسات الدولة ومفاصل الحزب الدستوري الحاكم. واندلعت الثورة بشرارة أشعلها الراحل محمد البوعزيزي؛ حين أضرم النار في نفسه، وانتقل الغضب المشتعل في الصدور والكامن في القلوب والضمائر إلى الشارع، وأحرق في طريقه الحكم البوليسي والطغيان العائلي.

لما رفع البوعزيزي أذان الثورة وجد شعبا يلبي ويخرج عن بكرة أبيه. وأحسبه لم يكن يتصور أنه جسد معاناة شعب واختزلها بفعلته تلك، وعبر عن معانة جيله، الذي انتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر؛ كان جيلا محروما من أبسط الحقوق المشروعة، ومنها حق العمل، وذلك الحرمان صنعته قلة مترفة لا تفهم ولا تعي أن للتحمل حدودا، ومن يتحمل أكثر من طاقته يفيض به الكيل، فينفجر ويخرج منه الغضب المكبوت حمما تحرق ما في طريقها، والمواطن التونسي تحمل فوق طاقته. وكان من الصعب أن يستمر على هذه الحال، وضاقت الدنيا بمحمد البوعزيزي، ووجد حلا في الاعتماد على النفس. فقد اكتشف أن دراسته الجامعية لا تسعفه، ولا تعطيه حقه المشروع في العمل، ولم يجد بمؤهله العالي وظيفة مناسبة، وشق طريقه في كسب قوته اليومي من بيع الخضروات، لكن الجلادين الصغار لم يتركوه؛ لاحقوه وصادروا عربته، التي تعينه على مواجهة مصاعب الحياة. وذهب يشكو طالبا استردادها؛ لم يجد عقلا يتفهمه، ولا صدرا يتسع لإنصافه، ولا موظفا يعيد له عربته، ووجد من يصفعه، فينحي ما فيه من تحمل وصبر، ويهدر ما بقي له من كرامة، ويقضي على ما احتفظ به من كبرياء. وأهون على الإنسان عزيز النفس أن يفقد حياته ولا يفقد كرامته وكبرياءه؛ غادر مقر البلدية ليشعل النار في نفسه. وانفجر معها بركان الثورة الكامن، ولم تمنع زيارة بن علي للبوعزيزي في المستشفى وهو يحتضر من الإنفجار بل زادته فورانا واشتعالا، وامتد إلى كل أرجاء تونس.

لم يدر أنه أحيا في الذاكرة المصرية مشهد انتحار محمد عبد الحميد شتا؛ الطالب المتفوق والشاب النابغة المقبل على الحياة، وكان قد وضع كل آماله على النبوغ والتفوق في تبوؤ مكانة لائقة به في بلده، ولم يتنبه إلى أن عصر الفرص المتكافئة قد ولى، وكل الفرص أضحت حكرا على سلالة الطغاة وأبناء المستبدين وأولاد الجلادين واللصوص وتجار المخدرات وأصحاب الثروات مجهولة المصدر. وتقدم لمسابقة الملحقين التجاريين إلى الخارج، واحتل المركز الأول بين المتقدمين، ولما علم بذلك شعر بجدارته وأنه الأحق بالوظيفة. وذهب لتسلم خطاب التعيين؛ ما أن فتحه حتى صعق؛ فعلى الرغم من الاعتراف بالنجاح والتفوق، وجد الرسالة مذيلة باعتذار قاتل عن عدم شغله للوظيفة، لأنه «غير لائق اجتماعيا» حسب ما ورد في نص الخطاب؛ لأنه ابن فلاح منتج وكادح من أولاد البلد الطيبين الكرماء!! وبعد أن كان ذلك المنبت شرفا صار في عصر العار سبة؛ أدارت رأس الشاب، فلم تستوعب معنى «اللياقة الاجتماعية» للتمييز بين إنسان وآخر. مع أن قائمة «اللائقين اجتماعيا» تضم كل المطعون في أهليتهم وشرفهم، وليس في آدميتهم فقط. وما كان عليه إلا أن ذهب حاملا خطابه بكامل هندامه إلى كوبري قصر النيل الشهير بالقاهرة؛ فيلقي بنفسه في النيل لتبتلعه الأمواج، ويصبح عار مصر كلها التي سكتت على عار التمييز بين مواطن وآخر!!

فتح البوعزيزي أبواب الثورة على مصاريعها، وكانت قد أغلقت بالضبة والمفتاح حتى أيقن الطغاة أن أقفالها أحكمت وصدئت بطول المدة، ولن يقوى أحد على فتحها، واستراح مستبدون في قصورهم، واستقر طغاة في قلاعهم، واحتمى لصوص بمستوطناتهم. وأثبتت تونس أن الإرادة حين تستعاد والكرامة عندما تسترد تفتح الأبواب الموصدة وتحطم الأقفال الصدئة، وأن الثورات لا يشعلها الجوع فقط، وتتفجر بإهدار الكرامة والإذلال. وتحمل البوعزيزي الشقاء اليومي في سبيل الحصول على لقمة العيش، لكنه لم يتحمل إهدار الكرامة ولا الإذلال. لذا فإن ثورات من هذا النوع لا تملك ترف التراجع، عليها أن تتقدم؛ إنه خيارها الوحيد، وما دونه تفريط في أرواح الشهداء ودماء الضحايا، فخلال مرحلتها الأولى وحدها سقط ما يقرب من مئة شهيد ومئات الجرحى. والطبيعة الشعبية لثورة تونس تمكنها من استكمال مهامها، فليست ملك فئة ولا صناعة نخبة، ولم تشعلها هذه الجماعة السياسية أو تلك، وليس عليها أوصياء، وثورة هذه صفاتها لا تتوقف عند فترة العصيان ومرحلة الرفض، وإلا واجهت احتواء وتآمرا داخليا وإقليميا ودوليا.

عززت الغالبية العظمى من العائلات الحاكمة في الوطن العربي وجودها واستمرارها؛ عززت ذلك ببراعتها وقدرتها على التآمر، وقوت سلطاتها وسلطانها اعتمادا على قوى وقواعد وحماية أجنبية، منذ بدء مرحلة الانحطاط الكبرى بعد أن وضعت حرب 1973 أوزارها، وقد بالغت ببناء حكم بوليسي متوحش؛ مجرد من الحس الإنساني والأخلاقي ومعه أجهزة دعاية حكومية وشبه حكومية؛ تنتج الخداع والتضليل والمديح الكاذب تدعمه، وهذا البنيان مكن من قمع الداخل والتآمر على المقاومة الفلسطينية والمقاومة العراقية والمقاومة اللبنانية وحزب الله، ووضع إيران في مقام العدو المركزي البديل للعدو الصهيوني، واختارته تلك العائلات مرجعيتها ووسيطها لدى البيت الأبيض، وتجاوزت العائلة الحاكمة في القاهرة ذلك بكثير، فأصبحت سياستها خادمة لمشروعه، وصارت هي حليفا له، أكثر قربا منه، وابتعاداعن البلاد العربية والإسلامية، خاصة سورية والجزائر وإيران وقطر.

وأثر ثورة تونس على محيطها وعلاقتها لن يكون بأقل من ثورات مصر والجزائر وإيران، والسبب هو ذلك التغير النوعي الذي من المرجح وقوعه في تركيبة الحكم، وفي الأفق الاستراتيجي لسياسته. فتونس ما قبل الشرارة البوعزيزية بنت رؤاها السياسية على إقصاء ركيزتين من أهم ركائز التكوين التاريخي والاجتماعي والنفسي في تكوين الشخصية التونسية؛ فمع انجاز الاستقلال أقام الحبيب بورقيبة، أول رئيس للجمهورية سياسته على كسر الركيزة الأولى وكانت العروبة، واعتبر تونس إفريقية فرانكفونية، مع أنه ليس ثمة تعارض بين تونس الافريقية بالجغرافيا والامتداد والتداخل، وبين تونس العربية؛ بحقائق الهوية والتاريخ والثقافة والدين. واندلعت انتفاضات عديدة في عهده تقاوم توجهه هذا. وحين حل محله بن علي أقصى الركيزة الثانية، ألا وهي الدين؛ والدين في تونس يعني الإسلام، وبذل بن علي جهدا خارقا لتطهير تونس منه، ومع ذلك عجز عن انتزاع الدين من التكوين الثقافي الاجتماعي والنفسي للشخصية التونسية.

هذه ولادة جديدة تمكن تونس التفاعل مع محيطها، وتشد الأنظار إليها، وسوف تحصد مقابل دورها في إعادة الثقة إلى العمل الوطني، وفي إزاحة الستار عن إمكانيات الشعب الكامنة وقوته بأكثر مما تصور المستهزئون به، والساخرين من كل ما ينسب إليه؛ وصل الاستهزاء باللغة الوطنية حد وصفها باللغة الخشبية تارة والحنجورية تارة أخرى. ونعت التوجهات الشعبية والوطنية والقومية بالشعبوية والوطنجية والقومجية، وبعد أن كان الشعب والوطن والأمة قدس الأقداس امتهنوا على يد أولئك أيما امتهان، وها هي ثورة تونس تعيد الاعتبار للشعب والوطن والأمة. وانتصرت تونس بشعبها وشارعها ومواطنيها، وكانت من النضج إلى درجة أخذت فيها بمبدأ الحماية الذاتية، وتأمين المواطنين، وصون أرواحهم، والحفاظ على ممتلكاتهم، وعزز الجيش هذا التوجه، وبدلا من أن يكون عصا الطغاة الغليظة صنع من نفسه سياجا حاميا؛ متصديا لإجرام المليشيات الحزبية والعصابات البوليسية والرئاسية، وهذا جذب إليه الأنظار.

مدت تونس في وضعها الجديد بصرها عبر حدودها، وفكت قيود العزلة، ونفضت غبار التبعية، وأعادت الاعتبار إلى العوامل الداخلية وتضحيات الشعب، بعيدا عن الاستقواء بالخارج أو انتظار تدخل أو مساعدة من هذا أو ذاك. وهذا طريق صحيح للتغيير وإدامته. كل هذا وغيره اربك حسابات كثير.. رسمية وغير رسمية. وظهر ذلك واضحا في موقف ليبيا الرسمي وشبه الرسمي. العقيد معمر القذافي؛ وهو المفترض فيه على المستوى النظري والمبدئي أن يكون أول مؤيد وداعم لثورة تونس لطبيعتها الشعبية التي دعا لها في كتابه الأخضر، لكنه تناقض مع ما يدعو إليه، ومن الواضح أنه لم يتحمل رؤية مثل هذا التغيير على حدوده وبالقرب منه، فأشاد بن علي الهارب من شعبه، وعمل على بث الخوف بين أبناء تونس قائلا: «العائلات يمكن أن يُعتدى عليها وتتعرض إلى الذبح في غرف نومها. المواطنون قد يُقتلون في الشارع» ولم يكن هذا مستغربا وإن كان صادما. من ناحية أخرى بثت وكالة أنباء ليبيا؛ ومقرها لندن ومملوكة لسيف الإسلام، بثت أخبارا عن فساد في الجيش الليبي، ولم تتطرق إلى الفساد المدني، وبدا البث وكأنه قلق من الجيش، أو رسالة موجهة للجيش التونسي، الذي يرتبط بعلاقات تعاون مع الجيش الليبي، وقد أفصحت مصادر موثوقة بأن بن علي مر على القذافي وهو في طريقه إلى منفاه، أما الجزائر شغلتها توتراتها، وموريتانيا تعاني من الارتباك.

وتشهد مصر انقلابا في المزاج العام نتيجة شعور بدأ ينتاب أبناءها بأن ثورتهم تأخرت كثيرا، وظهرت كتابات تبحث عن أسباب ذلك التأخير، وقد اهتم ناشطون سياسيون بدراسة قام بها العالم المصري المعروف والناشط السياسي أشرف البيومي؛ عددت الأسباب، وعزا بعضها إلى سلوك من وصفهم بالنخبة؛ عاب عليهم هرولتهم وراء شخص له مكانة دولية وحاصل على جائزة نوبل للسلام لكنه بعيد عن تفاعلات المجتمع، وحسب رأيه أن الجائزة لا يحصل عليها مدافع عن حق الشعوب، وضرب مثلا بحق الشعب العراقي أو الفلسطيني المحاصر، ولا تعطى مكافأة على احتجاج ضد انتهاك حقوق المصريين، ويسأل عن إمكانية التفاف الشعب حول هكذا نخبة؟! وهو رأي مثير للجدل.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

زغاريد العراقيات تستقبل الجندي الشهيد

هيفاء زنكنة*

■ في ظل انتفاضة الشعب التونسي ضد الطغيان ومساهمة إستشهاد الشاب محمد البوعزيزي في اشعال فتيلها، حدث إستشهاد آخر، في العراق، لم تتم الكتابة عنه الا كصدى لبيان عسكري أصدرته قوات الاحتلال الامريكية عن جندي عراقي قتل «جنديين امريكيين واصاب آخر عندما فتح النار على جنود امريكيين يقومون بتدريب قوات امن عراقية في معسكر الغزلاني في جنوب مدينة الموصل الساعة 0830 صباح السبت المصادف 16 كانون الثاني/يناير»، فمن هو الجندي العراقي؟

ولماذا لم تذكر القوات الامريكية «الشريكة»، في العراق، بعض التفاصيل عنه؟ وماذا عن تغطية صحافة «العراق الجديد» وتحليلات مثقفيه؟

نحن نفهم تماما موقف قوات الاحتلال الامريكية في عدم ذكر اسم وتفاصيل حياة من يهاجمها ويستهدفها. انها تخشى ان يؤدي ذكر اسم الشخص وعمره وتفاصيل حياته العائلية وشهاداته المدرسية وهواياته (وهو بالضبط ما تفعله مع جنودها الذين تصفهم بانهم شهداء الديمقراطية ومساعدة الشعوب على التحرر والاكثر من ذلك الاشادة بوطنيتهم وولائهم لامريكا) الى تقديم ابن البلد المحتل، «الارهابي»، كانسان لا يقل في درجة انسانيته عنهم، كما انه ليس شخصا مجهول الهوية، قد يرمز اليه برقم او صفة مقيتة، مما يسهل نسيانه وقتله أو تحميله كل جريمة وتهمة على وجه الارض.

انها تخاف، ايضا، ان يكون «الجندي» او «المقاوم» قدوة يثير مخيلة الشباب، ومرجعية في المبادىء والمواقف الاخلاقية والروح الوطنية لبقية الجنود المنخرطين في صفوف الجيش، الصامتين، على الرغم من غضبهم واشمئزازهم مما يجري حولهم من انتهاكات وجرائم وفساد ومحاصصات طائفية وعرقية، فضلا عن التعامل الاستعلائي المهين معهم، نتيجة النظرة العنصرية لجيش الاحتلال المجبر، رغما عنه، على تدريب ابناء البلد الذي يريد ان يبقى سيدا عليه (مع منحه بعض الصلاحيات الشكلية كواجهة اعلامية) والذي يخشى حتى تدريبه بالسلاح الحي مخافة ان يفتح الجندي ناره عليهم، كما فعل مروان نظير عبد العزيز الجبوري في مدينة الموصل.

ماذا عن صحافة ومثقفي «العراق الجديد»، الذي تباهى احدهم بوصفه قائلا: «لا اجعل نفسي الاّ في صف العراق الحر الجديد فهذا ما ناضلت من أجله دهراً»؟ لماذا لم يكتب احدهم (خاصة ابناء الحزب الذي طالما نادى بمحاربة الاستعمار وتحرير الشعوب) عن الجندي مروان الذي فتح نار بندقيته على محتل بلاده وهو يعلم علم اليقين بانه، في تلك اللحظة التي سيطلق فيها النار، سيتلقى رصاص العدو في صدره، مضحيا بحياته من اجل قيمه ومبادئه، في وقت لم يعد يطيق فيه صبرا على الظلم كما فعل الشاب التونسي الباحث عن بصيص العدالة في جسده المحترق غضبا، رافضا ان يكون شاهدا أخرس على جرائم أنطقت حتى بعض جنود الاحتلال فباتوا يسطرون، نادمين، تفاصيل مخيفة عما اقترفته ايديهم بحق ابناء الشعب العراقي؟

كيف يسكت كاتب ومثقف «العراق الحر الجديد»، مكتفيا بتوقيع نداءات باتت متوفرة على الانترنت بالاطنان، واذا ما كتب سطر قلمه زورا ليصف الوضع الثقافي تحت الاحتلال بأنه حيث «تلون الأفق بقوس قزح ثقافي لا أبهر منه ولا أبهى»؟

انهم، في موقفهم ضد مقاومة الاحتلال، يتذرعون بان المقاومة «ارهابا» وان المقاومة تستهدف المدنيين (أليست هذه نسخة عن اسطوانة ادارة الاحتلال المشروخة؟).

ولنقل أن عقولهم تقبل، على الضد من كل الدلائل والوثائق، ان المقاومة وليست قوات الإحتلال هي التي قتلت آلاف المواطنين العراقيين الأبرياء، وان آلاف جنود الاحتلال الذين نقلوا الى بلادهم في توابيت خشبية اما إسطورة أو انهم ماتوا نتيجة قراءتهم قصائد ومقالات مثقفي وصحافيي «العراق الحر»، ولنقل ان مئات الآلاف من جنود الاحتلال المصابين بالجروح الدائمة والعطب العقلي والنفسي انما اصابهم ذلك نتيجة قراءتهم ذات القصائد والمقالات مرة ثانية، ولكن ماذا عن الجنود: إبراهيم كريم القرة غولي، ومحمد الجحيشي، وسعد احمد جاسم الجبوري، ومحمد موفق النعيمي، وسوران رحمن صالح ولي، الذين وجهوا بنادقهم مباشرة على من يراه الشعب العراقي وشعوب العالم، بل وحتى الأمم المتحدة، عدوا وحشيا محتلا أفرز خلال فترة وجوده على أرضنا أبشع مظاهر العنف والاستباحة، ضد كل القيم الإنسانية والقوانين الدولية؟ ماذا عن الشباب المقاتل الذي يستهدف قوات ومرتزقة أكبر قوة عسكرية في العالم والمسؤولة عن مقتل أكثر من مليون عراقي؟ ماذا عن تدريبهم، منذ ثماني سنوات، فرقا عسكرية خاصة مهمتها الاولى والاخيرة حماية مصالح المستعمر؟

ماذا عن مروان نظير عبد العزيز الجبوري؟ وهو الذي استهدف بالتحديد جنود العدو، مدركا، بل متيقنا، انه انما سيدفع حياته ثمنا لذلك؟ لقد حاولت، في ظل التعتيم الاعلامي لاجهزة الاحتلال على الحدث البطولي، ان اجمع بعض المعلومات عن الجندي الشهيد، لكي تبقى ذكراه حية في الأذهان وليكون، كما بقية نساء ورجال المقاومة، جذوة تمد بديمومة اشتعالها روح مقاومة الغزاة والظلم.

في روايته لكيفية استشهاد ابنه أوضح المقدّم المتقاعد نظير عبد العزيز الجبوري (نقلا عن موقع هيئة علماء المسلمين التي حضر وفد منها مجلس عزاء الشهيد في قرية أسكي موصل، شمال غرب مدينة الموصل، يوم الاربعاء الماضي)، ان مروان من مواليد الموصل عام 1982، «وكان قد تزوّج قبل ستة أشهر من استشهاده، وقد التحق بالجيش الحكومي في منطقة سنجار، وفي مطلع العام الجاري دخل مع وحدته معسكر الغزلاني جنوب الموصل لاغراض التدريب، وفي صباح يوم السبت الماضي اقدم هو وزميل له على تنفيذ عملية بطولية فريدة باطلاقهما النار على مجموعة من جنود الاحتلال الامريكي، اثناء تفقدهم التدريب، وتمكنا من قتل اثنين منها بينهما ضابط كبير واصابة ثلاثة جنود آخرين بجروح بليغة، قبل ان يستشهد مروان نتيجة اطلاق النار عليه من قبل جنود الاحتلال الغاشم .. مشيرا الى انه تم استلام جثة نجله الشهيد يوم الثلاثاء الماضي من دائرة الطب العدلي في مدينة الموصل».

وكما كانت النساء الجزائريات اللواتي سقين بدمائهن أرض الوطن وضمدن جراح رفاق الدرب، يزغردن للمجاهدين الأبطال وللشهداء الأبرار، وكما تستقبل الامهات الفلسطينيات، على مداخل المخيمات، جثمان ابنائهن المناضلين ضد الاحتلال الصهيوني، استقبلت عائلة الشهيد جثمان ابنها العراقي البار الرافض للظلم والاحتلال، بالزغاريد وإطلاق العيارات النارية.

فما هي حجة مثقفي وصحافيي «العراق الجديد» هذه المرة، ازاء فعل بطولي لايمكن التشكيك به، مهما كانت سلاسة القلم وطراوة اللسان ؟ أليس صمتهم دليل خوف من ان تكون الكتابة، كما هو مفترض، سلاحا يفضح عجزهم وخنوعهم، وان مقاومة المحتل فعل قابل للتحقيق؟

* كاتبة من العراق

قبل أن تأكل الثورة أبناءها

رياض معسعس*

■ قبل أيام من الرابع عشر من تموز/يوليو أيقظ الدوق دولاروش فوكو الملك لويس السادس عشر ليعلمه بالاضطرابات التي تعم العاصمة باريس. سأل الملك بسذاجته المعهودة: هل هو تمرد؟ فرد عليه الدوق بحزم المتيقن: لا ياسيدي، إنها الثورة. ولم تمض أيام حتى انطلقت نساء سانت أنطوان إلى قصر فرساي يطالبن الملك بالخبز. ماري انطوانيت التي لم تكن تعي تماما ما معنى معاناة الناس، لأن الحياة ضمن جدران قصر فرساي كانت تحجب الرؤيا الحقيقية عن مآسي الشعب الفرنسي والظلم الذي كان يتعرض له من قبل النبلاء، تساءلت بسذاجة أيضا لماذا لا يأكلون البسكويت إذن. الملك، ورغم ذلك وعد المطالبات والمطالبين بحل أزمة الجوع، ودعا الجميع للنوم في حديقة القصر لصباح اليوم التالي والعودة إلى باريس التي تبعد حوالي ثلاثين كيلومترا عن فرساي. لكن تلك الليلة كانت الليلة الأخيرة لهذا الملك آخر ملوك عائلة البوربون في هذا القصر المنيف. إذ أن شجارا نشب بين أحد المحتجين وأحد حراس الملك الذي أطلق النار على هذا المحتج فأرداه قتيلا. هذه الرصاصة القاتلة أشعلت فتيل الثورة الحقيقية ودخل الثائرون إلى مخدع الملك وجروه جرا إلى عربة واقتادوه إلى باريس حيث تم قطع رأسه ورأس الملكة بعد حين. لكن الثورة الفرنسية التي أكلت أبناءها كالقطط، انتهت بعد فترة إدارة الدكتاتور الأحمر روبيز بيير التي اتسمت بقمع رهيب، وتدحرج الرؤوس تحت شفرة المقصلة، بإمبراطورية نابليون الأول، وفيما بعد بعودة الملكية وإجهاض أحلام الثوريين بعد أن وئدت ثورتهم.

ولكن ورغم ذلك فإن هذه الثورة، وإن لم تؤت بثمارها الفعلية في الحرية والديمقراطية، إلا بعد جمهوريات عدة وانتفاضات متكررة، إلا أنها أفرزت فكرا فذا، ومبادىء يفخر بها الفرنسيون والتي باتت كتابا مقدسا للعالم أجمع، وهي مبادىء حقوق الإنسان، والعلمانية. هذه الثورة، وهذه المبادىء دبت الهلع في أوصال الدول الأوروبية المحيطة آنئذ، وجميعها كانت تخشى انتفاضة شعوبها ضدها كون أوضاع شعوبها لم تكن أفضل حالا من الشعب الفرنسي. فباتت تتآمر ضدها، وتتحالف فيما بينها حتى نجحت في معركة واترلو الشهيرة بالإجهاز عليها.

ما أشبه الثورة التونسية، وظروفها، بالثورة التونسية وظروفها. فالثورتان وقعتا في الرابع عشر من الشهر. والثورتان اندلعتا بشكل عفوي من قبل شعوب جائعة تبحث عن لقمتها وكرامتها. والثورتان اشعل فتيلهما رجلان: الأول قتل برصاص حرس الملك، والآخر أحرق نفسه في ساحة المدينة. والثورتان تربصت بهما شرا كل الدول المحيطة بهما وغير المحيطة. ولكن مع فارق بسيط هو أن الملكة انطوانيت كانت سليلة ملوك لم تكن تعرف الفاقة فلم يكن بمقدورها الشعور بألم الآخرين، لكن ليلى الطرابلسي زوجة بن علي وليدة الطبقة الكادحة التي لم تكن قبل أن تتعرف على بن علي سوى حلاقة بسيطة في منطقة شعبية وعاشت ألم الحرمان، لم تكن بأفضل من الملكة، بل إنها تمادت وعائلتها في تعميق مأساة الشعب التونسي بنهب أمواله، والتسلط على أملاكه.

أما الدول العربية اليوم التي لم تستيقظ بعد من هول الصدمة العنيفة التي تلقتها، والتي لم تكن تتوقعها أبدا، لا تعرف كيف تتصرف إزاء درء العدوى التي يمكن أن تصيب شعوبها التي ليست بأفضل حالا من الشعب التونسي، فالشعوب هذه ترزح تحت وطأة الأنظمة الدكتاتورية، والأحادية منذ عقود، التي صادرت الحريات، وأودت البلاد والعباد إلى التهلكة، بعد سنوات طويلة من الفساد، والنهب، وتهريب الأموال، وسفك الدماء، والزج بكل من تفوه بكلمة حق في غياهب السجون. ولا يقتصر ذلك على الدول العربية، وللأسف فإن دولا غير عربية تشاطرها الهلع والخوف من هذه الثورة التي يخشى منها أن تدك العروش، وتسقط الرؤوس بشفرة مقاصل شعوبها الثائرة. فهل يعقل أن بلد الثورة الفرنسية العظيمة أن تلتزم صمتا مطبقا حيال الثورة التونسية؟ وتعرض وزيرة خارجيتها على النظام البائد إرسال تعزيزات فرنسية لقمع هذه الثورة؟

ما أشبه اليوم بالأمس، فهذه الثورة مازالت غضة العود، كوليد جديد في مذأبة، تتحين الذئاب منه فرصة لتمزقه بأنيابها للتخلص منه إلى الأبد. فأخشى ما يخشى أن تأكل الثورة أبناءها، ويتم الالتفاف عليها، ويتمكن الذئاب من الانقضاض على الوليد.

* اعلامي سوري يقيم في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6722 السبت/الاحد 23/22 كانون الثاني (يناير) 2011 ـ 19/18 صفر 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6722 Saturday/Sunday 22/23 Januray 2011

جراحة زراعة حنجرة تعيد لامرأة صوتها وقدرتها على السمع والتذوق

■ لندن ـ يو بي أي: استرجعت امرأة أمريكية صوتها بعد أكثر من 10 سنوات لم تنطق خلالها بكلمة واحدة والفضل يعود لجراحة زرع حنجرة خضعت لها وهي الثانية من نوعها في العالم.

وذكرت وكالة «برس أسوسييشن» البريطانية ان برندا جنسن لم تكن قادرة على الكلام أو التنفس من دون مساعدة، ولكنها استرجعت قدراتها هذه بعد الخضوع لجراحة زرع حنجرة في مركز ديفيس الطبي بجامعة كاليفورنيا.

وأشارت الوكالة إلى ان البروفسور البريطاني مارتن بيرشال من جامعة معهد لندن شارك في الجراحة التي أعادت صوت جنسن التي وصفت العملية بأنها «معجزة» و«بداية جديدة».

وأضافت المرأة «هذه الجراحة أعادت إلي حياتي».

يشار إلى ان جنسن في الـ52 من العمر ولم تتمكن من الكلام منذ 11 سنة إثر تعقيدات نجمت عن جراحة لمعالجة فشل كلوي في العام 1999 ما تسبب بأذى في حنجرتها وتركها غير قادرة على التنفس.

واستمرت الجراحة 18 ساعة استبدلت خلالها الحنجرة والغدة الدرقية والقصبة الهوائية، ما ساعد جنسن ليس على استعادة صوتها وحسب وإنما حاستا الشم والذوق أيضاً.

وتحدثت المرأة وهي من مدينة موديستو الكاليفورنية بعد 13 يوماً فقط على الخضوع للجراحة.

يذكر ان جراحة زرع الحنجرة الوحيدة السابقة لهذه المرة أجريت في عيادة كليفلاند بأوهايو في العام 1998.

ليفربول تفتح سفارة في لندن

■ لندن ـ يو بي أي: افتتحت مدينة ليفربول البريطانية سفارة لها في العاصمة لندن في محاولة منها لجذب الاستثمارات واهتمامات الشركات، في اطار مشروع مشترك بين مجلس بلدية المدينة ومجموعة من شركات القطاعين العام والخاص. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة أن مبنى السفارة يقع بالقرب من شارع ليفربول القريب من حي المال في لندن.

ونسبت إلى رئيس مجلس بلدية ليفربول جو أندرسون قوله «إن افتتاح سفارة للمدينة في لندن سيقدم للمستثمرين المحتملين نكهة عن ليفربول نأمل أن تشجعهم على زيارة المدينة لأن لديها طموحات كبيرة وفرصاً كبيرة».

وإضاف أندرسون «لدينا شركات حالياً ترغب في استثمار 5.5 مليار جنيه استرليني في مشروع مياه ليفربول سيحوّل الواجهة البحرية إلى موقع جيد للتجارة على غرار منطقة كناري وارف التجارية الواقعة شرق لندن».

واشار إلى أن مكتب سفارة المدينة في لندن سيموّل من قبل الشركات في ليفربول وسيعمل لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد.

القبض على 14 شرطيا

■ صوفيا ـ د ب أ: أعلنت الداخلية البلغارية الجمعة إلقاء القبض على 14 شرطيا بتهمة الفساد.

ويواجه أفراد هذه المجموعة تهمة ابتزاز السياح لا سيما من غير المنتمين لدول أعضاء في الاتحاد الأوروبي حيث كانوا يطلبون منهم أموالا أثناء عبورهم الكوبري الوحيد المقام على نهر الدانوب والمتجه إلى رومانيا.

وقال البيان الوزاري إن أفراد المجموعة كانوا يحرصون على الحصول على أموال الرشوة باليورو كما حصل بعضهم على رشوته بالدولار.

وفي حال أبدى السياح عدم استعدادهم للدفع كان أفراد المجموعة يدخلون سياراتهم ليأخذوا منهم سجائر أو مشروبات روحية.

الجدير بالذكر أن ألمانيا وفرنسا رفضتا الطلب المقدم من بلغاريا ورومانيا الخاص بالانضمام إلى مجموعة دول شنغن في آذار/مارس من العام الجاري وذلك لعدم قدرة حكومتي صوفيا وبوخارست «حتى الآن» على حسم المشاكل المتعلقة بالفساد والجريمة المنظمة في كلتا الدولتين.

فيتامين «إي» يطيل عمر الرجال

■ واشنطن ـ يو بي أي: وجد باحثون فنلنديون أن تناول بعض الرجال للمتممات الغذائية التي تحتوي على الفيتامين (إي) قد يطيل عمرهم.

وذكر موقع (ساينس نيوز) العلمي أن الباحثين في جامعة (هلسينكي) الفنلندية أجروا دراستهم على 2284 رجلاً يتناولون الفيتامين (سي) بمعدل أعلى من الوسط ويدخنون أقل من علبة سجائر في اليوم. وقد تبيّن أن من تخطت أعمارهم 71 عاما ويتناولون متممات غذائية تحتوي على الفيتامين (إي) كانت اعمارهم أطول بسنتين، وتراجعت معدلات الوفاة بينهم قرابة 24 % . أما بين من تراوحت أعمارهم بين 65 و70 عاما فإن هذه المتممات لم يكن لها أي تأثير.

كيرا نايتلي: النجم ليس مثلا اعلى

■ لندن ـ د ب أ: قالت نجمة هوليوود الشهيرة كيرا نايتلي إنها لا تعتقد أن على الممثل أن يكون قدوة.

وأضافت الممثلة البريطانية(25 عاما) في تصريحات لمجلة «إنستايل»:»هم (الممثلون) أيضا بشر ويقعون في الأخطاء» مؤكدة أن من يضع الممثل في مرتبة عالية ويحاول الاقتداء به سيشعر بالإحباط إن عاجلا أم آجلا.

وقالت نايتلي إنها شخصيا لا تحب قراءة الكثير عن الأمور الشخصية لزملائها في عالم التمثيل. وأوضحت:»ستهتز الصورة الموجودة في خيالي إذا عرفت كل شيء».

مصري يسرق كلية زوجته ويبيعها

■ القاهرة ـ يو بي أي: قام مصري يعمل بوابا في احدى العمارات بالقاهرة بسرقة كلية زوجته وبيعها في السوق السوداء.

ونقل موقع صحيفة الاهرام الالكتروني عن مصدر أمني قوله الجمعة ان سيدة (29 عاما) في مدينة نجع حمادي جنوب مصر تقدمت ببلاغ للنيابة تتهم فيه زوجها بسرقة كليتها اليسرى وبيعها بمبلغ 18 الف جنيه (حوالى 3.100 دولار).

واضاف المصدران الزوج خدع زوجته بان أوهمها انه سيجري لها تحاليل طبية في احد مستشفيات القاهرة الحكومية، وقاموا بتخديرها، لتفاجأ بعد فترة بأوجاع في بطنها، وعندما ذهبت الى الطبيب اكتشفت ان كليتها اليسرى قد اختفت.

واشار الى ان الشرطة ما زالت تبحث عن الزوج الهارب.

يذكر ان هذه ليست أول مرة يتم فيها الابلاغ عن قيام أزواج بسرقة كلى زوجاتهن، حيث قررت محكمة مصرية في تشرين الاول/ أكتوبر عام 2005، تطليق سيدة (54 عاما) من زوجها بعد قيامه بسرقة كليتها اليمنى.

وتقول تقارير ان مصر تعتبر احدى أكبر محطات الاتجار بأعضاء البشر في الشرق الأوسط.

أطباق من لحم الأسود في مطعم أمريكي

■ توسكون ـ يو بي أي: يقدم مطعم في ولاية أريزونا الأمريكية لزبائنه طبقاً من التاكو المصنوع من لحم الأسود الأفريقية.

وذكرت صحيفة «أريزونا دايلي ستار» أن المطعم في مدينة توسكون الذي اثار ضجة في السابق لتقديمه أطباق تاكو من لحم الكانغارو والتمساح والأفعى والأيل وغيرها، دعا الزبائن إلى تقديم طلبات للحصول على هذه الوجبة قبل 7 شباط/فبراير المقبل.

وسيبدأ المطعم في تقديم التاكو من لحم الأسود ابتداءً من 16 شباط/ فبراير للزبائن الذين طلبوها.

وقال مالك المطعم براين مايزون إنه يحاول تقديم شيء مختلف لزبائنه، مشيراً إلى أنه لا يخالف القوانين لأن أنواع لحوم الحيوانات التي يقدمها غير مهددة بالانقراض.

بعد أكثر من 10 سنوات لم تنطق خلالها بكلمة واحدة: عضة حب أصابتها بشلل جزئي

■ ويلنغتون ـ يو بي أي: تلقت امرأة في نيوزيلندا العلاج من شلل جزئي ألمّ بها نتيجة «عضة حب» من حبيبها.

ونقلت صحيفة «كريستشرش برس» النيوزيلندية عن الدكتور تيدي وو، الذي يعمل في قسم علم الأعصاب في مستشفى كريستشرش، قوله انها المرة الأولى التي يعالج فيها شخصا نتيجة الحب المفرط.

وأشار إلى ان المرأة البالغة من العمر 44 سنة أدخلت إلى قسم الطوارئ بعد فقدان الحركة في ذراعها الأيسر فيما كانت تشاهد التلفزيون.

وأوضح ان سبب الشلل كان مجرد «عضة حب» على الجانب الأيمن من رقبة المرأة قرب أحد الشرايين.

ولفت وو إلى ان عضة الحب يتخللها شفط كثير ما تسبب بخضة داخل الأوعاء الدموية فتتكون خثرة في الدماء في الشريان.

وأشار إلى ان التخثر تحرك باتجاه القلب وأحدث جلطة بسيطة أدت إلى فقدان الحركة.

وعولجت المرأة بدواء مسيل للدماء فاختفى التخثر خلال أسبوع من العلاج وأخذت تتعافى.

وأكد الطبيب انه لو لم تعالج المرأة على وجه السرعة لكانت عانت من جلطات إضافية «قد تكون حدتها مختلفة».

رحلة الأحلام.. لأقل المسافرين حظاً

■ نيويورك ـ يو بي أي: استحق طبيب من كاليفورنيا لقب «أقل المسافرين حظاً» بعد تجربته المريرة التي عاشها يوم سافر إلى فيتنام فهوى من أعلى منحدر ولكن تم التعويض عليه برحلة تقدر كلفتها بـ10 آلاف دولار.

وأفادت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» الأمريكية ان الدكتور غاري فلدمان من مدينة فنتورا، سحق ساقه اليمنى يوم هوى من أعلى منحدر يزيد ارتفاعه عن 9 أمتار وذلك بعد وقت قصير على وصوله إلى فيتنام للمشاركة في بعثة طبية.

واختار أكثر من 800 شخص فلدمان ليكون «أقل المسافرين حظاً» وذلك في منافسة رعتها شركة التأمين «ترافل غارد».

وذكرت الصحيفة ان الرجل خضع لـ7 جراحات، ولكن سيتم التعويض عليه برحلة تقدر كلفتها بـ10 آلاف دولار.

مراهق أمريكي يخترع لعبة الكترونية قد تحوله الى مليونير

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قد يكون مارك زوكربيرغ مؤسس موقع فايس بوك الإجتماعي جنى أول مليار وهو لا يزال في أوائل العشرينيات من عمره، لكن صبيا عمره 14 عاما حقق انجازا قد يكون له نفس الدوي.

روبرت ناي، مراهق من ولاية يوتا غربي الولايات المتحدة ابتكر أفضل تطبيق تطرحه شركة «آبل» في سلسلة برامجها المقدمة من خلال «متجر تطبيقات أبل» خدمه انتجت لجهازي آي فون وآي بود تاتش، صنعته وتملكه شركة أبل ويمكن المستخدمين من تحميل التطبيقات المختلفة البرنامج الذي ابتكره ذلك المراهق بلغ حدا من الشعبية مكنته من الإطاحة بلعبة «أنجري بيردز» كأفضل تطبيق تقدمه آبل.

استخدم ناي القادم من بلدة «سبانيش فورك» بولاية يوتا، الموارد المتاحة في مكتبة عامة محلية للبحث عن الطريقة المثلى لابتكار تطبيق لجهاز «أي فون» الذكي، بعد أن أخبره أصدقاءه أنه ينبغي أن يبتكر لعبة تصلح لجهاز الاتصالات الذكي، الذي جابت شهرته الآفاق.

اللعبة واسمها «ببل بول» أو كرة الفقاقيع، وتتطلب من اللاعبين ضبط عناصرها كي تستهدف الكرة أهدافا محددة. تمت الموافقة على التطبيق يوم التاسع او العشرين من كانون الثاني/ديسمبر الماضي وبحلول يوم الأربعاء كان أكثر من مليوني شخص قاموا بتحميل اللعبة على أجهزتهم ، لتصبح أكثر التطبيقات المجانية انتشارا.

وقال ناي «أعتقد أنها رائعة، لأنني لم أتخيل مطلقا أن تحقق لعبتي كل هذا النجاح. وعندما علمت أنها أصبحت الاولى شعرت بصدمة حقيقية».

وقال المحاورون للمراهق اللطيف إنه لو طلب دولارا واحدا كرسم لتحميل اللعبة كل مرة، لكان قد تحول لمليونير صغير الآن. لكن الحديث عن الفرصة المهدرة لم ينغص فرحة المخترع الصغير.

وقال: «كان ذلك أول تطبيق لي وكنت أحاول طرق الأبواب..لذا أردت أن يكون مجانيا».

وكشف أيضا عن أنه يعكف على لعبة أخرى. وعندما طلبت منه شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الأمريكية أن يقدم مزيدا من التفاصيل، رد بلسان رجل أعمال محنك» هذا سر».

طلاق الوالدين يعرض الأولاد لخطر الانتحار

■ تورونتو ـ يو بي أي: قال باحثون كنديون إن الراشدين الذين تطلق أهلهم حين كانوا لا يزالون أطفالا هم أكثر عرضة للتفكير بالانتحار.

وأجرى باحثون من جامعة تورونتو الكندية دراسات شملت 6647 راشداً بينهم 695 شخصاً تطلق أهلهم قبل أن يبلغوا عمر الـ18 سنة.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في دورية «أبحاث علم النفس» أن الرجال الذين ينتمون إلى عائلات تطلق الوالدان فيها عرضة أكثر بثلاث مرات للتفكير بالانتحار مقارنة بالآخرين الذين لم يتطلق أهلهم.

كما تبين أن الفتيات اللواتي تطلق أهلهن أكثر عرضة بنسبة 83 % للتفكير بالانتحار.

وارتفعت نسبة التفكير بالانتحار أكثر عند العائلات التي قد يعاني فيها الأهل من الإدمان أو التعنيف أو البطالة.

غير أن الدراسة أوضحت أن هذه المعدلات تتراجع عند الفتيات اللواتي لم يتعرضن للضغوط العائلية مثل التعنيف والبطالة والإدمان على الرغم من طلاق الوالدين، ما يشير إلى اختلاف بين الجنسين.

الحسيني في زمان الصخب

عزت القمحاوي

عرفت الصحافة المصرية خلال مسيرتها الطويلة شيوخا أجلاء كثرا، كانوا يتمتعون باحتراف الصحافة والحياة معا، قبل أن تسقط في أيدي الجهلاء بالصحافة وبالحياة، ولا يعرفون سوى مراكمة الرشاوى المقننة في قصور شاطئية وفيلات في الضواحي لا يجدون الوقت للعيش فيها!

ومصطفى الحسيني من القلة الباقية من الشيوخ الذين جمعوا في قلوبهم بين حب الصحافة والإخلاص لها ـ مما أهله ليكون علما في الصحافة القاهرية والبيروتية على مدى ستين عاما ـ وبين حب الحياة الذي جعله يعرف كيف ينتقي المطاعم الأطيب والسهرات الأجمل وأماكن العيش الأكثر أناقة وراحة، وبالطبع النساء الأحلى!

في السنوات الأخيرة كان الحسيني يرى القاهرة ـ عشقه الأول ـ تتباعد وتنأى عنه والعيب فيها وليس فيه.

القاهرة التي كانت بهجة للناظرين بدأت شوارعها تتنكر شيئا فشيئا للوظيفة الجمالية المفترضة في أي تجمع حضري مديني اكتفاء بوظيفتها كمعابر من مكان إلى مكان، لكنها في السنوات الأخيرة كفت حتى عن تأدية هذه الوظيفة البسيطة. تحولت شوارعها إلى كراجات مفتوحة نتيجة الإخفاق في التخطيط والإخفاق في صنع تنمية متوازنة بين أقاليم مصر المختلفة تقلل الضغط على العاصمة وتحولت سماؤها إلى خيمة من الغبار حتى عافها السياح وعافتها كاميرات السينما (كل الأفلام المصرية الجديدة تجري في الإسكندرية) ولم يبق فيها إلا أسرى الوظائف التي لا نظير لها في مكان آخر!

كل هذا جعل الحسيني عاشق الجمال متململا في إقامته بين يأسه من القاهرة وعدم القدرة على البعد عنها.

جرب جبل لبنان واسطنبول والإسكندرية، وفي النهاية عاد الشيخ الفتى إلى القاهرة يتأمل حال مصر، ويكتب بالإشراق المعروف عنه «مصر على حافة المجهول» الكتاب الجديد الذي صدر عن دار ميريت مؤخرا، في غلاف أسود بلون أيام مصر المجهولة.

***

المجهول الذي رآه الحسيني ورأيناه، قبل الزلزال التونسي، وكنا نأمل أن يفيق النظام الماضي إلى حتفه بثبات؛ فالثورات ليست مطلبا. المطلب الحرية وكرامة الإنسان وآخر دواء الاستبداد الكي.

يعرف قدْر الرجل قدر مصر، ويقلقه قدَرها الذي تسير إليه من خلال استمرار تجريف قدراتها بأيدي من ورثوا الحكم فيها وبتخطيط من واشنطن التي تريد تحويل الطوق العربي حول الكيان الصهيوني أرضا يبابا، غزوا للبنان فالعراق وبينهما تسليط قوى الهدم على بلاد أخرى وإطلاق غول الاستهلاك فيها(هناك سبعون مليون هاتف محمول بأيدي شعب تعداده ثمانون مليونا!).

ناهيك عن تدمير التعليم ونشر احتقار لغتها القومية من خلال التعليم الأجنبي، وصولا إلى ما أسميته هنا ذات مرة ضجة القطار ويسميه أستاذنا الحسيني «زمان الصخب» حيث الصوت العالي الذي لا يمكن أن نميز فيه الحديث عن الصياح.

صخب فارغ ومفتعل في كثير من الأحيان طرفاه معارضة تتكلم بآلاف الأصوات في الوقت ذاته ونظام كف عن الإنجاز وتخصص في إثارة الخوف من الأوبئة واحدا بعد الآخر؛ الخوف من الفتنة الطائفية التي غذاها ومن سقوط البلد في أيدي الإسلامويين الذين رباهم تحت جناحيه، إلى الخوف من الأوبئة مثل انفلونزا الطيور بآثارها الاقتصادية المدمرة إلى انفلونزا الخنازير التي تعدت حدود الاقتصاد إلى حافة الفتنة الطائفية، لأن رعونة إبادة الخنازير اتخذت شكل حرب الإبادة التي تتقنع بالخطر وفي الجوهر تبدو تشفيا في الأقباط.

ومن أزمة إلى أزمة لا يقتصر إخفاق النظام الفاشل ولا تخريب المافيات على المقدرات الاقتصادية فحسب، لكن الأمور تتشابك، وحرب الاقتصاد تقوض معها سلطة القانون وتنشر الفوضى إلى حد يهدد وجود البلد نفسه أو على الأقل يهدد المجتمع المدني الذي عاش الحسيني وكل المستنيرين من أجل الحفاظ عليه وعلى ما يسمى بـ «الوجدان الوطني العام» القائم على وجود جماعة وطنية تجمعها ثوابت وأولويات عامة، وليست حشدا عشوائيا من البشر يفتقد الحس و الطموح المشترك.

***

لا يؤمن الحسيني بمقولة الشعب الضحية، لكنه يعلن قلقه من ظاهرة استنامة المصريين إلى فكرة استقلال بلدهم منذ اندحار العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، بينما الاستقلال يبنى يوما بيوم.

ومن هذه الحقيقة البسيطة ينطلق إلى مناقشة الجدل المصري حول التغيير ومعوقاته وآفاقه والتوريث وخدامه من جهة أخرى.

يصف الحسيني طريقا للتطور السياسي الذي يستهدف تغيير مصر إلى الأفضل بطريقة تختلف تماما عن الوصفة التي تتبعها النخب السياسية حتى الآن، بالتركيز على التظاهر والكتابة طلبا للديمقراطية، معتبرا أن هذا يصلح في مجتمعات تتمتع بحد أدنى من الديمقراطية والعقلانية، لكن ما تحتاجه مصر الآن ليس مجرد تفعيل حكم القانون على نحو ما يحدث في الديمقراطيات العريقة وإنما من خلال تمكين الناس من السيطرة على مقومات حياتهم اليومية، وتقليص اعتمادهم على السلطة الغاشمة بدلا من تدعيم ذلك الاعتماد وتعويدهم عليه.

ويقترح الحسيني طريقا لمبادرات الأفراد بالتعاون في مشروعات إنتاج صغيرة استلهاما من نموذجها الأصغر والأكثر بدائية الموجود والمعروف في جمعيات الإقراض المنتشرة بين ربات البيوت، وليست هذه هي الطريقة الوحيدة؛ فالمجتمع المصري يعرف الكثير من وسائل التعاضد الاجتماعي في جمعيات دفن الموتى وتعاضد أبناء القرى في مناسباتهم الاجتماعية المختلفة.

يستنكر الحسيني ضيق أفق الرؤية التي تتصور حتمية التغيير من أعلى فقط، سواء باستجداء السلطة أو الاحتجاج ضدها، وإنما من خلال المجتمع المدني وإعادة أربع من قيمه التي كانت مستقرة وهي روح التطوع، روح التبرع، روح العمل الخيري العام، وروح اعتزاز الناس بقدرتهم على المبادرة في خدمة أنفسهم، مستقلين عن الدولة.

وهناك أخيرا قيمة خامسة لم يذكرها الجرنالجي المخضرم والمفكر الواعي، هي قيمة وجوده في حياة أمثالنا من تلاميذه المصريين والعرب.

● الدكتور **خالد عبد الناصر**، نجل الزعيم الراحل **جمال عبد الناصر**، عاد إلى القاهرة بعد رحلة علاجية في العاصمة البريطانية لندن استمرت فتره طويلة اجرى خلالها جراحة دقيقة.

● **إبراهيم صالح** المنسق العام للدورة الـ16 لمهرجان دبي للتسوق اعلن ان من المقرر أن يحيي ليالي المهرجان الفنانة المصرية **شيرين عبد الوهاب**، والفنان اللبناني **فارس كرم**، والمطرب السعودي **رابح صقر**، علاوة على كل من **وائل كفوري** و**إليسا** و**فضل شاكر** و**هيفاء وهبي**.

● الفنان المصري **فاروق الفيشاوي** يستعد حاليا لتصوير أول مشاهد مسلسله الجديد «الميراث الملعون»، تأليف **محمد صفاء عامر**، وإنتاج قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري، وإخراج **محمد حلمي**.

● رابطة الصحافيين العرب في العاصمة الامريكية واشنطن اعلنت عن انتخاب الزميل **محمد دلبح** رئيسا لها لعامين آخرين، كما انتخبت في ختام مؤتمرها السنوي الزملاء **زهير العمادي**، **فؤاد عارف**، **جعفر الجعفري**، و**عزيز فهمي** لعضوية اللجنة التنفيذية.

● منتدى جريدة «الدستور» الاردنية يستضيف ،السبت في الخامسة والنصف مساء، **منتصر الزيات** الخبير المصري في شؤون الجماعات الاسلامية، للحديث حول «الاسلام.. بين التطرف والاعتدال». الدعوة مفتوحة للجميع.

● الفيلم المصري الروائي القصير «يا مسافر وحدك» للمخرج **شادي أبو شادي**، افتتح الجمعة فعاليات مهرجان تيزنيت الدولي للفيلم القصير، بعد أن وافق وزير الثقافة **فاروق حسني** على سفر المخرج لحضور المهرجان الذي يقام في الفترة من 21 إلى 24 من الشهر الجاري.